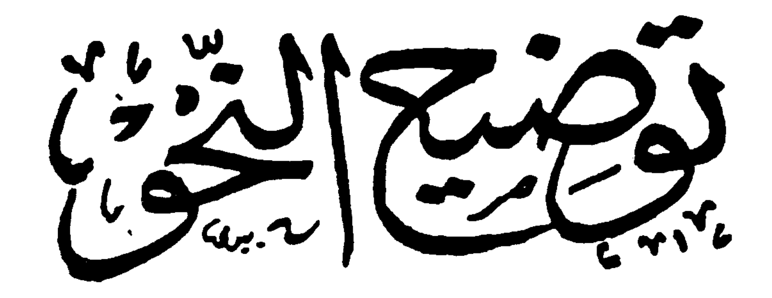


## شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف
الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر

أستاذ ورئيس قسم اللغويات
بكلية البنات جامعة الأزهر — القاهرة

## الجُزْء الرابع

طبعة جديدة ومنقحة

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـد :

فقد لمست الصعاب التي يعانيها الطلاب فى علم النحو والصرف من إجمال يحتاج إلى تفصيل ، وإبهام يفتقر إلى توضيح ، وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة ، ولذلك حاولت أن أوفر على الطالب جهده ووقته ، بتذليل الصعاب ، وتفصيل قواعد النحو ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ، يستطيع الطالب إدراكه دون سآمة أو ملل .

ولقد وضعت مقدمة لكل باب مشتملة على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها ، بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع ، قبل قراءة قواعده ، وبذلك يستطيع فهمه ، وتثبت القاعدة فى ذهنه وتستقر .

ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر فى علم النحو ، فقد أتيت بنماذج للإعراب لكل باب ، وجعلتها ميسرة سهلة ، وبأخرى للتطبيق والتمرين والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

دكتـور

عبد العزيز محمد فاخر

# التوابع

**مقدمة** : تشمل تعريف التابع ، وسبب تسميته بذلك .

بعض الأسماء يُعْرب إعراباً أصلياً ، كالمبتدأ المرفوع ، لوقوعه مبتدأ ، وكالفاعل المرفوع ، لوقوعه فاعلاً ، وكالمفاعيل المنصوبة ، والمضاف إليه المجرور بالإضافة .

وبعض الأسماء لا تعرب إعراباً أصلياً ، بل يكون إعرابُها تبعا لغيرها وهى ( التوابع ) التى يتغيّر إعرابُها من الرفع إلى النصب إلى الجرّ ، ولا دخل لها في هذا التغيّر · وإنما أتى إليها من متبوعها ومشاركتها له ، فمثلا تقول : حضَر الرجل الفاضِلُ ، ورأيت الرجُلَ الفاضلَ ، وأعجبت بالرجلِ الفاضلِ ، فترى أن النعت ( الفاضل ) جاء مرفوعاً ، ثم منصوباً ، ثم مجروراً ، وكل ذلك تبعاً لاختلاف متبوعه ، ومثل هذا بقية التوابع .

وإذن : فليست التوابع أصيلةً فى إعرابها ، ولأنها ليست أصيلةً فى إعرابها ، بل تابعةٌ لغيرها : سماها النحويون ( التوابع ) وإليك تعريف التابع .

**تعريف التابع :**

هو الاسم ، المشارِك لما قبله فى إعرابه مطلقًا .

فالاسم المشارك لما قبله : يشمل جميع التوابع ؛ ويدخل معها خبر المبتدأ نحو ( زيدٌ قائمٌ ) ، وحال المنصوب نحو ( رأيت الطالبَ راكباً ) ؛ ألا ترى أنهما يشاركان ما قبلهما فى إعرابه ، ولكن يخرج بقوله ( مطلقا ) الخبر ؛ وحال المنصوب ، فإنهما لا يشاركان ما قبلهما فى إعرابه دائماً ، بل فى بعض

أحواله [1] بخلاف التابع فإنه يشارك ما قبله فى جميع أحواله ، من رفع ونصب وجر .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع التوابع بقوله :

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَلْ    نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ [2]

أى : أن هذه التوابع التى عدّها أربعة ، لجعله العطف واحدًا ، تتبع فى إعرابها الأسماء الأولى التى تقدمت عليها وسبقتها ، وهى الأسماء المتبوعة .

وقد اقتصر على الأسماء دون غيرها ، لأنها هى الأصل ، وإليك الحديث عنها .

## النعت

**أمثلة :**

١ ـــ نجحَ الطالبُ الذَكيُّ .    ٢ ـــ نجح الطالبُ الذكِيُّ أخُوه .

وقعت كلمة « الذكىّ » نعتا للطالب فى المثالين ، ولكنه فى المثال الأول يختلف عنه فى المثال الثانى « فالذكى » فى المثال الأول ، صفة للطالب حقيقة ، وفى المثال الثانى : ليست وصفا للطالب « المتبوع » حقيقة : وإنما

---

(١) فأنت ترى أن الخبر يشارك ما قبله ( المبتدأ ) فى حالة الرفع فقط ، فإذا نصب المبتدأ « لدخول أن » لا يشاركه ، وحال المنصوب يشارك ما قبله فى حالة نصبه فقط ، فإذا كان ما قبله مرفوعا لا يشاركه .

(١) الإعراب : الأسماء الأول : مفعول يتبع ، نعت : فاعل .

هو وصف لأخيه المتعلق به ، والمشتمل على ضميره ، وعلى ذلك فترى أن النعت تارةً يدل على وصف فى نفس المتبوع « ويسمى النعت الحقيقى » وتارةً يدلّ على وصف فى اسم بعده يتعلق بالمتبوع ويحمل ضميره « ويسمى النعت السببيّ » .

وإليك بعد هذا : تعريف النعت ، ثم تقسيمه ، وبيان حكم كل قسم .

**تعريف النعت :**

هو التابع المكمل لمتبوعه : ببيان صفةٍ فيه . أو فيما يتعلّق به .

والذى يدل على صفة فى المتبوع هو « النعت الحقيقى » مثل : حضر محمدٌ الكريمُ ، ونجح الطالبُ الذكِيُّ ، والذى يدل على صفة فى ما يتعلّق بالمتبوع ( هو النعت السببىّ ) مثل : حضر محمدٌ الكريمُ أبوه ، ونجح الطالبُ الذكِيُّ أخوه .

**شرح التعريف :**

فالتابع : يشمل جميع التوابع ، والمراد ( بالمُكَمِّل للمتبوع ) الموضِّح له إن كان معرفة ، والمُخصِّص له إن كان نكرة ، ويخرج بقيد ( المكمل ) البدل وعطف النسق ، فإنه لم يقصد منهما التوضيح أو التخصيص ، ويخرج ( ببيان صفة فى المتبوع ) : البيان والتوكيد ، فهما لا يدلان على صفة فى المتبوع لأنهما عينُ المتبوع [1] .

---

(١) فإن قيل : البيان والتوكيد يكملان المتبوع بالإيضاح ورفع الاحتمال ، تقول إن ذلك من جهة أن لفظهما أصْرحُ من الأول وليس من جهة أنهما يدلان على صفة فى المتبوع إذ هما عين متبوعهما .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النعت بنوعيه ، فقال :

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ     بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَق [1]

والمراد أن النعت يتمِّمُ المنعوت الذى سبقه ببيان صفته ( وسمه ) أو صفة ما يتعلق به ، أى اسم بعده يتعلق بالمتبوع .

**تقسيمُ النعت :**

ينقسم النعت كما عرفت إلى حقِيقيّ ، وسبَبِيّ .

١ ــ **فالنعت الحقِيقيُّ** : هو الذى يدل على صفة فى المتبوع نفسِه ، ومن علامته : أن يرفع الضمير المستتر ، مثل : جاءنى محمدٌ الفاضلُ ، فالفاضل صفة لمحمد ، وفى الوقت نفسه فيه ضمير مستتر يعود على محمد .

٢ ــ **والنعتِ السببيُّ** : هو الذى يدل على صفة فى اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت ، وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضمير يعود على المنعوت مثل : جاءنى محمدٌ الفاضلُ أبُوه ، فالفاضلُ ، لا يدل على صفة لمحمد ، بل يدلُّ على صفة لأبيه ، وفى الوقت نفسه قد رفع اسماً ظاهراً بعده هو ( أبوه ) . وفى الأب ضمير يعود على المنعوت .

وعلى ذلك ، تقول فى النعت الحقيقى : هذا بيتٌ نظيفٌ ، وتلك حديقةٌ مثمرةٌ ، وتقول فى السببى : هذا بيتٌ نظيفٌ غُرَفُه ، وتلك حديقة مثمرةٌ أشجارُها .

---

ـ ولعلك عرفتِ أن الفرق بين النعت ــ وبين البدل والنسق ــ أن النعت يوضح المتبوع أو يخصصه ، بخلافهما ، والفرق ــ بينه وبين البيان والتوكيد ــ أن النعت يدل على صفة فى متبوعه بخلافهما .

(١) **الإعراب** : النعتُ تابعٌ : مبتدأ وخبر : متِمٌّ ، نعت لتابع وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ما : اسم موصول مفعوله ، وجملة سبق : صفة .

## أغراض النعت ومعانيه :

يأتي النعت لأغراض ومعان كثيرة ، ومن أهم ما يفيده النعت :

١ ــ **التوضيح** : إن كان المتبوع معرفة ، مثل : جاء محمدٌ الفاضلُ ( فى النعت الحقيقى ) والفاضلُ أبوه ( فى السببى ) .

٢ ــ **التخصيص** : إن كان المتبوع نكِرة ، مثل : جاءنى طالبٌ ذكىٌّ ، أو طالبٌ ذكىٌّ أخوه [1] .

٣ ــ **المدح** ، مثل : رضى الله عن عُمرَ العادلِ ، أو الشاملِ عدْلُه ، ومنه : بسم الله الرحمنِ الرحيمِ .

٤ ــ **الذم** ، مثل : مررتُ بزيد الفاسِقِ ، أو الفاسِقِ أبوه ، ومنه : فاستَعِذْ بِالله مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ .

٥ ــ **الترحُم** ، مثل : مررتُ بزيدٍ المسكينِ ، وبالبائسِ الجريحِ قَلْبُه .

٦ ــ **التوكيد** ، مثل : أمْسِ الدابِرُ لا يعود ، وقوله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ ﴾ .

## حكم النعت من جهة مطابقتِه للمنعوت :

لابد للنَّعت سواء أكان حقيقياً أم سبَبيًّا ، أن يتَّبع منعوته فى أوجه الإعراب ( الرفع والنصب والجر ) ، وفى التعريف والتنكير ، تقول : جاءنى محمدٌ الفاضلُ أو الفاضِلُ أبوه ، ورأيتُ رجلاً فاضلاً ... أو فاضلاً أبوه ، فأنت ترى النعت قد طابق منعوته فى الإعراب ، وفى التعريف والتنكير .

وعلى ذلك : فلا تُنعت المعرفةُ بالنكرة ، فلا تقول : جاء محمدٌ فاضلٌ

---

(١) التوضيح : هو رفع الاشتراك اللفظى فى المعارف ، والتخصيص : رفع الاشتراك لمعنوى فى النكرات .

كما لا تُنعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : جاء رجلٌ الفاضلُ .

وقد أشار ابنُ مالك إلى وجوبِ مطابقةِ النعت لمنعوته فى التعريف والتنكير ، فقال :

وَلْيُعْطَ فِى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا　　لِمَا تَلَا ، كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَما [1]

وإذن : فالنعت بِقِسْميه لابد من مطابقته لمنعوته فى أوجه الإعراب وفى التعريف والتنكير .

أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث . فإن النعت فى ذلك يأخذ حكم الفعل الذى يوضع مكانه . ولذلك فالنعت الحقيقى يختلف فى هذا عن السببيّ .

**فالنعت الحقيقى** : وهو الذى يرفع الضمير المستتر . يطابق منعوته أيضًا فى الإفراد وفروعه . وفى التذكير والتأنيث ، تقول : جاءنى الرجلُ العاقِلُ . والرجُلانِ العاقِلان ، والرجالُ العُقَلاءُ ، كما تقول : جاءتنى الفتاةُ العاقِلةُ، فترى أن النعت الحقيقى قد طابق منعوته فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

ولو جئت مكان النعت بفعل رافع للضمير المستتر لوجدت الفعل يطابق أيضاً ، فكنت تقول : جاءنى رجلٌ عَقَلَ ، ورجلان عَقَلاَ ، ورجالٌ عقَلُوا ، وفتاة عقَلَتْ .

**وأما النعت السببى** : وهو الذى يرفع الاسم الظاهر فحكمه من ناحية الإفراد

---

(١) ليعط : مجزوم بلام الأمر ، ونائب الفاعل مفعول ، أول « ما » : اسم موصول مفعوله الثانى ، لما : متعلق بمحذوف صلة « تلا » : صلة ما الثانية .

والتثنية والجمع . أنه يكون مفرداً دائماً كالفعل الذى يكون مكانه ، تقول جاءنى رجلٍ عاقلٌ أبوه ، ورجلان عاقِلٌ أَبَواهما ، ورجالٌ عاقِلٌ آباؤهم ، فالنعت السببىُّ ( عاقل ) التزَم الإفرادَ فى جميع الأحوال كالفعل ، لأنك لو جئت مكانه بفعل رافع للظاهر لكان مفرداً دائماً ، مثل : جاءنى رجل عقَل أَبوه ، ورجلان عَقَل أبواهما . ورجال عَقَل آباؤهم .

وحُكْمُه من ناحية التذكير والتأنيث : أنه يكون كالاسم المرفوع بعده ، تقول : جاء محمدٌ العاقِلةُ أمُّه ، وجاءتْنى الفتاةُ العاقلُ أبُوها ! فأنت ترى أن النعت فى المثال الأول أُنِّثَ تبعًا لتأنيث ما بعده ، وفى المثال الثانى ذُكِّر تبعا لتذكير الاسم المرفوع بعده ، ولم يُنْظر إلى المنعوت ، ولو جئت مكان النعت بفعل لقلت : جاء محمد عَقَلَتْ أمه ، وجاءتنى فتاة عَقَل أَبُوها ، فتؤنث الأول وتذكر الثانى تبعا للمرفوع بعده .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعت من ناحية الإفراد وفرعيه ؟ والتذكير والتأنيث ، وأنه فى ذلك حكمه حكم الفعل فقال :

وَهُوَ لَدَى التَّوحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ     سِوَاهُمَا كالفِعْل فَاقْفُ مَاقَفَوْا [1]

وبعد أن تبين لك أن النعت بقسميه يتبع منعوته فى أوجه الإعراب . وفى التعريف والتنكير ، وأنه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالفعل .

إليـك تلخيصَ حكم النعت ، وتعريفه وأغراضه :

**الخلاصـة :**

١ ــ **النعت الحقيقى** : ما دل على صفة فى نفس المنعوت ، أو هو ما رفع

(١) هو : مبتدأ ، خبره كالفعل ، لدى : متعلق بما تعلق به الخبر .

الضمير المستتر ، والسببى ، ما دل على صفة فى اسم ظاهر بعده ، أو ما وقع الاسم الظاهر بعده .

٢ — **وأغراض النعت** : التوضيح ، أو التخصيص ، وقد يكون لمجرد المدح ، أو الذم ، أو الترحم ، أو التأكيد .

٣ — **وأما حكم النعت** : فالنعت الحقيقى يتبع منعوته فى كل شىء ، أى أنه يتبعه فى أربعةٍ من عشرة :

١ — واحدٍ من أوجهِ الإعراب .　　٢ — وواحدٍ من التعريف والتنكير.

٣ — وواحدٍ من الإفراد وفرعيه .　　٤ — وواحد من التذكير والتأنيث.

**وحكم النعت السببى** : أنه يتبع منعوته فى اثنين من خمسة فقط .

١ — واحد من أوجه الإعراب .

٢ — وواحدٍ من التعريف والتنكير ، أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع ، فإنه يكون مفرداً دائماً ، ومن ناحية التذكير والتأنيث فإنه يكون على حسب ما بعده .

• • •

## ما ينعت به

١ — زارنى طالبٌ فاضلٌ ، أعجبتُ بالطالبِ هذا ، وبالفتاةِ المصريّةِ .

٢ — أعجبتُ بطالبٍ يؤدى واجبَه .

٣ — رأيتُ رجلا في البيت . وعُصفوراً فوقَ الشجرة .

لعلك تلاحظ أن كلَّ ما تحته خط فى الأمثلة وقع نعتاً ، ولكن النعوت هنا مختلفة . فالنعت فى الأمثلة الأولى جاء مفرداً ، وتراه مشتقاً فى « فاضل »

لأنه اسم فاعل ، ومؤولا بالمشتق فى « هذا » أى : المشار إليه وفى ( المصرية ) أى المنتسِبَة إلى مصر .

وفى المثال الثانى : جاء النعت جملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف .

وفى الثالث : جاء النعت ( شبه جملة ظرفا ) أو جاراً ومجرورا .

وبعد أن عرفت أنه ينعت بالمفرد ، وبالجملة ، وبشبه الجملة ، إليك بالتفصيل النعتَ بكل منها وشرطه .

**القاعدة :**

النعت كالخبر يكون مفرداً : وجملة ، وشبه جملة ، وإليك شروط كل :

## ١ ـ النعت بالمفرد وشرطه :[1]

يشترط فى النعت بالمفرد : أن يكون مشتقا ، أو مؤولا بالمشتق .

١ ـ فالمشتق : هو ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على حدث وصاحبه ، وذلك يتحقق فى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .

تقول : جاءنى الرجلُ الفاضلُ ، والطالب المؤدَّبُ الكريمُ ، ورأيت رجلا أكرم من حاتم . ولايشمل اسم الزمان والمكان . واسم الآلة . لأنها كالجامد . فلايكون نعتا .

٢ ـ والمُؤَوَّل بالمشتق : هو الجامد الذى يفيد ما أفاده المشتق ، ويشمل :

( أ ) اسم الإشارة ، مثل : أُعجبت بالطالب هَذَا ، أى : المشارُ إليه .

( ب ) ذو : التى بمعنى صاحب ، مثل : جاءَنا استَاذٌ ذُو بلاغة ، أى :

(١) لعلك تعرف : أن اسم الإشارة معرفة ، فمنعوته لا يكون إلا معرفة ، أما ذو بمعنى صاحب وفروعها فمنعوتها نكرة أو معرفة ، والموصولة منعوتها « معرفة » .

صاحبُ بلاغة . أو « ذو » الموصولة ، مثل : مررت بزيد ذو قام : أى القائم [1] .

( جـ ) المنسوب ، مثل : تولت الفتاة المصرية الوزارة ، أى : المنسوبَةُ لمصر ، ومثل : فى بلدنا كثيرٌ من أصحاب المهن . فمهنم الرجل البقَّال ، واللَّبان ، والنجار ، والحدّاد ، أى : المنسوب إلى البقل ، واللبن ، والنجارة ، والحدادة .

( د ) المصدر : مثل : رأيت فى المحكمة قاضياً عدلا ، أى : عادلا .

وسيأتى تفصيل النعت به .

وقد أشار ابن مالك إلى شروط النعت بالمفرد ، وأنه لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، فقال :

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وذَرِبٍ      وَشِبْهِهِ كَذَا ، وَذِى ، والمنْتسِبْ [1]

• • •

## النعت المصدر

يقع المصدر نعتا كثيراً ، ويشترط فى النعت بالمصدر : أن يكون مفردا مذكرا [2] ، تقول : جاءَ قاضٍ عدلٌ ، وقاضيَانِ عدلٌ ، وقضاةٌ عدل ، وامرأة عدلٌ. فيلتَزم المصدرُ فى كل هذا الإفرادَ والتذكير ؛ والنعت بالمصدر على

---

(١) أى أنعت بمشتق كصعب وذَرب ، لأنهما صفة مشبهة ، والذرب : حاد اللسان وشبه المشتق كاسم الإشارة ، وذى بمعنى صاحب والمنسوب . الخ .

**الإعراب** : كصعب : متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كصعب ، وكذا : خبر لمبتدأ محذوف أيضا .

(٢) كما يشترط أن لا يكون المصدر ميميا .

خلاف الأصل ، لأنه جامد غيرُ مشتق ، وصحَّ النعت به على أحد وجوه ثلاثة : إمَّا على تأويله بالمشتق ، أى : قاضٍ عادل . أو على تقدير مضاف ، أى : صاحبُ عدلٍ ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . أو على المبالغة بِجَعْل الذات نفس المعنى ( مجازا ) فيجعل القاضى فى المثال نفس العدل .

قال ابن مالك فى شروط النعت بالمصدر .

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيراً فالتَزَمُوا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا [1]

وملخص ما تقدم : أن النعت بالمفرد لا يكون إلا مشتقا ، أو جامدا مؤولا بالمشتق ، كاسم الإشارة ، أو ذو ، أو المنسوب ، أو المصدر إذا كان مفردا مذكرا ، وصح النعت به على التأويل بالمشتق ؛ أو على تقدير مضاف ، أو على المبالغة .

* * *

## ٢ ـ النعت بالجملة

ينعت بالجملة الفعلية والإسمية .

ويشترط فى النعت بالجملة ثلاثة شروط : شرط فى المنعوت ، وشرطان فى الجملة نفسها ، فيشترط :

١ ـ أن يكون المنعوت منكَّرا : لأن الجملة تُؤَوَّل بنكرة فلا ينعت بها إلا النكرة ، تقول : رأيتُ طالبا يؤدى واجبَه ، ورأيتُ طالبا أخلاقُه كريمةٌ ، ومررت برجلٍ قام أبوه ، أو أبوهُ قائم ، ولا ينعتُ المعرفة بالجملة ، فلا تقول

(١) كثيرا : نعت لمحذوف ، أى نعتا كثيرا . الإفراد : مفعول به لالتزموا .

مررت بزيدٍ قام أبوه ، على أن تكون الجملة نعتا لزيد ؛ بل يجوز على أنها حال .

واختلفوا فى المعرف بأل الجنسية : هل يُنعت بالجملة أم لا ؟ فذهب قوم إلى جواز نعته بالجملة ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ ﴾ ، وبقول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِى[1]

فجملة ( نسلخ ) وقعت صفة لليل ، وجملة ( يسبنى ) وقعت صفة للئيم ، وقد رد عليهم بأنه لا يتعين وقوع الجملة هنا صفة ، بل يجوز أن تكون فى كل منهما حالا .

٢ ـ **الشرط الثانى** : أن تكون الجملةُ مشتملةً على ضمير يربطُها بالموصوف نحو : رأيتُ رجلا ينظّف ثوبَه ، أو ثوبُه نظيفٌ .

وقد يحذف الضمير الرابط ويكون مقدرا ، مثل قول الشاعر :

وَلَا أَدْرِى أَغَيَّرَهُـــم تَنَــــاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُـوا[2]

---

(١) **الإعراب** : الواو : للقسم : وقوله ( لقد أمر ) : جواب القسم ، و ( يسبنى ) : وقعت جملة صفة للئيم ، أو حالا ( فمضيت ) : معطوف على أمر ، ثم حرف عطف والتاء للتأنيث .

**والمعنى** : والله لقد أمر على اللئيم الشاتم لى فأتركه وأبعد عنه ، ثم أقول فى نفسى أنه أنه لا يقصدنى بالشتم أو لا يهمنى أمره .

**والشاهد** : فى قوله ( اللئيم يسبنى ) : حيث وقعت الجملة صفة للمعرف بأل ، وبعضهم يخرجها على الحال .

وهناك تخريج ثالث وهو أن ( أل ) : فى اللئيم زائدة ، فالجملة صفة لنكرة ( اجماعا ) .

(٢) **الإعراب** : ( أدرى ) : معلقة عن العمل بالاستفهام ، وجملة ( أغيرهم تناء ) : فى =

فقد حذف الضمير الرابط من الجملة ، والتقدير : أم مالٌ أصابوه .

ومثل قول الله تعالى : ﴿ واتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ أى : لا تجزى فيه ، فحذف الضمير مع الجار ، ولكن كيف حذف ؟ قولان :

أحدهما : أن الضمير « فيه » حذف بجملته دفعة واحدة ( الجار والمجرور ) .

والثانى : أنه حذف على التدريج ، فحذفت ( فى ) وبقى الضمير فاتصل بالفعل فصار : تُجْزِيه ، ثم حذف ها الضمير المتصل فصار « تَجزى » .

٣ ــ الشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية أى : محتملة للصدق والكذب ، فلا تقع الجملة الطلبية صفة ، فلا تقول : جاء طالبٌ كَافِئْه ، ومررت برجل اضْرِبْه [(١)] . وتقع خبرا ، فتقول : زيد اضربه ، خلافا لابن الأنبارى .

وقد أشار ابن مالك إلى الشرطين السابقين فى الوصف بالجملة ، فقال :

---

= محل نصب سدّت مسد مفعولى ( أدرى ) ، ( أم ) : حرف عطف وهى منفصلة ، وجملة ( أصابوا ) : فى محل رفع صفة لمال المعطوف بأم على ( ثناء ) ، ورابط الجملة الوصفية محذوف ، أى : أصابوه .

و المعنى : أنا لا أدرى هل غيّر هؤلاء الأحبة التباعد وطول المدة ، أم غيّرهم مال اكتسبوه وحصلوا عليه .

و الشاهد : فى قوله ( أصابوا ) : حيث وقعت الجملة نعتا لمال وحذف منها الرابط للدلالة عليه ، والتقدير : أم مالٌ أصابوه .

(١) منكراً : مفعول نعتوا ( ما ) : اسم موصول مفعول ثان لأعطيت ، والأول : نائب الفاعل وجملة ( أعطيته ) : صلة ما .

وَنَعَتُــوا بِجُمْلَــةٍ مُنَكَّــراً          فأُعْطِيتْ ما أعْطِيَتْهُ خَبَـرا [1]

فاشترط أن يكون المنعوت « منكرا » وأن تعطى الجملة ما يعطى للجملة الخبرية : من الضمير الرابط .

## ما الحكم لو جاءت الجملة الطلبيَّة نعتا :

إذا جاء ما ظاهره وقوع الجملة الطلبية نعتا يؤوَّل الكلام على إضمار قول محذوف ، ويكون القول المضمر هو الصفة ، والجمله الطلبية معمولة للقول المضمر ، ومن ذلك قول الشاعر :

حَتَّى إذَا جُنَّ الظَلَامُ وَاخْتَلَطْ          جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذئبَ قَطْ [2]

فالظاهر أن جملة ( هل رأيت الذئب قط ) وقعت صفة لمذق ، وهى جملة طلبية ، لأنها استفهامية ، ولكن ليس الكلام على ظاهره ، بل يؤول على أن جملة « هل رأيت الذئب » معمول لقول محذوف ، والقول المحذوف صفة لمذق ، والتقدير : جاءوا بمذقٍ مقُولٍ فيه : هلْ رأيتَ الذئب قطّ .

---

(١) إنما امتنع النعت بالطلبية لأن النعت يوضح المنعوت أو يخصصه ، فلابد أن يكون معلوما للسامع قبل الحديث ، والطلبية إنشائية غير معلومة قبلْ الحديث .

(٢) المذق : اللبن المختلط بالماء ، قاله رجل استضافه قوم ، وطال انتظاره للطعام حتى دخل الليل ، فقدموا له المذق ، وهو اللبن المختلط بالمياه التى تغير لون اللبن ، وهو يصف هذا التغيير فى اللون بأنه صار فى لون الذئب .

**الإعراب** : حتى ابتدائية ، ( إذا ) : ظرف فيه معنى الشرط ( جن الظلام ) أى : أقبل : فعل الشرط ، ( واختلط ) أى : انتشر الظلام ، جملة معطوفة ، وجملة ( جاءوا بمذق ) : جواب إذا ، وجملة ( هل رأيت الذئب قط ) : مقول لقول محذوف وهذا القول المحذوف نعت لمذق . والتقدير : جاءوا بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب .

وهكذا كل جملة طلبية وقعت صفة تقدر معمولة لقول محذوف والقول هو الصفة ، ومثالها أيضا : أكلت فاكهة هل ذقت السكر ؟ أي : أكلت فاكهة مقولا فيها : هل ذقت السكر ؟

وقد أشار ابن مالك إلى عدم وقوع الطلبية نعتا ، وتقدير قول محذوف إن وقعت ، فقال :

وامنَعْ هُنا إيقاعَ ذاتِ الطّلبِ      وإنْ أتَتْ فالقوْلَ أضْمِر تُصِب[1]

وقوله (هنا يريد الجملة الواقعة نعتا حيث لا يمتنع وقوع الطلبية خبرا) .

## الفرق بين وقوع الجملة نعتا وخبرا :

**تقع الجملة نعتا ، وتقع خبرا وحالا ، تقول : رأيت رجلا يُؤدِّب وَلَدَه ، ومحمدٌ يؤدبُ ولدَه ، ورأيت محمدا يؤدبُ ولدَه[2] .**

**وتشترك الخبرية والوصفية : فى أن كلا منهما لابد من اشتماله على ضمير رابط ، وهذا هو ما قصده ابن مالك بقوله : ( فأَعْطِيَتْ مَا أعْطِيَتْهُ خَبَرا ) .**

**وتفترق الجملتان فى أن الوصفية لا تكون جملة طلبية كما تقدم ، فلا نقول : رأيتُ رجلاً أدبّه . أما الخبرية فتكون طلبية تقول : زيد أدبه .**

**وقد تقدم أن الجملة الطلبية ، إذا جاءت نعتا فى الظاهر فلابد من تقدير قول محذوف يكون نعتاً ، فهل يلتزم هذا التقدير فى الجملة الطلبية إذا وقعت خبراً ، فتقول فى ( زيد أدبه ) : زيد مقول فيه أدبه ؟ الجواب : أن فيه خلافا ،فمذهب ابن السراج والفارسى . التزام ذلك ومذهب الأكثرين عدم التزامه .**

---

**(١) هنا : ظرف مكان متعلق بامنع ، فالقول : مفعول مقدم لأضمر .**

**(٢) الجملة الأولى صفة ، والثانية خبر ، والثالثه حال .**

وخلاصة ما تقدم :

أنه يشترط في الجملة الواقعة نعتا . أن يكون منعوتها منكــراً ، وأن تشتمل على رابط ، وأن تكون محتملة للصدق والكذب .

والجملة الطلبية إن وقعت نعتا في الظاهر تؤول : على تقدير قــــول محذوف هو النعت ، وتكون الجملة الطلبية ، معمولة للقول المحذوف .

● ● ●

## تعدد النعت والمنعوت

أمثلة :

١ ــ كافأتُ الطالِبَيْن المهذَّبَين والطُّلابَ الكرماءَ .

٢ ــ حضر الصديقُ وجاء الضيفُ الطبيّان .

٣ ــ جاءنى الطالبُ الرياضِيُّ ، الاجتماعِيُّ المهذَّبُ .

التوضيح :

أمامك ثلاثةُ أمثلة ، تمثّل ثلاثَ صُوَرٍ لتعدد النعت .

(١) فالمثال الأول : تعدد النعت فيه ، والعامل واحد « كافأتُ » والمنعوت غير واحد ــ فهو مثنى « كالطالبين » وجمعا « كالطلاب » ولما كان النعت المتعدد متحداً « أى : متفقاً » فى اللفظ والمعنى : جاء مثنى وجمعا حسب منعوته ، ولو اختلف النعت لفرّقت بالواو ، فقلت مثلا : كافأت الطالبين المهذبَ والكريمَ .

(٢) وفى المثال الثانى : تعدد النعت وتعدد المنعوت لعاملين هما ( حضر وجاء ) ولما كان العاملان معناهما واحد وعملهما واحد : جاء النعت

( الطبيبان ) تابعا فى إعرابه للمنعوتين ( الصديق ، والضيف ) ولو اختلف العاملان لقطعت النعت وجوبا ، فقلت مثلا : حضر الصديقُ وسافر الضيفُ الطبيبين أو الطبيبان ( بوجوب القطع ) ..

(٣) **وفى المثال الثالث** : المنعوت واحد ، ولكن تكررت وتعددت له نعوتٌ وأوصاف ، فإن كان محتاجا لها كلها بأن كان لا يتضح إلا بها أتبعناها له فى الإعراب وجوبا ، وإلا جاز الاتباع والقطع .

وبعد أن عرفت أن لتعدد النعت ثلاث صور ، إليك حكمَ كلِّ صورة بالتفصيل [١] .

## تعدد النعت :

إذا تعدد النعت والمنعوت ، فإما أن يكون لعامل واحد أو لعاملين ، وقد يكون المنعوت واحدًا ، وتعددت وتكررت له الأوصاف ، وإليك حكم كل نوع .

## ١ ــ حكم تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد :

إذا تعدد النعتُ والمنعوتُ ، لعامل واحد فإما أن يتفق النعت أو يختلف ، فإن اتفق النعت : وجب تثنيته أو جمعه « حسب المنعوت » فتقول : كافأْت الطالبيْن المهذَّبيْنِ ، والرجالَ المهذِّبين أو الكُرَماءَ .

وإن اختلف النعت : وجب التفريق بين النعوت بالواو ، فتقول : كافأْت الطالبيْن المهذَّبَ والكريمَ ، وكافأْت الرجالَ الفقيهَ ، والشاعرَ ، والكاتبَ ،

(١) الفرق بين الصور الثلاث : أن الأولى العامل فيها واحد والمنعوت متعدد ، والثانية العامل متعدد ، وفيها لكل منعوت نعت واحد فى الحقيقة . أما الثالثة فالمنعوت واحد تكررت له أوصاف متعددة .

فقد فرَّقت بين النعوت بالعطف بالواو لاختلافها .

قال ابن مالك مشيراً إلى حكم النعت المتفق والمختلف :

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِد إذا اخْتَلَفَ فعَاطِفاً فَرِّقْهُ لَا إذا ائْتَلَفَ [1]

ويتلخص : أن نعت غير الواحد إن كان مختلفاً : وجب تفريقه بالواو ، وإن كان متفقاً : وجب تثنيته أو جمعه حسب المنعوت ، وهذا الحكم عام ، سواء أكان العامل واحداً كما مثلنا ، أم متعدداً ، ولكن للنعت مع العامل حكم آخر خاص ، وإليك هو :

## ٢ ــ تعدد النعت والمنعوت « لعاملين » :

وإذا تعدد النعت والمنعوت لعاملين « بأن كان النعت لمعمولى عاملين » : فإما أن يتحد العاملان أو يختلفا .

فإن اتحد العاملان فى المعنى والعمل : أتبع النعت للمنعوت رفعاً ونصباً وجراً ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطبيبَان ، فالعاملان « جاء ، وحضر » بمعنى واحد ، وعملهما واحد هو الرفع ، لذلك كان النعت « تابعاً مرفوعاً » ، ومثل أبصرت خالدا ورأيت عليًّا الكريمَيْنِ ، ومررت بزيد وجُزْتُ على عمرو الصَّالِحين [2] .

وإن إختلف العاملان فى المعنى والعمل ، أو فى أحدهما : وجب قطع النعت وامتنع الإتباع ، وقطع النعت : أن ترفَعَه على إضمار مبتدأ ، أو تنصبَه

---

(١) نعت : مبتدأ ، إذا اختلف : شرط وفعله ، فعاطفا : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، عاطفا : حال من الضمير المستتر فى فرقه ، والجملة من الشرط وجوابه : خبر .

(٢) الاتباع هنا جائز لا واجب فيجوز معه القطع وإن كانت عبارة ابن مالك توهم الوجوب .

بإضمار فعل .

فمثال إختلاف العاملين في المعنى والعمل : حضر على وأبصرت خالداً المهندسان أو المهندسين ، فالرفع على إضمار المبتدأ ، أى : هما المهندسان والنصب بإضمار فعل ، أى : أعنى المهندسين .

ومثال إختلافهما في المعنى فقط : حضر على وسافر محمود المجتهدون أو المجتهدين « بالقطع » .

ومثال اختلافهما فى العمل فقط : رأيت محمداً ونظرت إلى أحمد الصديقان أو الصديقين « بالقطع » وجوبا .

ويتلخص أن العاملين إن اتحدا فى المعنى والعمل : اتْبَعْتَ النعْتَ للمنعوت « جوازا » وإن اختلفا فالقطع للنعت واجب .

وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَنَعْتُ مَعْمُولَى وَحِيدَىْ مَعْنَى ... وَعُمَلٍ اتْبِـعْ بغَيْـرِ اسْتِثْنَـا [1]

## ٣ ــ تعدد النعوت لمنعوت واحد :

إذا تعددت النعوت « بأن تكررت » لمنعوت واحد ، فإن كان المنعوت لا يتضح ولا يتعيَّن إلا بها جميعاً : وجب إتباعها كلها للمنعوت « فى الإعراب » فتقول : جاءنى الطالبُ الرياضىُّ الإجتماعىُّ المهذَّبُ ، بالرفع إتباعا للمنعوت : إذا كان الطالب لا يعرف إلا بتلك الأوصاف جميعها ، كما تقول : مررت بمحمد الفقيهِ الشاعرِ ، الكاتبِ ، بالجر إتباعا .

وإن كان المنعوت يتضح ويتعين بدونها : جاز فى النعوت الإتباعَ والقطعَ .

(١) نعت مفعول مقدم لأتبع ، معمولى : مضاف إليه . وحيدى : مضاف إليه .

وإن كان المنعُوت يتعين ببعضها دون البعض : وجب فيما يتعين به الإتباعُ ، وجاز فى الباقى الإتباع والقطع[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعوت المتعددة لمنعوت واحد ، يستغنى بها أو لا يستغنى ، فقال :

وَإنْ نُعوتٌ كثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ ... مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ[2]

وَاقْطَع أو اتْبع إنْ يَكُن مُعَيَّنا ... بِدُونهَا أوْ بَعْضِها اقْطَع مُعْلِنَا

ولعلك أدركت الآن حكم تعدد النعت المتفق ، والمختلف ـــ وحكمه مع عاملين ـــ وحكمه إذا كان المنعوت واحدا ، وأدركت كذلك : متى يجب الإتباع ، ومتى يجب القطع .

وقبل أن ألخص لك ، أرجع فأبين لك : معنى القطع ، ومتى يحذف فيه العامل وجوباً ، أو جوازاً .

## قطع النعت :

وحقيقة قطع النعت : أن تجعله خبرا لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا به لفعل محذوف ، تقول : أعجبت بمحمدٍ الكريمَ أو الكريمُ « بالقطع » فيكون مرفوعاً على تقدير : هو الكريم . ومنصوباً على تقدير أعنى الكريمَ ، وهذا :

---

(١) وعلى ذلك إذا قلت : جاءنى رجل عاقل كريم مهذب فالنعت الأول يجب فيه الإتباع حتما لأن النكرة لا تتعين إلا بوصف ، ولعلك أدركت أن معنى الاتباع هو مطابقة النعت للمنعوت فى الإعراب . ومعنى القطع هو رفع النعت على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو نصبه بفعل محذوف .

(٢) إن : شرطية ، نعوتٌ : فاعل لفعل محذوف يفسره فعل الشرط ، وقد تَلَتْ : جملة حالية ، مفتقرا : مفعول به .

هو إعراب النعت المقطوع ، ويجب حذف العامل فى النعت المقطوع إذا كان النعت المقطوع للمدح أو للذم ، أو للترحم ، تقول : الحمد لله الحميدُ بإضمار هو ، أو أعنى وجوباً ، قال الله تعالى : ﴿ وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَب ﴾ بالنصب بإضمار أذم وجوباً ، وتقول : اللهم الطف بعبدِك المريض ، بالرفع أو النصب ، وبإضمار العامل وجوبا .

ويجوز حذف العامل وإظهاره فى النعت المقطوع : إذا كان النعت للتوضيح أو للتخصيص ، تقول : تحدثت مع منصور التاجرِ ، بجر التاجر على الإتباع ورفعه ونصبه على القطع ، ويجوز أن تظهر العامل فى القطع فتقول : هو التاجرُ أو أعنى التاجرَ [1] .

وقد أشار ابن مالك إلى قطع النعت ، فقال :

وَارْفَعْ أو انْصِبْ إنْ قَطعْتَ مُضْمِراً مُبْتَدءاً أَوْ نَاصِباً لَنْ يظهَرا [2]

ولعله يقصد بقوله « لن يظهرا » أن العامل لن يظهر وجوبا ، وهذا صحيح إن أريد بالنعت : المدح ، الذم ، الترحم .

أما إذا كان للتوضيح أو التخصيص ، فيجوز إظهار العامل وحذفه كما قدمنا .

## حذف ما يعلم من المنعوت والنعت ، وشرطه :

يجوز بكثرة حذفُ المنعوتِ إن عُلِم ، بأن دل عليه دليل ، مثل قوله

---

(١) إذا كان النعت مقطوعا خرج عن كونه صفة وأصبح جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(٢) إن قطعت : شرط وفعله وجواب الشرط محذوف ، مضمرا ، حال من التاء فى قطعت ، وفيه ضمير هو فاعله ، مبتدأ : مفعوله أو ناصبا : معطوف عليه .

تعالى : ﴿ أَنْ أَعْمَل سَابِغَاتٍ ﴾ أى : دروعا سابغاتٍ ، وقد علم المنعوت من قوله تعالى قبل : ﴿ وأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ ﴾ .

ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكن حذفه قليل ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ ﴾ أى : البَيِّن ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْس مِنْ أَهْلِكَ ﴾ أى الناجين .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المنعوت بكثرة ، وحذف النعت بقلة عند الدليل ، فقال :

وَمَا مِن المَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِل يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفى النَّعْتِ يَقِلّ[1]

وبعد أن إنتهينا من تعدد النعت وحكمه ، أعود فألخص لك ما تقدم .

**الخلاصة :**

١ ـ إذا تعدد النعت والمنعوت : فإن إتفق النعت ثُنِّى أو جُمِع حسب المنعوت ، وإن إختلف النعت وجب تفريقه بالواو .

٢ ـ وإذا تعدد النعت والمنعوت لعاملين ، فإن اتحد العاملان فى المعنى والعمل : أتبع النعت للمنعوت فى إعرابه ، مثل : جاء الصديقُ وحضرَ الضيفُ الطيبيَان ، وإن إختلف العاملان : وجب القطع .

٣ ـ وإذا تعددت النعوت ( بأن تكررت ) لمنعوت واحد فإن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعوت كلها : وجب إتباعُها ، وإن كان يتضح بدونها جاز فيها الإتباع والقطع ، وإن كان يتعيّن ويتضح ببعضها دون بعض جاز

(١) وما : اسم موصول ، من المنعوت : متعلق بعقل ، وجملة عقل : صلة ما وجملة يجوز حذفه : خبر .

فيما لا يتضح به الإتباع والقطع ، ووجب فيما يتضح به الإتباع ولكن يجب تقديم ما فيه إتباع وتأخير المقطوع عنه .

٤ ــ ومعنى القطع : إعراب النعت خبراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا لفعل محذوف . والعامل فى النعت المقطوع يجب حذفه إن كان للمدح ، أو للذم ، أو للترحم ، ويجوز إظهاره وحذفه إن كان للتوضيح أو للتخصيص ، والأمثلة قد تقدمت .

٥ ــ لعلك أدركت أنه يجب قطع النعت إن كان المنعوت متعددا لعاملين اختلفا فى المعنى والعمل ، أو فى أحدهما ، ويجب إتباع النعت إن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعت ، ويجوز الإتباع والقطع فيما عدا ذلك .

٦ ــ يحذف المنعوت بكثرة ، والنعت بقلة ، بشرط وجود الدليل .

□ □ □

# أسئلة على النعت

١ ــ عرف النعت ، ثم أفرق بين الحقيقى والسببى ، واذكر أهم أغراض النعت ، وتحدث عن الأشياء التى يتبع فيها النعت الحقيقى منعوته ، والأشياء التى يتبع فيها السببى منعوته .

٢ ــ ما شرط وقوع المصدر نعتا ، وكيف صح النعت به مع أنه جامد ؟

٣ ــ ما الأشياء التى ينعت بها ، وما شرط النعت بالجملة ؟

٤ ــ يجيء المنعوت مثنى أو جمعا ، فمتى يجب تفريق نعته ، ومتى يؤتى به مثنى أو جمعا حسب المنعوت ؟

وإذا نعت معمولان لعاملين فمتى يجوز فى النعت الإتباع والقطع ؟ ومتى يجب فيه القطع ؟

وإذا تكررت النعوت لمنعوت واحد فما حكمها ، ومتى يجب فيها الإتباع ، ومتى يجوز فيها الإتباع والقطع ؟

٥ ــ عرف النعت المقطوع ، وبين متى يجب حذف عامله ، ومتى يجوز إظهاره وحذفه ، ومتى يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، ومتى يجوز حذف النعت ؟ مثل لما تقول .

• • •

# التوكيد

التوكيد قسمان : لفظِىٌّ ، ومعنوىٌّ .

## التوكيد المعنوى

**أمثلة :**

١ ــ وصَلَ الإنسانُ إلى القمرِ نفْسِه .
٢ ــ حفظتُ ديوانَ المتنَبِّى كُلَّه .

**التوضيح :**

إذا قلت فى المثال الأول : ( وصل الإنسانُ إلى القمر ) فقد يحتار السامع ويتوهم أنه وصل إلى قُرْب القمر ، أو فَضائه ، ويظنُّ أن فى الكلام مضافا محذوفا ، وأن الأصل : وصل الإنسانُ إلى قربِ القمرِ .

فإذا قلت : ( إلى القمرِ نفسِه ) فقد زال بكلمة ( نفسِه ) تَوَهُّم السامع إحتمالَ مضاف محذوف ، وتأكد أن الوصول إلى القمر بذاته .

وإذا قلت فى المثال الثانى : ( حفظتُ ديوانَ المتنبى ) فقد يحتار السامع ، ويتوهم أنك حفِظتَ أكثره أو نصفَه ، وليس الحفظ شاملا لجميع الديوان .

ولكن إذا قلت : ( الديوانَ كلَّه ) فقد زال بكلمة ( كله ) توهم السامع إحتمال حفظ الأكثر أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .

وكلمة ( نفس ) فى المثال الأول ، وكلمة ( كل ) فى المثال الثانى : توكيد معنوى ، ونلاحظ أن فيهما ضميراً يعود على المؤكَّدِ .

وبعد أن عرفت أن التوكيد يزيل توهم السامع غير المطلوب ، وأنه يقرر ويؤكد المتبوع ، إليك تعريف التوكيد المعنوى ، وأقسامه ، وألفاظه :

**القاعدة :**

التوكيد فى اللغة : التقدير والتثبيت . وعند النحويين قسمان : توكيد لفظى ، وتوكيد معنوى .

**تعريف التوكيد المعنوى :**

هو : تابعٌ يقرّر أمر المتبوع فى ذهن السامع ، ويرفع عنه ، تَوَهُّم أى احتمال غير مراد .

**والتوكيد المعنوى قسمان :**

(١) ما يرفع تَوَهّم مَضاف إلى المؤكَّد ، وله لفظان : النفس والعين ، مثل : ( وصل الإنسان إلى القمرِ نفسه أو عينه ) فيحتمل أن يكون فى الكلام مضافا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قُرب القمر ، فإذا قلت : ( نفسه أو عينه ) إرتفع هذا الإحتمال ، ومثله : جاء الوزيرُ نَفْسُه إلى القرية .

وشرط التوكيد بالنفس أو بالعين : إشتمالهما على ضمير يطابق المؤكَّد فى الإفراد ، والتثنيةِ ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيثِ ، تقول : كافأْتُ الفتاةَ نفسَها أو عينَها ، وكافأْت الطالبَ نفسَه أو عينَهُ .

ثم إن كان المؤكَّد مثنى أو جمعا : جمعت النفس أو العين على أفعل ، فتقول أعْجبتُ بالأستاذين أنْفُسهما ، أو أعْينهما [1] ؛ وحضر الطلبة أنْفُسُهم أو أعينهم ، والطالباتُ أنفسُهُنّ ، أو أعيُنُهنّ .

---

(١) يجوز عند بعض النحاة أن تثنى النفس أو العين مع المثنى ، فتقول : أعجبت بالأستاذين نفسيهما ، وجاء الطالبان نفساهما : فيكون لتوكيد المثنى بالنفس أو العين طريقان : جمعهما على « أفعل » : مطلقا ، وتثنيتهما مع المثنى .

وقد أشار ابن مالك إلى التوكيد بالنفس والعين ، وشرطيهما ، من وجود الضمير ، والجمع على « أفعل » عند التثنية والجمع ، فقال :

بالنَّفسِ أَوْ بالعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّـدَا [1]
وَاجْمَعْهُمَـا بأَفْعُـلٍ إنْ تَبِعَـا مَا لَيْسَ وَاحِداً تُكُـن مُتَّبِعَـا

٢ ــ والنوع الثانى من التوكيد المعنوى : ما يكون رافعاً لتوهم عدم إرادة الشمول ، والألفاظ المستعملة للشمول خمسة : كلّ ، وجميعٌ ، وعامَّة ، وكِلَا ، وكِلْتا .

كل ، وجميع ، وعامة ، وشرط التوكيد بها :

ويؤكّد بهن الجمعَ مطلقا ، والمفرد ، بشرط : أن يكون ذا أجزاء يصِحّ وقوع بعضها موقعه مثل : حضر الطلابُ كلُّهم أو جمِيعُهم أو عامَّتُهم ، وتقول : حفظْتُ الديوان كلَّه أو جميعَه ، او علَّته ، لأن الديوان ذو أجزاء ، واشتريت المنزل كلَّه أو جميعَه أو عامَّته ، لأن المنزل ذُو أجزاء ، وجاء الركبُ كلُّه أو جميعُه ، لأن الركب ذو أجزاء ولا يجوز أن تقول : جاء زيدٌ كلُّه ، لأن زيدا مفردا ليس له أجزاء يجىء بعضها دون البعض .

وشرط التوكيد بتلك الألفاظ اشتمالها على ضمير يطلق المؤكَّد كما تقدم ، لكى يحصل الربط .

<u>كِلَا ، وكِلْتا :</u>

ويؤكَّد بِهن المُثنى ، فيؤكَّد « بكلا » المثنى المذكر و « بكلتا » المثنّى

(١) بالنفس : متعلق بأُكّدا ، الاسمُ ، مبتدأ ، أكّدا : فعل ونائب فاعل ، والجملة خبر : بأفعل : متعلق بأجمعهما ، إن تبعا : شرط وفعله ، والألف : فاعلُ ، وجواب الشرط محذوف ، ما : اسم موصول مفعول تبع ، واحدا : خبر ليس .

المؤنث ، ولابدَ من اشتمالهما على ضمير يطابق المؤكَّد ، تقول : حضر الطالبان كِلاهُما ، والطالبتان كِلْتَاهما [1] .

قال ابن مالك مشيرا إلى التوكيد بكل وجميع وكلا وكلتا ، وشرط اشتمالها على ضمير :

وَكُلاًّ اذْكُرِ فى الشُّمُولِ وَكِلَا كِلْتَا جَمِيعاً بالضَّمِيرِ مُوصِلَا [2]

ثم قال مشيرا إلى التوكيد « بعامة » وأن أكثر النحويين لم يذكرها من ألفاظ التوكيد ، فقال :

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا ككُلّ فَاعِلَه مِنْ عَمَّ فى التَّوْكِيد مِثْلَ النَّافِلَهْ [3]

ولعله أراد بمثل النافلة « أنها مثل الزيادة » لأن أكثر النحويين لم يذكرها ، وقد ذكرها سيبويه ، وعدها من ألفاظ التوكيد .

**تقوية التوكيد :**

إذا أريد تقوية التوكيد : يُؤتى « بأجمعَ » بعد كلّه ، تقول : خرج المعهد كلُّه أجمعُ لاستقبال الرئيسِ ويُؤتى « بجمعَاءَ » بعد كلّها ، تقول : خرجت الكليةُ كلُّها جمعاءُ ، و « بأجمعين » بعد كلّهم ، مثل : نجحَ الطلابُ كلُّهُم أجمعون ، و « بِجُمَع » بعد كلهن ، مثل : نجحتْ الفتياتُ كلُّهنَّ جُمَعُ ، وقد استعملت العرب . أجمع وجمعاء وأجمعون وجُمَعَ ، فى التوكيد مستقلة غير

---

(١) تعرب كلا وكلتا : إعراب المثنى إن أضيفا إلى الضمير مثل : كلاهما وكلتاهما ــ وتعربان إعراب المقصور إن أضيفا إلى الظاهر مثل : كلا الرجلين قائم ، وكلتا الجنتين .

(٢) كلا : مفعول مقدم لأذكر ، وكلا وما بعده معطوفات على كل ، موصلا : حال .

(٣) أيضا : مفعول مطلق لمحذوف ، ككل : حال من فاعله ، الواقع مفعول به لاستعملوا ، من عم : حال من فاعله كذلك . مثل : حال ثالثة . النافلة : مضاف إليه .

مسبوقة بكلٍّ وفروعها ، تقول : جاء الجيشُ أجمعَ ، والقبيلةُ جمعاءُ ، والرجال أجمعون وجاءت النساءُ جُمَعُ ، ففى تلك الأمثلة جاء التوكيد بأجمعَ وفروعها دون كل وفروعها .

وزعمَ قوم أن ذلك قليل ، ومنه قول الشاعر :

يَا لَيْتَنِى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعاً تَحْمِلُنى الزَّلْفاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إذا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِى أَرْبَعَا إذا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكى أَجمَعَا[1]

وقد أشار ابن مالك إلى أن « أجمع » وفروعها تأتى بعد « كل » وفروعها ، وقد تستعمل بدون « كل » فقال :

وَبَعْدَ كُلِّ أَكَّدُوا بأَجْمَعَا جَمْعاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثم جُمَعَ
وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِىء أَجْمَعُ جَمْعَاءُ ، أَجْمَعُون ، ثم جُمَعُ

**هل تثنى أجمع وجمعاء ؟ :**

لا يجوز تثنية أَجْمعَ وجمعاء عند البصريين ، فلا تقول : أجمعان

---

(١) الشاهد : « الدهر أبكى أجمعا » : حيث أكد الدهر بأجمعا دون أن يسبقها « كله » : وفيه شاهد آخر سيأتى وهو ( حولا أكتعا ) : حيث أكد النكرة وهى ( حولا ) : لأنها محدودة .

اللغة : الزلفاء : اسم امرأة . وهو فى الأصل مأخوذ من الزلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة .

والمعنى : يتمنى أن يكون رضيعا تحمله ( الزلفاء ) : وكلما بكى تقبّله أربعا وعندئذ سيظل يبكى الدهر كله .

الإعراب : يا : حرف نداء و « مرضعا » : صفة لصبى وجملة « تحملنى الزلفاء » : صفة ثانية ، واكتعا : « توكيد لحول » : وأربعا : مفعول مطلق أى تقبيلا أربعا ـ وجملة إذا ظلت الخ جواب لشرط محذوف أى : إن حصل ما تمنيته استمررت فى البكاء .

وجمعاوان ، ويجوز عند الكوفيين .

وعلى ذلك فيؤكَّد المثنى بالنفس أو العين ، وبكلا وكلتا فقط ، ولا يؤكّد بأجْمعَ وجَمْعاء فلا تقول عند البصريين : سافر الطالبان أجْمعان وسافرت الطالبتان جمعاوانِ ، استغناء بكلا وكلتا عنهما ، ويجوز ذلك عند الكوفيين .

قال ابن مالك مشيراً إلى عدم استعمال أجمع وجمعاء فى المثنى والاستغناء عنهما بكلا وكلتا :

وَاغْنِ بِكِلْتَا فى مُثَنًّى وَكِلاَ    عَنْ وَزْنِ فَعْلَاء وَوَزْنِ أَفْعَلَا[1]

## توكيد النكرة :

اختلف النحويين فى توكيد النكرة .

فأما البصريون : فيمنعُون توكيد النكرة مطلقا ، سواء أفاد توكيدُها أم لم يفد ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف . فلا تؤكَّد النكرة بمعرفة .

وأما الكوفيون : فيجيزون توكيد النكرة ، إن أفادت ، وذلك بشرطين : أنَ تكون النكرة محدودة[2] ، مثل يوم ، وليلة ، وأسبوع ، وشهر ، وسنة ، وعام ، وحَوْل . وأن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول ككلّ ، وجميع ، ويمنعون توكيد النكرة فى حالتين : إذا لم تفد ، بأن كانت النكرة غير محدودة : كوقْت ، وزمَن ، وحِين ، ولحظة . أو كان التوكيد بغير ألفاظ الشمول ، كالنفس ، والعين ، وعلى ذلك تقول عندهم : صمت شهراً كلَّه ، واعتكفت أسبوعاً كله ، لأن النكرة محدودة .

---

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه لربط الحديث بعضه مع بعض .

(٢) النكرة المحدودة هى الموضوعة لمدة لها ابتداء وانتهاء كأسبوع ، وشهر . والموضوعة لمقدار معين مثل : درهم .

ولا تقول : صمت زمنا كله ، لأن النكرة غير محدودة ، كما لا تقول : صمتُ شهراً عينَه ، لأن التوكيد بغير لفظ الشمول .

واستدل الكوفيون على جواز توكيد النكرة المحدودة بقول الشاعر :

• تَحْمِلُنى الزَّلْفَاءُ حَوْلا أَكْتَعَا [1] •

وبقول الآخر :

إنَّـا إذَا خُطَّافُنَـا تَقَعْقَعَـا ... قَدْ صَرَّتْ البَكْرَةُ يوماً أَجْمَعَا [2]

فقد أُكِّد « يوماً » وهو نكرة محدودة بأجمعا .

وقد أشار ابن مالك إلى منع البصريين لتوكيد النكرة مطلقا : وإجازة الكوفيين لها إن أفاد التوكيد ، فقال :

وَإنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِل ... وَعَنْ نُحَاة البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ

**توكد الضمير المتصل « توكيداً معنويا » بالنفس أو العين أو غيرهما :**

إذا أُكِّد الضمير المرفوع المتصل « بالنفس أو العين » : وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل ، مثل : قُومُوا أنتم أَنْفُسُكم أو أَعْيُنُكم ، ولا يجوز : قوموا أَنفُسُكم [3] ، أو قومُوا أَعيُنُكم .

---

(١) الشاهد : توكيد النكرة « حولا » : بأكتعا ، على رأى الكوفيين .

(٢) الشاهد : توكيد « يوما » : النكرة بأجمعا على رأى الكوفيين لأن النكرة محدودة ، والتقعقع : التحرك ، والخطاف : حديدة معوجة فى جانبى البكرة ، وصرَّت ، صوتت ، والبكرة : ما يستقى عليها وهى بكرة البئر ،

والمعنى : قد صوتت بكرة البئر يوما كاملا لاحتياجنا إلى الماء .

(٣) إنما وجب الفصل بالضمير المنفصل خوفا من اللبس فى بعض المواضع كأن تقول :

فإن كان التوكيد بغير النفس أو العين ، لم يلزم التوكيد بالضمير المنفصل فتقول : قُومُوا كُلُّكم ، أو قوموا أنتُم كلُّكم ، وطلابُ المعهدِ نجحوا كلُّهم أو نجحُوا هم كلُّهم ، وإذا كان الضمير المؤكَّد غير مرفوع بأن كان منصوبا أو مجرورا ، فلا يلزم توكيده أيضاً بالضمير المنفصل : سواء أكان التوكيد بالنفس والعين ، أم بغيرهما . فتقول : كافأتكم أنفُسَكم أو كُلَّكُمْ وأعجبت بكم أنْفُسِكم أو كلِّكم . بدون فصل ، وإن شئت فصلت ، فقلت : كافأتُكم أنتم أنفُسَكم أو كُلَّكُمْ ، وأعجبتُ بكم أنتم أنْفُسِكم أو كلِّكم .

ويتلخص : انك إذا أكَّدت الضمير يجب توكيده أولا بضمير منفصل في صورة واحدة ، وهي أن يكون الضمير متصلا مرفوعا ، والتأكيد بالنفس أو بالعين ، ويجوز في ثلاث صور .

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك . فقال :

وإنْ تُؤَكِّدْ الضميرَ المُـتَّصِلْ ... بِالنَّفْسِ وَالعَيْنِ فَبَعْدَ المُنْفَصِل
عَنِيتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بمَا ... سِوَاهُمَا وَالقَيْدِ لَنْ يُلْتَزَمَـا [1]

• • •

هند ذهبت نفسُها أو عينُها ، فيحتمل أن نفسها أو عينها ذهبت ، فإذا قلت : هند ذهبت هي نفسُها ، زال هذا الاحتمال ، فأوجبوا الفصل في الباب كله .

(١) وإن تؤكد : شرط وفعله . فبعد المنفصل : الفاء واقعة في جواب الشرط وبعد مفعول لفعل محذوف أي : أكد بهما بعد ، ذا الرفع : مفعول عنيت .

# التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، ويكون في الاسم ، والفعل ، والحرف ، والجملة ، فمثال توكيد الاسم ، قوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ ، ومثال توكيد الفعل : سافرَ سافرَ محمدٌ ، وقول الشاعر :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي ... أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[1]

ويكون في الحرف مثل : لا لا تكذبي ، وفي الجملة مثل : إنَّ العَرَبَ مُنتصرون ، إن العَرَبَ منتصرون ، وقول الله تعالى : ﴿ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ﴾ .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التوكيد اللفظي ، فقال :

وَمَا مِنْ التَّوْكِيد لَفْظِيٌّ يَجِي ... مُكَرَّراً كَقَوْلِكَ : ادْرُجِي ادْرُجِي[2]

**توكيد الضمير المتّصل توكيداً لفظياً :**

يؤكِّد الضمير المتصل بضمير متصل ، أو بضمير منفصل ، فإذا أُكّد

---

(١) **الإعراب** : ( فأين ) : مجرورة بإلى محذوفة دلت عليها المذكورة وهو خبر مقدم ، وإلى أين : توكيد ، النجاة : مبتدأ مؤخر ، وقوله ( ببغلتي ) : متعلق به . وأتاك الثاني توكيد للأول ، واللاحقون : فاعل الأول ، وجملة ( أحبس ) : الثانية مؤكدة للأولى .

**والمعنى** : إلى أي مكان أُسْرِع ببغلتي وقد أدركني اللاحقون من الأعداء .

**والشاهد** في قوله : أتاك أتاك ، وأحبس أحبس ، فإنه كرر الأول بعينه وهو من التوكيد اللفظي .

(٢) ما : اسم موصول مبتدأ لفظي : خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة ، يجيء : خبر ( ما ) من التوكيد ، حال من الضمير المستتر في لفظي .

الضميرُ المتصل بضَميرٍ مُتّصل مثله ، فلابد أن يعاد مع التوكيد ما اتّصل بالمؤكَّد ، مثل : عجبت مِنك منك ، وأُعْجِبتُ بك بك . ولا تقول بكَكَ ، وكذا تقول : سمعتُ سمعتُ كلامَك ، إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع فى « سمعت » .

قال ابن مالك فى توكيد المتصل توكيدا لفظيا وشرطه :

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِل إلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِى بِهِ وُصِل

## يُؤكّد بالمنفصل كلّ ضمير متصل :

وإذا أُكّد الضمير المتصل بضمير منفصل ، فيجوز أن يؤكَّد بالمنفصل المرفوع كلُّ ضميرٍ متّصل ، مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجروراً ، تقول : نجحتَ أنتَ ، وكافأْنكَ أنتَ ، وأعجبتُ بِك أنتَ .

قال ابن مالك مشيرا إلى توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع توكيدا لفظيا :

وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذِى قَدْ انْفَصَل أَكّد بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَل[1]

أما إذا أريد توكيد الضمير المنفصل توكيدا لفظيا فيكون بتكريره فقط تقول : أنتَ أنتَ محبٌّ للخير ، وإيَّاك إيَّاكَ الغرورُ .

## توكيد الحرف :

١ ـــ إن كان الحرفُ جَوابيا ، مثل : نعَم ، ولا ، وبلى ، وجَيْر ، وأَجَلْ ، فتوكيده يكون بتكريره فقط ، تقول لمن قال لك : هل جئت المعهد ؟ نعم نعم ، أو لا لا ، أو أَجَلْ أجلْ ، أو بَلى بَلى .

٢ ـــ وإن كان الحرف غيرَ جوابّى ، فلابد عند توكيده ، أن يعاد مع

(١) هذا البيت قد تقدم عن موضعه لربط الحديث .

الحرف المؤكَّد ما اتصل بالمؤكَّد ، نحو : إنّ العاقلَ إنَّ العاقلَ من عرف قَدْر نفسه . ولا يجوز : إنَّ إنَّ العاقل ، وتقول : فى الدار فى الدار زيدٌ ، بإعادة ما اتّصل بالمؤكَّد ، ولا يجوز : فى فى الدار زيد .

قال ابن مالك مشيراً إلى توكيد الحرف بتكريره إن كان جوابياً وبإعادة ما اتصل به إن كان غيرَ جوابّى :

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ ما تَحَصَّلَا     بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَــى [1]

وبعد أن انتهينا من التوكيد اللفظى . أعود فأوجزه لك .

## الخلاصة :

١ ــ التوكيد اللفظى : إعادة اللفظ الأول ، ويكون فى الاسم ، والفعل والحرف والجملة .

٢ ــ وتوكيد الضمير المتصل : إن كان بضمير متصل مثله ، فلابد أن يعاد مع المؤكَّد ما اتّصل بالمؤكَّد ، وإن كان بضمير منفصل . فالضمير المرفوع المنفصل يؤكَّد به كلُّ ضمير متصل .

٣ ــ وتوكيد الضمير المنفصل : يكون بتكريره فقط ، مثل : أنت أنت الله .

٤ ــ وتوكيد الحرف : إن كان جوابيا فبتكريرِه فقط ، مثل : نعم نعم ، وإن كان غير جوابى فلابد أن يعاد معه ما اتصل بالمؤكَّد .

• • •

---

(١) كذا : خبر مقدم ، الحروف : مبتدأ مؤخر ، غير : بالرفع نعت للحروف ، وبالنصب أداة استثناء ، كنعم : خبر لمبتدأ محذوف .

# أسئلة على التوكيد

١ ــ عرف التوكيد المعنوى ، واذكر الغرض منه وبين ألفاظه المشهورة وبين ما يؤكَّد بها ، وشرط التوكيد بها مع التمثيل .

٢ ــ قد يُؤْتى بعد ألفاظ التوكيد الدالة على الشمول ، بألفاظ أخرى . فما هى تلك الألفاظ ، وما فائدتها ؟ وهل يصح التوكيد بها منفردة ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

٣ ــ وضح آراء النحاة فى توكيد النكرة وبين دليل كل مع الترجيح لما تراه .

٤ ــ يؤكد الضمير توكيدا معنويا بالنفس والعين وبغيرهما . فمتى يجب الفصل بين الضمير وما يؤكده بضمير منفصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لما تقول .

٥ ــ عرف التوكيد اللفظى ، وبين كيف ، يؤكَّد الضمير المتصل توكيدا لفظيا ، موضحا شرط توكيده بالمتصل ، وشرط توكيد الحرف غير الجوابى وهل يصح أن يؤكَّد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

• • •

# العطـف

وهو قسمان :

١ ــ عطفُ البَيان .　　　　٢ ــ عصف النَّسق .

## عطف البيان

أمثلة :

١ ــ نجحَ محمدٌ أخوك .　　　　٢ ــ أقسم باللهِ أبو حفص عُمَرُ .

٣ ــ يا صَدِيقُ عليا .　　　　٤ ــ أنا المكْرِمُ الضيْفِ سعيدٍ .

التوضيح .

هذه أمثلة لعطف البيان : فالذى تحته خط وهو « أخوك » عمرُ ، عليًا ، سعيد ، جاء جامدا وموضحا لما قبله ، أى : عطف بيان ، موافق لما قبله فى الإعراب وغيره ، وكل عطف بيان يصح أن يعرب بدل كل من كل ، لكنّ المثالين الأخيرين يصوّران لنا مسألتين يمتنع فيهما البدلية لأن البدل على نيّة تكرارِ العامل ، وأنت لو كررت العامل وأدخلته على التابع فى المثالين لا يجوز ، فَمثلا فى المثال .

٣ ــ يا صديقُ علياً : علياً ، تابع للمنادى المبنى ، يعرب عطف بيان منصوب على محل المنادى ، ويمتنع أن يكون بدلا ، لأنك لو كررت العامل فقلت : يا عليا ، لا يجوز ، لأنه منصوب والمنادى المفرد العلم يبنى على الضم ، وفى المثال .

٤ ــ أنا المكرِمُ الضيفِ سعيدٍ يمتنع أن يكون « سعيد » بدلا ، لأنك لو قلت : أنا المكرم سعيدٍ ، لا يجوز ، لأن المقترن بأل لا يضاف إلا إلى ما

فيه أل ، وسعيد ليس فيه أل .

وبعد هذا التوضيح ، إليك حديث البيان : تعريفه ، وحكمه ، ومتى يمتنع فيه أن يكون بدلا .

## القاعـدة :

### عطف البيان :

تعريفه : هو التابع ، الجامد ، المشْبِه للصفة فى توضيح متبوعه ، وعدم استقلاله ، مثل : نجح محمدٌ أخوك ، فأخوك : موضح لمحمد ، ومثل : أقسم بالله أبو حفص عمرُ ، فعمر : موضح لأبى حفص .

وفى التعريف قيود تميِّز بين البيان وبقية التوابع « فالجامد » قيد يخرج الصفة « النعت » فالصفة ، لا تكون إلا مشتقة أو مؤولة بالمشتق .

وقولنا : « توضيح متبوعه ، قيد ، يخرج التوكيد وعطف النسق » لأنهما لم يقصد منهما توضيح المتبوع ، وأما قَيْدُ « عدم الاستقلال » فيخرج البدل لأن البدل على نية الإستقلال .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العطف إلى نسق ، وبيان ، وتعريف البيان ، فقال :

العَطْفُ إمَّا ذُو بَيَانٍ أوْ نَسَقْ    وَالغَرَضُ الآنَ بَيَانُ ما سَبَق
فَذُو البَيَان تَابعٌ شِبْهُ الصِّفَـة    حَقِيقَةُ القَصْد بِهِ مُنْكَشِفَـه [1]

موافقة عطف البيان متبوعه :

---

(١) العطف : بمعنى المعطوف ، مبتدأ ، إما : حرف تفصيل ، ذو : خبر المبتدأ ، الغرض : مبتدأ : بيان ( خبر ) : فذو البيان تابعٌ : مبتدأ ومضاف إليه وخبر .

ولما كان عطف البيان يشبه النعت فى توضيح متبوعه إن كان معرفة ، أو تخصيصه إن كان نكرة ، لزم فيه موافقته لمتبوعه فى أربعة من عشرة كالنعت الحقيقى ، فيوافقه فى : واحد من كل من :

١ ـــ أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر .

٢ ـــ الإفراد والتثنية والجمع .

٣ ـــ التذكير والتأنيث .

٤ ـــ التعريف والتنكير .

## هل يكون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟

ذهب أكثر النحويين : إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين محتجين ، بأن البيان كاسمه مبين والنكِرة مجهولة فلا تُبيِّن غيرها .

وذهب الكوفيون وجماعة منهم ابن مالك : إلى جواز ذلك ، فيكونان مُنكَّرين ، كما يكونان مُعرَّفين .

واحتجُّوا بورود ذلك بكثرة ، كقوله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ ، فزيتونةٍ عطْف بيان لشجرة ؛ وهما نكرتان ، وصديدٍ : عطفُ بيان لماء ، وهما نكرتان ، وهذا الرأى هو الراجح [1] .

---

(١) وكان هذا هو الراجح لوجوده فى السماع ، ولأن ما احتج به أكثر النحويين ( على المنع ) : مردود ، بأن النكرة قد تكون مبينة لنكرة أخرى .

وأسوق إليك الآن أهم مواضع عطف البيان لتعرفها وهى :

١ ـــ اللقب بعد الاسم ، مثل : طه حسين ، ومصطفى الرافعى ، وحسين العقاد .

٢ ـــ الاسم بعد الكنية ، مثل : أبو حفص عمر ، أم كلثوم حفصة .

٣ ـــ المحلى بأل بعد اسم الإشارة ، مثل : هذا الطالب ، وتلك الفتاة .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم البيان وأنه كالنعت يوافق متبوعه فى أربعةٍ من عشرة ثم رجح مجيئه ومتبوعه نكرتين ، فقال :

فأَوْلِيَنْه مِــنْ وِفَــاقِ الأَوَّلِ ... مَا مِنْ وِفاقِ الأَوَّل النَّعْتُ وَلِى
فَقَــدْ يَكُونَــانِ مُنَكَّرَيْــنِ ... كَمَــا يَكُونَــانِ مُعَرَّفَيْــنِ[1]

## ما يصلح من عطف البيان للبدلية وما لا يصلح :

كل ما صَحَّ أن يكون عطف بيان صَحَّ أن يكون بدلا ، مثل : نجح محمدٌ أخوك ، وأكرمتُ أبا عبدِ الله محمَّدًا ، واستثنى ابن مالك مسألتين يتعيّن فيهما أن يكون التابعُ عطفَ بيان ، ويمتنع أن يكون بدلا ، وهما :

الأولى : أن يكون التابع مفردا معرفة منصوبا ، والمتبوع منادى مبنيا على الضم . مثل : يا صدِيقُ عليًّا ، فيتعين أن يكون ( عليا ) عطف بيان ويمتنع البدلية ، لأن البدل على نيّة تكرار العامل ، ولو كررتَ العامِلَ ، فقلت : يا عليّا لا يجوز ، لأنه منصوب ، و ( يا ) تقتضى بناءه لإفراده ، ومثله : يا غلامُ يَعْمُرَ ، فـ ( يعمُرَ ) بيان لا بدل لامتناع أن نقول : يا يَعْمُرَ بالنصب ، لأنه منادى مفرد يجب بناؤه .

الثانية : أن يكون التابع خاليا من ( أل ) والمتبوع « بأل » وقد أضيف إليه صفة « بأل » نحو : أنا المكرِمُ الضيفِ سعيدٍ ، فيتعين أن يكون سعيد عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا من الضيف . لأن البدَل على نِيّة تكرار العمل ، ولو كرّرت العامل فقلت : أنا المكرمُ سعيدٍ ، لا يجوز لأن الصفة

---

= ٤ ـ الموصوف بعد الصفة ، مثل : جاء الناجح محمود .

٥ ـ التفسير بعد المفسّر ، مثل : ﴿ اتَّبِعُوا ما أَمَرْتُكم به . أن اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَه ﴾ .

(١) أولينه : فعل أمر مؤكد والهاء مفعول أول ، وما : اسم موصول مفعول ثان لأولينه .

إذا كانت بأل لا تضاف إلا إلى ما فيه أل أو ما أضيف إلى ما فيه أل .

ومثل هذا أيضاً قولك : أنا الضارِبُ الرجُلِ زيدٍ ، فـ « زيد » بيان لا بدل ، وقول الشاعر :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْـرِيِّ بِشْرٍ        عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُـهُ وُقُوعَـا [1]

فـ « بشر » عطف بيان ، ولا يصح أن يكون بدلا من « البكرى » إذ لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابنُ التارِكِ بشرٍ ، لما تقدم ، وإن كان الفراء والفارسى قد جوز أن يكون « بشر » بدلا من البَكرىّ ، ومذهبهما غير مرضى ، وقد أشار ابن مالك إلى أن ما صلح أن يكون بيانا يصلح أن يكون بدلا إلا فى مسألتين ، فقال :

وَصَالِحـاً لِبَدَلِيَّـةٍ يُـرَى        فى غَيْرِ نَحْوِ : يا غُلَامُ يَعْمُرَا
وَنَحْـوِ بِشْرٍ تَابِـعِ البَكْـرِىِّ        وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالمَـرْضِىِّ [2]

---

(١) الإعراب : ( أنا ابن ) : مبتدأ وخبر ( التارك ) : مضاف إليه ، ثم إن كان من الترك بمعنى الجعل والتصيير ، فهو متعد إلى مفعولين الأول قوله : البكرى الذى وقع مضاف إليه والثانى جملة ( عليه الطير ) : وإن كان من الترك بمعنى التخلية فهو متعد إلى مفعول واحد وهو المضاف إليه ــ وتكون جملة ( عليه الطير ) : حال من ( بشر ) : الذى هو عطف بيان من البكرى وجملة ( ترقبه ) : حال من الطير ( وقوعا ) : حال من الضمير المستتر فى الظرف ــ أو حال من الضمير فى ترقبه .

والمعنى : أن الشاعر : ( المرار بن سعيد الفقسى ) : يفتخر بأن جده قد ضرب بشرا البكرى وتركه تنتظر الطيور موته لتأكل منه .

والشاهد : فى قوله ( بشر ) : فإنه يتعين أن يكون عطف بيان من البكرى ويمتنع أن يكون بدلا .

(٢) صالحا : مفعول ثان ليرى ، ونائب فاعل يرى هو المفعول الأول ، يا غلام : غلام ــ

وهو يشير بالبيت الأخير إلى قول الشاعر السابق ، كما يشير إلى أن إعراب « بشر » فيه بدل : هو مذهب غير مرضى .

وبعد أن انتهينا من عطف البيان ، إليك الموجز :

**الخلاصـــة :**

١ ــ عطف البيان هو التابع ، الجامد ، الموضح لمتبوعه أو المخصص له والفرق بينه وبين النعت أنه جامد ، والنعت لا يكون إلا مشتقا أو مُؤَوّلا بالمشتق ، والفرق بينه وبين التوكيد والنسق ، أنه موضح ، وهما لا يوضحان المتبوع ، وبينه وبين البدل : أنه غير مستقِل ، والبدل مستقِل ، لأنه على نية تكرار العامل .

٢ ــ يوافق البيان متبوعَه « فى كل شىء » أى : فى أربعة من عشرة مثل النعت الحقيقى .

٣ ــ كل ما صلح أن يكون بيانا صلح أن يكون بدلا إلا مسألتين :

الأولى : أن يكون التابع مفردا منصوبا ، والمتبوع منادى مبنيا ، مثل : يا صديقُ عليًّا .

والثانية : أن يكون التابع خاليا من ( أل ) والمتبوع مُقْترِنا بأل ومضافا إلى صفة بأل ، مثل : أنا المكرمُ الضيفِ سعيدٍ .

• • •

---

منادى مبنى على الضم ، بعمرا . عطف بيان لغلام على المحل ، تابع : بالجر نعت لبشر ، وبالنصب حال ، وليس أن يبدل : أن وما بعدها فى تأويل مصدر اسم ليس ، بالمرضى : خبرها على زيادة الباء .

# عطف النسق

عطف النسق : هو التابعُ المتوسِّط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف مثل : جاء محمدٌ وعلىٌّ ، واخْصُصْ بالوِدِّ والثّناءِ مَنْ صدَق .

( فالتابع ) جنس فى التعريف : يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المتوسط بينه ، قَيْد يُخرج بقية التوابع ، ويميِّز النسق عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النسق فقال :

تَالٍ بحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النّسَق كأخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَناءٍ مَنْ صَدَق [1]

## حروف العطفِ وتقسيمها :

وحروف العطف تسعة ، وهى : الواوُ ، والفاءُ ، وحتَّى ، وثُم ، وأمْ ، وأو ، وبلْ ، ولا ، ولكِنْ ـــ وتنقسم هذه الحروف قسمين :

**أحدهما** : ما يقتضى التشريك المطلق : فى اللفظ والمعنى « أى التشريك فى الإعراب والحُكم » وهى ستة : الواو ، مثل : جاء محمدٌ وعلىٌّ ، وثُمَّ مثل : حضر بكرٌ ثم خالدٌ ، والفاء ، مثل : قام محمدٌ فأحمدٌ وحتَّى ، مثل : قدم الحجاجُ حتّى المشاةُ ، وأم ، مثل : أسعادُ عندك أم أحمدُ ، وأو ، مثل : حضر خالدٌ أو بكرٌ ، وتكون « أمْ ، وأوْ » للتشريك المطلق إذا لم يُفيدا الإضراب ، وإلا كانتا للتشريك فى اللفظ فقط .

**الثانى** : ما يقتضي التشريك فى اللَّفظ فقط ، أى الإعراب فقط دون الحكم ، وهى ثلاثة « بل » و « لا » و « لكِنْ » تقول : ما حضر محمدُ بل

---

(١) تال : خبر مقدم ، عطف النسق : مبتدأ مؤخرا ، كأخصص : خبر لمبتدأ محذوف ، من اسم موصول مفعول به لأخصص .

خالدٌ ، وحضر الأستاذُ لا الطلبةَ ، ولا تُكرِم الكسلانَ لكن المجتهدَ [1] .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم حروف العطف إلى ما يقتضى التشريك المطلق وما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط ، فقال :

فالعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا ... حَتَّى أَمْ أَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

وَأُتْبِعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلَا ... لكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤ لكِنْ طَلَا [2]

* * *

## معانى حروف العطف

**١ ــ الواو :**

وهى لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، فلا تفيد الترتيب عند البصريين ، فإذا قلتَ : سافر الجندِىُّ والقائدُ دَلَّ ذلك على اجتماعهما فى نسبة السفر إليهما ، واحتمل أن يكون القائد سافر بعد الجندىّ ، أو قبله ، أو معه ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، كأن تقول : سافرَ الجندىّ والقائد بعدَه ، أو القائد قبلَه أو مَعه .

---

(١) ( لكن ــ وبل ) : كل منهما يقع بعد النفى والنهى ــ ويثبت للثانى ما انتفى عن الأول و ( لا ) : تقع بعد الإيجاب وتنفى عن ما بعدها ما ثبت لما قبلها .

(٢) العطف : مبتدأ ، مطلقا حال من المبتدأ على رأى سيبويه ، أو من الضمير فى الخبر وهو بواو : على رأى من يجيز تقديم الحال على عاملها ، كفيك : الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : خبر مقدم ، صدق : مبتدأ مؤخر ، لفظا : تمييز ، فحسب : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب : مبتدأ ، مبنى على الضم ، والخبر محذوف ، أى : فحسبك ذلك ، بل فاعل أتبعت : لكن : حرف عطف ، طلا : معطوف على ( امرؤ ) : والطلا ، ولد البقرة الوحشية .

ولأن الواو لمُطلق الجمع ولا تفيد الترتيب ، صحّ أن يُعطف بها اللّاحق ( أى : المتأخّر ) والسابق والمصاحِب ، ويدل على ذلك ما ورد فى القرآن الكريم .

فمن عطفها اللاحق ، قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ فإبراهيم متأخر « لاحق » فى الحكم .

ومن عطفها السابق قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللهُ ﴾ فالذين من قبله أسبق منه .

ومن عطفها للمصاحب قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ فأصحابَ السفينة معطوف على الهاء عطف مصاحب .

ويرى الكوفيون : أن الواو تفيد الترتيب « أيْ : تكون لعطف المتأخر فقط » . وذلك مردود بما سبق ، وبقوله تعالى : ﴿ إِنْ هِىَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا ﴾ فقد عطف بها المتقدم وهو نحيا [1] .

## ما تختص به الواو :

وتَخْتصُّ الواو من بين حروف العطف : بأنها تعطف إسما على اسم لا يكتفى الكلام به « أيْ : بالاسم المعطوف عليه » ، وذلك إذا كان الحكم لا يقوم إلّا بمُتَعدّد ، كالاختصام والمجادلة ، والتشارك والتقابل ، تقول : اختصَم محمدٌ وعلىٌّ ، ولو قلت : اختصمُ محمدُ « فقط » لم يجز ، لأن الاختصام من المعانى التى لا تقوم إلا باثنين فصاعداً ، ومثل ذلك : تجادلَ

---

(١) لأنها لو كانت للترتيب لكان ذلك اعترافا من الكفار بالبعث وهم ينكرونه ، فالمراد حياتهم الدنيا ، وهى قبل الموت .

محمدٌ وعليٌّ ، وتشارك بكرٌ وخالدٌ ، واصطَفَّ أحمدُ ويَحْيى ، ولا يجوز أن تعطف فى هذه المواضع بالفاء أو بغيرها ، فلا تقول : اختصم محمد فعلى أو ثم على [1] .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الواو لمطلق الجمع ، وأنها تختص بعطف اسم على اسم لا يُكْتَفى به ، فقال :

فاعْطِف بوَاوٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا     فى الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا
وَاخْصُص بها عَطْفَ الذِى لا يُغْنِى     مَتْبُوعُه كاصْطَفَّ هَـذَا وَابْنـى [2]

## ٢ ، ٣ ــ الفاء ، وثُمَّ :

الفاءُ : للترتيب والتعقِيب [3] ، كقولك : حَضَرَ الأستاذُ فالطُّلاَّبُ ، فتفيد الفاء حضور الأستاذ أولا ، وحضورَ الطلاب بعده مباشرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ .

وثم : للترتيب والتراخى « أى المهْلَة والانفصال » تقول : دخلتُ المعهدَ ثم نَخرَّجتُ منه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نطْفَةٍ ﴾ .

---

(١) وتختص الواو أيضا ( كما تقدم ) : بأنها تعطف النعوت المتفرقة مع اجتماع منعوتها مثل : جاء الطالبان المهذب والكريم .

وسيأتى أنها تختص أيضا : بعطف عامل قد حذف وبقى معموله مثل : علفتها تبنا وماء .

(٢) لاحقا : مفعول أعطف . عطف : مفعول اخصص ، لا يغنى متبوعه : الجملة من الفعل والفاعل صلة الذى ، هذا : فاعل ، وابنى : معطوف عليه .

(٣) الترتيب تأخر المعطوف عن المعطوف عليه ، والتعقيب اتصال المعطوف بالمعطوف عليه .

## ما تختص به الفاء :

تختص الفاء بأنها تعطف على الصلةِ ما لا يصحّ أن يكون صلة ، لخلوه من العائد ، تقول : الَّذِينَ ينجحُون ، فيفرَحُ الصديقُ ، أخوتُك ، فجملة يفرح الصديق ، لا تصح أن تكون صلة لخلوّها من الضمير الرابط ، وقد عطفت بالفاء على ينجحون ، وهى صلة .

وكذلك تقول : الذى يطيرُ فيغضَبُ زيدٌ الذبابُ [1] فجملة « يغضب زيد » لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الرابط ، وقد عطفت على جملة يطير وهى صلة ، وكان العطف بالفاء فقط .

وإنّما اختصَّت الفاء بهذا ، لأنها تدل على السببيَّة فيُستَغْنى بها عن الرابط .

ولذلك لو أتيت فى هذا الموضع مكان الفاء بالواو ، أو ثم ، أو غيرهما لا يجوز ، فلا يصح أن تقول : الذى يطير ويغضب زيدٌ « أو ثم يغضب زيد الذبابُ » لخلو الجملة من الرابط ، ولكن لو قلت : الذى يطير ويغضب منه زيد الذبابُ ، يصح لوجود الضمير الرابط .

قال ابن مالك مشيرا إلى معنى الفاء وثم ، وإلى ما تختص به الفاء :

وَالفاءُ لِلتَّرتيب باتِّصَال ... وَثُمَّ لِلتَّرتيب بانْفِصَال
وَاخْصُصْ بفاء عَطْفَ مَا لَيس صِلة ... عَلَى الَّذِى اسْتَقَرَّ أنَّهُ الصِلة

وبعد أن عرفت ما تختص به الواو وحدها عن حروف العطف ، وما تختص به الفاء ، فاعلم أن الواو والفاء معًا يشتركان فى الاختصاص بأشياء سيأتى

---

(١) إعراب هذا المثال ( الذى ) : مبتدأ ( يطير ) : صلة ( فيغضب زيد ) : جملة معطوفة على يطير بالفاء ( الذباب ) : خبر المبتدأ .

ذكرها في موضعها [1] .

## ٤ ـ حتى : معناها ، وشرط العطف بها :

معناها : الدلالة على أنّ المعطوف بلغ الغاية فى الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، وشروط العطف بها ثلاثة .

أولها : أن يكون المعطوف اسما ، لا فعلا ، ولا جملة .

ثانيها : أن يكون المعطوف بعضًا حقيقيا من المعطوف عليه ، أو شبيها بالبعض ، فالبعض بأن يكون :

( أ ) جزءاً من المعطوف عليه نحو : قرأتُ الكتابَ حتى الصفحة الأخيرةَ ، وقولك : أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها .

(ب) أو فرداً من جمع ، مثل : نجح الطلبةُ حتى هشامُ .

(جـ) أو نوعاً من جنس ، نحو : أعجبنى التفاحُ حتى المصريُّ .

والشبيه بالبعض « فى شدة إتصاله بالمعطوف عليه » مثل : أعجبتْنى الفتاةُ حتى حديثُها .

ثالثها : أن يكون المعطوف غاية فى :

( أ ) زيادة حِسِّية ، مثل : لم يبخل الكريمُ بالمال حتى الآلاف ، أو معنوية مثل : مات الناسُ حتى الأنبياءُ .

---

(١) لولا مراعاة ترتيب ( الألفية ) لذكرت لك تفصيلا ما تختص به الواو والفاء هنا عن غيرهما ، وأذكر لك الآن ( إجمالا ) : أنهما يختصان :

أـ بجواز حذفهما مع معطوفهما للدليل .

ب - وجواز حذف المعطوف عليه بهما ، وسيأتى التفصيل .

(ب) أو فى نقص حِسّى ، مِثل : حبس البخيلُ مالَه حتى الدرْهمَ ، أو معنوى مثل : تقدم عليك الطلابُ حتى الأغبياءُ .

وقد أشار ابن مالك إلى حتى وشروط العطف بها فقال :

بَعْضاً بِحَتَّي أعْطِفْ عَلَى كُلّ وَلَا يَكُونُ إلاَّ غَايَةَ الَّـذِى تَلَا [1]

### ٥ ـ أمْ :

وهى قسمان : متّصلة ، ومنقطِعة ، وأمْ المتّصلة ( وهى العاطفة ) ، هى المسبوقة بهمزة التسوية . أو المسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها ، وبأم التعيين ( أى : همزة مغْنِية عن « أىّ » الاستفهامية ) .

وعلامة المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية [2] أن تقع بين جملتين قبلهما معا همزة التسوية ، وكلتا الجملتين مؤوّلةٌ بمصدر ، فهما جملتان فى تأويل مفردين مثل : السؤالُ مذلّة سواء أكان المسئول قريبا أم كان بعيدًا ، والتقدير : سواء كونُه قريبا وكونُه بعيدا . وأم : هنا بِمعنى الواوِ ، ومثل : سواء عَلَىّ أقمتَ أم قعدتَ ، وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ وقوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ [3] .

والمسبوقة بهمزة التعيين ، مثل : أعمُّك مسافرٌ أم أخوك ؟ أى : أيُّهما

---

(١) بعضا : مفعول مقدم لا عطف . بحتى : متعلق بأعطف ، غاية : خبر يكون .

(٢) سميت همزة التسوية لوقوعها بعد لفظة ( سواء ) : وشبهها مثل : لا أبالى ، ولا أدرى ، وغير ذلك مما يدل على أن الجملتين الواقعتين بعدها متساويتان فى الحكم .

(٣) وإعراب هذا المثال كالآتى : ( سواء ) : خبر مقدم ( أأنذرتهم أم لم تنذرهم ) : الجملة الأولى : مؤولة بمصدر مبتدأ مؤخر ، والثانية : معطوفة على الأولى ، والتقدير سواء عليهم الأنذار وعدمه ، وأم : بمعنى الواو ، وإعراب الآية الأولى كالثانية .

مسافر ؟ ومنه قوله تعالى : ﴿ أَأَنتُم أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [1] .

## حذف الهمزة قبل « أم المتصلة » :

ويجوز حذف همزة التسوية والاستفهام قبل « أمْ » إن عُلِم أمرُها ولم يوقع حذفُها فى لَبْس ، وتكون « أم » متصلة ، كما كانت قبل الحذف ، فمثال حذف همزة التسوية : سواءٌ عَلَى الشريفِ راقَبَه الناسُ أم لم يراقِبوه ، فلن يَرْتكِب إثما ، والأصل : أراقبه الناس ، فحذفت الهمزة ومن ذلك قراءة ابنِ مُحَيْصِن : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيهِم أَنذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُم ﴾ بإسقاط الهمزة ، من أَأَنذَرْتَهُمْ .

ومثال حذف همزة الاستفهام قول الشاعر :

لَعَمْرُك مَا أدْرِى وَإِنْ كُنْت دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أى : أبسبع أم بثمان ، فحذفت همزة الاستفهام ، للعلم بها .

وقد أشار ابن مالك إلى « أم » المتصلة ونوعَيْها وأنها عاطفة ، فقال :

وَأَمْ بهَا أَعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَة ... أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفظِ أَىٍّ مُغْنِيَة [2]

ثم أشار إلى حذف الهمزة بنوعيها قبل ( أم ) إن أمِن اللَّبس فقال :

---

(1) والفرق بين ( أم ) : المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية ، والمسبوقة بهمزة التعيين ما يأتى :

1 ــ أن الكلام مع الأولى لا يحتاج إلى جواب ، لأن المعنى معها ليس على الاستفهام بخلاف الثانية .

2 ــ أن الكلام مع الأولى قابل للتصديق والتكذيب ، بخلاف الثانية .

3 ــ أن الجملتين مع الأولى فى تأويل مصدرين ، بخلاف الثانية .

(2) أم : مبتدأ ، وجملة أعطف بها : خبر .

وَرُبَّما أُسْقِطَتْ الهَمْـزَةُ إنْ كانَ خَفَا المغنى بحذفها أمِن[1]

( أَمْ ) المنقطعة :

وهى التى لم تسبق بهمزة التسوية ، أو همزة التعيين ( أى : بالهمزة المغنية عن أىّ ) .

وسُمّيت منقطعة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وتفيد الإضراب ، مثل ( بل ) نحو : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِين أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ . أى : بل يقولون افتراه .

وكقول الأعرابى ، حين رأى أشباحا ظنّها إبلا ثم عدل ( أى : أضرب ) عن رأيه إلى رأى آخر ، وهو أنها شاة ، فقال : إنَّها لَإبلٌ أمْ شاةٌ ؟ أى : بل أهى شاة[2] ؟ ولابد من تقدير مبتدأ محذوف هنا ، لأن ( أم ) المنقطة لا تدخل إلا على جملة .

ولعلك أدركت الآن الفرق بين ( أم ) المتصلة والمنقطعة[3] .

وقد أشار ابن مالك إلي ( أم ) المنقطعة وأنها للاضراب ( كبَلْ ) فقال :

وَبِانْقِطَاعٍ وَبمعْنى بَـلْ وَفَتْ إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

---

(١) ربما : رب : حرف تقليل ( ما ) : زائدة ، الهمزة : نائب فاعل أسقطت ، أن كان شرط وفعله ، خفا : اسم كان ، أمن : خبرها .

(٢) وهى هنا تفيد مع الإضراب الاستفهام الحقيقى .

(٣) وأهم الفروق بينهما ، أن المتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة فليست عاطفة بل حرف ابتداء ، والمنقطعة تقع بين جملتين دائما بخلاف المتصلة ، وأن الجملتين مع المتصلة فى تأويل مصدرين ( مفردين ) : بخلاف المنقطعة ، فالجملتان مستقلتان .

## ٦ ـ ( أو ) ومعانيها :

لـ ( أو ) معان كثيرة على حسب ما يراد منها ، فتستعمل :

١ ـ للتّخيير ، مثل : إذا أتممت دراستَكَ الثانوية فادخل كلّية الطلب أو الشريعةَ ، وكقولك : خذ من مالى درهمًا أو دينارا .

٢ ـ وللإباحة ، مثل : تمتع بالشتاء فى أسْوان أو حُلْوان ، وكقولك : جالس الحسَنَ أو ابنَ سيرين .

والفرق بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لا تمنع الجمع بين المتعاطفين ، والتّخيير يمنعه .

٣ ـ وللتقسيم ، مثل [1] : الكلمةُ اسمٌ ، أو فعلٌ ، أو حرفٌ .

٤ ـ وللإبهام ، مثل : حضر على أو خالدٌ ، إذا كنت تعلم الحاضر منهما ، ولكن تريد الإبهام على السامع ، وكقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ مُبِين ﴾ .

٥ ـ وللشك ، مثل : حضرَ علىٌّ أو خالدٌ ؟ إذا كنت شاكا فى الحاضر منهما ، ومثله : مكثْتُ فى البيت ثلاثينَ دقيقةً أو أربعين .

٦ ـ وللإضراب ، كقول الشاعر :

مَاذَا تَرَى فى عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ... لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُم إلّا بعَدَّادِ

كَانُوا ثمانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً ... لَولَا رَجَاؤك قَدْ قَتَلْتُ أَولَادِى [2]

---

(١) هذا المعنى وما بعده لا يتوقف على وقوع ( أو ) : بعد طلب أو خبر ، وفى الإباحة والتخيير : تقع بعد طلب ، وفى غير ذلك تقع بعد الخبر .

(٢) قائل هذا جرير يستعطف هشام بن عبد الملك .

أى : بل زادوا ثمانية .

٧ ــ وقد تستعمل « أو » أيضا بمعنى الواو ، إذا أمن اللبس ، مثل : جلست بين صاحب الدار أو ابنه ، أى : وابنه ، وكقول الشاعر :

جَاءَ الخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً     كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ[1]

أى : وكانت له قدرا ، فـ « أو » بمعنى الواو .

وقد أشار ابن مالك إلى معانى « أو » الستة فى بيت ، فقال :

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ     وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بها أَيْضًا نُمِى

ثم أشار إلى أنها تأتى بمعنى « الواو » فقال :

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إِذَا     لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

---

والإعراب : ( ما ) : اسم استفهام مبتدأ ( وذا ) : اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ وجملة ( ترى ) : صلة ذا والعائد محذوف أى : تراه ويحتمل أن ( ماذا ) : كلها اسم استفهام فى محل نصب مفعول مقدم لترى ( أو ) : حرف عطف بمعنى بل ( لولا ) : حرف امتناع لوجود ( رجاؤك ) : مبتدأ ، والخبر محذوف .

والمعنى : ما الذى تراه فى شأن عيال قد ضقت بهم لكثرتهم فلا أعلم عدتهم إلا بعداد ، وهذا مبالغة من الشاعر ، ثم قال : كان عددهم ثمانين بل زاد على ذلك ثمانية ولولا الإحساذ منك لقتلتهم ولم أبق واحدا .

والشاهد : فى قوله : أو زادوا ثمانية ، فإن ( أو ) : هنا للاضراب ، بمعنى : بل .

(١) قاله جرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز .

والإعراب : ( أو ) : عاطفة جملة على جملة وهى هنا بمعنى الواو ( كما أتى ) : الكاف حرف جار وما مصدرية وما بعدها مؤول بمصدر مجرور بالكاف وهو صفة لمصدر محذوف أى : جاء مجيئا كإتيان موسى ، وقوله على قدر : متعلق بأتى .

والشاهد : قوله : أو كانت ، حيث استعملت فيه ( أو ) : بمعنى الواو .

## « إمَّا » المسبوقة بمثلها :

« إمّا » المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده « أو » فتكون للتخيير مثل : خذ من مالى إمَّا درهما وإما دينَارا [1] ، وللإباحة ، مثل : جالسْ إمَّا الحسنَ وإمّا ابنَ سيرين ، وللتقسيم ، مثل : الكلِمةُ إما اسم وإمَّا فعل وإمَا حرف ، وللْشكّ أو للإبهام . مثل : حضر إما على وإمَّا خالد ، فإن كان المتكلم يعلم الحاضر منهما ويريد الإبهام على السامع كانت « للإبهام » وإن كان شاكا فى الحاضر كانت « للشك » .

ولا تكون « إمَّا » للاضراب أو بمعنى الواو ، وليست « إمَّا » هذه عاطفة على الراجح ، بدليل دخول الواو العاطفة عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « إمَّا » الثانية كأو ، فى معظم معانيها ، فقال :

وَمِثْلُ ( أَوْ ) فى القَصْدِ إمَّا الثَّانِيَة ... فى نَحْوِ : إمَّا ذِى وَإمَّا النَّائِيَة

## ٧ ــ لكِنْ :

وتكونِ عاطفة بشرط : أن تقع بعد نفى أو نهى [2] فمثال النفى : ما صحِبتُ الخائنَ لكنْ الأمينَ ، ومثال النهى : لا تضرِبْ المظلومَ لكن الظالمَ ، وهى

---

(١) إما : حرف تفصيل ، درهما : مفعول به ، وأما دينارا : معطوف على « درهما » : بواو العطف .

(٢) ويشترط كذلك أن يكون المعطوف بها مفردا ، وألا تقترن بالواو ، فلو فقد شرط لم تكن عاطفة بل ابتدائية : كأن تقع بعد جملة ، مثل : ما قطفت الزهر لكن سقيته ، أو تقترن بالواو مثل : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، أو تقع بعد إيجاب مثل : تكثر الفواكه شتاء لكن يكثر العنبُ صيفا .

تفيد : تقرير الحكم لما قبلها ، وإثبات نقيضه لما بعدها ، فقد أفادت لكن في المثالين تقرير النفي والنهي ، وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

### ٨ ــ لَا :

حرف عطف تُفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه ، مثل : يفوزُ الشجاعُ لا الجبانُ ، وتكون « لا » عاطفة : بشرط ، أن يكون الكلام قبلها موجبا ، أي : مثبتا ، لا منفيا : مثل : حضر عليٌّ لا أخوه ، ويدخل ، في الموجب هنا : الأمر ، مثل : أَضْرِب المظلومَ لا الظالم ، والنداء ، مثل : أتَّق الله يا ابنَ الكرامِ لا اللئامِ [1] .

ولا يعطف بـ «لا» بعد النفي ، فلاتقول : ماحضر خالد لا عمرو،كما لا يعطف بلكن بعد الإثبات ، فلا تقول : حضَر خالدٌ لكن عمرَو .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف بـ « لكِنْ » و « لا » وشرطه فقال :

وَأَوْلِ لَكِنْ نَفْيًا أَوْ نَهْيًا وَلَا ... نِدَاءً أَوْ أَمْراً أَوْ إِثْبَاتـاً تَلَا

### ٩ ــ ( بل ) ومعناها :

وتكون عاطفة بشرط دخولها على مفرد ، وتقع : بعد كلام موجب « أي : مثبت » وبعد كلام منفي .

١ ــ فإن وقعت بعد كلام موجب أو أمر : أفادت الإضراب ، أي : الإضراب

---

(١) واشترط كذلك أن يكون المعطوف مفردا لا جملة وألا يكون صفة ولا خبرا وإلا خرجت من العطف ووجب تكرارها ، مثل ( أنها بقرة لا فارض ولا بكر ) : ومثل : محمد لا شاعر ولا كاتب . كما يشترط ألا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا تقول : مدحت رجلا لا عليا .

عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثانى ، حتى يصير الأول كالمسكوت عنه ، بلا حكم مثل : أعدَدْت الرسالةَ بل القصيدةَ ، ومثل : ساعِدْ المحتاجَ بل الضعيفَ .

٢ ــ وإن وقعت بعد نفى أو نهى ، كانت مثل « لكن » فى أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، مثل : ما أسأتُ مظلومًا بل ظالما .

ولا تُصَاحبْ الأحمقَ بل العاقلَ ، فقد أفادت « بل » تقريرَ النفى والنهى السابقين وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « بل » بعد النفى والنهى ، تكون كلكن فقال :

وبَلْ كلكِنْ بَعْد مَصْحُوبَيْهَــا كَلَمْ أكُنْ فى مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

والمراد : أنها كلكن بعد مصحوبيها « النفى والنهى » والربع : المكان ، الذى ينزل فيه القوم زمن الربيع ، والتَيْهَا : الصحراء .

ثم أشار إلى أنها بعد الإثبات والأمر تكون للإضراب ، فقال :

وَانْقُلْ بِهَا للثَّانِ حُكْمَ الأوَّلِ فى الخَبَرِ المُثْبَتِ وَالأمْرِ الْجَلِى

• • •

# العطف على الضمير

## ١ ـ العطف على الضمير المرفوع ، متصلا أو منفصلا :

( أ ) إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل ، بارزا كان أو مستترا ، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه بشيء ، ويكثر الفصل بالضمير المرفوع المنفصل نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِين ﴾ فآباؤكم معطوف على الضمير المتصل المرفوع في « كنتم » وقد فصل بينهما « بأنتم » .

ويجوز الفصل بشيء آخر كالمفعول به ، مثل : أكرمْتُكَ وزيدٌ . ونحو قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ومَنْ صَلَحَ ﴾ فمن صلح معطوف على الواو في يدخلونها ، وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو « ها » من يدخلونها : وكالفصل : بـ « لا » مثل : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ فآباؤنا معطوف على « نا » وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا .

والضمير المرفوع المستتر كالبارز المتصل « لابد من الفصل » نحو : قوله تعالى : ﴿ أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ فزوجُك معطوف على الضمير المستتر في أسكن ، وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو « أنت » .

والمنفصل يعرب توكيداً لفظياً .

وقد ورد العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل ، في الشعر كثيراً ، وفي النثر قليلاً ، وهو ضعيف عند البصريين ، فمن وُرُوده في الشعر ، قُوله :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ الفَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْـلا[1]

فقد عطف « زهر » على الضمير المستتر فى « أقبلت » بدون فصل .

ومن وروده فى النثر ، ما حكاه سيبويه عن بعض العرب . « مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ والعَدَمُ » برفع العدم عطفا على الضمير المستتر فى سواء ، لأنه مؤول بمشتق ، أى مستوٍ ، وليس بينهما فاصل .

( ب ) وأما العطف على الضمير المرفوع المنفصل ، فلا يحتاج إلى فصل مثل : محمد ما نجحَ إلا هو وخالدٌ :

## ٢ ــ العطف على الضمير المنصوب :

والعطف على الضمير المنصوب متصلا أو منفصلا ، لا يحتاج أيضاً إلى فاصل ، فمثال العطف على المنصوب المتصل : كافَأْتُكُمْ والمجتهدين ، ومثال العطف على المنصوب المنفصل : ما أكرمتُ إلا إياك وخالداً .

ويتلخص : أن الذى يحتاج إلى فصل عند العطف عليه هو الضمير المرفوع

---

(١) هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة ، والإعراب : ( إذْ ) : ظرف لقلت وفاعل أقبلت : ضمير يعود إلى المحبوبة ، زهر معطوف عليه ، وهو بضم الزاى جمع زهراء والمراد به النساء البيض ( وتهادى ) : بمعنى : تبختر أصله تتهادى فحذف منه التاء وفاعله ضمير يعود إلى زهر والجملة صفة ( كنعاج ) : حال من الضمير فى تتهادى ( الفلا ) : الصحراء مضاف إليه ، وقوله : ( تعسّفن ) : جملة حال من نعاج الفلا .

والمعنى : قلت : إذ أقبلت الحبيبة مع نسوة كالزهر تبختر وتتمايل كنعاج الصحراء فى الرمل .

والشاهد : ( وزهر ) : حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع فى ( أقبلت ) : بدون فصل .

المتصل فقط وأما المرفوع المنفصل أو المنصوب مطلقا فلا يحتاجان إلى فصل بل : يجوز الفصل وعدمه .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب الفصل فى العطف على المتصل المرفوع دون غيره ، وبين نوع الفصل فقال :

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِد فى النَّظْمِ فَاشِياً وضَعْفَه اعْتَقِدْ

### ٣ ــ العطف على الضمير المجرور :

فى العطف على الضمير المجرور مذهبان : أحدهما : مذهب جمهور النحويين وهو : أنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، سواء أكان حرفا أم اسما ، مثل : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أو كَرْهًا ﴾ ومثل : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ ، ولا يجوز مررت بك وزيدٍ، بدون إعادة الجار .

والثانى : مذهب الكوفيين ومعهم ابن مالك ، وهو : أن إعادة الجار ليس بلازم ، لورود السماع « نظما ونثرا » بالعطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض ، فمن النثر ، قراءة حمزةَ وابنِ عباس : ﴿ واتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ به والأَرْحَامِ ﴾ بجر « الأرحام » عطفا على الهاء فى « به » دون إعادة الباء .

ومن الشعر قول الشاعر :

فاليَوْمَ قَدْ بِتَّ تَهْجُونا وَتَشْتِمُنَا فاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ[1]

---

(١) الإعراب : ( بت ) : من أفعال النواسخ وجملة ( تهجونا ) : خبر بت والتاء اسمها ،

بجر « الأيام » عطفا على الكاف المجرور بالباء بدون إعادة الجار .

والراجح : رأى الكوفيين وابن مالك لوجود السماع والشواهد التى تؤيدهم .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف على المجرور ، وإلى المذهبين فيه ، وأنه لا يلزم عنده إعادةَ الخافض فقال :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قَدْ جُعِلا
وَلَيْسَ عِنْدِى لَازِماً إِذْ قَدْ أَتَى فى النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

• • •

## الحذف فى العطف

حذف المعطوف مع الفاء أو الواو ، وحذف المعطوف عليه بهما .

تختص الفاء والواو « عن باقى حروف العطف » بما يأتى :

( أ ) يجوز حذفهما مع معطوفهما لدليل ، فمثال حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِن أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ أى : فأفطر ، فعليه عِدّةٌ ، فقد حذف المعطوف « أفطر » مع الفاء .

---

وتشتمنا معطوف على ( تهجونا ) : وقوله ( فاذهب ) : إلخ ، جواب شرط محذوف أى : فإن فعلت ذلك فاذهب فإنه ليس ذلك عجبا من مثلك ومن مثل تلك الأيام ( فما بك ) : الفاء للتعليل وبك : خبر مقدم والأيام معطوف على الكاف المجرور بالباء ( من عجب ) : من زائدة وعجب مبتدأ مؤخر وقد روى البيت « فاليوم قربت » : بمعنى أخذت ، وشرعت .

والشاهد : ( فما بك والأيام ) : حيث عطفت الأيام على الكاف المجرورة بالباء بدون إعادة الجار .

ومثال حذف الواو مع المعطوف : أنقذت الغريق وما كان بَيْن الموت إلا ثوانٍ . أى وما كان بين الموت وبينه ، وأيضًا قولُهم : رَاكِبُ الناقةِ طَلِيحان [1] . أى : راكب الناقة والناقةُ طليحان ، أى : ضعيفان ، فحذف المعطوف مع الواو .

( ب ) ويجوز حذف المعطوف عليه « بالواو والفاء » للدلالة عليه ، فمثاله : مع الواو قولك : وَبكَ وأهْلاً وسهلا ، جواباً لمن قال لك : مرحبا ، أى : ومرحبا بك وأهلا وسهلا .

ومثاله مع الفاء قولُه تَعَالى : ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُم ﴾ والتقدير كما قال الزمخشرى : ألَم تأتكم آياتى فلمْ تكُن تُتْلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه ، وهو ألم تأتكم .

## ما تختص به الواو ( وحدها ) :

وتنفرد الواو من بين حروف العطف بجواز عطفها عاملا قد حذف وبقى معموله ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذَا مَا الغَانِيَاتُ بَـرَزْنَ يَوْمـاً  وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالعُيُونَـا [2]

(١) يدل على الحذف تثنية الخبر : إذ لا يخبر بالمثنى عن مفرد .

(٢) الغانية : المرأة المستغنية بجمالها عن الزينة ، وتزجيج الحواجب هو : ترقيقه بأخذ بعض الشعر منه حتى يصير منحنيا كالقوس .

والإعراب : ( الغانيات ) : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكورة ، وقوله ( والعيونا ) : الواو عاطفة لعامل محذوف على قوله : وزججن : تقديره : كحّلن والعيون مفعول لذلك العامل المحذوف وهو كحّلن .

والشاهد : ( والعيونا ) : فإن الواو عطفت عاملا محذوفا بقى معموله وذلك مختص بها من بين حروف العطف .

أي : وكحلن العيونا « فالعيونا » مفعول به لفعل محذوف وهو « كحلن » والفعل المحذوف معطوف على زجّجْن .

وقد سبق أن الواو تختص بمواضع أخرى [1] ، مع الفاء .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المعطوف مع الفاء والواو ، وإلى انفراد الواو بحذف العامل « المعطوف ، فقال :

وَ ( الفَاءُ ) قَدْ تُحْذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَ ( الْوَاوُ ) إذْ لَا لَبْسَ وَهْى انفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي مَعْمُولُه دَفْعًا لِوَهْم اتقِي

ثم أشارإلى حذف المعطوف عليه « المتبوع » وإلى عطف الفعل على الفعل ، فقال :

وَحَذْفُ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا استَبِح وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلَى الفِعْلِ يَصِحّ

## عطف الفعل على الفعل :

يعطف الفعل على الفعل ، بشرط إتّحاد زمانيهما ، سواء اتّحد نوعاهما مثل : أجاهدُ فى سبيل الله وأدافعُ عن الوطن ، فأجاهد وأدافع مضارعان ، أم اختلفا ، مثل قولِه تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامةِ فأَوْرَدَهُم النَّارَ ﴾ « فأوردَ » ماض عطف على المضارع « يَقْدُم » .

---

(١) وتختص الواو أيضا : بأنها تعطف اسما على اسما لا يكتفى به ، مثل : اختصم زيد وعمرو ، وبأنها تعطف النعوت المتفرقة ، وقد سبق ذلك وتختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصلح أن يكون صلة ، كما سبق .

ولعلك عرفت الآن : ما تختص به الواو وحدها ، وما تختص به الفاء وحدها وما تشترك فيه الواو والفاء ( أى ما تختصان به معا ) .

## عطف الفعل على اسم يشبهه ، وبالعكس :

ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، مثل قولهِ تعالى : ﴿ إنَّ المُصَّدِّقِينَ والمُصَّدِّقَاتِ وأَقْرَضُوا اللهَ ﴾ فقد عطف الفعل ، « أقرضوا » على اسم الفاعل « المُصَّدِّقين » .

كما يجوز أن يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل ، مثل قول الشاعر :

فأَلْفَيْتُـهُ يَوْمـاً يُبِيـرُ عَـدُوَّهُ وَمُجْرٍ عَطَاءً يسْتَحِقُّ المَعَابِرَا [1]

فقد عطف اسم الفاعل « مُجرٍ » على الفعل « يبيرُ » ، ومن ذلك أيضاً قول الشاعر :

بَاتَ يُعَشِّيهَا بـعَضْبٍ بَاتـرٍ يَقْصِدُ فـى أَسْوُقِهَا وَجَائـرُ [2]

---

(١) **الإعراب** : يوما ظرف لألفى ، ويبير فى موضع المفعول الثانى لألفى لأنه بمعنى وجدته والهاء المفعول الأول ( ومجر ) : اسم فاعل معطوف على يبير ، وكان القياس أن يقول : ومجريا ، ولكنه جرى على لغة من يحذف ياء المنقوص مع النصب ، وعطاء : اسم مصدر مفعول مجر وجملة ( يستحق المعابر ) : صفة لعطاء .

**والمعنى** : يبير : أى يهلك عدوه ، والمعابر : ما يعبر عليه النهر كالسفينة يقول : فوجدت الممدوح فى وقت من الأوقات يهلك الأعداء ، ويجرى العطايا التى لكثرتها تستحق أن تحمل فى المراكب .

**والشاهد** : فى قوله يبير ومجر . حيث عطف الاسم المشبه للفعل ( مجر ) : على الفعل ( يبير ) : .

(٢) **الإعراب** : ( بات ) : من أخوات كان واسمها ضمير مستقر وجملة ( يعشيها ) : فى موضع نصب خبرها ( بعضب ) : الباء متعلقة بيعشيها ، ( باتر ) : صفة لعضب ويقصد صفة ثانية . ( جائر ) : صفة ثالثة معطوفة على يقصد ( فى أسوق ) : متعلق بيقصد .

فقد عطف « جائرٌ » على « يَقْصِد » .

وقد أشار ابن مالك إلى عطف الاسم على الفعل وعكسه ، فقال :

وَاعْطِف عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلَا وَعَكْسًا اسْتَعْمِل تَجِدْهُ سَهْلَا

وبعد أن انتهينا من عطف النسق ، إليك الموجز :

**الخلاصــة :**

١ ـــ عطف النسق : هو التابع الذى يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

وحروف العطف تنقسم قسمين :

(١) ما يقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى وهى ستة .

(٢) وما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط وهى ثلاثة .

٢ ـــ ومعانى حروف العطف كالآتى :

« الواو » لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب ـــ وقول الكوفيين إنها تفيد الترتيب مردود بالسماع .

و « الفاء » للترتيب والتعقيب و « ثم » للترتيب والتراخى .

وتختص الواو منها :

(١) أنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به .

---

المعنى : يعشيها يطعمها أى : من العشاء وفى رواية أخرى يغشيها : بالغين المعجمة بمعنى يغطيها . والعضب : السيف . وباتر : قاطع وهو يصف كريما بأنه بادر فى ذبح إبله لضيوفه .

والشاهد : فى قوله : يقصد ( وجائر ) : حيث عطف الاسم المشبه للفعل ( جائر ) : على الفعل ( يقصد ) : .

(٢) وأنها تعطف عاملا حذف وبقى معموله .
(٣) وأنها تعطف النعوت المتفرقة .

وتختص الفاء : بأنها تعطف على الصلة ما لا يصلح أن يكون صلة .

وتشترك الفاء والواو ، بأنهما يختصان : بجواز حذفهما مع معطوفهما للدليل ، وحذف المعطوف عليه بهما .

و « أو » تأتى لعدة معان : منها « التخيير أو الإباحة » ومنها ـ الشك أو الإبهام : وتأتى أو « للتقسيم : أو للاضراب ـ وبمعنى الواو » .

« وإما » الثانية المسبوقة بمثلها مثل « أو » في معانيها .

ويشترط للعطف « بلكن » أن تسبق بنفى أو نهى .

و « حتى » شروط العطف بها ثلاثة : أن يكون المعطوف اسما لا فعلا ولا جملة وأن يكون بعضا أو شبيها بالبعض ، وأن يكون غاية فى زيادة أو نقص .

و « أم » قسمان : متصلة ، ومنقطعة ، فالمتصلة هى المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام ( المغنية عن أى ) ، والمنقطعة هى التى لم تسبق بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام ( المغنية عن أى ) ، والمتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة .

وأما « بل » فهى عاطفة بشرط أن يكون المعطوف مفرداً ثم إن سبقت بإيجاب أو أمر كانت « للاضراب » بمعنى بل ، وإن سبقت بنفى أو نهى كانت بمعنى لكن ، أى:للاستدراك .

و « لا » يُعطف بها بشرط : إفراد معطوفيها ، وأن تسبق بإيجاب أو نداء .

٤ ــ العطف على الضمير ، إن كان الضمير مرفوعاً متصلا فيشترط في العطف عليه ( الفصل بشيء ) وجوبا ، وإن كان منفصلا ، أو متصلا منصوبا فلا يشترط شيء بل يجوز الفصل وعدمه، وفي العطف على المجرور ، رأيان.

٥ ــ يحذف المعطوف مع الفاء والواو ، ويحذف المعطوف عليه بهما ، وشرط الحذف في كل وجود الدليل .

٦ ــ يعطف الفعل على الفعل ، ويعطف الاسم على الفعل وبالعكس ، بشرط أن يكون الاسم شبيها بالفعل .

• • •

## أسئلة على العطف

١ ــ عرف عطف البيان ، وأفرق بينه وبين النعت ، وهل يقع عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟ أذكر آراء العلماء في ذلك وأدلتهم ورجح ما تختاره ثم بين متى يمتنع عطف البيان أن يعرب بدلا ، مع التمثيل .

٢ ــ عرف عطف النسق ، وبين نوعي حروف العطف وشرط العطف بحتى ، ولكن . ثم اذكر نوعي أم المتصلة وضابط كل نوع والفرق بينهما ، ثم بين الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة .

٣ ــ بين ما تختص به كل من الواو والفاء « منفردة » وما تختص به الفاء والواو معاً .

٤ ــ لم استشهد النحويون بقول الشاعر : قلتُ إذا أقْبلتْ وزهرٌ تهادَى ؟ وما شرط العطف على ضمير الرفع المتصل ، وكيف يعطف على ضميري النصب والجر المتصلين ، ثم وضح آراء النحاة في العطف على الضمير المجرور ، وأدلتهم مرجحا ما تختاره .

٥ ــ ما شرط عطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ؟ ومتى يجوز حذف المعطوف عليه ؟ ومتى تحذف الأداة مع المعطوف ؟ مثل لما تقول .

• • •

# البــدل

**الأمثـلة :**

١ ــ عَدَل الخلِيفةُ عُمَرُ .

٢ ــ اتَّسعَتْ الحضارةُ فى زمنِ ابنِ الرشيدِ المأمُونِ .

**التوضيح :**

هذان المثالان لتوضيح البدل وتمييزه عن بقية التوابع ، ففى المثال الأول إذا قلت : « عدلَ الخليفةُ » كان هذا الكلام تاما ، ولكن السامع يشعر بنقص فيه ويتساءل : من الخليفة ؟ أبو بكر هو ؟ أم عمر ، أم على ؟

فإذا قلت : عدل الخليفة عُمَرُ ، زال النقص لأن « عمر » هو المقصود بالحكم .

وكذلك فى المثال الثاني ، إذ قلت : ابن الرشيدِ ، تساءل السامع من هو ابن الرشيد ؟ أيكون الأمين ، أم المأمون ؟

فإذا قلت : « ابنُ الرشيد المأمون » زال النقص وكان المأمون هو المقصود بالحكم . وإذاً فكل من « عمر » و « المأمون » فى المثالين مقصود بالحكم ، وهما : بدل كل من كل ، وهناك أنواع أخرى : كبدل البعض ، والاشتمال ، والبدل المباين ، وإليك بالتفصيل تعريفَ البدل ، وأقسامَه وأحكامه .

**القاعدة :**

تعريف البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة « ونعنى بالواسطة حرف العطف » .

« فالتابع » يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المقصود بالحكم ، قيْد يخرج النعت ، والتوكيد وعطف البيان ، فليست مقصودة بالحكم ، وإنما هي مكمِّلة للمقصودِ بالحكم[1] ، وقولنا : بلا واسطة : يخرج عطف النسق ، فقد يكون منه المقصود بالحكم ، مثل سافر محمد بل خالد ، ولكن بواسطة حرف العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف البدل فقال :

التَّابعُ المَقْصُودُ بالْحُكْمِ بِلَا ... وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلَا

<u>أقسام البدل :</u>

والمشهور من أقسام البدل أربعة :

<u>الأول :</u> بدل كُلّ من كُلّ ، ويسمى : البدل المطابِق ، وهو بدل الشيء من شيء مساوٍ له في المعنى . مثل : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيم ، صِرَاطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فصراط الثانية بدل كل من الأولى ، ومثل : عدلَ الخليفة عمرُ « وزرهُ خالداً » : « فعمر » بدل كل من الخليفة ، و « خالد » بدل كل من الهاء .

<u>الثاني :</u> بدل بعض من كل ، وهو بدل الجزء من كله ، سواء أكان الجزء أصغر من باقي الأجزاء أم أكبر أم مساويا ، مثل : قرأت القصةَ ثُلثَها أو نصفَها أو ثلثيْها ، وأكلت التفاحة نصفَها ، ومثله ، قبله اليدَ .

<u>الثالث :</u> بدل الاشتمال . وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناء

---

(١) فالنعت مكمل ، لأنه موضح أو مخصص ، كذلك البيان ، وأما التوكيد فإنه مقرر للمتبوع برفع الاحتمال عنه .

مثل : أعجَبَنى الأستاذُ علمُهُ ، والفتاةُ أخلاقُها ، ومثله : سُرِق الطالبُ كتابُه ، وأعرفه حقَّه ، ويشترط فى بدل البعض والاشتمال أن يشتمل كل منهما على ضمير يربطه بالمبدل منه ، ملفوظ كما تقدم ، أو مقدَّر مثل . ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ ﴾ أى : منهم ، ومثل ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ﴾ أى : فيه .

الرابع : البدل المُبَاين للمبدل منه ، ( وهو كالمعطوف ببل ) وهو على وجوه :

(١) بدل الإضراب .

(٢) وبدل الغلط .

(٣) وبدل النسيان .

١ ــ بدل الإضراب : « ويسمى بدل البَدَاء »[١] ، وضابطه : أن يكون المبدل منه والبدل مقصودين قصداً صحيحاً ، مثل : سافرتُ فى قطارٍ سيارةٍ ، فقد قصد المتكلم القطارَ ثم اضرَب عنه إلى السيارةِ ، وكقولك : أكلت خبزاً لحماً ، فقد قصدت الأخبار بأنك أكلت خُبزاً ، ثم بَدَا لك أن تخبر بأنك أكلت لحما أيضا .

٢ ــ بدل الغلط[٢] ، وضابطه : أن يكون المتكلم قصدَ الثانى فقط « البدل » لكن غَلط لسانُه فذكر الأول « المبدل منه » ، مثل : نجح سبعةٌ من الطلاب تسعةٌ ، فإنك أردت أن تقول : نجح تسعة ، فسبق لسانك إلى سبعة ، ومثله قولك : رأيتُ رجلاً حماراً ، قصدت الحمار فسبق لسانك إلى الرجل .

---

(١) البداء : الظهور ، وسمى بذلك لأن المتكلم بداله ذكره بعد ذكر الأول قصدا .

(٢) أى : بدل شيء ذكر غلطا ، فالغلط والنسيان ليسا فى البدل نفسه ، بل فى المبدل منه ، والفرق بينهما : أن الغلط : يتعلق باللسان ، والنسيان : يتعلق بالجنان .

٣ ــ بدل النسيان ، وضابطه : أن يكون المتكلم قصد الأول « المبدل منه » نِسْيانا ، ثم ظهر له فسادُ قصدِه فذكر الثانى « البدل » مثل : صليتُ أمس العصرَ الظُهْرَ فى الحديقة ، إذَا كنت قد قصدت أن الذى صليته العصر ثم تبين لك الحقيقة ، وأنك صلّيت الظهرَ ، فالظهر بدل نسيان من العصر .

وقولك : خُذْ نَبْلًا مُدَى ، فالمثال صالح للبدل المباين بأقسامه الثلاثة ، فإن قصدت الأول والثانى « فإضراب » وإن قصدت الثانى فقط ، وغلط لسانك إلى الأول « فغَلط » وإن قصدت الأول نسيانا ، وتبين لك فساد القصد « فنِسْيان » .

وقد أشار ابن مالك إلى أقسام البدل الأربعة فقال :

مُطَابقاً أوْ بَعْضاً أوْ مَا يشْتَمِلْ  عَلَيْهِ يُلْفَى أوْ كمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا للاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْداً صَحِبْ  وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِـهِ سُلِبْ

وأنت ترى أنه لم يذكر بدل النسيان ، ثم مثل لأقسام البدل فقال :

كَـزُرْهُ خَالِـداً وَقَبِّلْـهُ اليَـدَا  وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

( فخالد ) بدل كل ، ( واليد ) بدل بعض من الهاء و ( حقّه ) بدل اشتمال ، و ( مدى ) بدل مباين بأقسامه .

إبدال الظاهر من الضمير :

يُبدل الاسم الظاهر من الظاهر كالأمثلة المتقدمة .

ويبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط ، مثل ترقبت الأضياف الخمسة فأقبلوا أربعةٌ منهم ، فأربعةٌ بدل من واو الجماعة ، ومثله زرهُ خالداً .

ويبدل الظاهر من ضمير الحاضر ( المتكلّم أو المخاطب ) بشرط أن يكون

البدل بدلَ كُلّ ومفيدا للإحاطة والشمول ( أو بدل بعض ، أو بدل اشتمال . فمثال بدل الكل ) نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ فأولنا وآخرنا . بدل كل من الضمير ( نا ) المجرور باللام ( ولذلك أعيدت مع البدل ) ومثله : نجحتم ثلاثتكم ، فكلمة ( ثلاثتكم ) بدل كل ومفيدة للشمول والإحاطة ، فإذا لم يدل على الإحاطة والشمول امتنع ، مثل : رأيتك خالدا

ومثال بدل البعض . ( عالَجَنِى الطبيبُ أسنانى ) فأسنانى بدل بعض من ضمير المتكلم ( الياء ) .

ومن ذلك قول الشاعر :

أَوْعَدَنِى بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ رِجْلِى فَرِجْلِى شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[1]

فقد أبدل الاسم الظاهر ( رجلى ) من ضمير المتكلم الياء فى ( أوعدنى ) بدل بعض ، ومثال بدل الاشتمال : أَعْجَبْتَنِى حديثُك فحديثك بدل اشتمال من ضمير المخاطب ( التاء ) ، ومن ذلك قول الشاعر :

ذَرِينِى إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضَاعَا[2]

---

(١) الإعراب : ( والأداهم ) : جمع أدهم وهو القيد ، معطوف على السجن ( ورجلى ) : بدل بعض من ياء المتكلم فى أوعدنى ( فرجلى شثنة ) : المناسم رجلى مبتدأ وشثنة خبر والمناسم مضاف إليه ، وشثنة بمعنى غليظة ، والمنسم : خف البعير .

والمعنى : يقول هددنى بالسجن والقيد ولا أبالى بذلك فأنى قوى ورجلى غليظة لا تتألم من القيد .

الشاهد : فى قوله : ( رجلى ) : أبدل الظاهر من ضمير الحاضر وهو بدل من الياء فى « أوعدنى » : بدل بعض من كل .

(٢) الإعراب : ( إن أمرك ... ) : جملة مستأنفة للتعليل وجملة ( وما ألفيتنى ) : معطوفة على الجملة المستأنفة ، وألفى بمعنى وجد ، من أخوات ظن تنصب مفعولين ، والتاء :

فقد أبدل الاسم الظاهر ( حلمى ) من ضمير المتكلم الياء فى ( ألفيتنى ) بدل اشتمال .

وقد أشار ابن مالك إلى إبدال الظاهر ( من ضمير الحاضر وشرطه ) فقال :

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لا ... تُبْدِلْهُ إلاَّ مَا إحَاطَةً جَلَا
أَوِ اقْتضَى بَعْضاً أَوْ اشْتِمَالَا ... كَإِنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالَا [1]

## البدل من اسم استفهامٍ ، أو شرط :

قد يكون المبدل منه « اسمَ استفهام » ويسمَّى : المضمَّن معنى همزة الاستفهام .

فإذا أبدل من اسم مضمن معنى همزة الاستفهام ، أعيدت الهمزة مع البدل ، نحو : مَنْ عِندك ؟ أمحمدٌ أم علىّ ؟ وكم كُتُبُك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ومتى تُسَافر ؟ أغداً أم بعد غد ؟ وما تقرأ ؟ أجيداً أم رديئاً .

فإن صرِّح مع المبْدل منه بأداة الاستفهام : لا يَلِى البدل الهمزة ، مثل : هل جاءك أحدٌ ؟ محمد أو على ؟ وذلك لقوة المصرح به فلا يحتاج إلى

---

المكسورة فاعل ، والنون للوقاية والياء مفعول أول ، وحلمى بدل منه بدل اشتمال ومضاعا : مفعول ثان الألفى .

والمعنى : أن الشاعر يخاطب امرأته ويقول لها : اتركينى للكرم ولا تعذلينى فأنى لا أطيع أمرك ، وما وجدتنى سفيها أو مضيعا للعقل ، وعقلى يأمرنى بإنفاق مالى فى اكتساب الحمد .

والشاهد : فى قوله ( وما ألفيتنى حلمى ) : حيث أبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل اشتمال .

(١) ولا يجوز إبدال الضمير من الضمير ، أو إبدال الضمير من الظاهر ولم يشر إليهما ابن مالك .

ذكره ثانيا ، بخلاف المضمَّن .

وكذلك البدل من المِضَمَّن معنى الشرط يعاد حرف الشرط مع البدل ، مثل : ما تقرأ ، إن جيِّدا وإنْ رَدِيئاً تتأثَّر به ، ومتى تزرنى ، إن غداً وإن بَعْد غدٍ أسعدْ بك :

قال ابن مالك مشيراً إلى المبدل من المضمن الاستفهام وشرطه :

وَبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِى      هَمْزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِىّ

**إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة :**

يبدل الاسم من الاسم كما قدمنا :

ويبدل الفعل من الفعل « بدل كل ، أو بعض ، أو اشتمال » فمثال إبدال الفعل بدل كل من كل : إن جئتَنِى تَمْشِ إلىَّ أُكْرِمْك ، فالفعل « تمش » بدل كل من « جئتنى » ، ومثال بدل البعض : إن تُصَلِّ تسجُدْ لِلّهِ يرحمْكَ ، فالفعل « تسجُدْ » بدل بعض من « تُصَلِّ » ومثال بدل الاشتمال قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ ﴾ ، فيضاعَفْ بدلُ اشتمال من يلق ، ومثله قول الشاعر :

إِنَّ عَلَىَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا      تُؤْخَذَ كَرْهاً أَوْ تَجِىءَ طائِعا[1]

---

(١) الإعراب : « أن عَلَى الله » : يجوز أن يكون لفظ الجلالة منصوبا على نزع الخافض وهو حرف القسم « على » : خبر أن مقدم ، « أن تبايع » : مقدر بمصدر اسم أن مؤخر والقسم معترض بين الاسم والخبر ويجوز أن يكون لفظ الجلالة اسم أن مؤخر والخبر الجار والمجرور قبله وأن تبايعا مفعول لأجله ، « تؤخذ » : بدل من تبايع « كرها » : مفعول مطلق أى تؤخذ أخذاً كرها هذا من ناحية اللفظ والبدل فى الحقيقة المعطوف والمعطوف عليه أى : تؤخذ وتجىء .

فتؤخذ بدل اشتمال من « تبايع » ولذلك نصب :

وقد تبدل الجملة من الجملة ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وبَنِينَ ، وجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .

قال ابن مالك مشيراً إلى إبدال الفعل من الفعل :

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنْ الفِعْلِ كَمَنْ ... يَصِلِ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَـنْ

وبعد أن انتهينا [1] من البدل ، وأقسامه ، إليك الموجز :

١ ــ البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، والفرق بينه وبين النعت والتوكيد وعطف البيان ، أنها : ليست مقصودة بالحكم ، والبدل : مقصود بالحكم ، والفرق بينه وبين العطف أن الأخير يكون بواسطة حرف العطف .

٢ ــ وأقسام البدل أربعة : بدل كُلٍّ من كُلٍّ ، وبدل بعض ، وبدل اشتمال ، والبدل المُبَاين .

---

والمعنى : أن الشاعر يقسم على مخاطبه أن يبايع السلطان على أى حالة تكون من الأكراه أو الطاعة ، ثم يقول : أنَّ مبايعتك للملك أمر واجب عَلَىَّ وأنا المطالَب به .

والشاهد فى قوله : « أن تبايع ــ تؤخذ » : فإنه بدل اشتمال .

(١) بقى أن نسأل : ما حكم مطابقة البدل للمبدل منه ؟

( جـ ) البدل يجب مطابقته للمبدل منه فى أوجه .

الإعراب : الرفع والنصب والجر ــ ولا تجب مطابقته فى التعريف والتنكير ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحرامِ قِتَالٍ فيه ﴾ ــ فقتال بدل من الشهر ــ وهو نكرة ، والشهر معرفة : وأما الافراد والتذكير وفروعهما فإن كان بدل كل من كل وافق وإلا لم تجب المطابقة .

٣ ــ والبدل المباين ينقسم ثلاثة أقسام : فإن كان البدل والمبدل منه مقصودَين قصدا صحيحا ، فبدل الإضراب ، وإن كان المقصود البدل فقط . وذكر المبدل منه غَلطا ، فبدلُ الغلط ، وإن ذكر المبدل منه نسيانا ، ثم تبين فساد القصد فبدل النسيان .

٤ ــ ويبدل الظاهر من الظاهر بالإجماع ، ولا يبدل الضمير من الضمير ولا يبدل الضمير من الظاهر .

٥ ــ ويبدل الظاهر من الضمير ، وإن كان ضمير غيبة فلا شرط .

وإن كان ضمير الحاضر « المتكلم أو المخاطب » فيشترط أن « يكون بدل كل من كل » مفيدا للإحاطة والشمول ، أو بدل بعض ، أو بدل اشتمال ، والأمثلة تقدمت .

٦ ــ وإذا أبْدِلَ من اسمٍ استفهام أو شرط ، يُذْكَرُ مع البدل همزة الاستفهام أو حرف الشرط .

٧ ــ ويبدل الفِعْلُ من الفعل : بدل كل ، أو بعض ، أو اشتمال والأمثلة تقدمت .

* * *

# أسئلة

١ ـ فرق بين البدل « وبقيّة التوابع » ثم اذكر أقسام البدل ، وضابط كل قسم وأقسام البدل المباين .

٢ ـ ما شرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ ولم لم يصح في « رأيتك محمداً » أن يكون « محمداً » بدلا .

٣ ـ كيف يبدل مما ضمّن معنى الاستفهام أو صرح معه بالاستفهام ؟ ولماذا ذكرت الهمزة في قولك : من عندك ؟ أزيد أم سعيد ؟ ولم تذكر في قولك : هل عندك أحد ؟ زيد أم سعيد ؟

* * *

# المنـادى

**مقدمة تشمل التعريف :**

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا .

أيا وَطَنِي العَزِيزَ حَمَاكَ رَبِّى وَجَنَّبَكَ المكَارِهَ وَالشُّرُورَا

أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ يَا عُرْبُ كلُّكُم .

تأمل الأمثلة السابقة تجد ما تحته خط أسلوب نداء ، وأسلوب النداء ، يشتمل على أجزاء هى بالترتيب :

١ ــ حَرْفُ النداء . مثل « يا ، أيا » وهو محذوف فى المثال الأول .

٢ ــ المنادى نفسه : مثل « رَبَّنا ، وطنى ، عُرْب » فى الأمثلة السابقة .

٣ ــ تابع المنادى : مثل « العزيز » فى المثال الثانى ، فإنه نعت لوطنى ، منصوب ، و « كلكم » فى المثال الثالث ، فإنه توكيد .

٤ ــ ولو تأملت المثال الثانى أيضا لوجدت المنادى فيه مضافا إلى ياء المتكلم وعلى ذلك فباب النداء يشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : فى حروف النداء واستعمالاتها .

المبحث الثانى: فى المنادى نفسه ، أنواعه ، وحكم كل نوع .

المبحث الثالث: فى تابع المنادى وأحكامه .

المبحث الرابع: فى المنادى المضاف إلى ياء المتلكم ، والأوجه الجائزة فيه ، وإليك تعريف النداء ، وبيان كل مبحث على حدة .

**التعريف :**

النداء فى اللُّغةِ ، الدعاءُ ، وعند النحويين : طلَبُ الإقبال بيا أو إحدى أخواتها ، مثل « يا محمدُ » ومثل « رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا » .

# ١ ــ حروف النداء

أمثلة :

يقول البوصيرى :

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأنبياءُ          يا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

وتقول للغافل : « أيا مُتوا نيا وأنت سليلُ العَربِ الأبطال » .

وتقول ناصحا : « أبُنَيَّ لا تظلم الفقير » .

وتقول متوجِّعا من ظهرك : « واظهراه » .

ويقول الله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ .

التوضيح :

تأمل تلك الأمثلة : تجد أن الشاعر فى المثال الأول شبه الرسول بالسماء ، ثم نادى « يا سماء » والسماءُ بعيدة فاستعمل فى النداء « يا » ليدل على البعد .

وفى المثال الثانى : لَمَّا كان الغافل أو السَّاهى كالبعيد عامَلَه معاملته ، فاستعمل له « أيا » وهى حرف لنداء البعيد أيضا .

وأما المنادى فى المثال الثالث : « أبُنَيَّ » فهو قريب من المتكلم ، ولذلك استعمل لندائه الحرف الموضوع للقريب ، وهو الهمزة المقصورة .

وفى المثال الرابع : قصد المتكلم التوجع فى « واظهراه » ويسمَّى مندوبا فاستعمل له حرف الندابة « وا » .

وترى فى جميع الأمثلة حرف النداء ، مذكورا . وأما فى المثال الأخير : « يُوسُف » فقد حذف حرف النداء ، وعلى ذلك فالمنادى : إما قريب أو

بعيد ، أو ما فى حكمهما ، أو مندوبٌ ، ولكل نوع حروف مستعمله له ؛ كما أنه قد يحذف حرف النداء ، وقد يمتنع حذفه ، وإليك التفصيل :

**القاعـدة :**

**حروف النداء :**

حُرُوفُ النداء ، ثمانية : يَا ، أيا ، هَيَا ، الهمزة مقصورَةً ، أو ممدودة ، مثل : « أمحمدُ » و « آمحمدُ » و « أَىْ » مقصورة أو مدودة مثل « أَىْ رجلُ » ، و « آى رجلُ » و « وا » للمندوب ، مثل : « واظهراه » .

**المنادى البعيد وغيره والحروف المستعملة لكل :**

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا ، أو غير مندوب .

وغير المندوب يكون بَعِيدا ، أو ما فى حكمه ، كالنائم والساهى ، أو يكون قريبا ، والحروف المستعملة للبعيد أو ما فى حكمه ست ، وهى : يَا ، أَيَا ، هَيَا ، أَىْ « مقصورة أو مدودة » ، وآ .

ويستعمل لنداء القريب حرف واحد ، وهو الهمزة المقصورة ، مثل : « أَبُنَىَّ لا تظلم » ، « أمحمد أقبل » .

ويسستعمل لنداء المندوب . وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه : « وا » مثل : « واوَلَدَاهْ ، واظهراه »[1] .

وتشاركها « يا » فتستعمل للندبة بشرط أمن اللبس ، أى بشرط ألاَّ يلتبس

---

(١) وا والداه : واحرف نداء وندبه « ولد » : منادى مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة والألف للندبة والهاء للسكت ، ومثله : واظهراه .

المندوب بغير المندوب ، كقول الشاعر :

حُمِّلْت أمْراً عَظِيماً فاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بأمرِ اللهِ يا عُمَرا [1]

فقد استعملت « يا » للندبة بدل « وا » لأمن اللبس ، ألا ترى أن عُمَر قد مات ، فنداؤه لا يكون إلا الندبة :

فإن حصل لبس بأن احتملت « يا » أن تكونَ للندبة أو لغيرها [2] تعيَّنَتْ « وا » للندبة وامتنع استعمال « يا » .

وفى حصر حروف النداء ، ومواضع استعمالاتها يقول ابن مالك :

وَللمُنَادِى النَّاءِ أوْ كالنَّاء ( يَا )

وَأَىْ ، وَ ( آ ) كذَا ( أَيَا ) ثُمَّ ( هَيَا ) [3]

وَالهَمْزُ لِلدَّانى ، وَ ( وَا ) لِمَنْ نُدِبْ

أو ( يَا ) وَغَيْرُ ( وَا ) لَدَى اللَّبسِ اجْتُنِبْ [4]

---

(١) الشاهد فيه : « عمرا » : حيث استعملت « يا » : فى الندبة وذلك لامن اللبس وذلك أنه يرثى عمرَ بن عبد العزيز . وهو قد مات . فنداؤه لا يكون إلا للندبة.

وأعراب الشاهد : « يا » : حرف نداء وندبه « عمر » : منادى مبنى على ضم مقدر على آخره ، منع ظهوره الفتحة لمناسبة ألف الندبة .

(٢) مثال المحتمل للندبة وغيره هو أن تندب شخصا اسمه « أحمد » : مثلا لفقده وأحد الحاضرين اسمه أحمد فلو قلت « يا أحمد » : تريد الندبة لالتبس الأمر فلا يدرى إن كان نداءً الحاضر أو ندبة للميت ، وهنا يتعين أن تقول « واأحمد » : فى الندبة ولا يلتبس حينئذ لأن « وا » : موضوعة للندبة فقط .

(٣) الإعراب : للمنادى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « النّاءِ » : صفة للمنادى أو كالناء : عطف على الناء « يا » : « مقصود لفظه » : مبتدأ مؤخر « أى وا » : : معطوفان على يا : « كذا » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيا » : قصد لفظه ، مبتدأ مؤخر « ثم هيا » : معطوف عليه .

(٤) والهمز : مبتدأ « للدانى » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، ووا : قصد لفظه

## ما تختص به « يا » :

اعلم أنَّ « يا » أمّ الباب وأعَمّ حروفِ النداء ، ولذلك اختصت بأمور منها : أنها تدخل على كل نداء ، وتتعين فى نداء اسم الله ، مثل : « يا الله » ، وفى « أيها ، وأيتّها » وفى الإستغاثة ، مثل : « يا لزَيدٍ » ، أنها وحدها هى التى تقدر عند الحذف .

## جواز حرف النداء :

ويجوز حذف حرف النداء فى غير المواضع التى يمتنع الحذف فيها وذلك مثل ﴿ يُوسُفُ أعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ ، وقولُكَ : « عبدَ اللهِ اركَبْ » والتقدير : يا يُوسف ، ويا عَبْدَ الله ، فحذف حرف النداء .

ومن ذلك قول الشاعر فى رثاء زعيم شاب :

زَيْنَ الشّبَّابِ وَزَيْنَ طُلاَّبِ العُلاَ     هَلْ أَنْتَ بالمُهَجِ الحَزِينَةِ دَارِى ؟

والتقدير : يا زينُ ، فحذف حرف النداء .

## امتناع حذف حرف النداء :

ويمتنع حذف حرف النداء ويلزم ذكره فى ست مسائل :

١ ــ نداء المنْدُوب ، مثل : « وَازيداه » .

٢ ــ نداء المستغاثِ ، مثل : « يا للهِ للمسلمين » .

---

مبتدأ ، ولمن : متعلق بمحذوف خبر « ندب » : ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة الموصول أو « يا » : معطوف على وا ، وغير : مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » : قصد لفظه مضاف إليه ، لدى : متعلق بقوله : اجتنب « اللبس » : ، مضاف إليه ، اجتنب فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٣ ـــ نداء البعيد ، وإنما امتنع الحذف فى الثلاثة ، لأن المقصود فيها إطالة الصوت ، والحذف ينافيه .

٤ ـــ نداء الضمير ، ولا ينادى من المضمرات إلا ضمير المخاطب سواء أكان منصوبا ، مثل : « يا إياك قد كفيتُك » أم مرفوعا ، مثل : قول الشاعر :

يا أَبْجَرَ بْنُ أَبْجَرٍ يـا أَنْتَـا ... أَنْتَ الَّذِى طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا

ويمتنع الحذف مع الضمير ، لأن نداءَهُ شاذ، فلو حُذِف حرف النداء لالتبس بغير المنادى .

٥ ـــ نداء النكرة غير المقصودة ، مثل : « يا طالباً اجتهد » لأنها غير متهيئة للنداء ، فتحتاج إلى مزيد من التنبيه بذكر « يا » .

٦ ـــ نداء اسم الله إذا لم يعوض فى آخره الميم ، مثل : « يَا الله » لأن الكثير استعماله بالميم فى آخره ، فلو حذفت « يا » منه التبس بغير المنادى .

وحذف حرف النداء فى هذه المواضع ممتنع بالإجماع لما ذكرنا .

## حذف حرف النداء في اسم الجنس واسم الإشارة :

أمَّا فى نداء اسم الجنس المعيَّن « النكرة المقصودة » مثل : « يا رجلُ » ، واسم الإشارة ، مثل : « يا هذا » فقد اختلف فى حكم الحذف فيهما .

فعند البصريين : يمتنع حذف حرف النداء فى هذين الموضعين [1] .

وعند الكوفيين : يجوز الحذف فيهما ولكن بقلة ، وهذا هو الراجح ، واختاره ابن مالك ، لورود السماع بالحذف فيهما .

---

(١) دليلهم على امتناع الحذف : أن حرف النداء فى اسم الجنس كالعوض عن أداة التعريف فلا يحذف كما لا تحذف أداة التعريف ومثله اسم الإشارة .

فمن سماع حذف حرف النداء فى الإشارة قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أى : يا هؤلاء ، وقول الشاعر :

ذَا ارْعِوَاءً، فلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعالِ الرَّأْ سِ شَيْبًا إلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ [1]

ومن سماع حذف حرف النداء فى اسم الجنس ، قولهم : ( اطْرِقْ كَرَا إنَّ النَّعَامَ فى القُرَى ) [2] . وقولهم : ( أَصْبِحْ لَيلُ ) والتقدير ( يا كروان ) ويا ليل ، فحذف حرف النداء .

وبعد أن عرفت المواضع التى لا يجوز فيها حذف حرف النداء بالإجماع والمواضع المختلف فيها ، إليك قول ابن مالك فى ذلك :

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمرٍ وَمَا جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَما [3]

---

(١) الشاهد : ذا أرعواء : حيث حذف حرف النداء فى اسم الإشارة وذلك مذهب الكوفيين فدل على أنه جائز لا ممتنع .

وإعراب الشاهد : ذا اسم إشارة منادى حذف منه حرف النداء مبنى على ضم مقدر على آخره منع ظهوره سكون البناء الأصلى « أرعواء » : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره أرعو .

(٢) هذا مثل يضرب لكل من تكبر وقد تواضع من هو أحسن منه وأشرف ، والمعنى : اخفض رأسك يا كروان للصيد فقد خفضها من هو أشرف منك وهو النعام فقد صِيْدَ ووضع فى القرى ،

والشاهد : « أطرق كرا » : حيث حذف حرف النداء فى اسم الجنس وأنت ترى أن أصله يا كروان فحذف الألف والنون للترخيم ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإعراب الشاهد : « أطرق » : فعل أمر « كرا » : منادى حذف منه حرف النداء مبنى على ضم مقدر على آخره .

(٣) غير : مبتدأ « مندوب » : مضاف إليه ومضمر معطوف عليه « وما » : اسم موصول معطوف على مندوب ، أيضاً « جا » : فعل ماض وحذفت الهمزة للضرورة والفاعل ضمير

وَذَاكَ فِى اسْمِ الجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ     قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَـهُ [1]

وإلى هنا انتهى الحديث عن حروف النداء ، وأعود فأوجزه لك .

**الخلاصــة :**

١ ـــ حروف النداء ثمانية ، وتستعمل كلها للبعيد ، إلا الهمزة المقصورة فإنها للمنادى القريب ، وإلا « وا » فإنها للندبة ، وتستعمل « يا » للندبة إذا أمِن اللَّبس ، فإن خيف اللبس امتنعت « يا » أن تكون للندبة ، وتعيَّنت « وا » فقط .

٢ ـــ ويجوز حذف حرف النداء فى غير المواضع التى يمتنع فيها الحذف مثل قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ .

٣ ـــ ويمتنع حذف حرف النداء فى المنادى المندوب ، والمضمر ، والمستغاث ، والبعيد ، ونداء اسم الله إذا لم يُعَوَّض فيه عن « يا » بالميم المشددة ، والنكرة غير المقصودة ، فى كل ذلك يمتنع الحذف بالإجماع .

---

مستتر والجملة لا محل لها صلة الموصول « مستغاثا » : حال من الفاعل المستتر ، وقد : حرف تقليل ، يعرى : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة خبر المبتدأ فى محل رفع « فاعلما » : : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

(١) « وذاك » : اسم الإشارة : مبتدأ ، فى اسم : جار ومجرور متعلق بقوله « قل الآتى » : والجنس : مضاف إليه ، والمشار معطوف على اسم « له » : جار ومجرور متعلق بالمشار . قل « فعل ماض » : وفاعله مستتر تقديره هو والجملة خبر المبتدأ فى محل رفع من : أداة شرط يمنعه فعل الشرط : فانصر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، عازلة : عازل مفعول به لانصر وهو مضاف والهاء إليه ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

٤ ـــ وأما فى نداء اسم الجنس واسم الإشارة . فقد اختلف فى جواز حذف حرف النداء فيهما ، والراجح مذهب الكوفيين ، وهو جوازه بقلة ، لورود السماع بذلك . وأما البصريون فيرون امتناع الحذف فيهما . والأمثلة ، قد تقدمت .

* * *

## ٣ ـ أقسام المنادى وأحكامه

يقول الله تعالى :

﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ .

ويقول شوقى يخاطب بُلْبُلَةَ فى المنفَى :

يا طَيْرُ وَالأَمْثَالُ تُضْ ... رَبُ لِلَّبِيبِ الأَمْثَلِ
دُنْيَاك مِنْ عَادَاتِهَا ... أَنْ لا تَكُونَ لِأَعْزَلِ

وقال الشاعر :

فيا هَجْرَ لَيْلَى قد بَلَغْتَ بِىَ المَدَى ... وَزِدْتَ عَلَى ما لَيْسَ يَبْلُغُه هَجْرُ
وَيا حُبَّها زِدْنِى جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... ويا سَلْوَةَ الأَيامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ

وقال آخر :

يَا طَالِباً لِمعَالِي المُلكِ مُجْتهِداً ... خُذْهَا مِنَ العِلْمِ أَو خُذْهَا من المَالِ

وقال شوقى فى رثاء قصر اسمه ( خمس وعشرون ) :

أَخمساً وعشرين دَهَتْك اللَّيَالِى ... فكَيْفَ وَأَنْتَ الحَصِينُ المنيعُ
أَيا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ ... ندامَاىَ من نَجْرَانَ أَنْ لَا تلاقِيا

وتقول :

يا حَسَنُ بنَ على أَنت زينُ الرجال ، ويا فاطمةُ ابنةَ محمدٍ أَنتِ فخرُ النساء ، يا صلاحُ صلاحَ الدين ، ويقول الشاعر :

ضَرَبَتْ صَدْرَها إِلَىَّ وَقَالَتْ ... يا عَدِيًّا لقَدْ وَقَتْك الأَواقِى

## التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة وتأمل ما تحته خط ، تجده إمَّا مفـردا فيكون مبنيا ، أو غير ذلك فيجب نصبه فمثلا .

( يا نوحُ ) منادى مبنى على الضم ، لأنه مفرد معرفة . وكل مفرد معرفة يجب بناؤه على ما يرفع به ، ولذلك بنى على الضم وقد يبْنى على الألف . مثل : يا زيدان ، أو على الواو مثل : يا زيدون .

( يا طيرُ ) منادى ، مبنى لأنه نكرة مقصودة من قبيل المفرد المعرفة .

وأما الثالث ( يا هجرَ ليلى ) يا حبَّها ــ يا سلوةَ الأيامِ ــ فالكل منادى واجب نصبه ، لأنه مضاف .

وكذلك ( يا طالبا لمعالى الملك ) منادى واجب نصبه وليس مضافا ، ولكنه شبيه بالمضاف ، ألا ترى أن معناه لا يتم إلا بما اتصل به .

وأما ( أخمسا وعشرين ) فإنه منادى منصوب وهو من العدد المعطوف مثل : ( ثلاثة وثلاثين ) و ( ستة وعشرين ) فلما سمى به وصار علما ، وجب نصبه ، لأنه أصبح من قبيل الشبيه بالمضاف .

والمثال : ( يَا رَاكباً ) منادى منصوب ، لأنه نكرة غير مقصودة ، والنكرة غير المقصودة واجب نصبه ، وأما المفرد المعرفة والنكرة المقصودة ، فواجب بناؤهما .

ولكنك تجد فى ( يا حسَنُ بنَ على ) و ( يا فاطمةُ ابنةَ محمد ) المنادى مفردا علما ، فلماذا لم يجب فيه البناء على الضم ؟ لأنه لما وصف بابن وابنه ، جاز فيه الفتح إتباعا لفتحهما ، وجاز الضم .

وكذلك ( يا صلاحُ صلاحَ الدين ) المنادى ( صلاح ) مفرد علم فلماذا لم يجب بناؤه على الضم ؟ لأنه تكرر مضافا فجاز فيه الضم والفتح .

وأما ( يا عديًا ) فإنه وإن كان منادى مفردا علما ــ وكان الواجب فيه الضم ــ لكن الشاعر لما اضطر إلى تنوينه نوّنه ونصَبه . وله أيضا الضم .

وبعد توضيح الأمثلة : إليك بالتفصيل أنواع المنادى ، وأىّ نوع يجب بناؤه ، وعلام يُبنى ؟ ومتى يجب نصب المنادى ؟ ومتى يجوز فيه الضم والفتح ؟ الخ .

**القاعدة :**

**أقسام المنادى :**

**المنادى إما أن يكون مفردا ، أو مضافا ، أو شبيها بالمضاف .**

**١ ــ فالمفرد : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، فيدخل فيه المفرد : حقيقة مثل : محمد ، والمثنى مثل : محمدان ، والجمع مثل : محمدون ، كما يدخل فيه المركب المزجي مثل : ( سيبويه ) فالكل في باب النداء مفرد .**

**والمفرد أنواع :**

**(١) العلم ، مثل : ( يا محمد ) ، و ( يا نوحُ ) .**

**(٢) النكرة المقصودة مثل : ( يا طالبُ اجتهد ) تريد طالبا بعينه وحكمها البناء على ما يرفعان به في محل نصب .**

(٣) النكرة غير المقصودة ، مثل : ( يا كسولا والخيرُ يطلبه ) ، وقول الأعمى : ( يا رجلاً خذ بيدى ) .

٢ ــ أما المضاف فمثل : يا رسول الله ، يا ناشر العلم ، يا هجر ليلى ،

يا سلوة الأيام .

٣ ـــ والشبيه بالمضاف : هو كل منادى اتصل به شيء من تمام معناه مثل : « يا عظيماً جاههُ لا تغتر » و « يا طالعاً جبلا تمهل »[١] و « يا طالبا لمعالى الملك » ، والنكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه به حكمهم النصب .

## أحكــام المنــادى

وبعد أن عرفت أقسام المنادى مفرداً وغير مفرد ، فإليك أحكامه من حيث البناء والإعراب ، وله فى ذلك أربع حالات : وجوب بنائه ، ووجوب نصبه ، وجواز الضم والفتح ، وجواز الضم والنصب .

**الحالة الأولى : وجوب البناء :**

ويجب بناء المنادى فى موضعين :

١ ـــ أن يكون مفردا مَعْرِفة ، مثل : يا نوحُ ، يا محمد ـــ يا محمدان ـــ يا محمدون[٢] .

٢ ـــ أن يكون نكرة مقصودة ، مثل : ( يا طيرُ ) تريد طيرا بعينه، ويا رجُلُ ( تريد رجلا بعينه ) .

**علام يُبنى :**

ويبنى المنادى على ما يرفع به ، فيبنى على الضم إن كان يرفع بالضمة

(١) سواء كان المتصل معمولا مرفوعا مثل « يا عظيما جاهُه » : أو منصوبا مثل : يا أكلا مالَ غيره ، أو مجرورا مثل : ( يا طالبا لمعالى الملك ) : أو معطوفا عليه مثل : يا ثلاثًا وثلاثين .

(٢) المفرد هنا : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف .

كالمفرد مثل : ( يا محمدُ ) وجمع التكسير مثل : « يا رجالُ » وجمع المؤنث : ( يا زينباتُ ) . ويبنى على الألف ، إن كان يرفع بها كالمثنى تقول : يا محمدان ، ويبنى على الواو ، إن كان يرفع بالواو ، كجمع المذكر السالم تقول : يا محمدون .

**محله :**

ويكون المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيا على ما يرفع به ، في محل نصب على المفعولية . لأن المنادى ، مفعول به في المعنى ، وناصبه فعل مضمر نَابَتْ عنه « يا » فأصل يا محمد ، أدعو محمداً ، فحذف الفعل « أدعو » ونَابَتْ « يا » منابه .

وإلى بناء المنادى ، وعَلامَ يبنى ، أشار ابن مالك فقال :

وَابْنِ المُعَرَّف المُنَادَى المُفْرَدَا      عَلَى الذِى فى رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا[1]

وترى ابن مالك يشير بكلمة « المعرف المفردا » إلى النوعين ، ما كان معرفا قبل النداء وهو المفرد « العلم » وما كان معرفا بعد النداء وهو النكرة المقصودة .

**حكم المبنى قبل النداء :**

وينبغى أن يُلاحظ أنه : إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء ، نحو :

---

(١) « ابن » : فعل أمر مبنى على حذف الياء والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت ( المعرف ) : مفعول به ( المنادى ) : بدل من ( المعرف ) : المفردا : نعت للمنادى ( على الذى ) : جار ومجرور متعلق بقوله ابن ، فى رفعه : جار ومجرور متعلق بقوله ( عهد ) : الآتى ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه ( قد عهد ) : قد : حرف تحقيق ( عهد ) : فعل ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل مستتر والجملة لا محل لها صلة الموصول .

سيبويه ، وهذا ، فإن الضم يقدر فيه : بعد النداء ، ويأخذ حكم ما تجَدَّد بناؤه، فى أن تابعه يجوز فيه الرفع ، مراعاة للضم المقدر ، والنصب مراعاة لمحل المنادى ، إذ محله النصب ، فتقول « يا هذا المجتهدُ » والمجتهدَ ، و « يا سيبويهِ العاقلُ » والعاقلَ ، بالرفع والنصب كما تقول : يا محمدُ المجتهدُ ، والمجتهدَ .

وإلى ذلك يشير ابنُ مالك بقوله :

وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِى بِنَاءٍ جُدِّدَا[1]

**الحالة الثانية : وجوب نصب المنادى :**

وذلك فى ثلاثة مواضع :

١ ــ أن يكون نكرة غير مقصودة .

٢ ــ أن يكون مضافا .

٣ ــ أو شبيها بالمضاف .

فمثال النكرة غير المقصودة : يا مهملاً والامتحان على الأبواب ، ويا نائماً والشمسُ قد طلعت ، إذا لم تقصد بذلك واحدا معينا . وكقول الأعمى : يا رجلاً خذ بيدى ، وقول الشاعر :

---

(١) « أنو » : فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت ( انضمام ) : مفعول به ( ما ) : اسم موصول مضاف إليه ( بنوا ) : فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والعائد محذوف ، أى بنوه ( قبل ) : ظرف زمان متعلق ببنوا ( النداء ) : مضاف إليه ، ( وليجر ) : الواو عاطفة واللام لام أمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلام الأمر ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، ( مجرى ) : مفعول مطلق ( ذى ) : مضاف إليه ، وذى مضاف وبناء مضاف إليه ، وجملة جددا فى محل جر نعت لبناء .

فيا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ          نَدَامَاىَ مِنْ نَجْرَانَ أنْ لا تَلاَقِيَا[1]

ومثال المضاف : يا رسولَ الله ، يا حسنَ الوجهِ ، ويا سلْوة الأيام ، ومثل : يا بائعَ الصُّحفِ .

والشبيه بالمضاف ( كما تقدم ) هو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، إما لأنه معمول للمنادى ، أو معطوف عليه ، فمثال المعمول : يا جميلاً وجْهُه كيف أصبَحت ؟ يا آكلاً مالَ غيرِه كيف تنعم ؟ يا طالباً لمعالى الملك ، « يا رفيقاً بالعباد » .

فالمنادى فى تلك الأمثلة يجب نصبه لأنه شبيه بالمضاف حيث اتصل به معموله[2] .

ومثال المتصل به معطوف : يا خمساً وعشرين ، ويا خمسةً وأربعين تسلم

---

(١) عرضت : بلغت العروض وهى مكة .

والمعنى : أنه زاد به الشوق والجوى إلى أهله وأحبابه فنادى أى راكب إلى طريقهم وسأله أن يبلّغهم رسالة هى : أنه يئس من الحياة وأصبح يعتقد أن لا تلاقيا .

والشاهد ( فيا راكبا ) : حيث جاء المنادى نكرة غير مقصودة فوجب نصبه .

وإعراب الشاهد : ( أيا ) : حرف نداء ( راكبا ) : منادى منصوب ( إما ) : مكونة من حرفين أن الشرطية وما الزائدة ، وعرضت فعل الشرط فى محل جزم فبلغن الفاء واقعة فى جواب الشرط ( بلغن ) : جواب الشرط ( ندامای ) : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف وياء المتكلم مضاف إليه ( من نجران ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ندامای ، أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ( لا ) : نافية للجنس ( تلاقيا ) : اسم لا والألف للاطلاق وخبر لا محذوف تقديره لا تلاقى لنا .

(٢) سواء أكان المعمول مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا . فوجه مرفوع بجميل على أنه فاعل ، ( مال غيره ) : مفعول لآكلا ، لأنه اسم فاعل ، ولمعالى الملك : متعلق بطالبا .

عملك ، ويا ثلاثةً وثلاثين اقرأ كتابك ، إذا سميت بذلك [١] .

ويجب فيه نصب المنادى لأنه شبيه بالمضاف ، وينصب المعطوف بالعطف على المنصوب .

وبعد أن عرفت أن النصب واجب فى النكرة غير المقصودة ، والمضاف والشبيه به ، فإليك قول ابن مالك مشيرا إلى الثلاثة فى بيت واحد يقول :

وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَا ۝ وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِماً خِلَافاً [٢]

## الحالة الثالثة : جواز الضم والفتح :

---

(١) الأعداد المعطوفة ، مثل ستة وعشرين ، وثلاثة وثلاثين ، وخمسة وأربعين إلخ إذا ناديتها يجب نصبها على كل حال إلا فى حالة واحدة .

وبيان ذلك إنك إذا سميت بها ، صارت علما تقول : ( يا ثلاثة وثلاثين ) : فيجب نصب الأول لأنه شبيه بالمضاف والثانى بالعطف .

وأن ناديت جماعة ، فإن كانت غير معينة مثل : يا ثلاثة وثلاثين طالبا هلموا ، وجب نصب الأول لأنه نكرة غير مقصودة والثانى بالعطف .

وإن كانت الجماعة معينة وجب نصب الأول لأنه نكرة مقصودة لكنه أشبه بالمضاف لاتصال ما يتمم معناه به .

وإذا سميت بثلاثة جماعة وبثلاثين جماعة أخرى وقلت : ( يا ثلاثةُ والثلاثين ) : ففى هذه الحالة يجب بناء الأول فقط لأنه نكرة مقصودة والثانى يجوز فيه الرفع والنصب مع العطف والتعريف .

(٢) المفرد : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله أنصب ، المنكور ، نعت للمفرد والمضافا : معطوف على المفرد وشبه معطوف عليه أيضا وشبه مضاف والهاء مضاف إليه .

أنصبْ : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت عادما : حال من الضمير المستتر فى أنصب وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، خلافا : مفعول به لعادم .

يجوز فى المنادى الضم والفتح في نوعين

الأول . إذا كان المنادى عَلَما ، ووُصِف بابن أو ابنة ، متصل به ، مضاف إلى علم ، مثل : يا حسنُ بْنَ علي . ويا فاطمةُ ابنة محمد ، فيجوز فى « حسن ، وفاطمة » الضم والفتح ، فالضم لأنه مفرد معرفة ، والفتح إتباعا لحركة ابن ، ومثله : يا زيدُ بنَ سعيدٍ .

فإذا فقد شرط من تلك الشروط السابقة ، وجب الضم ، وامتنع الفتح .

وذلك كأن يكون المنادى غير علم ، مثل : يا غُلامُ ابنَ سعيد ، أو يكون الابن غيرَ مضاف إلى علم ، مثل : « يا محمدُ ابنَ قريتِنا ، ويا زيدُ ابنَ أخينَا » ، أو فصل بين المنادى والابن بفاصل ، مثل : يا سليمانُ النبىُّ ابنَ داود ، ويا زيدُ الظريفُ ابنَ عُمر .

فيجب ضم المنادى فى كل هذا ، مع وصفه بابن لفقد أحد الشروط .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز الضم والفتح فى العَلَم الموصوف بـ ابن ، فقال :

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنْ مِنْ نَحْو أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لاَتَهِنْ[1]

ويشير إلى وجوب الضم لما لم يستوف الشروط بقوله :

---

(١) الواو حسب ما قبلها ، نحو : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله ضم ، زيد : مضاف إليه ، ضم : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، وافتحن الواو عاطفة ، افتح : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق ، من نحو : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد ، أزيد : الهمزة للنداء : زيد منادى مبنى على الضم فى محل نصب ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا ، ابن : منصوب نعت لزيد باعتبار محله وسعيد مضاف إليه لا تهن ، لا ناهية . تهن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

وَالضَّمُّ إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلماً أَوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَ[1]

النوع الثانى :

الذى يجوز فيه الضم والفتح : المنادى إذا تكرر مضافا مثل : « يا سعدُ سعدَ الأوسِ ، ويا صلاحُ صلاحَ الدين » ، و « يا تيمُ تيمَ عدِى » .

فيجوز فى الاسم الأول « المنادى » الضم والنصب . وأما الثانى فواجب نصبه ، وتوجيه ذلك : أنه إذا ضم الأول . فعلى أنه مفرد معرفة ، ويكون النصب فى الثانى على خمسة أوجه : إمَّا على اعتباره توكيداً لفظياً ، أو بدلا ، أو عطف بيان — مراعيا فى الثلاثة محل المنادى — وإما على اعتباره : منادى مضافا حذف منه « يا » وإما على اعتباره : مفعولا به لفعل محذوف تقديره « أعنى » . وإذا نصب الأول : يكون السبب راجعا ، إما لاعتباره مضافا لما بعد الثانى والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه « زائد » ، وهذا مذهب سيبويه[2] .

وإما على أنه مضاف إلى محذوف دل عليه الثانى ، وهذا مذهب المبرد ، ويكون الأصل فى الأمثلة : يا سعدَ الأوس ، سعدَ الأوس ، ويا صلاحَ الدين صلاح الدين ، ثم حذف المضاف إليه الأول لدلالة الثانى عليه ، وعلى هذا يكون الاسم الثانى منصوبا على أنه توكيد لفظى ، أو بدل أو عطف بيان أو

---

(١) الضم : مبتدأ ، إن شرطية ، لم حرف نفى وقلب وجزم ، يل : مضارع مجزوم بلم والابن : فاعل ، علما : مفعول به ، والجملة فى محل جزم فعل الشرط ، أو ، عاطفة يل فعل مضارع معطوف على يل السابقة والابن مفعول به ، علم فاعل ، قد : حرف تحقيق ، حتما ماضى مبنى للمجهول والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الضم والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام .

(٢) على توجيه فتح الأول بأنه مضاف إلى ما بعد الثانى أو إلى محذوف، تكون الفتحة

منادى محذوف « يا » أو مفعول به لفعل محذوف .

وقيل : يجوز الفتح فى الأول والثانى معا ، على أن الاسمين مركبين تركيب خمسة عشر ثم أضيفا .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المُنادى إذا تكرر مضافا :

فى نَحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِبْ  ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحْ أَوَّلًا تُصِبِ [1]

## الحالة الرابعة للمنادى : جواز الضم والنصب مع التنوين :

وذلك إذا كان المنادى مستحقا للبناء ، كأن يكون مفردا علما ، أو نكرة مقصودة ، واضطر الشاعر إلى تنوينه فإنه ينوّنُه ، ويجوز مع التنوين الضم والنصب ، فمثال التنوين مع الضم قول الشاعر :

سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا  وَلَيْسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلَامُ [2]

---

فتحة إعراب ، والأولى أن نقول : يجوز فيه الضم والنصب أما على توجيهه بأنه مركب مع الثانى فتكون الفتحة فتحة بناء كخمسة عشر .

(1) ( فى نحو ) : جار ومجرور متعلق بينتصب الآتى ، سعد منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب ( سعد ) : الثانية توكيد للأول أو بدل أو عطف بيان أو مفعول أو منادى بحرف محذوف ، الأوس : مضاف إليه ، ينتصب : فعل مضارع ( ثان ) : فاعل ( وضم ) : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وافتح : معطوف عليه أولا : ظرف متعلق بما قبله ، تصب : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

(2) البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ( فقال الأحوص هذا الشعر ) .

الشاهد قوله : يا مطر فى الشطر الأول حيث جاء المنادى المفرد المستحق للبناء منوّنا مرفوعا لضرورة الشعر .

**ومثال التنوين مع النصب :**

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلىَّ وَقَالَتْ      يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقى [1]

والمثالين للعلم الذى اضطر الشاعر إلى تنوينه .

**ومثال النكرة المقصودة :**

« أَعَبْداً » حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيباً      أَلُؤماً لَا أَبا لَكَ وَاغْتِرَابا [2]

والمنادى فى كل ما تقدم يستحق البناء لكن دخله التنوين للضرورة .

ويقال عند إعرابه : إنه مبنى على الضم أو منصوبا ، ونون الضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى جواز الضم والنصب فى ضرورة الشعر :

وَاضْمُمْ أو انصِبْ ما اضْطِرَارًا نُوِّنا      مِمَّا لَهُ اسْتِحْقاقُ ضَمٍّ بُيِّنا [3]

---

(١) البيت للمهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتغزّل فيها : بابنة المحلل — الشاهد : « يا عديا » : حيث جاء المنادى المفرد المعرفة المستحق للبناء منوناً منصوبا لضرورة الشعر .

والإعراب : يا حرف نداء ، عديا : منادى مبنى على الضم ونونه لضرورة الشعر فنصب .

وفى البيت شاهد آخر فى الصرف وهو كلمة الأواقى إذ أصلها « وواقى » : بواوين فقلبت الأولى همزة لتصدرها .

(٢) الشاهد : « أعبدا » : حيث جاء المنادى النكرة المقصودة المستحق للبناء منونا منصوبا لضرورة الشعر .

(٣) ( اضمم ) : فعل أمر ( أو أنصب ) : معطوف عليه والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ( ما ) : اسم موصول تنازعه الفعلان قبله كل منهما يطلبه مفعولا ( اضطرارا ) : مفعول لأجله : ( نونا ) : فعل ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والجملة صلة الموصول ( مما ) : جار ومجرور ومن بيانيه لما الموصول ( له ) : جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى ، استحقاق : مبتدأ وضم مضاف إليه وجملة بينا : خبر والمبتدأ وخبره لا محل له صلة ما المجرورة بمن .

# نداء ما فيه أل

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل ، لأن أل للتعريف ، وحرف النداء يدل على التعريف أيضا ، ولا يجتمع معرّفان فى الاسم ، ولهذا لا يجوز نداء ما فيه أل ، إلا فى المواضع الآتية :

١ ـــ نداء اسم الله تعالى .

٢ ـــ نداء الجمل المحكية المبدوءة بأل .

٣ ـــ ضرورة الشعر .

فمثال نداء اسم الله تعالى : ( يا الله ) ، وجاز الجمع بين يا وأل . لأن أل فيه لازمة لا تفارقه .

ومثال الجمل المحكية المبدوءة بأل : « يَا الرَجُلُ منطلِقٌ أقبل » فيمن اسمه : « الرجُل منطلق » وجاز الجمع بين يا وأل ، لأن الجمل المحكية لا تغير كالأمثال .

ومثال الجمع بينهما فى ضرورة الشعر ، قول الشاعر :

فَيَا الْغلاَمَانِ اللّذَانِ فَـرَّا ⁂ إيَّاكُمَا أَنْ تُعقِبَانا شَرًّا [1]

## كيفية نداء اسم الله :

وينادى اسم الله « بيا » فتقول : يا أَللهُ بهمزة القطع مع ثبوتها وثبوت ألف يا ، ويجوز « يَلّله » بحذف الألفين . ويجوز يالله بحذف الثانية .

والأكثر فى نداء لفظ الجلالة حذف « يا» والتعويض عنها بميم مشددة

---

(١) **الشاهد** : ( يا الغلامان ) : حيث جمع الشاعر بين يا والمنادى المقترن بأل وذلك فى ضرورة الشعر .

والإعراب : يا : حرف نداء الغلامان منادى مبنى على الألف لأنه مثنى فى محل نصب .

فى الآخر ، تقول : اللَّهُمَّ ، ويقول الله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ .

ولا يجوز الجمع بين يا والميم المشددة ، لأن الميم عوض عن « يا » ولا يجمع بين العوض والمعوَّض عنه . وشذ قول الشاعر :

إنِّى إذَا حَدَثَ أَلَمَّـا ... أقولُ يَا اللَّهُمَّ يا اللَّهُما [1]

وبعْدَ أن عرفت المواضِعَ الجائزة فيها الجمع بين يا وأل ، إليك قول ابن مالك يشير إليها :

وَباضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا وَأَل) ... إلَّا مَعَ اللهِ وَمَحْكِيِّ الْجُمَل [2]

وَالأكْثَرُ اللَّهُمَّ بالتَّعْوِيضِ ... وَشَذَّ يَاللَّهُمَّ فى قَرِيضِ [3]

---

(١) البيت : لأمية بن الصامت ،

والمعنى : أنه إذا نزل به مكروه أو مصيبة لجأ إلى الله فى كشفها .

والشاهد : ( ياللهم ياللهم ) : حيث جمع يا وهى حرف نداء والميم المشددة التى تأتى عوضا عن يا وذلك شاذ لضرورة الشعر .

وإعراب الشاهد : يا حرف نداء ، الله : منادى مبنى على الضم فى محل نصب الميم المشددة حرف نداء وقد جمع الشاعر بينها وبين ( يا ) : للضرورة وجملة النداء فى محل نصب مقول القول ، واللهم الثانية مثل الأولى .

(٢) ( باضطرار ) : جار ومجرور متعلق بقوله : خص ، خص يجوز أن يكون فعلا ماضيا مبنيا للمجهول ويجوز أن يكون فعل أمر ، جمع : نائب فاعل على الأول ومفعول على الثانى ( ويا ) : مضاف إليه ( قصد لفظه ) ( وأل ) : عطف على يا ( إلا ) : أداة إستثناء ( مع ) : ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ومع مضاف والله مضاف إليه ( ومحكى ) : معطوف على لفظ الجلالة والجمل مضاف إليه .

(٣) « والأكثر » : الواو حسب ما قبلها ( الأكثر ) : مبتدأ ( اللهم ) : قصد لفظه خبر ، بالتعويض : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اللهم ( وشذ ) : فعل ماض ( يا اللهم ) : قصد لفظه : فاعل شذ ( فى قريض ) : جار ومجرور متعلق بشذ .

ولعلك تلاحظ أن ابن مالك أشار إلى ثلاثة مواضع لنداء ما فيه أل : للضرورة ، واسم الله، والجمل المحكية . وهناك موضع رابع ، لم يشر إليه ابن مالك ، وهو اسم الموصول المقترن بأل ، مثل : « يا التى » و « يالذى » ولعله يرجع للضرورة .

وبعد أن انتهينا من أقسام المنادى وأحكامه أعود فأوجزه لك مرة أخرى .

**الخلاصـــة :**

المنادى على ثلاثة أقسام : مفرد ، مضاف ، شبيه بالمضاف .

والمفرد : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، فيشمل المثنى : « كالزيدان » وجمع المذكر السالم : « كالزيدون » ، وجمع المؤنث والتكسير ، كما يشمل المركب المزجي ، مثل : سيبويه .

**وأنواع المفرد ثلاثة :**

المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة .

**أحكام المنادى :**

يجب بناؤه إن كان مفردا علما ، مثل : يا علىُّ ، أو نكرة مقصودة مثل : يا رجُلُ ، تريد رجلا بعينه ، ويبنى على ما يرفع به ، فيبنى على الضم إن كان يرفع بالضم ، وعلى الألف إن كان يرفع بالألف ، وعلى الواو إن كان يرفع بالواو .

والاسم المبنى قبل النداء مثل : « حَذَامِ ويا سيبويه » يبنى على ضم مقدار بعد النداء ، ويظهر أثر ذلك فى تابعه فيجوز فيه الرفع والنصبِ ، مثل : يا سيبويهِ العاقلُ والعاقِلَ .

ويجب نصب المنادى : إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير

مقصودة ، والأمثلة تقدمت ويجوز ضم المنادى وفتحه فى موضعين :

الأول : إذا كان علما موصوفا بابن ، متصل به مضافٍ إلى عَلَم ، مثل : « يا زيدُ بنَ سعيدٍ » وإذا فقد شرط وجب ضمه .

الثانى : المنادى إذا تكرر مضافا ، مثل : يا صلاحُ صلاحَ الدين ، فيجوز فى الأول الضم والفتح ، أو قل الضم والنصب ، والثانى يجب نصبه ، وقد تقدم توجيه كل .

ويجوز الضم والنصب فى المنادى المستحق للبناء ، إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ، مثل : « يا مطرٌ » فى البيت ، وعلى ذلك إذا اضطر شاعر إلى تنوين العلم نُوِّنه مرفوعا أو منصوبا .

## الجمع بين « يا ، وأل » :

لا يجوز نداء ما فيه « ال » إلا فى مواضع منها :

نداء اسم الله تعالى ، وقد تقدم كيفية ندائه ، نداء الجمل المحكية ، ضرورة الشعر ، وقد تقدمت الأمثلة .

* * *

## ٣ ــ تابع المنادى

**أمثلة :**

( ١ )

يَا بَكْرُ ذَا الفَضْلِ لا تُحْرِمْ ذَوِى رَحِم
أَحْسِنْ إليهِمْ بما أُوتِيتَ مِنْ نِعَم

وتقول : يا زيدُ أخا عمرو حرَسَك الله .

عمرُو الأصِيلُ الرَّأْيِ أَنْتَ مُهَذَّبٌ وَقَوِىٌّ بَصَرٍ بالأُمُورِ مُجَـرَّبُ

( ٢ )

يا أحمدُ الفاضلُ :

يا جَيْشُ أجْمَعُ إنَّ الحَرْبَ قَادِمَةٌ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فى البَرِّ وَالبَحْرِ

يا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرُ .

( ٣ )

يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ .

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة .

يا هَذا الإنسانُ تذكَّر آخِرتك .

( ٤ )

يا شَرِيفُ محمدُ عفا اللهُ عنك .

يا خديجَةُ وعائشةُ كنتُمَا خيرَ عوْنٍ لرسول الله .

يا عائشةُ زوْجَ النّبى رفعْت رايةَ العِلم .

يا عثمانُ وأبا بكر بُورِ كْتُما .

## التوضيح :

اقرأ الأمثلة ، وتأمل ما تحته خط تجده منادى مبنيا على الضم ، وجاء بعده تابع ( نعت أو توكيد أو بيان أو بدل أو نسق ) وترى التابع مختلفا ، فمرة مضافا واجبَ النصب أو جائزه، ومرة مفرداً واجب الرفع أو جائزه، وأحيانا تجد التابع مستقلا كأنه منادى برأسه ، « ولنرجع إلى الأمثلة » .

ترى التابع فى الأمثلة (١) مضافا واجب النصب ، ففى :

يا بكرُ ذَا الفضل : بكر منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ذا : نعت منصوب بالألف ووجب نصبه ، لأنه مضاف إلى « الفضل » وغير مقترن بالألف واللام . وتقول .

يا قيسُ كلُّكم : قيس منادى ( كلُّكم ) توكيد واجب النصب على محل المنادى ، لأنه مضاف .

يا زيدُ أخا عمرو : ( زيد ) منادى ( أخا عمرو ) عطف بيان واجب نصبه لأنه مضاف .

وأما المثال الأخير ( عمرُو الأصيلَ الرأى ) : ( فعمرو ) منادى حذف منه حرف النداء . الأصيل الرأى : نعت مضاف ، يجوز فيه الرفع والنصب وإنما جاز الأمران مع الإضافة ، لأنه مقترن بالألف واللام فإضافته لفظية .

وترى التابع فى أمثلة (٢) مفرداً يجوز رفعه ونصبه ، ففى :

يا أحمدُ الفاضلُ : ( أحمدُ ) منادى ، والفاضل : نعت ، يجوز فيه الرفع على اللفظ ، والنصبُ على المحل ، لأنه مفرد ( أى غير مضاف ) .

يا جيش أجمعَ : « جيش » منادى مبنى ، و « أجمع » توكيد يجوز رفعه ونصبُه ، لأنه مفرد .

يا جِبالُ أَوِّبى معه والطيرُ : « جبال » منادى مبنى « والطير » معطوف يجوز رفعه ونصبه ، لأنه عطف نسق مقترن بالألف واللام .

وأما أمثلة (٣) فالتابع نعت لأىّ أو لاسم الإشارة ، وهو واجب الرفع ، فمثلا يا أيّها الإنسانُ . أى منادى مبنى والهاء للتنبيه ، الإنسان : نعت لأى واجب رفعه ، ويجوز أن تعربه عطف بيان أو بدل ، وستعرف أن نعت « أى » أنواع .

يا هذا العاقل : « هذا » منادى مبنى ، « العاقلُ » نعت لاسم الإشارة واجب رفعه .

وترى التابع فى أمثلة (٤) بدلا أو عطف نَسَق ، ويعامل معاملة المنادى المستقل ، ففى :

يا شريفُ محمدُ : « شريفُ » منادى مبنى ، « ومحمد » بدل يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد ، فعومل كما لو كان منادى مستقلا .

يا خديجةُ وعائشة « خديجة » منادى مبنى ، « وعائشة » معطوف عليه بغير الألف واللام : يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد فيعامل كما لو كان منادى مستقلا .

يا عائشةُ زوجَ النبى : « عائشة » منادى ، « زوج النبى » بدل يجب نصبه لأنه مضاف فيعامل كما لو كان منادى برأسه .

يا عثمان وأبا بكر : « عثمان » منادى ، وأبا بكر « معطوف على عثمان واجب نصبه ، لأنه مضاف فيعامل كأنه منادى مستقل » .

وبعد أن انتهينا من عرض أمثلة تابع المنادى ، وعرفنا إجمالا مواضع وجوب النصب وجوازه ، ووجوب الرفع وجوازه ، إليك القاعدة بالتفصيل .

## القاعدة :

عرفت أن المنادى تارة ينصب ، وتارة يبنى ، ويختلف تابع كل .

## تابع المنادى المنصوب :

المنادى المنصوب تابعه يكون منصوبا وجوبا أيا كان التابع مفردا أو مضافا مثل « يا وطنى العزيزَ » و « يا وطنى صاحبَ الفضل » بنصب التابع لا غير .

## تابع المنادى المبنى :

والمنادى المبنى تابعه على أربعة أقسام :

١ ــ ما يجب نصبه .

٢ ــ ما يجب رفعه .

٣ ــ ما يجوز فيه الرفع والنصب .

٤ ــ ما يعامل معاملة المنادى المستقل .

## الأول : وجوب النصب :

ويجب نصب تابع المنادى المبنى « مراعاة للمحل » إذا كان مضافا مجرداً من « أل » ، وكانَ نعتا ، أو بيانا ، أو توكيداً

فمثال النعت المضاف « يا بكرُ ذا الفَضْل » ، « يا محمدُ قريبَ علىٍّ » ، « يا زيدُ صاحبَ عمرٍو » فيجب نصب التابع فى الأمثلة ، لأنه نعت مضافا .

ومثال البيان المضاف : « يا سعيدُ أبا المَجْد » ، « يا زيدُ أخا عمر » ، « يا محمدُ أبا بكر » ، فأبا وأخا : عطف بيان منصوب بالألف ، لأنه مضاف .

ومثال التوكيد المضاف : « يا قيسُ كلَّكُمْ » و « يا مصريون كلَّهم » ،

وقد أشار ابن مالك إلى واجب النصب بقوله :

تابعَ ذِى الضَّمِّ المضافِ دُونَ أَلْ أَلْزِمْهُ نَصبًا كأزيدُ ذَا الحِيَلْ [(١)]

## الثانى : جواز الرفع والنصب :

ويجوز فى تابع المنادى المبنى الرفع والنصب فى ثلاثة مواضع :

١ ـــ النعت المضاف المقترن بالألف واللام ، مثل : يا عمرُو الأصيلُ الرأيِ ، ويا محمدُ القويُّ الحجة ، ويا زيد الكريمَ الأبِ ، برفع النعت ونصبه ، فالرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محله [(٢)] .

٢ ـــ التابع المفرد ، أى غير المضاف ، إذا كان نعتا أو بيانا أو توكيد ، فمثال النعت المفرد ، يا زيدُ الظريفُ ، برفع الظريف على اللفظ ونصبه على المحل ، ومثله : يا أحمدُ الفاضلُ .

ومثال عطف البيان المفرد : يا محمود بشرٌ ، برفع بشر ونصبه [(٣)] .

ومثال التوكيد المفرد : يا جيشُ أجمعَ ، بالرفع ، والنصب ويا تميم أجمعون وأجمعين .

---

(١) تابع : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو ألزم تابع مضاف وذى مضاف إليه والضم مضاف إليه ، المضاف : نعت لتابع دون ظرف مضاف ، وأل مضاف إليه ألزم فعل أمر وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعوله الأول ونصبا مفعوله الثانى ، كأزيد : الكاف جارة لقول محذوف والهمزة : للنداء وزيد : منادى ، وذا : نعت لزيد على المحل وذا مضاف والحيل مضاف إليه .

(٢) المضاف المقترن بالألف واللام ، إضافته لفظية ، ولذلك عومل معاملة المفرد فجاز فيه الأمران .

(٣) عطف البيان يجوز أن يعرب بدلا ، فإن أعرب ( بيانا ) : جاز الوجهان وإن أعرب بدلا تعين للبناء على الضم كما سيأتى .

٣ ـــ عطف النسق المفرد إذا كان بالألف واللام ، مثل : « يا جِبَالُ أُوبِّى مَعَهُ والطيرُ » فالطير معطوف على جبال ، ويجوز فيه الرفع مراعاة للفظ ، والنصب مراعاة للمحل ، ومثله : يا زيد والغلامُ ، برفع الغلام ونصبه .

واختار سيبويه وابن مالك الرفع ، واختار غيرهما النصب .

**الثالث : ما يعامل معاملة المستقل :**

ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل ، إذا كان بدلا ، أو عطف نسق بغير الألف واللام ، فيبنى إذا كان مفردا ، ويجب نصبه إذا كان مضافا [1] .

تقول فى البدل : يا شريفُ محمدُ ، وفى العطف : يا خديجةُ وعائشةُ ، بضم محمد وعائشة ، كما لو قلت : يا محمدُ ، ويا عائشةُ .

وتقول : يا عائشة زوجَ النبى ، ويا محمدُ وعبدَ اللهِ ، بنصب زوج النبى ، وعبد الله ، لأنهما مضافين ، كما لو قلت : يا زوجَ النبىِّ ، ويا عبدَ اللهِ .

ومن هذا تعلم أن عطف النسق له ثلاثة أحوال : إن كان مقترنا بالألف واللام جاز فيه الرفع والنصب . وإن كان غير مقترن عومل معاملة المنادى المستقل ، فيجب بناؤه إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا .

وقد أشار ابنُ مالك إلى ما يجوز فيه الرفع والنصب من التابع وإلى ما يعاملُ معاملة المنادَى المستقِلّ ، فقال :

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَو انْصِبْ وَاجْعَلَا ... كَمُسْتَقِـــلٍّ نَسَقـــاً وَبَـــدَلاً [2]

---

(١) إنما عومل البدل والعطف معاملة المنادى المستقل ، لأن البدل فى نية تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل فكأن ( يا ) : فى كل منهما موجودة .

(٢) ( ما ) : اسم موصول مفعول مقدم على عامله وهو قوله : ارفع ـــ الآتى ( سواه ) :

وكلمة « ما سواه » يريد ما سوى المضاف المجرد من ( أل ) ، يشمل المفرد ، والمضاف بأل .

ثم أشار إلى المعطوف عطف نَسَق إذا كان بال فقال :

وَإن يَكُنْ ـــ مَصْحُوبَ ( أَلْ ) مَا نُسِقَا

فَفِيـهِ وَجْهَـانِ ، وَرَفْـعٌ يُنْتَقَـى [1]

**الرابع : ما يجب رفعه :**

ويجب رفع التابع مراعاة للفظ المنادى في موضعين :

الأول : نعت أَىّ وأيَّة ، مثل : ( يا أيُّها الإنسانُ ، ويا أيَّتُها النفْسُ ) ، فأىّ : مبنى على الضم والهاء للتنبيه ، الإنسان نعت لأى واجب الرفع [2] .

ووجوب رفع تابع أى عند الجمهور ، وأجاز المازنى نصبه قياسا على التابع

---

سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول وسوى مضاف والهاء مضاف إليه ( أرفع ) : أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ( أو انصب ) : معطوف على ارفع ( واجعلا ) : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا والفاعل مستتر ( كمستقل ) : جار ومجرور متعلق باجعلا وموقعه مفعول ثان لاجعلا ( نسقا ) : مفعول أول لاجعل ( بدلا ) : معطوف عليه .

(١) وإن : الواو حسب ما قبلها : إن : شرطية ( يكن ) : فعل الشرط ( مصحوب ) : خبر يكن وأل مضاف إليه ( قصد لفظه ) ( ما ) : اسم موصول اسم يكن ( نسقا ) : فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والألف للاطلاق والجملة لا محل لها صلة الموصول ( ففيه ) : الفاء واقعة فى جواب الشرط فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ( وجهان ) : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط فى محل جزم ( ورفع ) : مبتدأ وجملة ( ينتقى ) : فى محل رفع خبر .

(٢) تابع أى : إن كان جامدا مثل الإنسان ـــ والنفس ، يجوز أن يعرب بدلا أو نعتا . وإن كان مشتقا مثل : يأيها القائم والفاهم يعرب صفة لا غير ومثله تابع اسم الإشارة .

المفرد في مثل : ( يا زيدُ الظريف ) بالرفعِ والنصب .

## وصف ( أيّ ) :

ولا توصف أيّ ، إلا بما فيه ألْ . مثل : ( يا أيُّها الرجلُ ) أو باسم موصول مُحَلّى بأل ، مثل : ( يا أيّها الّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ) ، أو باسم إشارة ، مثل : ( يا أيّهذَا القائمُ أقبل ) .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الرفع فى تابع أيّ وما توصف به :

وأيُّهَا مَصْحُوبَ ألْ بَعْدُ صِفَةْ يَلْزَمُ بالرَّفْعِ لَدَى ذِى المَعْرِفَةْ[1]

وَأَيُّهَــذَا ، أيُّهَـا الَّــذِى، وَرَد وَوَصْفُ أيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدّ[2]

الثاني : مما يجب رفعه نعت اسم الإشارة ، إذا كان اسم الإشارة ، وُصْلة لنداء ما بعده ، بأن قصد نداء ما بعده مثل : ( يا هَذَا الرجُلُ ) فيجب رفع ( الرجل ) إن كان هو المقصود بالنداء ، كما يجب رفع تابع أيّ ، فإن لم يكن اسم الإشارة وُصلة لنداء ما بعده بأن كان هو نفسه المنادى لم يجب

---

(١) ( أيها ) : قصد لفظه مبتدأ ( مصحوب ) : مفعول تقدم على عامله ( يلزم ) ( أل ) : مضاف إليه ، بعد : ظرف حال من مصحوب أل ( صفة ) : حال أخرى منها ( يلزم ) : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على أيها والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ( بالرفع ) : جار ومجرور بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أل ، ( لدى ) : ظرف متعلق بيلزم . لدى : مضاف ( وذى ) : مضاف إليه ( ذى ) : مضاف ( والمعرفة ) : مضاف إليه .

(٢) ( أيهذا ) : مبتدأ ( أيها الذى ) : معطوف عليه بعاطف مقدر ( ورد ) : فعل ماض والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، ( ووصف ) : مبتدأ ( أى ) : مضاف إليه ( بسوى ) : جار ومجرور متعلق بوصف ( سوى ) : مضاف واسم الإشارة ( هذا ) : مضاف إليه ، يرد . فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

رفع التابع بل : يجوز فيه الرفع والنصب ، تقول : يا هَذَا العالمُ ، ويا هذا الرجلُ ، بالرفع أو النصب ، إن جعلت المنادى هو اسم الإشارة ولم تجعله وصلة لنداء ما بعده .

ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه أل ، مثل : يا هذا الرجل .

قال ابن مالك يشير إلى حكم تابع اسم الإشارة :

وَذُو إشَارَةٍ كَأَىّ فى الصِّفَةِ إنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ المَعْرِفَة[1]

**الخلاصة :**

١ ـ تابع المنادى المنصوب يجب نصبه . وتابع المبنى يجب نصبه إن كان مضافا مجرداً من أل : نعتا ، أو بيانا أو توكيداً والأمثلة تقدمت، ويضاف إلى التابع الواجب نصبه : عطف النسق والبدل ، إذا كانا مضافين ، ألا ترى أنه يجب نصبهما لمعاملتهما معاملة المنادى المستقل والمنادى المضاف يجب نصبه .

٢ ـ يجب رفع التابع ، إن كان نعت أىّ مطلقا ، أو نعت اسم الإشارة بشرط أن يكون اسم الإشارة وُصْلة لندائه .

٣ ـ ويجوز الرفع والنصب فى ثلاثة مواضع :
الأول : النعت المضاف المقترن بأل .

(١) ( وذو ) : مبتدأ ، ( إشارة ) : مضاف إليه ( كأى ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ( فى الصفة ) : جار ومجرور بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر ( إن ) : شرطية ، ( كان ) : فعل ماض ناقص فعل الشرط ( ترك ) : اسم كان ، ( وها ) : مضاف إليه ( يفيت ) ، فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر ، المعرفة : مفعول به ليفيت والجملة فى محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف .

والثاني : التابع المفرد نعتا ، أو بيانا ، أو توكيدا .

والثالث : عطف النسق بأل .

٤- ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل (فيبنى إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا) وذلك : عطف النسق بغير أل ، والبدل ، والأمثلة للكل قد تقدمت .

٥- هذا . وقد أشرنا من قبل إلى تابع المنادى إن تكرر المنادى مضافا في مثل : يا تميمُ تميمَ عديّ ، ويا زيدُ زيدَ اليَعْمَلات .

وقلنا : إن المنادى يجوز فيه الضم والنصب ؛ وأن الثاني (أي التابع) يجب نصبه على عدة وجوه منها : أن يكون تابعا للأول : توكيداً أو بدلا أو بيانا ، ومنها غير ذلك .

س : كيف ننادى ما فيه " أل " مثل : الناس : الإنسان . الرجل .

جـ : ننادى ما فيه " ال " بواسطة " أىّ " أو اسم الإشارة مثل : يا أيها الإنسان . يا أيها الناسُ : يا أيها الرجل أو يا هذا الرجل .

## ٤ ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلة :

يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ؛ يَا عِبَادِى لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُون .

قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ .

يا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ .

ويقول الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّى      بَلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوَ انِّى

يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ .

قَالَ ابْنَ أُمَّ : إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى .

التوضيح :

انظر إلى الأمثلة المتقدمة ، تجد أن ما تحته خط منادى صحيح الآخر ؛ ولكنه أضيف إلى ياء المتكلم ، ولهذا جاز إثبات الياء وحذفها ، ويمثل ذلك خمسة أوجه ـ وأحيانا يجب حذف الياء ؛ ولنرجع إلى توضيح الأمثلة .

يا عبادِ : منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، حذفت الياء واكتفى بالكسرة
يا عِبادِى : مثال لإثبات الياء ساكنة .

قُلْ يا عِبادِىَ : مثال للمضاف إلى الياء مع إثباتها متحركةً بالفتح .

يا حسرتَا : الأصل يا حسرتى ، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا .

بلَهْفَ : الأصل : يا لَهْفى ؛ قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا ، ثم حذفت الألف واكتفى بالفتحة ، وهذه الأمثلة حذف الياء فيها جوازاً .

وأما : يا أبتِ لا تعبُدِ الشيطانَ ، فقد حذفت الياء فيها وجوبا لأنه جيء

بالتاء عوضا عنها ، وأمّا « قَال ابنَ أمّ » فالأصل « يا ابن أمّي » والمنادى ليس مضافا مباشرة إلى الياء ، ولكنه مضاف إلى مضاف إلى الياء ، وفى هذا المثال ، وفى « يا ابنَ عمِّ » يجب حذف الياء لكثرة استعمالهما ، وفى غيرهما يجب ثُبوت الياء ، مثل : يا ابنَ خالِي ، ويا ابنَ أخِي .

وبعد أن عرفت أن المنادَى المضاف إلى الياء لك فيه خمسة أوجه ترجع كلها إلى إثبات الياء أو حذفها ، إليك تفصيل ذلك .

## القاعـدة :

### حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، إمّا أن يكون صحيحَ الآخر أو معتل الآخر ، فإن كان معتل الآخر ، فليس فيه إلا وجهٌ واحد عند إضافته للياء وهو إثبات الياءِ مفتوحةً ، سواء كان مقصوراً ، مثل فتًى أو منقوصا ، مثل : قاضِي ، تقول : يافَتـاىَ ، ويا قاضِيَّ .

### صحيح الآخر :

وإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر ، مثل : يا عبدِى ففيه خمسة أوجه ، وهى على الترتيب من حيث كثرتها واستعمالها .

الأول : حذف الياء والاستغناء بالكسْرة ، وهذا هو الأكثر ، تقول يا عبْدِ ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُون ﴾ .

الثاني : ثبوت الياء ساكنة تقول : « يا عَبْدِى » ، قال تعالى : ﴿ يَا عِبَادِى لَا خَوْفٌ عَلَيْكُم ﴾ وهو دون الأول فى الكثرة .

الثالث : قلب الكسرة فتحة والياء ألفا ، وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة تقول « يا عَبْدَ » ومثله « بلهْفَ » فى قَوْل الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّى     بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوْ أَنِّى[1]

أى : بقولى : يا لَهْفى .

الرابع : قلبُ الكسرة فتحة والياء ألفا مع إبقائها ، مثل : « يا عَبْدَا » ومنه « يا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ » « يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ » .

الخامس : إثبات الياء متحركة بالفتح ، مثل : « يا عَبْدِىَ » وقوله تعالى : ﴿ قل يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ اسْرَفوا ﴾ .

وهناك وجه سادسٍ لكنه ضعيف ، ولذا لم يذكره ابن مالك وهو : حذف الياء والاكتفاء بنية الإضافة وحِينئذ يُضم الاسم فنقول : يا عَبْدُ ، وهذا الوجه يكثر في الذى يكثر إضافته ، كالأب والأمّ والربّ ، وسمع يا أُمُّ لَا تَفْعَلى . وقُرىء « رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ » .

ويتلخص أن الأوجه الجائزة فى مثل : « يا عبدى » إثبات الياء ساكنة أو متحركة ، وحذفها مع كسر ما قبلها ، أو فتحه ، وقلبها ألفا ، ولكل وجهه .

وقد أشار ابنِ مالك إِلَى الأوجه الخمسة الجائزة ، فى المنادى الصحيح المضاف إلىِ ياء المتكلم فقال :

وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا

كعبْدِ، عَبْدِى، عَبْدَ، عبدَا، عَبْدِيَا[2]

(١) الشاهد قوله: ( بلهف ) : إذ الأصلِ ، بقولى بالهفى ، فقلبت الياء ألفا والكسرة فتحة ، ثم حذفتِ الألف وبقيت الفتحة دليلا عليها .

(٢) ( واجعل ) : الواو حسب ما قبلها ، « اجعل » : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت « منادى » : مفعول أول « صح » : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة فى محل نصب صفة لمنادى ، إن شرطية « يضف » : فعل مضارع مبنى للمجهول نائب

## الأبَ والأمّ :

وإذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمة أب ، أو أم ففيه الأوجه السابقه ، ويضاف إلى ذلك أوجه أخرى هي : حذف الياء والإتيان بالتاء عوضا عنها ، تقول « يا أبتِ ، ويَا أمّتِ » ولك كسر التاء وفتحها [1] .

وحذف الياء فيهما واجب « مع التاء » لأن التاء عوض عنها .

ولا يجوز إثبات الياء فلا تقول : « يا أبَتِي ، ويا أمَّتِي » ، لأن التاء عوض عن الياء ، ولا يجمع بين العوض والمعوَّض عنه .

ويتلخص أن « أب ، وأم » فى النداء إذا أضيفا إلى ياء المتكلم جاز فى كل منهما ثمانية أوْجُه مستعملة .

## المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم :

وإذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى ياء المتكلم ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء ساكنة ، مثل : « يا ابْنَ خَالِي » و « يا ابن أخِي » و « يا ابن صدِيقِي » إلا إذا كان « ابنَ عَمّ » أو « ابن أمّ » فيجب فيهما حذف الياء لكثرة استعمالهما ، وتبقى كسرة الميم وهو الأكثر ، وقد تفتح الميم [2] تقول :

---

الفاعل ضمير مستتر « ليا » : جار ومجرور متعلق بيضف « كعبد » : جار ومجرور متعلق باجعل وهو فى محل المفعول الثانى له « عبدى ، عبديا » : معطوفات على الأول بعاطف مقدر .

(١) وشذا الجمع بين التاء والألف مثل قول الشاعر :

( يـا أبتَـا علّـك أو عَسَاكـا )

كما شذ الجمع بين التاء والياء مثل « يا أبتى ما دمت فينا » .

(٢) ولا تثبت الياء إلا فى ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

( يـا ابـنَ أمّـى ويـا شُقَيّـق نـفسى )

« يا ابنَ أمَّ اقبل » و « يا ابنَ عمَّ لا مفر » بفتح الميم وكسرها .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء ابن أمّ وابن عمّ ، وإلى أبتِ ، وأمّتِ ، فقال :

وَفَتْحٌ أو كَسْرٍ وَحَذْفُ الْيا اسْتَمَرّ
فى ( يَا ابْنَ أمَّ يَا ابْنَ عَمَّ لَا مَفَرّ ) [1]

وَفى النِّدَا أبَتِ أمّتِ ، عَرَضْ
وَاكْسِرْ أو افْتَحْ وَمِنَ اليَا التَا عِوَض [2]

• • •

(١) « فتح » : مبتدأ نكرة وجاز لوقوعه فى العرض والتقسيم « أو كسر » : معطوف على فتح « وحذف » : معطوف على كسر ، « الياء » : مضاف إليه « استمر » : فعل ماض والفاعل مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، « فى » : حرف جر « يا ابن أم » : مجرور بفى على الحكاية « يا ابن عم » : معطوف عليها بعاطف مقدر « لا » : نافية للجنس « مفر » : اسم لا والخبر محذوف تقديره موجود .

(٢) « وفى الندا » : جار ومجرور متعلق بقوله : « عرض » : الآتى « أبت » : مبتدأ « أمت » : معطوف عليه بعاطف مقدر « عرض » : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وافتح » : فعل أمر والفاعل مستتر ، أو حرف عطف « اكسر » : فعل أمر معطوف على افتح : « ومن الياء » : جار ومجرور بقوله عوض الآتى « التاء » : مبتدأ ، « عوض » : خبر المبتدأ .

## أسماء لازمت النداء

من الألفاظ ما لا يستعمل إلا منادى [1] ، وهو نوعان : سماعي ، وقياسي ، فالألفاظ السماعية التي لا تستعمل إلا منادى هي :

١ ــ فُلْ و ( فُلَة ) : الأول بمعنى : رجل ، والثاني بمعنى : امرأة ( أي : كلاهما بمعنى اسم الجنس ) ، وقيل : ( فُلُ ) علم على إنسان ( كمحمّد ) و ( فُلَه ) علم على إنسانه ( كهنْدٍ ) تقول : يا فُلُ اعمل الخير ، ويا فُلَةُ اصدقي الحديثَ ، وتقول في إعرابه : إنه مبني على الضمّ في محل نصب .

٢ ــ ( لُؤْمَانُ ) ونومَانُ : وكلاهما وصف بمعني : عظيم اللؤم ، وكثير النوم ، تقول : ( يا لؤْمانُ لا تُسيء إلى غيرك ، ويا نومانُ الاعتدالُ في كلِ الأمور حَميد ) [2] .

**وأما القياسي فهو :**

١ ــ ما كان على وزن ( فَعَالِ ) سبًا للأنثى مثل : ( غَدَارِ ) و ( فَسَاقِ ) وينقاس من كل فعل ثلاثي تام ، مثل : ( خَبُث ) ( وفَسُق ) ، تقول : ( يا خباثِ ) و ( يا فَساقِ ) و ( يا لكاعِ ) ، وهو مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهور حركة البناء الأصلي .

وكما ينقاس ( فعالِ ) سبا للأنثى من الفعل الثلاثي التام ، كذلك ينقاس منه اسم فِعْل الأمر ، مِثل : نزالِ ، وضَرابِ ، بمعنى : انزلْ ، واضربْ .

---

(١) بمعنى أنه لا يستعمل مبتدأ ولا خبرا ولا فاعلا ، أو مفعولا ، ولا شيء غير كونه منادى .

(٢) وهناك ألفاظ أخرى لا تستعمل إلا في النداء منها : أمت واللهم .

٢ ــ ما كان على وزن ( فُعَل ) سبًّا للذكور ، مثل : ( يا غُدَرُ ) و ( يا فُسَقُ ) ، و ( يا لُكَعُ ) ، تقول : ( يا سَفَهُ ) مقتلُ الرجل بين فكيه .

ويرى ابن مالك أن ( فُعَل سبًّا للمذكر سماعى كثير ) ، وليس بقياسى ، ولذا قال فيه : ( ولا تُقِس ) ، ويرى غيره أنه قياسى .

وإذا علمت أن ( فُلُ ) لا تستعمل إلا فى النداء ، فاستعمالها فى غير النداء شاذ ، وقد جاءت فى الشعر ، فى غير النداء ، مثل :

تَضِلُّ مِنْـهُ إِبِلِـى بالهَوْجَــل ... فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ[1]

فقد جاءت « فُلِ » فى الشعر مجرورة بعن وليست منادى ، وذلك شاذ .

قال ابن مالك يشير إلى الأسماء الملازمة للنداء فى السماع والقياس :

وَفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بالنِّـدَا ... لُؤْمَـانُ نَوْمَـانُ كَـذَا وَاطَّرَدَا[2]

فى سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ يَا خَباثِ ... وَالأَمْرُ ، هَكَذَا مِنَ الثُّلَاثِى[3]

---

(١) الشاهد فيه : « عن فل » : حيث استعملت « فل » : فى غير النداء فقد جاءت مجروره بعن وذلك شاذ لضرورة الشعر ، إلا إذا قلنا أن أصلها « فلان » : وفلان لا يلزم النداء « بخلاف فُلُ » : وأصلها « فلو » : فحذفت اللام كما فى « يد » : وقيل : لا شذوذ فى البيت وأن فل هى التى أصلها فلان وليست هى من الملازم للنداء .

(٢) « وفل » : مبتدأ ، « بعض » : خبر ، « ما » : اسم موصول مضاف إليه « يخص » : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة « بالنداء » : جار ومجرور متعلق بقوله يخص ، « لؤمان » : مبتدأ ، « نومان » : معطوف عليه بعاطف مقدر « كذا » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واطردا » : اطرد : فعل ماض والألف للاطلاق .

(٣) فى سب : جار ومجرور متعلق باطرد « الأنثى » : مضاف إليه : « ووزن » : فاعل . « يا خباث » : مضاف إليه على الحكاية : « والأمر » : مبتدأ « هكذا » : الهاء للتنبيه ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « من الثلاثى جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من

وَشَاعَ فِى سَبِّ الذكُورِ فُعَل　　　　وَلَا تُقِسْ وَجُرَّ فِى الشّعْرِ فُلِ [1]

وبعد أن انتهينا من حكم المضاف إلى ياء المتكلم : والملازم للنداء إليك موجزا لهذا الفصل .

**الخلاصــة :**

١ ــ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : إن كان معتل الآخر ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء مفتوحة ، تقول : يا فتاىَ ، ويا قاضِىَّ .

٢ ــ وإن كان وصفا ففيه وجهان . ثبوت الياء ساكنة ، أو ثبوتها متحركة ، تقول : يا كاتِبِى ، ويا كاتِبِىَ .

٣ ــ وإن كان صحيح الآخر غير أب أو أم ، ففيه خمسة أوجه :

(١) حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، مثل : يا عبدِ .

(٢) ثبوت الياء ساكنة « يا عبادِى » .

(٣) ثبوت الياء متحركة بالفتح « يا عبْدِىَ » .

(٤) قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع بقاء الألف « يا عَبْدَا » .

(٥) حذف الألف وبقاء الفتحة « يا عَبْدَ » .

وحذف الياء أو ثبوتها فى كل ما تقدم جائز .

٤ ــ وإن كان « أب أو أم » ففيه مع الأوجه السابقة : حذف الياء والإتيان ،

---

الضمير المستكن فى الخبر

(١) « وشاع » : فعل ماض : « فى سب » : متعلق بشاع « الذكور » : مضاف إليه « فعل » : فاعل شاع « ولا » : ناهية ، تقس : مجزوم بلا الناهية والفاعل مستتر « وجر » : فعل ماض للمجهول : « فى الشعر » : جار ومجرور متعلق به « فل » : نائب فاعل .

بالتاء عوضا عنها مع فتح التاء أو كسرها ، وحذف الياء فى أبت وأمّت ، واجب لوجود العوض .

٥ ــ وإن كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء ، ففى الياء وجه واحد هو ثبوتها ساكنة وجوبا ، تقول : « يا حبيبَ أخِى » ، « ويا ابن خالى » ، إلا إذا كان « ابنَ عمّ » أو « ابن أمّ » فتحذف الياء وجوبا ، لكَثرة الاستعمال ، ولك كسر الميم أو فتحها .

ولعلك لاحظت أن الياء فيما تقدم قد تحذف جوازاً ، وقد تحذف وجوبا ، وقد يجب ثبوتها .

٦ ــ والأشياء الملازمة للنداء سماعا منها « فُلُ » و « فُلَة » و « نومَان » و « لؤمان » .

والملازمة « قياسا » : « فَعالِ » سبا للأنثى ، كـ « يا فساقِ » و « فُعَلُ » سبًّا للذكر ، مثل : غُدر ، وفى الأخير خلاف فى قياسيته .

• • •

## التطبيقات

( ١ )

١ ـ سنفرُغُ لكم أيها الثقلان .

٢ ـ ألا أيهذا السائلي أين يممت فإن لها في أهل يثرب موعدا

٣ ـ يا حسنُ بنَ علي أثابك الله .

٤ ـ يا حسرتا على ما فرّطتُ في جنبِ الله .

٥ ـ يا أبتِ لا تعبدِ الشيطان .

٦ ـ يا أهرامُ أهرامَ الجيزة .

٧ ـ محمود بشرٌ أنتَ إن حان الوَغَى تلقى عدوّك باسِمَ الثغر

س : اقرأ تلك الأمثلة ثم اعرب ما تحته خط منها .

## الاجابة

١ ـ « أيها الثقلان » أي : منادى مبني على الضم في محل نصب ، الهاء . للتنبيه : الثقلان ، نعت لأي أو بدل ، مرفوع بالألف لأنه مثنى .

٢ ـ « ألا أيهذا السائلي » ، ألا : أداة إستفتاح ، أي : منادى مبني على الضم في محل نصب « ذا » اسم إشارة نعت مبني على السكون في محل رفع السائلي . نعت لاسم الإشارة والياء مضاف إليه .

٣ ـ « يا حسن بن علي » يا : حرف نداء ، حسن : منادى يجوز فيه البناء على الضم والفتح « ابن » : صفة لحسن منصوب لإضافته إلى علي .

٤ ـ « يا حسرتا » يا ، حرف نداء ، حسرتا : منادى منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا والأصل « يا حسرتي » .

٥ ـ « يا أبتِ » يا : حرف نداء ، أبت : منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة والتاء عوض عنها .

( ٢ )

( أ ) ربَّنا آتِنا من لَدُنْكَ رحمةً ، يوسُفُ أعرِضْ عَنْ هَذَا ، ثُمَّ أنتم هَؤُلاءِ تَقتلُون أنفسَكم ، قلِ اللَّهُم مَالِكَ المُلْكِ .

| | |
|---|---|
| فَا لَراعـــواهُ ، أصبِـــح لِيـــلُ | اشتـــدى أزمـةُ تنفرجـــى |

اذكر حكم حذف حرف النداء فى المناديات المذكورة ، وإن كان فى بعضها خلاف فاذكره .

( ب ) يا صلاحُ صلاحَ الدين .

يا أسفا علَى يُوسف .

ما أوجه الإعراب الجائزة فى المثال الأول مع التعليل ؟ وما نوع المنادى فى المثال الثانى . وما أصل ألفه .

( ٣ )

( أ ) ربِّ اجْعَلنِى مُقِيمَ الصلاةِ ـ يا أبتِ لا تَعْبُدْ الشيطانَ ـ قالَ ابنَ أمَّ إن القوْم استَضْعَفُونى .

( ب ) يا عبادِى لا خوفٌ عليكم ، يا ابن أخِى راقب الله ـ يا أبتى علك أو عساكا .

المنادى فى ما تقدم مضاف إلى ياء المتكلم ، اذكر مع التوجيه حكم حذف الياء فى الأمثلة الأولى وحكم ثبوتها فى الثانية .

| | |
|---|---|
| إنـــى إذا مـــا حَـــدَثٌ ألَمّـــا | أقولُ يــا اللهُـمَّ : يــا اللهُمَّــا |
| فيـــا الغلامـــان اللَّـــذان فـــرَّا | إياكمـــــا أن تُعْقِبَانـــــا شرَّا |
| سلامُ اللهِ يــــا مَطَــــرٌ عليهـــا | ولَيْسَ عليْكَ يـا مطـرُ السلام |
| يا ابنَ أمّى ويـا شُقَيِّقَ نـفْسى | أنْتَ خلَّفْتنِـــى لِدَهْـــر شَدِيـــدِ |
| تضِلُّ مِنْـــهُ إبِلِـــى بالهَوْجَـــل | فى لُجَّة أمْسِك فلاناً عن فُــل |
| يـــا أبتـــى عـــلَّك أو عَسَـــاكـــا | |

س : فى المنادى فى كل بيت من الأبيات السابقة شذوذ جاء للضرورة ، بين وجه الشذوذ فيما تحته خط من الأبيات السابقة .

# أسئلة وتمرينات

١ — ينقسم المنادى إلى قريب وبعيد ، ومندوب ، فما حروف النداء الموضوعة لكل ؟ ومتى تستعمل « يا » للندبة ومتى تتعين « وا » فقط للندبة .

٢ — متى يمتنع حذف حرف النداء ، وضح ، ومتى يقل الحذف ، بين ذلك مع التمثيل لما تقول .

٣ — متى يبنى المنادى ؟ وعلام يبنى ، وما حكم المنادى المبنى قبل النداء وحكم تابعه ؟

٤ — متى يجب نصب المنادى ، ومتى يجوز فيه الضم والفتح ، وإذا نون المنادى المبنى ، فما الأوجه الجائزة فيه ؟

٥ — إذا وصف المنادى العلم « با بنُ » فمتى يجوز ضمه وفتحه ، ومتى يجب الضم فقط ، مثل لما تذكر ، وما الحكم إذا تكرر المنادى المفرد مضافا ؟

٦ — ( أ ) متى يجوز فى تابع المنادى الرفع والنصب ؟ وما حكم نعت « أى » واسم الإشارة فى النداء ؟ وما الذى توصف به أىّ حينئذ ؟ مثل لما تقول .

( ب ) إذا كان المنادى مبنياً ، فمتى يجب نصب تابعه ؟ ومتى يأخذ ذلك التابع حكم المنادى المستقل ؟ ومتى يجوز الجمع بين النداء وأل ؟ وما كيفية نداء لفظ الجلالة ؟ مثل لما تقول .

( جـ ) يكون تابع المنادى عطف نسق ، فمتى يجب ضمه ومتى يجب نصبه ومتى يجوز فيه الرفع والنصب ؟ مثل لما تقول .

٧ — ( أ ) المنادى صحيح الآخر مثل : « يا غلام » يضاف إلى ياء المتكلم فما الأوجه الجائزة فيه مع التعليل والتمثيل ؟ ومتى يجب حذف الياء ؟ مثل .

( ب ) يضاف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، فمتى يجب ثبوت الياء ، ومتى يجب حذفها مع التمثيل والتعليل .

( جـ ) بين متى يلزم الاسم النداء قياساً ؟ اذكر ثلاثة من الأسماء الملازمة للنداء سماعا ونوعين من الملازمة قياساً .

## النـدبة

أمثلة :

قيل لأعرابى « مات عثمان بن عفان » فصرخ قائلا :
واعثمانُ واعثمانُ . أثابك الله وأرضاك .

ولما مات عمر رثاه الشاعر فقال :

« حُمِّلْتُ أمْراً عَظِيما فاستَجَبْتَ له وَقُمتَ فِيهِ بِأمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا »

وقيل لعمر « أصابنا جدب » فصاح : « واعمراه واعمراه » .

وأمسك فتى بكبده ، فسئل عن السبب ، فقال :

فَوَاكبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِى وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءَ
وَالتهم حَرِيق مُصنعًا فَقَال صَاحِبُهُ « وَامصِيبَتَـاهُ ، وَامُصِيبَتَـاهُ »

التوضيح :

١ ــ اقرأ تلك الأمثلة ، تجد أن الأعرابى . حينما قال ( واعثمان ) لم يقصد نداء عثمان ، لأنه قد مات ، بل قصد التحسر عليه ، والتفجع ، ومثله .

« يا عمراً » لم يقصده نداءه ؛ لأنه قد مات ، بل قصد التفجع عليه ويسمى هنا « ندبة » وأما :

« واعمراه » فقد نزله منزلة الميت فتفجع عليه ، ومثل ذلك . واكبداه . وارأساه ، فهذا كله محل الألم ومتوجع منه ، ونداء المتوجع منه يسمى ندبة .

وأداة الندبة :

وا ــ أو ( يا ) إن أمن اللبس ، وأسلوبها ، قد يكون بدون ألف الندبة فى آخر الاسم ، مثل ( واعثمان ) ويكتفى بالأداة .

وقد يكون وهو الغالب بألف الندبة مثل : واعمرا ـــ واكبدا

وقد يؤتى بهاء السكت بعد الألف ، مثل : واعمراه ـــ واظهراه ـــ وبعد توضيح تلك الأمثلة ينبغى أن نبين :

ما هى الندبة ؟ وما حكم المندوب ، وما شروطه ؟ وإذا أتى بألف الندبة فما الذى يحذف لأجلها . ومتى تقلب ألف الندبة ، واواً أو ياء ؟ وكيف يندب المضاف إلى ياء المتكلم ؟ وإليك التفصيل .

**القواعد :**

## النـــدبة

**تعريفها :**

هى فى الأصل ، مصدر ( ندب ) الميت إذا ناح عليه وعدد مآثره .

وفى اصطلاح النحويين : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه . وينادى المتفجع عليه ؛ لفقده حقيقة أو حكما ، فمثال المتفجع عليه لفقده حقيقة ( واعثمان ) وقوله الشاعر :

حُمِّلْتَ أمْراً عَظِيما فاستَجَبْتَ لَهُ وَقُمتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا [1]

ومثال المتفجع عليه لفقده حكما ، قول عمر لما أخبر بجدب : ( واعمراه ، واعمراه ) ومثال المتوجع منه .

(١) الشاهد : « يا عمراً » حيث كانت للندبة واستعمل « يا » لأمن اللبس .

والإعراب :

« يا عمراً » « يا » حرف نداء وندبه . عمر : منادى مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة المناسبة لألف الندبة .

( فَوَاكَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبِنِى ) و ( وارأْسَاه ، واظهراه ) .

وأداة الندبة : ( وا ) دائماً أو ( يا ) إذا أمن اللبس كما تقدم .

## حكم المندوب :

وحكم المندوب . حكم المنادى . يبنى إن كان مفرداً معرفة مثل : ( واعثمانُ ) ( وازيداه ) وينصب ، إن كان مضافا مثل : وأميرَ المؤمنين . وإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه نونه مثل :

وَافَقْعَسًا : وَأَيْنَ مِنِّى فَقْعَسُ     أَئِبِلِى يَأْخُذُهَا كَرَوَّس [1]

## شروط المندوب :

( ما يندب وما لا يندب ) :

ولا يندب إلا المعرفة ، علما ، مثل : ( وامحمد ) أو مضافا مثل : ( وأمير المؤمنين ) ، أو الموصول الذى اشتهر بالصلة وكان خالياً من أل ، مثل : ( وامن حفر بئر زمزم ، وامن بنى أهرام مصر ) . فعبد المطلب اشتهر بحفر زمزم ، كما اشتهر خوفو ببناء الأهرام .

ولا يندب النكرة [2] ، فلا تقول : ( وارجلاه ) ولا المبهم ، كاسم

---

(١) فقعس : اسم قبيلة من بنى أسد : كروس : اسم رجل .

والشاهد : « وافقعسا » حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المندوب المبنى فنونه .

وإعرابه : « وا » حرف نداء وندبة « فقعسا » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وقد نونه الشاعر ونصبه مع أنه مفرد معرفة للضرورة .

(٢) إنما يمتنع ندب النكرة إذا كان المنكر متفجعاً عليه « كالميت » أما إذا كان متوجعاً منه فيجوز ندب النكرة مثل « واكبدا » ، « وامصيتاه » ، « واظهراه » .

الإشارة ، فلا تقول : واهذاه ، ولا الموصول الذى لم يشتهر بالصلة فلا تقول : ( وامن قام ) ، وذلك لأن المراد بالندبة الإعلام بعظمة المندوب ، وتعداد مآثره ولا يتأتى ذلك فى النكرة أو المبهم .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الإعرابى للمندوب ، وبين ما يندب وما لا يندب فقال :

لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لمندوبٍ وَمَا نُكِّر لم يُنْدَبْ وَلَا ما ابهمَا [1]

ويُنْدَبُ الموصُولُ بالذى اشْتهر كبئرِ زمزمٍ يَلِى ، وامَنْ حَفَر [2]

النَّدبة بالألف وما يحذف لأجلها .

عرفت أن الندبة ، قد تكون بغير ألف فى آخر الاسم مثل : « واعثمان » « وازيد » ، « واحسين » .

وقد تكون — وهو الغالب — بألف الندبة فى آخر المنادى ، مثل : واعثمانا ، وازيدا — واكبدا ، ويحذف لأجل ألف الندبة ، ما يكون قبلها من :

---

(١) « ما » اسم موصول ، مفعول أول تقدم على عامله وهو قوله : « اجعل » الآتى « للمنادى » متعلق بمحذوف صلة الموصول . « اجعل » فعل أمر وفاعله ضمير مستتر « لمندوب » متعلق باجعل وهو المفعول الثانى . « وما » اسم موصول مبتدأ . « نكر » فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة . « لم » جازمة نافيه . « يندب » مجزوم بلم ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة خبر . « ولا » الواو عاطفة لا : نافية . « ما » اسم موصول : معطوف على « ما نكر » وجملة « أبهما » صلة .

(٢) « ويندب » فعل مضارع مبنى للمجهول . « الموصول » نائب فاعل « بالذى » متعلق بيندب . « اشتهر » فعل ماض والفاعل مستتر والجملة صلة . « كبئر » متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « زمزم » مضاف إليه « يلى » فعل مضارع والفاعل مستتر والجملة حال من بئر « وامن حفر » مفعول به ليلى على الحكاية .

١ ـــ ألف مثل : موسى ، ومصطفى ، تقول : واموسا : وامصطفا ، بحذف ألف موسى ومصطفى ، والإتيان بألف الندبة ، وإن شئت أتيت بهاء السكت فقلت : واموساه وامصطفاه .

٢ ـــ تنوين فى الصلة ، أو غيرها ، مثل : ( وامن حفر بئر زمزماه ) بحذف تنوين زمزم ، والإتيان بألف الندبة ، ومثل « واغلام زيداه » بحذف التنوين من زيد لأجل الألف .

٣ ـــ الضمة فى آخر المنادى ، مثل : « وامحمدا » بحذف ضمة الدال لأجل ألف الندبة .

٤ ـــ الكسرة ، مثل : « واعبد السلاماه » بحذف كسرة الميم لأجل ألف الندبة .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الندبة ، قد تكون بالألف ، وبين ما يحذف لأجلها فقال :

ومُنْتَهَى المَنْدُوبِ صِلْهُ بالألِفْ ... مَتْلُوُّهَا إنْ كانَ مثلها حُذِفْ (١)

كَذاكَ تَنْوِينُ الذِى به كَمُـل ... مِنْ صِلَةٍ أو غيْرِهَا نِلْتَ الأمَل (٢)

---

(١) « ومنتهى » مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده . « المندوب » مضاف إليه . « صله » صل : فعل أمر والفاعل مستتر والهاء مفعول به . « بالألف » متعلق بصل . « متلوها » متلو : مبتدأ ، و « ها » مضاف إليه . « إن » شرطية . « كان » فعل ماض ناقص فعل الشرط واسمها ضمير مستتر . « مثلها » خبر كان ، وها : مضاف إليه وجملة « حذف » فى محل رفع خبر ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر .

(٢) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . « تنوين » مبتدأ مؤخر . « الذى » اسم موصول مضاف إليه « به » متعلق بكمل الآتى . « كمل » فعل ماض والفاعل مستتر ، والجملة لا محل لها صلة الذى « من صلة » بيان للذى . « أو غيرها » معطوف على صلة ، وها : مضاف إليه . « نلت » فعل وفاعل « الأمل » مفعول به .

### تغيير الحركة لأجل ألف الندبة ـ متى يكون :

إذا كان آخر ما تلحقه ألف الندبة فتحة ، لحقته ألف الندبة بدون تغيير للفتحة ، لمناسبتها للألف ، فتقول فى ندب غلام أحمدَ : « واغلام أحمدَا » ببقاء فتحة الدال لمناسبتها للألف .

أما إن كان آخر الاسم ضمة أو كسرة فيجب حذفها ، ( كما تقدم ) بفتحة قبل ألف الندبة ، وهذا إذ لم يحصل لبس ( فمثال حذف الكسرة ) « واغلامَ زيداه » بتغيير كسرة الدال فتحة ، ومثال حذف الضمة ( وازيداه ) بحذف ضمة ( زيد ) والإتيان بالفتحة لأجل ألف الندبة ، وحذف الكسرة والضمة ومجىء الفتحة فى المثالين لا يوقع فى لبس .

### بقاء الضمة والكسرة وقلب ألف الندبة واوا ، أو ياء :

فإن أوقع حذف الضمة أو الكسرة ومجىء الفتحة فى لبس ، أبقيت الضمة والكسرة على حالهما ، وقلبت الألف بعد الضمة واوا وبعد الكسرة ياء .

ولو شئت قل ، أبقيت الضمة والكسرة وجىء بحرف مجانس للحركة ، فيؤتى بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر ، فمثال قلب الألف واوا بعد الضمة قولك فى ندب ( خادمهُ ) وهو مضاف إلى ضمير المذكر : « واخادمهو » ببقاء الضمة والإتيان بالواو التى تجانس الضمة ، ولو شئت زدت هاء السكت فقلت : « واخادمهوه » وإنما لم تقل فى ( خادمه ) : واخادمها . بألف الندبة لئلا يلتبس المندوب المضاف إلى المذكر ، بالمندوب المضاف إلى المؤنث ، ومثل ذلك : ( واغلامهوه ) فى ندب ( واغلامه ) ومثال قلب ألف الندبة ؛ ياء بعد الكسرة قولك فى ندب ( خادمكِ ) المضاف إلى كاف الخطاب للمؤنث : واخادمكى : ببقاء الكسرة والإتيان بياء بعدها ، لتجانسها ، ولو

شئت أتيت بها السكت ، فقلت : ( واخادمكيه ) ، وإنما لم تقل فى خادمكِ ( واخادمكا ) بألف الندبة ، لئلا يلتبس المضاف إلى المؤنث ، بالمضاف إلى المذكر .

**الخلاصـة فى ذلك :**

أنه يؤتى بفتحة قبل ألف الندبة ، ويحذف لأجلها ما يكون فى آخر الاسم من ضم أو كسر ، هذا إذا لم يحصل لبس بحذف الضمة أو الكسرة .

فإن حصل لبس بالحذف ، أبقيت الضمة والكسرة ، وجىء بحرف يجانس الشكل . أى بواو بعد الضمة ، وبياء بعد الكسرة .

قال ابن مالك يشير إلى مجىء حرف يجانس الحركة ( واو بعد الضم وياء بعد الكسر ) إذا أدى الفتح وألف بعده إلى لبس :

والشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَـانِسًا إنْ يكُن الفتحُ بِوَهْمٍ لَابِسًا [1]

• • •

**الإتيان بهاء السكت :**

تقدم أن الندبة ، تارة تكون بغير ألف مثل : ( واعثمان ) وتارة تكون بألف الندبة فى آخر الاسم ـــ وهو الغالب ـــ مثل : ( وازيدا ) .

فإذا وقف على المندوب بالألف ، لحقه بعد الألف ها السكت ، نحو : ( وازيداه ) أو وقف على الألف بدون الهاء ( وازيدا ) .

---

(١) « الشكل » مفعول به لفعل محذوف . « حتما » مفعول مطلق لفعل محذوف أيضاً . « أوله » فعل أمر والفاعل مستتر ، والهاء : مفعول أول . « مجانساً » مفعول ثان . « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الفتح » اسم يكن « بوهم » متعلق بقوله « لابساً » الذى هو خبر يكن وجواب الشرط محذوف .

ولا تثبت الهاء فى الوصل إلا فى ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

أَلَا يَـا عَمْـرُو عَمْـرَاه ... وَعَمْـرُ بـنَ الزُّبَيْـرَاهُ [1]

قال ابن مالك يشير إلى كيفية الوقف على المندوب بالألف :

وَوَاقِفًا زِدْهَاءَ سَكْتٍ إنْ تُرِدْ ... وإنْ تَشَأْ فالمدُّ والهَا لَا تَزِدْ [2]

## ندب المضاف إلى ياء المتكلم

**متى يجب ذكر الياء ، ومتى يجب حذفها ؟ ومتى يجوز الذكر والحذف ؟**

تقدم أن المنادى ، يضاف إلى ياء المتكلم مثل ( يا عبادى ) وقول شوقى :

فيا وطنى لقيتُك بعد يأسٍ ... كأنى قد لقيت بك الشبابا

وتقدم أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فيه خمس لغات ( وقيل ست بعضها بإثبات الياء ، وبعضها بحذفها . . . ) فكيف تندبه على الوجهين ؟

**كيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بألف الندبة :**

١ ــ إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم بألف الندبة : فإن كان على لغة ثبوت الياء ساكنة مثل : يا عبدى ، يا مالى ، جاز وجهان : حذف الياء الساكنة ، ثم الإتيان بالألف : أو ثبوتها محركة بالفتح والإتيان بالألف . .

---

(١) الشاهد : « يا عمرو عمراه » حيث أتى بهاء السكت فى « عمراه » وأثبتها مع الوصل وهى لا تثبت إلا فى الوقف وذلك ضرورة .

(٢) « وواقفاً » حال من فاعل « زد » زد : فعل أمر والفاعل مستتر « ها » مفعول به لزد . « سكت » مضاف إليه . « إن » شرطية « ترد » فعل الشرط والفاعل مستتر والمفعول محذوف وجواب الشرط محذوف أيضاً « وإن » شرطية « تشأ » فعل الشرط « فالمد » مبتدأ والخبر محذوف والجملة جواب الشرط « والها » : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : لا تزد الآتى « لا » ناهية « تزد » مجزوم بلا والفاعل مستتر .

تقول : واعبدا ــ بحذف الياء ، أو واعبديا [1] بإثبات الياء محركة .

٢ ــ وإذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة ثبوت الياء متحركة بالفتح مثل : يا عبدىَ ، يا مالىَ » وجب ثبوت الياء مفتوحة ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعبديا ــ واماليا ، بإثبات الياء فقط .

٣ ــ وإذا ندب على لغة قلب الياء ألفًا ، أو بقاء الألف مثل : ( يا عبدا ) ( يا مالا ) وجب حذف الألف ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : ( واعبدا وامالا ) .

٤ ــ وإذا ندب على لغة حذف الياء وتشمل ثلاث لغات كما تقدم ( يا عبدِ ، يا عبدَ ، يا عبدُ ) : وجب حذف الياء أيضًا كما هى محذوفة ، وتغيير الضمة والكسرة فتحة ، ثم الإتيان بألف الندبة تقول : « واعبدا ، وامالا » .

ويتلخص أن المضاف إلى ياء المتكلم عند ندبه بالألف :

يجوز فيه : واعبدا ــ و ــ واعبديا ، وذلك على لغة إثبات الياء ساكنة فى النداء ويجب فيه « واعبديا » فقط على لغة إثبات الياء مَفتوحة فى النداء .

ويجب فيه « واعبدَا » فقط على باقى اللغات .

ويقول ابن مالك فى المندوب المضاف إلى ياء المتكلم إن كانت ساكنة ، وأنه يجوز حذفها أو تحريكها بالفتح قبل الألف :

---

(١) إعراب : واعبديا : « وا » حرف نداء وندبة « عبد » منادى مضاف إلى ياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على الدال منع من ظهورها الكسرة لمناسبة الياء ، « الياء » مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر وحركت بالفتحة لأجل ألف الندبة .

وإعراب : واعبدا : « عبد » منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة لمناسبة ألف الندبة .

وَقَائِــــلٍ وَاعَبْدِيَـــا واعَبْـــدَا      من فى النّدَا اليَا ذَا سكُون أبْدَى[1]

وبعد أن انتهينا من الندبة وأحكامها إليك موجزاً لها .

**الخلاصـــة :**

(١) الندبة : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه مثل : واعمراه واأمير المؤمنين ، « واظهراه » .

(٢) وحكم المندوب ، حكم المنادى ، فيبنى على الضم إن كان مفرداً معرفة ، وينصب إن كان مضافا .

(٣) ولا يندب إلا المعرفة أو الموصول الذى اشتهر بالصلة ( وتلك شروط للمندوب ) .

ويمتنع ندب النكرة ، والمبهم كأى ، واسم الإشارة ، والموصول الذى لم يشتهر بالصلة .

**(٤) الندبة بالألف وما يحذف لها :**

والندبة تكون بغير الألف مثل : واعثمان ، وغالباً ما يكون المندوب بألف فى آخره ، مثل : واكبدا ، ويحذف لأجل الألف ما يكون قبلها من : ألف أو تنوين فى الصلة ، أو فى غيرها ، أو ضمة ، أو كسرة إذا لم يحصل لبس .

---

(١) « وقائل » خبر مقدم وفيه ضمير مستتر فاعل « واعبديا » مفعوله « واعبدا » معطوف على المفعول . « من » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « فى الندا » متعلق بقوله « أبدى » الآتى « اليا » مفعول مقدم لأبدى « ذا » حال من الياء « سكون » مضاف إليه « أبدى » فعل ماض والفاعل مستتر ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٥) وإذا حصل بحذف الضمة أو الكسرة ، والإتيان بالألف لبس ، أبقيت الضمة والكسرة ، وجيء بواو بعد الضم ، ويياء بعد الكسر « أعنى بحرف مجانس » ويقال فى تلك الحالة : إنه امتنع الندبة بالألف ، خوفاً من اللبس أو يقال : قلبت الألف واواً بعد الضم وياء بعد الكسر خوفاً من اللبس .

(٦) ويجوز الإتيان بهاء السكت بعد الألف فى حالة الوقف ، مثل : واعمراه ، ويجوز أن تقف على الألف ( واعمرا ) وتحذف الهاء فى الوصل وثبوتها فى الوصل ضرورة فى الشعر .

(٧) ولعلك أدركت أن أسلوب الندبة يكون :

(١) بغير الألف . (٢) بالألف . (٣) بالألف مع الهاء فى الوقف .

(٨) وكيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف : يجوز إثبات الياء وحذفها : واعبدا ، واعبديا ، إن كان على لغة من يثبت الياء ساكنة ، ويجب ذكر الياء على لغة من يثبتها متحركة بالفتح فى النداء : واعبديا ، ويجب حذفها فى الباقى « واعبدا » .

□ □ □

## تطبيقـــات

## ونموذج للإعراب

س « يا لقومي لفرقة الأحباب » .
ياله من رجل قاسي القلب .
يا للرجال ذوى الألباب من نفر .
واعمراه واعمراه .

فواكبدا من حب من لا يحبنى ومـن زفـرات مـا لهـن فنـاء
واحر قلباه ممـن قلبـه شبـم ومن بجسمي وحالى عنده سقم

وامن فتح مصراه .

تبكيهـم الدهمـاء معولـة وتقـول سلمـة وارزيتيـه

اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط .

□ □ □

## الإعـراب

( يا لقومي لفرقة الأحباب ) . يا : حرف نداء واستغاثة ( لقومي ) : اللام حرف جر أصلي « قوم » مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بأدعو لما فيه من معنى أستغيث ، ويجوز أن تكون اللام حرف جر زائد ولا متعلق له ، وقومي : منادى منصوب بفتحة مقدرة لإضافته « لفرقة » جار ومجرور متعلق بما تعلق به الأول ، والأحباب : مضاف إليه .

( يا له من رجل قاسي القلب ) . يا : حرف نداء وتعجب . « له » جار ومجرور متعلق بالمنادى المحذوف ، تقديره : يا عجبا .

( يا للرجال ذوى الألباب من نفر ) . يا للرجال : تقدم إعراب نظيرها ، ذوى : نعت ، والألباب : مضاف إليه ، من نفر : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : أنصفونى أو خلصونى .

( واعمراه ) وا : حرف نداء وندبه ( عمراه ) : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخر منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الندبة فى محل نصب ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

( فواكبدا ) إعرابه كسابقه .

( واحر قلباه ) . حر : منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقلب : مضاف إليه ، قلب : مضاف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفًا المحذوفة لالتقائها ساكنة مع ألف الندبة مضاف إليه ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

( وامن فتح مصراه ) ، وا : حرف نداء وندبة ( من ) : منادى مندوب ، مبنى على ضم مقدر على آخره فى محل نصب ، مصراه : مفعول لفتح والألف للندبة والهاء للسكت والجملة لا محل لها صلة « من » .

( ٢ )

( أ ) رجل ، فتاة ، محمد ، عالم ، أنت ، أيها الرجل ، زينب .
( أشفقت على ) من كتب ، ( تذكرت ) من بنى الأهرام ، من فتح مصر ( شجاع ) .
(ب) عبد السلام ، أحمد ، غلام أحمد ، كتابه ، صديقه ، كتابك ، صديقك ، يا خادمى ( بإثبات الياء وحذفها ) .

اندب تلك الكلمات بألف الندبة مبيناً ما يحصل من تغيير لأجلها ثم بين الكلمات التى تقلب فيها الألف حرفًا مجانسًا ، ولماذا ؟

## أسئلة وتمرينات

١ — ما أداة الندبة الخاصة بها ، وهل يشاركها غيرها ، ومتى ؟ وما الذى يجوز ندبه والذى يمتنع ندبه من الأسماء ؟
٢ — ما أساليب الندبة ، وما الذى يحذف لأجل الندبة ، ومتى تقلب هذه الألف واواً أو ياء ، ولماذا تقلب ؟ وكيف تندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف ، وعلى أى لغة يجب ثبوت الياء ، وعلى أى وجه يجب حذفها ؟ ومتى يجوز إثباتها وحذفها ؟ مثل لما تقول .

# الترخيم

**أمثلة :**

قال امرؤ القيس :

أَفَاطِمَ مَهْلًا بعد هذا التَّدَلُّلِ  وإن كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صرمى فأَجْمِلِى

ونصح أعرابى ابنًا له يسمى « عامر » فكان مما قال :

يا عام ... صداقة اللئيم ندامة ، ومداراته سلامة .

وقال الشاعر :

يامَرْوُ ... إنَّ مطيَّتِى مَحْبُوسَةٌ  ترجُو الحَباءَ وَرَبُّهَا لَمْ ييأس

وقال آخر :

يا اسمُ صبْراً عَلَى ما كان من حَدَثٍ  إنَّ الحوَادِثَ مَلْقًى وَمُنْتَظِرُ

• • •

لنعْمَ الفَتَى تعشو إلى ضَوْءِ نارِه  طريفَ بن مَالٍ، ليلةَ الجوعِ وَالْخَصْر

**التوضيح :**

انظر إلى المنادى الذى تحته خط فى الأمثلة السابقة ... تجد، محذوف الآخر ، وترى المحذوف فى المثالين الأولين حرف واحد ، فأصل ( أفاطم ) أفاطمة ، فحذفت التاء ، وأصل ( عام ) عامر ، فحذفت الراء ، أما كلمتى :

( يا مرو ، يا اسم ) ... فقد حذف فيهما حرفان : الأخير وما قبله ، وأصلهما : مروان ، وأسماء .

وحذف آخر المنادى ، يسمى : ترخيما ، والمحذوف قد يكون حرفاً أو حرفين أو كلمة كما ستعلم .

ثم انظر إلى المثال الأخير تجد « طريف ابن مال » أصله ابن مالك فحذف

الآخر ، لكنه ليس منادى ، ويسمى الترخيم فى غير النداء ، أو الترخيم لضرورة الشعر .

ولعلك تسأل : لم كان آخر المنادى مفتوحاً فى مثل : « أفاطم » ، ومضموماً فى مثل : « يا مرو » وكل منهما مفرد معرفة ؟

والإجابة أن الأول نوى فيه المحذوف فلم تتغير حركة ما قبله ، وتسمى لغة من ينتظر ، والثانى لم ينو المحذوف ، فعومل معاملة المستقل ، وتسمى لغة من لا ينتظر .

وبعد هذا التوضيح :

ما هو الترخيم ؟ وما شروطه العامة ، ومتى يرخم الاسم المجرد من الهاء ؟ وما شروط الترخيم بحذف حرفين ، وكيف يرخم الاسم على لغة من ينتظر ؟ وما ترخيم الضرورة — ومتى يكون : إليك هذا كله مفصلا ؟

**القواعـد :**

**تعريفه :**

الترخيم : فى اللغة ترقيق الصوت وتليينه ، ومن ذلك قول الشاعر :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ  رَخِيمُ الحَوَاشِى لا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ[1]

أى : منطق رقيق الحواشى .

والترخيم فى اصطلاح النحويين : حذف آخر الكلمة فى النداء[2] تقول

---

(١) الشاهد : « رخيم الحواشى » حيث استعمل كلمة رخيم فى معنى الرقة ، وهذا يدل على أن الترخيم ترقيق للصوت .

(٢) الترخيم بحذف آخر الكلمة ثلاثة أنواع :

١ — ترخيم النداء .  ٢ — ترخيم الضرورة ، وسيأتى .

٣ — ثم ترخيم التصغير ، والذى يعنينا الأول .

فى سعاد — يا سعا ، وفى عامر ، يا عام ، بحذف الآخر ترخيما .

قال ابن مالك فى تعريفه :

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى     كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَ [1]

**شروط الترخيم :**

يشترط فى الاسم الذى يرخم أن يكون معرفة ، وأن لا يكون مستغاثا و لا مندوبا ، فلا يجوز ترخيم النكرة ، ولا المستغاث ، ولا المندوب ، وتلك شروط عامة [2] .

ثم إما أن يكون الاسم ، مختوما بالهاء « تاء التأنيث » أو مجرداً منها المختوم بالهاء .

فإن كان الاسم مختوما بتاء التأنيث ، ( الهاء ) جاز ترخيمه مطلقًا ، سواء أكان علما ، أم غير علم ، زائدًا على الثلاثة ، أم غير زائد .

فمثال العلم ، فاطمة تقول : « يا فاطم » وغير العلم « جارية » تقول « يا جارى » وهما مثالان ، لما زاد على ثلاثة .

ومثال الثلاثى : هبة ، وشاة ، تقول : « يا هب » « ويا شا » بحذف التاء فى كل ، ومن ذلك قول العرب : « ياشا ادجُنى » ، « أى : أقيمى فى المكان

---

(١) « ترخيما » مفعول مطلق عامله احذف لأنه بمعناه كقعدت جلوساً . « احذف » فعل أمر وفاعله مستتر فيه « آخر » مفعول به « المنادى » مضاف إليه « كياسعا » متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « بمن » متعلق بمحذوف حال من الجار والمجرور السابق « دعا » فعل ماض والفاعل مستتر « سعادا » مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من .

(٢) هناك شروط عامة أخرى منها أن لا يكون مضافاً فلا يرخم مثل : « يا أهل العلم » وأن لا يكون من الألفاظ الملازمة للنداء ، مثل : « فل » .

ولا تسرحى » وإذا رخم الاسم بحذف التاء ، فلا يحذف منه شىء آخر .

**شروط ترخيم المجرد من التاء :**

وإن كان الاسم مجرداً من التاء ، فيجوز ترخيمه بشروط أخرى غير العامة هى :

١ ــ أن يكون علماً .

٢ ــ زائداً على ثلاثة أحرف .

٣ ــ غير مضاف .

٤ ــ ولا مركب تركيب إسناد ، مثل : محسن ، وعامر ، وجعفر ، تقول : يا محسُ ، ويا عامُ ، ويا جعفُ .

فإذا اختل شرط امتنع الترخيم .

فلا يرخم ، غير العلم ، مثل : يا إنسان « ويا قائم » « ويا عالم » .

ولا الثلاثى مثل : « يا سعد » « ويا عمر » « ويا زيد » .

ولا المضاف مثل : « يا غلام زيد » « ويا أمير المؤمنين » .

ولا المركب تركيب إسناد ، فلا يجوز ترخيم « يا فتح الله » « ويا شاب قرناها » : أعلاما ، أما المركب المزجى ، فيرخم بحذف عجزه ، تقول فى « معديكرب » : يا معدى ، وذلك مستفاد من أن ابن مالك لم يخرجه مما لا يجوز فيه الترخيم .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يجوز ترخيمه من الأسماء ، فذكر أن المختوم بالهاء ، يرخم مطلقا ، والمجرد منها بشروط فقال :

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِى كُلِّ مَا ... أُنِّثَ بِالْهَا ، وَالَّذِى قَدْ رُخِّمَا[1]

بِحذفِهَا وَفِـرْهُ بَعْـدُ وَاحْـظُلَا ... تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الهَا ، قَدْ خَلَا[2]

إِلَّا الرُّبَاعِىَّ فَمَا فَوْقُ العَلَـمْ ... دُونَ إِضَافَـةٍ وَإِسْنَـادٍ مُتَـمْ[3]

## ٢ ــ الترخيم بحذف حرفين وشروطه :

ويرخم الاسم بحذف حرفين بشروط :

(١) أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء .

(٢) وأن يكون ما قبل الأخير ، حرف لين ، ساكنا ، زائداً غير أصلى ، مكملا أربعة أحرف فأكثر . وذلك مثل : عثمان ، منصور ، مسكين ، تقول

---

(١) « وجوزنه » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل مستتر والهاء مفعول به « مطلقا » حال من الهاء « فى كل » متعلق بجوزنه « ما » اسم موصول مضاف إليه « أنث » فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة « بالها » متعلق بأنث « والذى » اسم موصول مفعول لفعل محذوف يفسره قوله « وفره » فى البيت الآتى « قد » حرف تحقيق ، وجملة « رخما » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة .

(٢) « بحذفها » متعلق برخما فى البيت السابق ، وها : مضاف إليه « وفره » فعل أمر والفاعل ضمير مستتر ، والهاء مفعول به « بعد » ظرف متعلق بوفره مبنى على الضم فى محل نصب « واحظلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف الفاعل مستتر « ترخيم » مفعوله « ما » اسم موصول : مضاف إليه « من هذه » متعلق بقوله « خلا » الآتى « الها » بدل من اسم الإشارة « خلا » فعل ماض وفاعله مستتر فيه والجملة صلة .

(٣) « إلا » أداة استثناء « الرباعى » منصوب على الاستثناء « فما » الفاء عاطفة « ما » اسم موصول معطوف على الرباعى « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة ما « العلم » بدل من الرباعى « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعى « إضافة » مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « متم » نعت لإسناد .

في الترخيم : يا عثم ، ويا منصُ ويا مسكِ ، بحذف حرفين : الأخير وما قبله « لأنه لين ـــ زائد مكملا أربعة » .

ومن ذلك : غطفان وخلدون ـــ وإسماعيل ، تقول : يا غطف ، ويا خلد ويا اسماع ، وأيضًا قول الشاعر :

« يا مرْوُ إنَّ مَطِيَّتى مَحْبُوسَة » وَالأصْـــلُ : يَـــا مَـــــروانُ

و « يا اسم صبراً على ما كان من حدث » ، والأصل : يا أسماء .

وإذا استكمل المنادى شروط الترخيم بحذف حرفين : لا يجوز ترخيمه بحذف حرف واحد . فلا يجوز فى « منصور » يا منصو ، ولا فى عثمان : يا عثما .

وإذا اختل شرط من الشروط السابقة ، كان الترخيم بحذف حرف واحد ، وامتنع حذف ما قبل الأخير ، وذلك كأن يكون الاسم مختوما بالتاء ، مثل : سلحفاة ، وعقنباه [1] فيرخم بحذف الهاء فقط ، تقول : يا سلحفا ويا عقنبا .

أو يكون الأخير غير لين ، مثل : جعفر ، وقمطر تقول : يا جعف ويا قمط بحذف حرف واحد لا حرفين ، لأن ما قبل الأخير غير لين .

أو يكون لينا غير ساكن مثل : هبيّخ ، وقنوّر [2] فلا تقول : « يا هبْى ويا قنْو » بحذف حرفين بل تقول : « يا هبىّ ويا قَنَوَّ » بحذف حرف واحد لأن

---

(١) صفة للعقاب ، إحدى الطيور الجارحة ، يقال : هذه عقاب عقنباه ، أى : ذات مخالب قوية .

(٢) « هبيخ » الغلام السمين الممتلىء « قنور » الصعب اليابس من كل شىء .

ما قبل الأخير غير ساكن .

أو يكون غير زائد مثل : « مختار ، ومنقاد » تقول : فى ترخيمه « يا مختا ويا منقا » بحذف حرف واحد ، ولا يجوز حذف حرفين ، لأن ما قبل الأخير لينا أصليا .

أو غير رابع مثل : « يا عماد ، سعيد ، وثمود ومجيد » تقول فى ترخيمه : « يا عما ، ويا سعى ، ويا ثمو ، ويا مجى » ، بحذف حرف ، ولا يجوز حذف ما قبل الأخير معه ، لأنه غير رابع ، بل ثالث .

## الخلاف فى مثل فرعون وغرنيق :

فإن كان ما قبل الآخر ، واواً مفتوحاً ما قبلها ، أو يا مفتوحاً ما قبلها ، مثل : فرعون وغرنيق ، ففى ترخيمه بحذف حرفين خلاف .

فمذهب الفراء والجرمى : أنه يجوز الترخيم بحذف حرفين مثل : مسكين فتقول عندهما : يا فرع ، ويا غرن ، ومذهب غيرهما من النحويين ، عدم جواز ذلك ، والترخيم بحرف فقط ، تقول عندهم : يا فرعوْ ، ويا غرنىْ [1] .

والخلاصة : أنه يرخم بحذف حرفين إن كان الاسم غير مختوم بالتاء وكان ما قبل الأخير لينا زئداً ، رابعاً فصاعداً ، والخلاف فى « فرعون وغرنيق » قد تقدم ، لذا قال ابن مالك فى حذف الأخير وما قبله :

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفْ الَّذِى تَلَا ... إنْ زِيدَ لينًا ، سَاكِنًا مكمَّلَا
أَرْبَعَةً فَصَاعِداً وَالخُلْفُ فِى ... وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِى

---

(١) غرنيق : اسم لطائر طويل العنق من طيور الماء .

### ٣ ــ الترخيم بحذف كلمة :

ويكون الترخيم بحذف كلمة فى المركب المزجى ، مثل : « يا سيبويه » ، « يا خالويه » تقول عند الترخيم ، « يا سيب » « ويا خال » ، بحذف العجز ، ومثله : « معد يكرب » وخمسة عشر ، إن كانت علما ، تقول : يا معدى ويا خمسة .

وقد تقدم أن المركب الإضافى يمتنع ترخيمه ، مثل : « يا أمير المؤمنين » وأن المركب الإسنادى ، يمتنع ترخيمه ، مثل « فتح الله وتأبط شراً » .

وذكر ابن مالك أن المركب الإسنادى ، يجوز ترخيمه بقلة ؛ وقال إن الجواز فيه منقول عن عمرو « سيبويه » ، وعليه تقول فى « تأبط شرا » : « يا تأبط » .

ومن هذا تعلم أن المركب المزجى ، يجوز ترخيمه باتفاق ، والمركب الإضافى ، يمتنع باتفاق .

وأما المركب الإسنادِى ، فيمنع ترخيمه ، إلا على قول ابن مالك فيجوز ، واسمع الآن قوله :

والعَجُزَ احذِفْ من مُرَكَّبٍ وَقَلّ ... تَرْخِيمُ جُمْلةٍ ، وَذَا عَمْرٌو نَقَل [1]

يريد احذف عجز المركب المزجى ، ويعنى بالجملة : المركب الإسنادى .

---

(١) « العجز » مفعول قدم لاحذف . « ذا » مبتدأ أول « عمرو » مبتدأ ثان ، وجمنة « نقل » خبره ، والجملة كلها خبر المبتدأ الأول .

## الترخيم بحذف كلمة وحرف :

ويكون فى : أثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أعلاما ، فإن أردت الترخيم قلت : يا اثن ، ويا اثنت ، بحذف عشر ، والألف من الصدر .

## لغة من ينتظر ، ومن لا ينتظر :

يجوز فى آخر المنادى المرخم لغتان :

الأولى : لغة من ينتظر ،وهى : أن ينوى المحذوف ، وينظر إليه ، وعلى ذلك فلا يغير ، آخر الباقى بعد الحذف ، بل يبقى على ما كان عليه ، من حركة أو سكون ، وعليها تقول فى جعفر : يا جعفَ ، بالفتح ، لأنه كان مفتوحا قبل الحذف ، وتقول فى حارث : يا حارِ ، بالكسر ، لأنه كان مكسورا قبل الحذف ، وتقول فى هرقل : « يا هرقْ » بالسكون.

الثانية : لغة من لا ينتظر ، وهى : أن لا ينوى المحذوف ولا ينظر إليه ، فيعامل الباقى بعد الحذف ، معاملة الاسم التام الذى لم يحذف منه شيء ، فيبنى على الضم ، فتقول فى الأمثلة السابقة : يا جعفُ ، ويا حارُ ، ويا هرقُ ، بضم آخر الجميع .

وإذن فلغة من ينتظر : أن تنوى المحذوف ، فلا تغير آخر الاسم بعد الحذف .

ولغة من لا ينتظر : أن لا تنوى المحذوف ؛ ولذا يتغير آخر الاسم بضمه دائماً ، ويعامل معاملة المستقل .

وإن كان الاسم يستحق تغييرا آخر غير الحركة ، كالتغيير الصرفى ، أعطى ما يستحقه .

ويظهر ذلك فى مثل : ثمود ، وعلاوة ، وكروان .

فتقول فى ترخيم « ثمود » على لغة من ينتظر : « يا ثمو » بدون تغيير ، والواو ليست آخرا ؛ لأن الدال مقدرة ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : « يا ثمى » بقلب الواو الأخيرة ياء ، والضمة قبلها كسرة ، لأن الواو أصبحت آخرا ، ولا يوجد فى اللغة العربية واو لازمة قبلها ضمة .

وتقول فى ترخيم « علاوة » على لغة من ينتظر : يا علاوَ ، بدون تغيير فى الواو ، لأنه ليست بآخر ، وعلى لغة من لا ينتظر « يا علاء » بقلب الواو همزة لأنها أصبحت آخرا بعد ألف ، وتقول فى كروان على من ينتظر : « يا كرو » وعلى من لا ينتظر « يا كرا » بقلب الواو ألفا لأنها تحركت وانفتح ما قبلها « وهى آخر الكلمة » .

وفى بيان اللغتين الجائزتين فى المنادى بعد ترخيمه ، يشير ابن مالك إلى لغة من ينتظر فيقول :

وإنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حذفٍ ما حُذِفْ فالباقِى استعْمِل بِمَا فِيهِ أُلِفْ [1]

ثم يشير إلى لغة من لا ينتظر فيقول :

وَاجعَلْهُ إنْ لم تَنْوِ مَحْذوفًا كما لَوْ كانَ بِالآخِرِ وَضْعًا تمِّمَا [2]

(١) « إن » شرطية « نويت » فعل الشرط « ما » اسم موصول مفعول نويت ، وجملة « حذف » ونائب فاعله المستتر صلة « فالباقى » الفاء واقعة فى جواب الشرط « الباقى » مفعول مقدم لاستعمل .

(٢) « اجعله » الهاء ضمير يعود على « الباقى » مفعول أول لاجعله « إن » شرطية « تنو » مجزوم بلم « محذوفاً » مفعول تنو « كما » الكاف حرف جر « ما » زائدة « لو » مصدرية « كان » فعل ناقص اسمها مستتر تقديره « هو » بالآخر ، متعلق « بتمما » الذى هو خبر كان « وضعا » منصوب بنزع الخافض أو على التمييز ولو وما دخلت عليه مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان .

فقلْ ، عَلَى الأوَّلِ فى ثمود : يَا ثمو ، ويا ثَمِى ، عَلَى الثَّانى بِيَا[٢]

**متى يتعين الترخيم على لغة من ينتظر ؟**

وإذا كان الاسم مختوما بالتاء ، وخيف اللبس ، بأن كانت التاء فارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مُسْلِمَةٌ ، وعلية ، وجب الترخيم على لغة من ينتظر ، تقول : « يا مسلمَ ويا عليَّ » بالفتح ولا يجوز ، يا مسلمُ ويا عليُّ ، بالضم ، على لغة من لا ينتظر ، لئلا يلتبس المؤنث بالمذكر .

أما إذا لم يخف اللبس ، بأن كانت التاء غير فارقة ، فإنه يجوز الترخيم باللغتين مثل : مَسْلَمةٌ ، وحمزة ، تقول : « يا مَسلَم ويا حمزَ » بالفتح على لغة من ينتظر ، « ويا مَسلمُ ويا حمزُ » بالضم على لغة من لا ينتظر .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب لغة من ينتظر فى المختوم بالتاء إذا خيف اللبس :

والتزَم الأوَّل فى كَمُسْلِمَة وجَوِّز الوجْهين فِى كَمَسْلَمَة[١]

**ما يختص به المختوم بالتاء عند الترخيم :**

لعلك أدركت فيما مضى أن المختوم بالتاء يختص بأمور منها :

(١) أنه يرخم مطلقاً ، أى لا يشترط فيه علمية ، ولا زيادة على الثلاثة بخلاف

---

(١) « على الأول » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « قل » أى جاريا على الأول « فى ثمود » متعلق نقل « » ثمو » قصد لفظه مقول القول « يا ثمى » جملة النداء في محل نصب مقول قول محذوف « على الثانى » متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف « بيا » متعلق بمحذوف حال من « يا ثمى » .

(٢) « كمسلمه » الكاف اسم معنى مثل مبنىَ على الفتح فى محل جر بقى ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والكاف لاسمية مضاف ومسلمة مضاف إليه .

المجرد فيشترط فيه ذلك .

(٢) أنه إذا رخم بحذف حرف التاء لا يرخم بحذف حرف آخر ، بخلاف المجرد ، فيرخم بحرفين أحياناً .

(٣) أنه قد يتعين فيه لغة من ينتظر إذا خيف اللبس ، بخلاف المجرد فإنه يجوز فيه اللغتان دائماً .

**الترخيم فى غير النداء ( للضرورة ) :**

قد سمع الترخيم فى غير النداء ( ويسمى الترخيم للضرورة ) وذلك بثلاثة شروط :

(١) أن يكون ذلك فى الضرورة .

(٢) أن يكون الاسم صالحا للنداء مثل : مالك ، وسعاد ، وأحمد ، بخلاف الغلام ، فإنه لا يجوز نداؤه .

(٣) أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة ، أو مختوماً بالتاء .

ومن ذلك قول امرىء القيس :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء نارِه طريفَ ابن مالِ ليلة الجوع والخِصر[١]

أراد الشاعر « ابن مالك » فحذف الكاف فى غير النداء ؛ للضرورة .

ومن ذلك قوله الآخر :

ألا أضْحَت حبالُكُـم رِمَامَـا وأضْحَتْ منكَ شاسِعةً أُمَاما[٢]

أراد « أمامة » فحذف التاء فى غير النداء ؛ للضرورة .

---

(١) الشاهد : ترخيم « مالك » وهو ليس بمنادى ، وذلك لضرورة الشعر والشرط موجود لأن الكلمة تصلح للنداء .

(٢) الشاهد : ترخيم « أمامه » وهو ليس بمنادى وذلك للضرورة والكلمة تصلح للنداء .

وإلى ترخيم غير المنادى فى الضرورة بشرط أن يصلح للنداء قال ابن مالك :

وباضطرارٍ رَخّموا دُونَ نِـدَا   ما لِلنّدَا يَصْلُح نَحْو : أَحْمَدَ [1]

وبعد أن انتهى الحديث عن الترخيم ، إليك موجزه .

الخلاصـة :

(١) الترخيم حذف آخر الكلمة فى النداء .

(٢) ويجوز ترخيم الاسم بشرط أن يكون معرفة ، غير مستغاث ، ولا مندوب ، ثم إن كان الاسم مختوماً بالتاء رخم مطلقاً ، سواء أكان علماً أم غير علم ، زائداً على ثلاثة ، أو ليس بزائد ، وإن كان مجرداً من التاء ، فيشترط أن يكون علماً زائداً على ثلاثة ، غير مضاف وغير مركب إسنادى .

فلا يرخم النكرة مثل : « طالب » ولا الثلاثى مثل : « سعد وزيد » ولا المضاف ، مثل : « أمير المؤمنين » ، أو المركب الإسنادى مثل : فتح الله ، وشاب قرناها ، إلا عند ابن مالك .

(٣) والمحذوف حرف واحد أو حرفين .

ويشترط للترخيم بحذف حرفين ، أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء وأن يكون ما قبل الأخير حرف لين ، ساكناً ، زائداً ( غير أصلى ) مكملا أربعة فصاعدا ، مثل : منصور ، ومسكين الخ .

---

(١) « لا ضطرار » متعلق بقوله رخموا دون ظرف متعلق بمحذوف حال من ما ، و « ما للندا » ما : اسم موصول مفعول لرخموا « للندا » متعلق بيصلح ، وصلة ما « نحو » خبر لمحذوف .

فإن فقد شرط كان الترخيم بحذف حرف فقط ، مثل : جعفر ، وهبّخ ، ومختار ، وعماد ، وثمود ، فالترخيم فى الجميع بحذف حرف واحد « وراجع السبب » .

(٤) ويرخم بحذف كلمة فى المركب المزجى ، مثل سيبويه .

وبحذف كلمة وحرف فى اثنا عشر واثنتا عشرة .

(٥) وآخر المنادى يضبط على لغتين : لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر .

ولغة من ينتظر : أن ينوى المحذوف فيترك آخر الباقي بدون تغيير .

ولغة من لا ينتظر : أن لا ينوى المحذوف ، فيعامل الباقي معاملة الاسم المستقل ، فيغير آخره بالضم .

(٦) وتتعين لغة من لا ينتظر إذا خيف اللبس ، بأن كان الاسم مختوماً بالتاء الفارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مسلمة بضم الميم الأولى ، تقول : يا مسلم فقط ، وإذا لم يخف اللبس فى المختوم بالتاء جاز اللغتان مثل : مسلمة ــ بفتح الميم الأولى ــ .

وهكذا تجد أن المنادى المختوم بتاء تأنيث لا تصلح له إلا لغة من ينتظر إذا خيف اللبس .

* * *

## التطبيق « نموذج للاعراب »

يا اسم صبرا على ما كان من حدث ... إن الحوادث ملقىً ومنتظر

يدعون « عنتر » والرماح كأنها ... أشطان بئر فى لبان الأدهم

جارى : لا تستنكرى عذيرى ... سيرى وإشفاقى على بعيرى

وتقول : يا كروان ، ويا ثمود ، ويا علاوة .

إعرب ما تحته خط من الأبيات ، ثم رخم الأمثلة الأخيرة على لغة من لا ينتظر ، مبيناً ما يحصل فيها من تغيير وسببه .

الإعراب :

يا اسم صبرًا ، « يا » : حرف نداء « اسم » منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب ، وأصله : أسماء ، فرخم بحذف حرفين على لغة من لا ينتظر ، « صبراً » : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً .

يدعون عنتر : « يدعون » : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو : فاعل ، « عنتر » : منادى مرخم بحذف التاء وأداة النداء محذوفه ، والأصل : يا عنترة ، مبنى على الضم فى محل نصب على لغة من لا ينتظر .

جارى لا تستنكرى ، « جارى » : منادى حذف منه حرف النداء وهو مرخم بحذف التاء على لغة من ينتظر ، مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب .

الترخيم على لغة من لا ينتظر :

يا كروان : يا كرا .. بعد حذف الألف والنون ، ومعاملة الباقى معاملة المستقل والأصل : يا كرو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

يا ثمود : ياثمى .. بعد حذف الحرف الأخير ، ومعاملة الباقى معاملة المستقل ، والأصل : ياثمو ، تطرفت الواو بعد ضمة ، وهذا لا يوجد فى الاسم المعرب فقلبت الواو ياء والضمة كسرة ، ومثله : يا سعود ، تقول فيه : يا سعى .

يا علاوة : يا علاء ، بعد حذف التاء ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة .

( ٢ )

عمران ، إبراهيم ، مرتجاة ، سلحفاة ، خلدون ، إسماعيل ، مختار ، هبيخ ، رحيم ، سعيد ، عماد ، ثمود .

الكلمات السابقة ، ما قبل الآخر فيها حرف لين ، اجعلها منادى مرخمة ، ثم بين ما يحذف فيه حرف اللين مع الآخر ، وما يحذف فيه الآخر فقط ، ويبقى حرف اللين مع توضيح السبب .

( ٣ )

( أ ) سليمان ، سعود ، قاضي ، خان ، فرعون ، ثمود ، كروان .

رخم الكلمات السابقة على لغة من لا ينتظر ، وعلى لغة من ينتظر ، مع الضبط بالشكل .

(ب) سامية ، حفصة ، فاطمة ، مسلمة «بضم الميم الأولى» ، مسلمة «بفتح الميم الأولى» .

الكلمات السابقة مختومة بالتاء بين ما يتعين فيه الترخيم على لغة من ينتظر ، وما يجوز ترخيمه على اللغتين .

□ □ □

## أسئلة وتمرينات

١ ـ ما الترخيم ؟ وهل يرخم كل اسم ؟ وما شرط ترخيم الاسم الخالي من تاء التأنيث ؟ ومتى يحذف مع الحرف الأخير ما قبله عند الترخيم ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

---

(١) كل مؤنث بالتاء يتعين فيه لغة من ينتظر ، إلا إذا أمن اللبس فيجوز فيه اللغتان ، مثل : حمزة ، مسلمة «بفتح الأول» .

## الاستغاثة

أمثلة :

قد يقع الإنسان في شدة ، أو يتوقع مكروهاً ، فينادى من ينقذه ، فترى الغريق يصرخ قائلا .

يالَلنَّاسِ للغريق ... .

ويقول الشاعر :

يا للرِّجال لِحُرةٍ موؤُودة قُتلت بغير جَرِيرة وجَنَاحِ [1]

وتقول : يا لَلوعاظ ويَالَلخطباء لنشر الرذيلة .

أو : يا لِلوعاظِ ولَلخطباء لنشر الرذيلة .

ويقول الشاعر :

يا يَزيدا لآملٍ نيلَ عِزٍّ وغِنًى بعْد فاقةٍ وهَوانِ

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، ثم انظر إلى الكلمات التي تحتها خط تجد أن المتكلم لم يقصد مجرد النداء ، فالغريق مثلا ، نادى من يخلصه من شدته ، وكذلك الشاعر في قوله « يا للرجال لحرة » نادى من يعين على دفع الشدة عن الحرة ، ويسمى هذا أسلوب استغاثة ، وتراه يتكون من :

(١) حرف نداء . (٢) مستغاث به . (٣) مستغاث له .

ولكي نفرق بينه وبين النداء ، أتينا باللام داخله على المستغاث به مفتوحة ،

(١) هي البنت كانت تدفن حية عقب ولادتها ، كعادة بعض الأمم القديمة ، والجريرة : الإثم والذنب ، ومثلها لجناح .

وبلام أخرى على المستغاث مكسورة ، فمثلا :

يا للناس لِلغريق[1] : دخلت لام مفتوحة على المستغاث به ( وهو الناس ) وأخرى مكسورة على المستغاث له ( وهو الغريق ) ومثله :

يا للرجال لِحرة — أما فى مثل :

« يا للوعاظ ويا للخطباء لنشر الرذيلة » : فترى أن المتسغاث به قد تكرر بالعطف فاستغاث المتكلم بالوعاظ والخطباء وتكررت « يا » .

وأما فى « يا للوعاظ وللخطباء » فقد تكرر المستغاث لكن لم تتكرر « يا » لذلك ، فتحنا اللام فى المعطوف فى المثال الأول ، وكسرنا فى المثال الثانى ، وفى مثل :

« يا يزيدا لآمل » : حذفت لام الاستغاثة ، وجئنا بالألف فى آخر المستغاث عوضا عنها ، ومن هذا تعلم أن أسلوب الاستغاثة تارة يكون باللام ، وتارة يكون بالألف فى آخر الاسم ، وإليك تعريف الاستغاثة ، ومتى تفتح اللام ومتى تكسر ، ومتى تحذف ؟ .

(١) الإعراب : يا للناس للغريق : « يا » حرف نداء واستغاثة . اللام حرف جر « الناس » : مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بيا » — وللغريق : جار ومجرور متعلق بيا أيضاً ، وهناك إعراب آخر هو : أن اللام حرف جر زائد والناس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد — وكان منصوبا لأنه أشبه المضاف — وعلى ذلك فليس له متعلق ، وترى هنا فى باب الاستغاثة : المنادى مجروراً ، وعلى ذلك فتابعه يجوز فيه الجر على اللفظ والنصب على المحل تقول « يا للرجال الأشداء بالجر والنصب » .

وإذا علمت : أن اللام فى الاستغاثة تكون حرف جر أصلى ، أو زائداً ، فقد اختلفوا فى متعلق الجار والمجرور ، فقيل يتعلق « بيا » لكونها نائبة عن الفعل ، وقيل بالفعل الذى نابت عنه « يا » ومن قال أنها زائدة فهى لا تتعلق بشىء ومذهب الكوفيين فيها : أنها مقتطعة من « آل » وأصل « بالزيد » يا آل زيد .

## القواعد :

### الاستغاثة

**تعريفها :**

هى نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على دفعها ، مثل : يا للناس للغريق — يا لزيد لعمر .

**لام الاستغاثة :**

وتدخل اللام على المستغاث به مفتوحة ، وعلى المستغاث له مكسورة وإنما وجب فتح اللام مع المستغاث به ، لأنه وقع موقع الضمير فى أدعوك ، واللام تفتح مع الضمير مثل : لك وله ، وأيضاً للفرق بين المستغاث به والمستغاث له ، حيث تفتح فى الأول وتكسر فى الثانى .

( حكم اللام مع المستغاث به المعطوف ) .

وإذا عطفت على المستغاث مستغاث به آخر ، فإما أن تتكرر ( يا ) أو لا ، فإن تكررت ( يا ) مع المعطوف ، وجب فتح اللام مثل : « يا لَلْوعاظ ويا لَلْخطباء لنشر الرذيلة » ومثل قول الشاعر :

يَا لَقومِى ويَا لَأمثالِ قومى لِأناسٍ عُتُوُّهم فى ازدياد [1]

---

(١) الشاهد : يا لقومى ويا لأمثال قومى حيث عطف على المستغاث مستغاث به آخر وكررت « يا » ففتحت اللام ، وإنما فتحت مع تكرار « يا » لاعتبارها استغاثه أخرى مستقلة وإعراب الشاهد : « يا » حرف نداء واستغاثة « لقومى » اللام : حرف جر قومى مجرور باللام ومضاف إلى الياء ، والجار والمجرور متعلق « بيا » أو بادعو بمعنى التجىء « ويالأمثال قومى » يا : حرف نداء واستغاثة اللام حرف جر « أمثال » مجرور باللام ومضاف إليه قومى والجار والمجرور متعلق بيا « لأناس » الجار والمجرور متعلق « بيا أيضاً » .

وإن لم تتكرر ( يا ) مع المعطوف وجب كسر اللام مثل : يا للوعاظ ولِلْخُطَّباء لنشر الرذيلة ، وقول الشاعر :

يُبكِيكَ ناءٍ بَعيدَ الدارِ مُغتَربٌ    يَا للكُهول ولِلشبَّان من عجب [1]

ويتلخص أن اللام تفتح فى موضعين :

١ — مع المستغاث به مثل يا لزيد .

٢ — مع المعطوف على المستغاث به إن تكررت ( يا ) مثل : يا للوعاظ ويا للخطباء .

وتكسر اللام فى موضعين :

١ — مع المستغاث له دائماً ، مثل : يا لزيد لعمرو .

٢ — مع المعطوف على المستغاث به إذا لم تتكرر ( يا ) مثل : يا للوعاظ وللخطباء .

## حذف لام المستغاث به :

وتحذف لام المستغاث به ، إذا عوض عنها ألف فى آخر الاسم ، مثل : ( يا زيدا لعمر ) ومثل :

يـا يَزِيدَا لآمِلٍ نيْـلَ عِـزٍّ    وغِنًى بعـد فاقـة وهـوان [2]

---

(١) الشاهد : « ياللكهول وللشبان » حيث تكرر المستغاث به بالعطف ولم يتكرر « يا » فكسرت اللام .

(٢) الشاهد : «يا يزيدا» حيث حذفت لام المستغاث به وجيء بدلها بالألف آخر الاسم .
والإعراب : « يا يزيدا » يا : حرف نداء واستغاثة ، يزيدا : منادى مستغاث به مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الاستغاثة فى محل نصب . لآمل : اللام حرف جر آمل : مجرور باللام والجار المجرور متعلق بيا أو بأدعو أو بمحذوف حال من المستغاث « نيل » مفعول به لآمل . والفاعل مستتر « عز » مضاف إليه .

وقد تحذف اللام بدون تعويض مثل : « ألا يا قوم للعجب العجاب » .

وقد أشار ابن مالك إلى جر المستغاث به بلام مفتوحة فقال :

إذا استُغِيث اسمٌ منادى خُفِضا ... باللامِ مفتوحاً كيا لَلْمُرتضى [1]

ثم أشار إلى حكم المعطوف إن تكررت « يا » أو لم تتكرر فقال :

وافْتح مع المعطوفِ إن كُرِّرتَ (يَا ... ) وفي سوَى ذلك بالكَسْر ائتيا [2]

ثم أشار إلى أن لام الاستغاثة تحذف ويعوض عنها الألف فقال :

ولامُ ما استُغِيث عاقَبتْ أَلِفْ ... ... ... ... ... ...

**المنادى المتعجب منه :**

والمنادى المتعجب منه ، يأخذ حكم المستغاث به ، فيجر بلام مفتوحة ، كما تقول : ( يا للغروب وقت الأصيل ) متعجباً من جمال الغروب و ( يا للداهية ) وإذا تعجبت من كثرة الماء ، قلت : ( يا لكثرة الماء ) وقد تحذف

---

(١) « إذا » طرف تضمن معنى الشرط « استغيث » فعل ماض مبنى للمجهول « اسم » نائب فاعل « منادى » نعت له وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها « خفضاً » فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة جواب إذا « باللام » متعلق بخفض « مفتوحاً » حال من اللام « كيا » الكاف جارة لمحذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « يا » حرف نداء « للمرتضى » اللام حرف جر أصلى عند البصريين ومتعلقه بأدعو أو « بيا » وقيل حرف جر زائد لا متعلق له .

(٢) « وافتح » : فعل أمر وفاعله مستتر فيه والمفعول محذوف تقديره : اللام . « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف . « المعطوف » : مضاف إليه . « إن » : شرطية . « كررت » فعل الشرط والتاء : فاعل . « يا » قصد لفظه : مفعول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله . « وفى سوى » متعلق بقوله : « ائتيا » فى آخر البيت « ذلك » مضاف إليه . « بالكسر » متعلق بائتيا أيضاً . « ائتيا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف والفاعل ضمير مستتر .

اللام ويعوض عنها بالألف أيضاً مثل : ( يا عجبا لزيد ) بل قد تحذف اللام بدون تعويض كقولك : يا خبر ، يا جرئ ، ونداء الباعة على بضاعتهم من هذا القبيل ، وإعرابه مثل إعراب المستغاث به .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء المتعجب ، وأنه كالمستغاث به في النصف الثاني من البيت فقال :

ولام ما استغيث عاقبت ألف        ومثله اسم ذو تعجب أُلِف [1]

وبعد أن انتهينا من الاستغاثة إليك موجزها :

**الخلاصـة :**

(١) الاستغاثة نداء من يخلص من شدة أو يعين عليها .

(٢) وأركان الاستغاثة ، ثلاثة :

(١) حرف نداء ( ولا يستعمل من حروف النداء في الاستغاثة إلا « يا » ) .

(٢) مستغاث به .

(٣) مستغاث له .

---

(١) « ولام » مبتدأ « ما » اسم موصول مضاف إليه . « استغيث » : فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة صله . « عاقبت » فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وألف : مفعول به لعاقبت وسكن على لغة ربيعة .

« ومثله » خبر مقدم « اسم » مبتدأ مؤخر . « ذو » صفة لاسم ، « تعجب » مضاف إليه . « ألف » فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة في محل جر صفة لتعجب .

(٣) وأسلوب الاستغاثة : تكون باللام مفتوحة مع المستغاث به ، ومكسورة مع المستغاث له ، وقد تكون بحذف لام المستغاث به ويعوض عنها الألف فى آخر الاسم ، مثل : « يا زيدا لعمر » وقد لا يعوض ، مثل : ألا يا قوم للعجب .

(٤) وتكسر لام الاستغاثة ، فى موضعين ، وتفتح فى موضعين كما تقدم .

(٥) والمتعجب منه كالمستغاث ، من حيث جره بلام مفتوحة ، أو حذف اللام والإتيان بالألف عوضا عنها ، أو بدون الألف ، والأمثلة : يا للداهية ، يا عجبا لزيد ، ( يا جرىء ) .

## أسئلة وتمرينات

١ ــ ماهى الاستغاثة ، وما الأساليب المعروفة فيها ، وما حركة اللام في الاستغاثة ، ومتى تكسر لام المستغاث به ، ومتى تفتح ؟ مثل لما تقول .

٢ ــ متى تحذف لام المستغاث به ، وما حركة لامه عند تكراره بالعطف بالعطف ؟ مثل لما تقول . ثم وضح المواضع التى تفتح فيها اللام ، والتى تكسر فيها ، وهل يأخذ المنادى المتعجب منه حكم المستغاث به ؟ وكيف ؟ مثل لما تقول .

□ □ □

# الاختصـــاص

**أمثلة :**

نحنُ ــ العَرَبَ ــ أكْرَمُ الناسِ للضيف .

نحن ــ المهندسين ــ أشرفْنا على بناء السدّ العالى

أنا ــ الطبيبَ ــ لا أتوانى فى إجابة الدّاعى .

نحن ــ معاشرَ الأنبياءِ ــ لا نُورَث .

نحن ــ أبناءَ جمهورية مصـــر العربيـــة ــ صرّعْنا الاستعمار .

أنا ــ أيُّها العبدُ ــ فَقِيرٌ ــ إلى عَفْوِ ربِّى .

**التوضيح :**

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الجمل فيها ــ تجد أنها مبدوءة بضمير « نحن ، أنا » وحينما يسمع المخاطب ضميراً أسند إليه حكم ، مثل ، « نحن أكرم الناس » يتساءل عن مدلول الضمير ومعناه أيكون المراد : نحن العلماء؟ أم نحن الفقهاء ؟ أم نحن العرب ؟ أم ماذا ؟ فالضمير يدل على العموم والابهام لكن إذا ذكر بعده اسم ظاهر بمعناه ، فقيل : نحن العرب ... كان الاسم مزيلا لما فى الضمير من إبهام وموضحاً ومخصصا لما فيه من عموم ، وتكون قد قصرت الحكم على ذلك ويسمى هذا الاسم الظاهر مُخْتَصاً « أى بالحكم » والأسلوب أسلوب اختصاص .

ولو راجعت الأمثلة مرّة أخرى ، لوجدت أن الاسم الظاهر « المختص » له صور أربعة ، ففى المثال :

« نحن ــ العربَ » مقترن بأل ــ وفى .

« نحن ــ معاشر الأنبياء » مضاف ، « وفى أيها العبد » ــ لفظ أىّ ، وقد يكون علما ، مثل : « بِنا تميما يُكْشَفُ الضبابُ » .

وإعراب المختص : يكون على أنه منصوب على الاختصاص بعامل محذوف وجوبا . تقديره : أخص .

وبعد أن عرفت أن الضمير يدل على العموم والإبهام ، والظاهر بعد مخصِّصا .

فما هو الاختصاص ، وما صُوَرُه ، وأنواعه وما الفرق بينه وبين المنادى إليك بيانَ ذلك :

• • •

## الاختصـــاص

**القاعدة :**

تعريفه : أن يتقدم ضميرٌ ويتأخر عنه اسم ظاهر ، مفسِّرٌ له منصوبٌ بأخص واجب الحذف . مثل : نحن العَرَبَ أكرمُ الناس للضيف ، ويسمى الاسم الظاهر مختصا بالحكم .

وحكم الاسم المختص : أنه منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره : أخُصّ .

وللاختصاص صور أربعة هي :

١ ـ أن يكون الاسم المختص : أيّ أو أيّةُ ، مثل : أنا ـ أيُّها العبدُ ـ محتاجٌ إلى عفو ربى[1] ـ اللهم اغفر لنا ـ أيّتها العصابةُ .

---

(١) أنا ـ أيها العبد ـ محتاج . « أنا » : مبتدأ ، أى : مفعول لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص مبنى على الضم فى محل نصب ـ « العبد » : نعت لأى مرفوع على اللفظ ـ ومحتاج خبر « أنا » .

٢ ــ أن يكون بأل مثل : نحنُ ــ العرْبَ ــ أكرمُ الناسِ للضيف ، بنصب « العرب » على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص . ومثله : نحن المهندسين أشرّفنا ، نحن ــ الموقعين على هذا ــ نقِرّ ، أنا ــ الطالبَ ــ لا أهملْ .

٣ ــ أن يكون مضافا ، مثل : نحن ــ معاشرَ الأنبياء ــ لا نورث ، نحن ــ أبناءَ جمهوريةِ مصرَ العربيةِ ــ صرعنا الاستعمار ــ نحن ، شبابَ الأمةِ ، نبنى الوطن .

٤ ــ أن يكون علما وهو قليل ، مثل « بِنا تميمًا ، يُكْشَفُ الضباب » والغالب أن يكون الضمير المتقدم للمتكلم مثل : نحن وأنا ، ويقل كونه للمخاطب مثل : بِكَ ، اللهَ ، نرجو الفضل ، فالله منصوب على الاختصاص .

**الفرق بين الاختصاص والنداء :**

يشابه الاختصاص النداء فى أمور منها :

١ ــ كلٌّ منهما يكون اسما منصوبا بعامل محذوف وجوبا .

٢ ــ كل منهما قد يكون « أى أو أية » مبنى على الضم فى محل نصب ، ويختلف الاختصاص عن النداء فى أمور منها :

١ ــ النداء يكون معه حرف نداء لفظا أو تقديراً . والاختصاص لا يكون معه حرف نداء .

٢ ــ النداء يقع فى أول الكلام ، والاختصاص لا يكون فى أول الكلام بل فى أثنائه أو آخره .

٣ ــ المنادى لا يكون بأل قياسا ، بخلاف الاختصاص فإنه يكون بأل قياسا ، مثل : نحن العربَ .

٤ ــ المنادى يكون علما ونكرة ومعرفة ، بخلاف الاختصاص ، يقلُّ علما ولا يقع نكرة .

وقد أشار ابن مالك إلى الاختصاص ببيتين لم يستوف فيهما أحكامه فقال :

الاختِصَاصُ كنِدَاء دُونَ يَـا    كأيُّهَا الفَتَى ، بإثْرِ ارْجُونِيَـا
وَقَدْ يُرى ذَا دُونَ أَيّ تِلْوَ أَلْ    كمثلِ : نَحْنُ العُرْبَ أسخى منْ بَذَل

**الخلاصـة :**

الاختصاص : أن يتقدم ضمير ، ويتأخر عنه اسم ظاهر مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف .

**١ ــ الاختصاص له صور أربع ( أنواعه ) :**

(١) يكون بأيّ وبأية .

(٢) يكون بأل .

(٣) مضافا .

(٤) علما وهو قليل ، والأمثلة تقدمت .

**٢ ــ والفرق بينه وبين النداء أمور :**

(١) النداء يكون بيا أو إحدى أخواتها دون الاختصاص .

(٢) لا يكون النداء بأل ، دون الاختصاص .

(٣) يكون النداء فى أول الكلام ، دون الاختصاص .

(٤) يكون النداء علما ونكرة ومعرفة دون الاختصاص ، فإنه يقل فى العلم ويمتنع فى النكرة .

**ويشابه الاختصاص النداء فى أمور منها :**

(١) كل منهما منصوب بعامل محذوف وجوبا .

(٢) وكل منهما يكون بأيّ وبأية مبنى على الضم فى محل نصب .

# التحذير والإغراء

**أمثلة :**

حدثَ فيضانٌ على إحدى القرى ، وكادَ يُغرِقها ، فهبَّ النُّوام على صوت ينادى : المياهَ . النجدةَ . السرعةَ السرعةَ .. الفيضانَ .. فئوسَكم ومقاطِفكم ، الفيضان والغرق ، تعاونوا على رد الفيضان ، وإياكم والكسل .

**التوضيح :**

اقرأ الأمثلة : تجد أن المتكلم يحث أهل القرية على أشياء محمودة : كالنجدة والسرعة ، وحمل الفئوس ، فيقول : « النجدة ، السرعةَ ، فئوسَكم ، ومقاطفَكم » .

والحث على الأمر المحمود يسمَّى : إغراءً ، والمغرَى به هو الشيء المحمود .

وتجد المتكلم يحذرهم من أشياء مكروهة : من المياه ، ومن الفيضان ، ومن الكسل ، فيقول : « المياهَ ، الفيضانَ والغرقَ ، وإياكم والكسلَ والتحذير من أمر مكروه يسمى : تحذيراً » .

ولو رجعتَ إلى أسلوب التحذير والإغراء مرة ثانية لوجدت أن كلا منهم يتخذ الصور الآتية :

١ ــ يكون مفرداً ، مثل : السرعةَ ، الفيضان .

٢ ــ يكون مكرراً . مثل : السرعةَ السرعةَ ، الفيضانَ الفيضانَ .

٣ ــ يكون معطوفا ، مثل فئوسَكم ومقاطفَكم ، الفيضان والغرق .

والتحذير ينفرد بصورة خاصة به ، هو أنه يكون بـ « إيَّاك » ، مثل : إيَّاكَ والكسل .

وبعد عرض الأمثلة وتوضيحها إليك الموضوع مفصّلًا مع بيان ما هو التحذير ؟ وما هو الإغراء ؟ وما الفرق بينهما ، وما صُوَرُ كلٍّ ؟ ومتى يجب حذف العامل في كلٍ ؟ ومتى يجوز ؟

• • •

## التحذير

تعريفه: تنبيه المخاطَبِ على أمر مكروه ليجتَنِبه ، مثل : إيّاكَ والكسلَ ومثل : الفيضان ، والتقدير : احذر الفيضان ، ومثل : الأسَدَ الأسدَ ، والمحذرُ منه منصوبٌ بعامل محذوف .

### حكم حذف العامل في التحذير :

التحذير إمّا أن يكون بإيّا ، أو بغير إيّا .

فإن كان التحذير بإيّا وفروعها ، وهي : إيّاك وإيّاكُما ، وإيّاكُم ، وإيّاكُنّ ، وجب حذف العامل على أي صورة كان التحذير بها ، أي : سواء كانت :

(١) مكررة ، مثل : إيّاك إيّاكَ النفاق [1] .

(٢) أو عطف عليها مثل : إيّاكُم والكسلَ [2] ، وإيّاك والشرَّ فإنه يفرق بين المحبين .

(٣) أو كانت إياك بدون التكرير والعطف مثل : إياك النفاق ، إياك أن

(١) الأصل : احذرك النفاق ، فلما حذف الفعل والفاعل بقي الضمير متصلا فانفصل .

وإعرابه ( إياك ) : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أحذر وإياك الثانية توكيد النفاق مفعول به ثان لأن احذر قد تعدى لإثنين والتقدير أحذرك النفاق .

(٢) إياكم والكسل : أسهل التقديرات فيه أن ( إياكم ) : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر ، والواو عاطفة ( الكسل ) : مفعول به لفعل محذوف تقديره : اجتنبوا . ويكون تقدير المثال : احذركم واجتنبوا الكسل .

وهناك تقدير آخر هو أن . الأصل احذروا تلاقي أنفسكم والكسل ثم حذف الفعل والفاعل ( احذروا ) : ثم حذف المضاف ( تلاقي ) : ثم المضاف الثاني ( أنفس ) : فانفصل الضمير ( كم ) : فصار ( أياكم ) : وهكذا يكون عندهم التقدير في كل معطوف على أيا : وتكون أياكم ، مفعول به لفعل محذوف وجوبا والكسل معطوف عليه .

تؤذى الضّعفاء والأصل : احذرك من أن تؤذى .

وإياك فى الأمثلة ، تعرب مفعولا به لفعل محذوف وجوباً ، تقديره : احذر ، والأصل : احذرك ، ثم حذف الفعل والفاعل ، فانفصل الضمير .

وإنما وجب حذف العامل مع إياك : لأنه لما كثر التحذير بها جعلوها عوضاً عن التلفظ بالفعل ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

ويكون التحذير بإيا قياساً ، إذا كان للمخاطب ، مثل : إياك ، وإياكم ، كما تقدم ، وشذ تحذير المتكلم نفسه ، وأشذ منه تحذير الغائب مثل : إياه ، لأنه لا يسمع .

فمثال التحذير للمتكلم قوله : « لِتُذَكِّ لكُم الأَسَلُ ، والرِّمَاحُ ، والسِّهامُ وإيّاىَ وأن يحذفَ أحدُكم الأَرْنَبَ »[1] . أى أياى . باعدوا .

ومثال تحذير الغائب : « إذا بلغ الرجلُ الستّين فإيّاه وإيّا الشوَابِّ » ، وهو أشذ من تحذير المتكلم .

التحذير بغيره إيا ، :

---

(١) ( لتذك ) : من الذكية أى : الذبح واللام لام الأمر ( الأسل ) : — مادق من الحديد كالسكين والسيف .

والمعنى أنه يأمرهم أن يذبحوا بالأسل أو الرماح أو السهام عند الرمى — وينهاهم عن حذف الأرنب بنحو حجر .

والشاهد فى المثال : ( وإياى وأن يحذف ) : حيث جاء التحذير للمتكلم وهو شاذ .

وإعراب الشاهد : إياى : مفعول لفعل محذوف وجوبا والواو . عاطفة أن مصدرية ناصبة : يحذف : فعل مضارع منصوب بأن ، وأن ما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على أياى .

والتحذير بغير «إيا» يجب حذف عامله في موضعين :

(١) أن يكون مع التكرار ، مثل : الأسدَ الأسدَ ، الفيضانَ الفيضانَ ، البردَ البردَ ، الكَسلَ الكَسلَ .

والاسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا ، تقديره : أحذر .

(٢) أن يكون مع العطف ، مثل : الفيضانَ والغرق ، والتقدير : أحذر الفيضَان واجتنِب الغرقَ ، ومثله : نَاقَةَ اللهِ وسُقْيَاهَا ، رأسَكَ وحَرارةَ الشمسِ ، مازِنُ : رأسَكَ وَالسَّيفِ . والاسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا .

والأسهل أن يقدر العامل على حسب المقام ، ولا يلتزم باحذر ، فيقدر مثلا : احفظ رأسَكَ واجتنب حرارةَ الشمس ، ويقدر في الأخير : يا مازنُ قِ رأْسَكَ واجْتنِب السيفَ ، وإنما وجب حذف العامل مع العطف والتكرار ، لأن كلا من المعطوف والمكرّر يقوم مقام العامل .

حذف العامل جوازاً :

وإن كان التحذير بغير «إيا» وكان بغير عطف أو تكرار ، جاز حذف العامل وذكره ، مثل : الفيضَانَ ، الأسدَ ، الشرَّ . فالاسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف جوازاً . ولك أن تظهر العامل ، فتقول : احذر الفيضانَ ، اجتنبْ الأسدَ ، احذر الشرَّ .

ويتلخص أن العامل فى التحذير . يحذف وجوبا فى تلك المواضع :

(١) إن كان التحذير بإيًا على أى صورة ، أى سواء كانت مكررة ، أم معطوفا عليها أو بدون ذلك .

(٢) إن كان بغير « إيا » وكان مع العطف . مثل : ناقةَ اللهِ وسُقْيَاها ، الفيضانَ والغرقَ . أو التكرار « مثل : الفيضانَ الفيضانَ ، الأسدَ الأسدَ » .

ويحذف جوازاً إن كان التحذير بغير ( إيا ) ولم يكن مكررا أو معطوفا عليه ، مثل : الأسدَ ، النارَ .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العامل وجوباً وجوازاً فى التحذير فقال :

إيَّـاكَ وَالشرَّ وَنَحْـوَهُ نَصِبْ ... مُحَذِّرٌ بمَـا اسْتِتَـارُهُ وَجَبْ [١]

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإيَا انْسُبْ وَمَا ... سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمـا [٢]

إلاَّ مَعَ العَطْفِ أو التَّكْـرَارِ ... كالضَّيْغَمِ الضيغَمِ يَاذا السَّارِى [٣]

ثم أشار ابن مالك إلى التحذير الشاذ ، وأنه هو الذى يكون مع المتكلم والغائب فقال :

وَشَذَّ إيَّـــاىَ وَإيَّـــاهُ أَشَذّْ ... وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ من قَاسَ انْتَبَذْ [٤]

• • •

(١) ( إياك والشر ) : إياك : مفعول لفعل محذوف والشر : معطوف عليه ونحوه مفعول مقدم على عامله الذى هو : نصب ( محذر ) : فاعل نصب .

(٢) ( دون ) : ظرف متعلق بأنسب . ( عطف ) : مضاف إليه . ( ذا ) : مفعول به مقدم لأنسب ( لايا ) : متعلق بأنسب . وما : مبتدأ اسم موصول وسواه : متعلق بمحذوف صلة . وجملة ( ستر فعله لن يلزم ) : خبر المبتدأ .

(٣) إلا : أداة استثناء ملغاة مع ظرف متعلق يلزم فى البيت السابق ( كالضيغم ) : الضيغم الكاف جارة لمحذوف . الضيغم : منصوب بفعل محذوف وجوبا والضيغم الثانى : توكيد للأول . يا : حرف نداء ذا : اسم إشارة منادى مبنى على ضم مقدر فى محل نصب . السارى : بدل أو عطف بيان أو نعت لإسم الإشارة .

(٤) ( إياى ) : قصد لفظة فاعل اشذ ، إياه أشذ ( مبتدأ وخبر ) : عن سبيل القصد : متعلق بانتبذ ( من ) : مبتدأ خبره انتبذ .

# الإغـراء

تعريفه : هو تنبيه المخاطب على أمر محمودٍ ليلتزمه ، مثل : النجْدةَ النجدةَ ، الصَّلاةَ الصَّلاةَ ، أخاكَ أخَاكَ .

والاسم الأول : منصوب على الإغراء بعامل محذوف ، تقديره : ألزم ، والثانى : تأكيد لفظى .

**حكم حذف العامل :**

والإغراء كالتحذير : إن كان مع التكرارِ ، أو مع العطف ، وجب حذف العامل ، فمثال التكرار : النجدةَ النجدةَ ، الصَّلاة الصلاةَ ، وقول الشاعر :

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لَا أخَا لَهُ    كساعٍ إلى الهَيْجَا بغَيْرِ سِلَاح

ومثال : العطف « نفوسَكم ومقاطفَكم » ، « أخاك والإحسانَ » ، « الصلاةَ والصيامَ » ، « الصبرَ والإيمانَ » .

فالاسم فى كل منصوب على الإغراء بفعلٍ محذوف وجوبا ، للتكرار أو العطف .

وإن كان الإغراء بغير تكرار ، أو عطف ، جاز حذف العامل ، مثل : النجدةَ ، الصلاةَ ، أخاكَ .

والاسم فى كل منصوب بفعل محذوف جوازاً ، وإن شئت أظهرت العامل ، فقلت : الزم النجدةَ ، الزم أخاك ، آلزمْ الصلاةَ .

والإغراء لا يكون بإيَّاك ، بخلاف التحذير ، فإنه يكون بإياك .

وقد أشار ابن مالك إلى الإغراء ببيت واحد ، فقال :

كَمُحَـذَّرٍ بِلَا إيَّـا اجْـعَلَا    مُغْرَىً بِهِ فى كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا

وبعد ذلك إليك موجز التحذير والإغراء .

**الخلاصـة :**

١ ـــ التحذير : تنبيهُ المخاطبِ على أمر مكروه ليجتنبه .

٢ ـــ الإغراء : تنبيه المخاطبِ على أمر محمود ليفعله .

ويجب حذف العامل فى التحذير ، إن كان بإيّا ، سواء أكانت مع العطف أم التكرار ، أم بدونهما .

وكذلك إن كان التحذير ، بغير « أيا » وكان مع العطف أو التكرار ، والأمثلة قد تقدمت ، ويجوز حذف العامل فى التحذير ، إن كان بغير « إيا » وكان بدون عطف أو تكرار .

وخذ مثلا آخر للتحذير غير ما تقدم : أردت تحذير مخاطَب من طلَاء سائل فقلت له .

يدَك ، أو يدَك يدَك ، أو يدَك وملابِسَك ، والتقدير : احذر يدك واحذر يدك واحفظ ملابسك ، وترى فى المثال الأول العامل محذوفاً جوازاً ، وفى المثالين الأخيرين وجوباً .

ويجب حذف العامل فى الإغراء : إن كان مع العطف أو التكرار مثل : أخاك أخاك ، أخاك والإحسان إليه ، ويجوز إن كان بدون عطف أو تكرار ، مثل : أخاك ، الصلاةَ ، النجدةَ .

ولعلك تكون قد أدركتَ أن صور التحذير أربعة ، وصور الإغراء ثلاثة .

• • •

# أسماءُ الأفعال والأصوات

**أمثلة :**

« وَىْ كأنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُون » ، « والَّذى قَالَ لوَالِدَيْهِ أُفٍّ لكُما » :

فأوْهِ لِذِكْراها إذَا ما ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بُعْدِ أرْضٍ بيْنَنَا وَسَماءِ

• • •

يارَبِّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّهَا أبَـداً وَيرْحَمُ اللهُ عَبْداً قَالَ آمِينَـا

إيهِ يا بُنَىّ ، وصَهْ عن الحَديثِ يا عَلِىّ ، واسْمَعْ حَىَّ على الصلاةِ حَىَّ على الفلاح ، سماعِ النصيحة ، كتابِ الدرسَ ، ضَرابِ زيداً :

• • •

فَهَيْهَاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُه

شتَّانَ هَذَا وَالعِنَاقُ وَالنَّـوْمُ وَالمشْرَبُ البَارِدُ فى ظلِّ الدَّوْمُ

عَليْكُم أنفُسَكم ، لا يَضُرُّكُم من ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُم .

إليكَ عَنِّى يا فَتى ، ودُونَكَ كتاباً جَمِيلًا فاقْرأْهُ :

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضاحِياً هَامَاتُهَا بَلْهَ الأكُفِّ كَأنَّها لَمْ تُخْلَقِ

عدَسْ مَا لِعبَّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ آمِنْتِ وَهَـذَا تَحْمِلِينَ طلِيـقُ

**التوضيح :**

اقرأ الأمثلة السابقة ، وتأمل الكلمات التى تحتها خط ، تجد أنها تدل على معنى فعل ، فمثلا :

« وَىْ » بمعنى : أعجب ، وأفٍّ ، بمعنى : أتضجر « أوْهِ لذكراها » بمعنى : أتوجّع .

« آمين » بمعنى : استجب « إيهِ » بمعنى : زِدْ وحدِّثْ « صَهْ » بمعنى : اسكُت « حَيَّ على » بمعنى : أقبِل « هَيهَاتَ » بمعنى : بَعُد « شتَّان » بمعنى : افترق « عليكم أنفسَكم » بمعنى : ألزموا « إليكَ عنّي » بمعنى : تَنحَّ « دونك » بمعنى : خُذ « بَلْهَ الأكُفِّ » بمعنى : اتركْ الأكُفَّ .

وهذه الكلمات التى تدل على معنى الفعل ، لا تقبل علامة الفعل ، كتاء المتكلم ، لكن قد تقبل علامة الاسم ، كالتنوين ، مثل : « وَاهًا » لهذا كانت أسماء تدل على معنى أفعال ، وسميت : أسماءَ أفعال .

وهى تدل على معنى الفعل ، وتعمل عمله ، فترفع فقط ، مثل : هيهاتَ العقيق ، وترفع وتنصب ، مثل : سمَاعِ الدرسَ .

ولو راجعت الكلمات مرة أخرى ، لوجدت أن : منها ما يدل على الماضى كهيْهاتَ ، ومنها ما يدل على المضارع ، كأُفٍّ ، ومنها ما يدل على الأمر مثل : صَهْ .

ومن السهل أن تدرك أن بعضها لم يسبق له استعمال آخر مثل : هَيهَات .

ويسمى مُرتجلا ، وبعضها سبق استعماله لشىء آخر ، قبل كونه اسم فعل ، كأن يكون جاراً ومجروراً ، مثل : عَليكُم ، أو ظرفا ، مثل : دُونَكَ ، أو مصدراً ، مثل : بَلْهَ . ويسمى منقولا .

ولو قرأت المثال الأخير « عَدَسْ ما لِعبَّادٍ » لوجدت أن المتكلمَ يخاطب البغل بكلمة عَدَسْ . ويسمَّى « عدَسْ » اسمَ صوتٍ ، لأنه خطاب ما لا يعقل .

وبعد أن عرفت شيئا عن اسم الفعل ، إليك تعريفه وتقسيمه وعمله وكذلك اسم الصوت .

## أسماء الأفعال

**القاعدة :**

تعريف اسم الفعل : هو اسم يدل على معنى الفعل . ويعمل عمله ولا يتأثر بالعوامل : مثل : هَيْهَاتَ هَيْهاتَ لِمَا تُوعَدُون [1] .

**أقسامُه من حيث الفعل الذى يدل عليه :**

ينقسم بحسب الفعل إلى ثلاثة أقسام : اسم فعل أمر ، واسم فعل ماض واسم فعلٍ مضارع .

فالأول : اسم فعل الأمر ، وهو الكثير فى الاستعمال ، مثل : صَهْ بمعنى اسكُتْ ، وآمين ، بمعنى : استَجِبْ ، ومَهْ ، بمعنى : انكَفِف ، ومنه « قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُم » [2] بمعنى : احضروا .

والثاني : اسم فعل ماض ، وهو قليل ، مثل : هَيْهاتَ بمعنى : بَعُد ، وشتَّان زيد وعمر ، بمعنى : افترقَ ، ومثله ، قول الشاعر :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ به     وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُوَاصِلُه

فهيهات : اسم فعل ماض ، والعقيق : فاعل ، وكذلك ، خِلٌّ .

والثالث : اسم فعل مضارع وهو قليل أيضاً ، مثل : أَوَّه لِذِكْراها ، بمعنى : أتوجَّع ، ووَاهاً ، بمعنى : أعجب ، وأُفٍّ ، بمعنى : أتَضَجَّر ، ووَىْ ، مثل :

---

(١) هيهات هيهات لما توعدون : هيهات اسم فعل ماض بمعنى : بعد ، والثانية توكيد لفظى — ( اللام ) : صلة ما : اسم موصول فاعل ( وتوعدون ) : جملة لا محل لها صلة .

(٢) هلم شهداءكم : هلم اسم فعل أمر بمعنى احضروا ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنتم « شهداءكم » : مفعول والكاف مضاف إليه .

وَيْ كأنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُون [1] بمعنى : أعجب .

## القياسي من أسماء الفعل :

وأسماء الأفعال كلها سماعية ، ولا ينقاس منها إلا نوعٌ واحد ، من اسم فعلِ الأمر .

وهو ما كان على وزن ، فَعَالِ ، من كل فعل ثلاثى ، تام ، متصرِّف ، مثل : ضَرابِ بمعنى : اضرِبْ « من ضَرَبَ » ونزالِ ، بمعنى : أنزل ، ومثله سَمَاعِ النصيحةَ ، وكتاب الدرسَ [2] .

وقد سبق فى الأسماء الملازمة للنداء ، أنها تنقَاسُ أيضا فى كل ما كان على وزن : فَعالِ ، سبا للأنثى ، مثل : فَساقِ ولكاع :

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف اسم الفعل وتقسيمه ، وبيان أن اسم فعل الأمر هو الكثير فقال :

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كشتَّانَ وَصَهْ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ [3]

---

(١) وى كأنه لا يفلح الكافرون : وى : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا ( كأنه ) : الكاف حرف جر بمعنى لام التعليل ، أن حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمها وجملة ( لا يفلح الكافرين ) : خبرها ، والمعنى : أعجب لعدم فلاح الكافرين .

(٢) سماع النصيحة : سماع : اسم فعل أمر بمعنى اسمع مبنى على الكسر ، والنصيحة مفعول به ، ومثله كتاب الدرس .

(٣) ما : اسم موصول مبتدأ أول و ( هو ) : فى أول الشطر الثانى مبتدأ ثان و ( اسم فعل ) : مضاف ومضاف إليه خبره ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ( كذا ) : متعلق بمحذوف خبر مقدم و ( واوه ومه ) : قصد لفظهما مبتدأ مؤخر ومعطوف عليه .

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ    وَغَيْرُه كَوَىْ وَهَيْهَاتَ نَـزُر[1]

**أقسام اسم الفعل باعتبار أصله :**

ينقسم إلى نوعين : مرتَجَل ومنقول :

١ ــ فالمرتجل : هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل ، فلم يَسْبِق له استعمال آخر كجميع ما تقدم ، مثل : هَيْهَاتَ ، وأُفّ . وآمين إلخ .

٢ ــ والمنقول : هو ما كان له استعمال آخر . ثم نقل منه إلى اسم الفعل . والمنقول على ثلاثة أنواع :

منقول من الجار والمجرور : أو من الظرف ، أو من المصدر :

١ ــ فمثال المنقول من الجار والمجرور : « عَلَيْكم أَنفُسَكُم »[2] بمعنى : الزمُوا وعليكَ بالعلم ، بمعنى : تمسَّك به .

ومثله : إليكَ عنى أَيُّها المنافق ، بمعنى : ابْتَعِد ، إلَىّ أيُّها الوفى ، بمعنى : أَقْبِل ، فأنت ترى الجار والمجرور فى كل : أصبح اسم فعل .

٢ ــ ومثال المنقول من الظرف : دُونَك الكتابَ ، بمعنى : خُذه ، أمامَك بمعنى : تقدَّم ، ووراءك ، بمعنى : تأخَّرْ ، تقول أمامَك إن واتتك الفرصةَ . ووراءك إن كان فى إدراك الفرصةِ حسرةٌ ، ومثله : مكانَكَ تُحمَدْ بمعنى : أثبت .

٣ ــ ومثال المنقول من المصدر : رُوَيْدَ ، وبَلْهُ[3] ، تقول : رُوَيْدَ

---

(١) ( وما ) : مبتدأ و ( كثر ) : خبر و ( غيره ) : مبتدأ وجملة ( نذر ) : خبره .

(٢) عليكم : اسم فعل أمر بمعنى الزموا والفاعل مستتر ، أنفسكم : مفعول به .

(٣) رويد ، وبله : مصدرين لكن بينهما فرق فالأول مصدر له فعل مستعمل والثانى ليس له فعل مستعمل .

علياًبمعنى أمهل علياً . وبَلْه الأكُفِّ ، بمعنى : اترُك الأكُفَّ ، وبلْهَ مُسِيئا واغفر له ، بمعنى : اترك مُسيئاً .

والمصدر المنقول إلى اسم الفعل له استعمالان : يستعمل مصدرا « معرباً » ويستعمل اسم فعل ، وذلك مثل : رُوَيْدَ وبَلْهَ ، فإنِ انجَرَّ ما بعدهما فهما مصدران مغربان ، وإن انتصب ما بعدهما فهما : اسما فعل مبنيان .

تقول : رُوَيدَ زيدٍ ، بمعنى إمهال زيدٍ ، فتكون رويد مصدرا منصوبا بعامل محذوف وجوبا ، وهو مضاف إلى زيد من إضافة المصدر إلى مفعوله ، ومثله : بَلْهَ الأكُفِّ ، بمعنى : اتْرك . وبله مصدر منصوب بعامل محذوف وجوبا وهو مضاف إلى مفعوله .

وإن انتصب ما بعدهما فهما اسمَا فِعْل تقول : « روَيْدَ زيْداً » بمعنى : أمهل ، وبلْه الأكُفَّ . بمعنى : أترك فرويد ، على هذا ، وبله : إسما فعل مبنيان على الفتح ، وما بعدهما : مفعول به منصوب .

وقد أشار ابن مالك إلى اسم الفعل المنقول ، الذى أصله الجار والمجرور أو الظرف بقوله :

وَالفِعْلُ مِنْ إسْمَائِهِ عَلَيْكَـا وَهَكَـذَا دُونكَ مَـعْ إلَيْكـا [1]

---

وفعل رويد أرود ، ومصدره أروادا ، ثم صغر المصدر تصغير ترخيم ، فحذفت الزوائد فصار بعد التصغير : رُوَيد .

(١) ( الفعل ) : مبتدأ أول ( من أسمائه ) : متعلق بمحذوف خبر مقدم ( عليكا ) : قصد لفظه مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول ( هكذا ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ( دونك ) : قصد لفظه مبتدأ مؤخر .

ثم أشار إلى المنقول من المصدر وأنه تارة يستعمل مصدرا ، وتارة يستعمل اسم فعل ، فقال :

كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ ... وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ [1]

## عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عملَ الفعل الذى ينوب عنه . فإن كان الفعل لازما ، كان اسمُ الفعل كذلك ، فيرفع فقط .

وإن كان الفعل الذى يدل عليه متعدِّيا كان اسم الفعل متعديا ، يرفع الفاعل وينصب المفعول ، فمثال اسم الفعل اللازم : صَهْ بمعنى : اسكت ، « ومَهْ » بمعنى : أنكفف ، ففى صه ومه ، ضمير مستتر ، هو الفاعل ، كما فى اسكت وأنكفف ومن ذلك : هَيْهاتَ نجدٌ ، وهيهَاتَ العقيقُ ، فنجْدُ والعقيق فاعلان مرفوعات بهيهات .

ومثال اسم الفعل المتعدى : سماعِ النصيحةِ ، وكتابِ الدرسَ ، وضرابِ زيداً ، فسماع اسم فعل أمر بمعنى إسمع ، وفيه ضمير مستتر فاعل والنصيحة مفعول به ومثله : كتابِ ، وضرابِ .

## لا يتقدم معمول اسم الفعل :

واسم الفعل ، وإن كان يعمل عمل الفعل ، لكنه لا يجوز تقدّمُ معموله عليه بل يجب تأخيره ، فتقول : ضرابِ زيداً ، وكتاب الدرس ، ولا يجوز : زيداً ضرابِ ، ولا الدرسَ كتابِ ، وهذا بخلاف الفعل فإنه يجوز تقدم معموله

---

(١) كذا متعلق بمحذوف خبر مقدم ( رويد ) : مبتدأ مؤخر ( قصد لفظه ) ( بله ) : معطوف على رويد بعاطف مقدر ( ناصبين ) : حال وكذلك ( مصدرين ) : فى آخر البيت .

عليه نحو : زيداً اضْرِب ، وَالدرسَ اكتب ، وذلك لأن اسم الفعل ضعيف في العمل عن الفعل لأنه فرعه .

وقد أشار ابن مالك إلى أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل ولكن لا يجوز أن يتقدمَ معمولُه عليه فقال :

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ من عَمَلْ    لهَا وَأُخِّر مَا لِذِى فِيهِ العَمَل [1]

## ما نُوِّنَ نكرة وما لم يُنَوَّن معرفة :

أسماء الفعل « أسماء » والدليل على اسميتها ، دخول التنوين عليها ، تقول في صَهْ : صَهٍ ، وفي حَيَّهَلْ بمعنى : أسرع ، حَيَّهَلًا ، والتنوين لا يدخل إلا على الأسماء .

وما نُوِّن من أسماء الفعل كان نكرة ، وما لم يُنَوَّن كان معرِفه ، فمثلا تقول : صهْ ، بغير تنوين ، ومعناه : اسكت عن الكلام المعروف ، وتقول صهٍ ، بالتنوين ، ومعناه : اسكت عن أيّ كلام تقوله ، وأيضاً . إيه ، بغير تنوين ، بمعنى : زدني من الحديث المعروف بيننا ، وإيهٍ ، بالتنوين ، معناه ، زدني عن حديث أي حديث .

ومن ثم كان المنون نكرة ، وغير المنون معرفة [2] .

---

(١) ( وما ) : اسم موصول مبتدأ ( لما ) : متعلق بمحذوف صلة ما الأولى وجملة ( تنوب ) : صلة ما الثانية وخبر المبتدأ : متعلق الجار والمجرور : ( لها ) : الذى متعلق بمحذوف خبر مقدم و ( العمل ) : مبتدأ مؤخر . و ( فيه ) : متعلق بالعمل والجملة صلة الموصول .

(٢) من أسماء الأفعال ما يجب تنكيره ، مثل : واهًا وويهًا ، ومنها ما يجب تعريفه مثل : نَزالِ وكل ما كان على فعال ، ومنها ما يجوز تنكيره وتعريفه ، مثل : صهْ ومهْ .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن المنون نكرة ، وغيره معرفة :

وَاحْكُم بِتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ ۞ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ [1]

* * *

## أسماء الأصوات

**أسماء الأصوات نوعان :**

١ ــ ما خوطب به ما لا يعقل ، من الحيوانات ، أو صغار الأطفال ، مما يشبه اسمَ الفعل فى الاكتفاء به .

٢ ــ ما حُكِيَ به صوت ، فالأول مثل قول العرب زجرا للفرس : « هَلَا هَلَا » وفى زجر البغل : « عَدَسْ » ، كقول الشاعر :

« عَدَسْ ما لِعبَّادٍ عليكِ إمارَةٌ »

ولِزَجْر الغنم : « هِسّ » ، وللطفل : « كِخْ » :

ولغير الزجر قول العرب للإبل لِتشرب : « جِيءْ جِيءْ » ولتبرُّك : « نِخْ » .

والثانى : ما حكى به صوت ، كقولهم فى حكاية صوت الغراب : ( غَاق ) وحكاية وقوع السيف : ( قَبْ ) وحكاية صوت الضرب : ( طَق ) .

---

(١) وتعريف : مبتدأ وهو مضاف وسوى من ( سواه ) : مضاف إليه وسوى مضاف والهاء مضاف إليه ، ( بين ) : خبر المبتدأ .

## لم بنيت أسماء الأفعال والأصوات :

وأسماء الأفعال كلّها مبنية [1] ، وكذلك أسماءُ الأصوات ، وإنما بنيت أسماءُ الأفعال لشبهها بالحروف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعوامل . وبنيت أسماء الأصوات لشبهها بأسماء الأفعال ، وقيل : لشبهها بالحروف المهملة ( لا ، وما ) والفرق بين أسماء الأفعال وأسماء الأصوات : أن أسماء الأصوات لا عمل لها ، ولا تحمل ضميراً ، بخلاف أسماء الأفعال فإنها عاملة ، فأسماء الأصوات من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

قال ابن مالك يشير إلى نوعى أسماءِ الأصوات ، وشبهها بأسماء الأفعال وبنائهما :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِـلُ
مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوْتًا يُجْعل [2]
كَذَا الَّذِى أَجْدَى حِكايةً كَـقَبْ
وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَب [3]

وبعد أن إنتهينا من أسماء الأفعال والأصوات إليك موجزها .

---

(١) منها ما بنى على الفتح كهيهات أو الكسر كنزال أو الضم مثل ( أوه ) : بمعنى أتوجع أو السكون مثل : صه .

(٢) ( وما ) : اسم موصول مبتدأ وجملة ( خوطب ما لا يعقل ) : صلة و ( به ) : متعلق بخوطب وخبر المبتدأ جملة يجعل فى آخر البيت .

(٣) كذا متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » : مبتدأ مؤخر والجملة بعده صلة ( بنا ) : قصد لفظه للضرورة مفعول به لا لزم ( والنوعان ) : مضاف إليه .

**الخلاصة :**

١ ـ أسماء لأفعال : هي ما تدل على معنى الفعل و تعمل عمله .

٢ ـ وتنقسم باعتبار معنى الفعل إلى ثلاثة أقسام :

(١) اسم فعل ماض : كهيهات .

(٢) اسم فعل مضارع ، كأُفٍّ ، وهما قليلان .

(٣) اسم فعل أمر وهو الكثير ، مثل : صَهْ ، ويكون منه القياسى ، وهو كل ما كان على وزن ( فَعَالِ ) مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثى تام متصرف مثل : كتاب : وسماع .

٣ ـ وينقسم باعتبار أصله إلى :

(١) مرتَجَل : وهو ما استعمل من أول الأمر اسم فعل ، مثل : هيهات .

(٢) ومنقول من أصل آخر ، والمنقول ثلاثة : منقول من الجار والمجرور ، مثل عليكم أنفسَكم ، ومنقول من الظرف ، مثل : دُونك ، ومنقول من المصدر ، مثل : رويدًا زيدًا ، وبله الأَكفَّ ، ولهما استعمالان .

فإن أنجر ما بعدهما فهما مصدران ، وليسا إسمى فعل ، وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل ، وعلى ذلك فنقول : بله الأَكفِ : بجر ونصب الأكف ، ورويد علىّ بجر ، ونصب « على » ، ولكل وجهه .

٤ ـ وأسماء الأفعال ، أسماء والدليل على اسميتها دخول التنوين عليها .

٥ ـ وما نُوِّن منها كان نكرة وما لم ينوَّن كان معرفة .

٦ ـ وعملها أنها تعمل عمل الفعل الذى تدل عليه ، فإن كان الفعل لازما

كان اسم الفعل لازما برفع فقط مثل : هيهات ، وإن كان متعديا كان اسم الفعل متعديا ، يرفع وينصب مثل : ضرب زيدا .

٧ ـ وأسماء الأصوات مبنية لشبهها بأسماء الأفعال الشبيهة بالحروف والفرق بينها وبين أسماء الأفعال أن هذه تعمل وتلك لا تعمل .

• • •

## تطبيقات

### ( ١ ) نموذج للإعراب

إياك والكذبَ ، وإياك الكذبَ ، إياك من الكذب .
إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوابّ .
اللهَ اللهَ في أصحابي ، ناقةَ اللهِ وسقياها .
الجدُّ الجدُّ ، الجدُّ والعزمَ ، الصلاةَ جامعةً .
إليكم نشرةَ الأخبار :

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتُها ومن بُعدِ أرض بيننا وسماء

هلمَّ جرا ، واهًا على أيام الشباب ، هيْتَ لك .

س : إعرب ما تحته خط ، مبينا من أي الأساليب ؟

• • •

## الإعراب

إياك والكذبَ : « إيا » منصوب على التحذير ، ومفعول به لعامل محذوف وجوبا ، تقديره : احذر والكاف حرف خطاب « والكذب » معطوف على إياك ويجوز أن يكون معمولا لعامل آخر محذوف ، والتقدير : أحذرك وابغض الكذبَ .

إياك الكذب : « إياك » منصوب على التحذير وجوبا ، مفعول أول « الكذب » مفعول ثان لأن احذر المحذوفة قد تتعدى لاثنين ، والتقدير : أحذرك الكذب .

إياك من الكذب : « من الكذب » جار ومجرور متعلق باحذر المحذوف : فإياه وإيا الشواب . « فإياه » الفاء واقعة فى جواب إذا ، وإياه مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : ليحذر ، والأصل ليحذر تلاقى نفسه وأنفس الشواب ، فحذف الفعل مع فاعله ، ثم تلاقى ، ثم نفس فانفصل الضمير وانتصب ، « وإيا » معطوف على إيَّاه « الشوابّ » مضاف إليه والتحذير من ضمير الغائب شاذ .

اللهَ اللهَ فى أصحابى : « اللهَ » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للتكرار ، والتقدير : خافوا الله ، « الله » الثانى توكيد ، ومثله : النار النار .

ناقَة اللهِ وسُقْياها : « ناقةَ » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للعطف ، والتقدير : احذروا ، وسقياها : معطوف عليه .

الجدَّ الجدَّ .. الجد والعزم منصوب على الإغراء بعامل محذوف وجوبا للتكرار ، تقديره ألزموا ، والجد الثانى : توكيد لفظى ، الجد والعزم العامل محذوف وجوبا للعطف .

الصلاة جامعة .. الصلاة منصوب على الإغراء بعامل محذوف جوازاً لعدم التكرار أو العطف ، تقديره : احضروا . جامعة : حال .

إليكم نشرة الأخبار .. إليكم : اسم فعل أمر بمعنى خذوا ، نشرة : مفعول به لإسم الفعل ، والأخبار : مضاف إليه .

فأوّه لذكراه .. أوّه : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع فاعله مستتر ، تقديره . أنا ، لذكراها الجار والمجرور متعلق بأوه .

هلُمّ جرا : هلم : اسم فعل أمر والفاعل أنت ، وجرا : مفعول مطلق لفعل محذوف .

وَاهًا على أيام الشباب . واها : إسم فعل مضارع بمعنى اتحسَّر والفاعل مستتر ، وعلى أيام : جار ومجرور متعلق بواها .

هيْتَ لك . هيت : اسم فعل ماض بمعنى : تهيأت « لك » اللام للتبين حرف جر ، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : الخطاب لك .

( ٢ )

نحن ( بَنَاتِ طَارِق ) نَمْشِي عَلَى النَّمَارِق

عينك والنظر إلى ما لا يحل ، الإسراف والتبذير .

اللهم ساعدنا على النصر ، أيها الجنود ، السلامَ والحريةَ .

الإستعمارَ والصهيونيةَ ، نحن المصريين أقدمُ الأممِ حضارة .

الإعتدال ، فإنه أمان عن سوء العاقبة ، البردَ البرْدَ ؛ يدَك والسكّين ، إياكم والاختلاف ، الأدبَ والشجاعةَ ، عقلَك والخرافاتِ :

أخاك الذى يرعاك ، الصلاةَ ، الصلاةَ والصيامَ .

س : بين أنواع الأساليب السابقة ، فيما تحته خط ، وأذكر حكم حذف العامل فى كل منها .

( ٣ )

علَيْكَ نفسَكَ فازْعَهَا   واكسَبْ لها فِعلاً جميلا

جاوزت حسَّانا وجاوزْ زينهُ    شتّان بين جوَاره وجوارِى

هاكَ دِرْهما ، أمامَكَ إن واتتْك الفُرْصةُ ، ووراءك إن كَان فى نيلها حسرةٌ ، حيّ على الصلاةِ .

سَلْ عن شجاعتِه وذَرْه مُسَالما    وحَذارِ ثُمَّ حَذارِ منه مُحارِبا

رُوَيدَ أخاك ، بَلْه الأكفُّ ، هيهات أن ينجح الكسْلان ، مكانِك تُحمَدِى أو تستريحى .

اذكر المعنى الذى تدل عليه أسماء الأفعال فى الأمثلة السابقة وبين القياسى منها ، ثم المنقول والأصل الذى نقلت عنه .

## أسئلة وتمرينات

١ ــ ما الفرق بين التحذير والإغراء فى المعنى ، وبكم صيغة يكون التحذير ، وبكم صيغة يكون الإغراء ؟ مثل لما تقول .

٢ ــ متى يجوز ذكر العامل فى الإغراء ، ومتى يجوز ذكره فى التحذير ، ومتى يجب حذف العامل فيهما ؟ وضح إجابتك بالتمثيل .

٣ ــ ما الاختصاص ؟ وعلى كم حالة يكون المخصوص ؟ وفيم يخالف الاختصاص النداء ؟ وفيم يوافقه ؟ مثل لما تقول .

٤ ــ ما معنى اسم الفاعل ؟ وإلى كم قسم ينقسم باعتباره معناه ؟

٥ ــ عرف اسم الفاعل المنقول والمرتجل ، وبين مم يكون النقل ؟ ثم بين اسم الفعل القياسى ، ومثل لما تقول .

٦ ــ ما عمل اسم الفعل ؟ ولماذا تعدّى فى قوله تعالى : ﴿ قل هَلُمَّ شُهدَاءَكُم ﴾ وكان لازما فى « هَلُمَّ إلينا » وما علامة تعريف اسم الفعل وتنكيره ؟

٧ ــ « روَيْدَ زيدا ، بله الأكفُّ » جاءت كلمة « زيد » و « الأكف » بالجر والنصب ، فكيف توجه كلا ؟

٨ ــ عرّف اسم الصوت ، ولماذا بنيت أسماء الأفعال والأصوات ؟

# الممنوع من الصرف

**مقدمة وتمهيد :**

**أمثلة :**

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ ﴿ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ ﴾ .

﴿ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ . ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ .

**التوضيح :**

اقرأ تلك الأمثلة ، وانظر إلى الكلمات التى تحتها خط ، تجد أنها أسماء معربة ، وبعضها دخله التنوين مثل : نوح ، وعادٍ ، وبعضها منع من التنوين مثل : فرعونَ ، ويسمى المنوَّن : مصرُوفا ، والممنوع من التنوين ، ممنوعا من الصرف ، ولكن : إذا كان المصروف هو المنوَّن ، والممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين ، فهل كل تنوين يسمى صرفا ؟

ليس كل تنوين يسمَّى صرفا ، بل هناك تنوينُ المقابلة ، الذى يكون فى جمع المؤنث السالم مثل : مسلماتٍ ، مؤمناتٍ . وتنوين العوض ، الذى يكون فى المنقوص، مثل : ليالٍ ، وغواشٍ ، وجوارٍ ، فهذان لا دخل لهما بالصرف أو بغيره ولكن تقول : لم يمنع الاسمُ من الصرف ؟

وللإجابة عن هذا نقول : الكلمة اسم ، وفعل ، وحرف ولكل حكمه ، فالأصل فى الحرف البناء ، مثل : « لا » ، والأصل فى الفعل المضارع الإعرابُ مع عدم قبول التنوين . مثل : يقومُ .

أما الأسماء فالأصل فيها الإعراب والتنوين ، مثل : محمدٌ ، وعلىٌّ ولكن

الإسم أحيانا يشبه الحرف فيأخذ حكمهَ ، فيكون مبنياً ، وأحياناً يشبه الفعل فيمنع من التنوين مثله ، أى : يمنع من الصرف .

وشبه الاسم للفعل هو سبب منعه من الصرف .

ويسمى الاسم الذى أشبه الحرْف . مبنيا وغير متمكن فى الاسمية .

ويسمى الاسم الذى يشبه الفعل : ممنوعا من الصرف ، ومتمكنا غير أمكن ، لأن فيه الإعراب فقط .

ويسمى الذى لم يشبه الحرف ولا الفعل « مصروفا » ومتمكّنا أمكن ، لأن فيه الإعراب والتنوين .

والخلاصة أن الاسم يمتنع من الصرف إذا أشبه الفعل ، لأن الفعل لا ينوّن .

س : ولكن كيف تعرف الشبيه بالفعل من غيره ، فتمنعه من الصرف أو تصرفه .

ج : لقد وضع النحاة علامات يعرف بها الممنوع من الصرف ، وحصروها فى تسع ، وسمُّوها عِلَلا ، وتارة يمنع الاسم لوجود علة واحدة ، وتارة لوجود علتين من العلل التسع .

وبعد أن عرفت الاسم الأصيل ، والاسم الذى يشبه الفعل ، وأن الأخير هو الذى يمنع من الصرف ، وأن الصرف تنوين خاص ، وأن الاسم يمنع من الصرف لشبهه الفعل فى وجود علة أو علتين ، فإليك التفصيل .

• • •

# الممنوع من الصرف

**القاعدة :**

الاسم ينقسم إلى مبنى ، ويسمى غيرَ متمكّن فى الاسمية ، وهو الذى يشبه الحرف ، مثل الضمير فى جئتَ ، ومعرب ، وهو قسمان :

١ ــ متمكن غيرُ أمكن ، وهو الذى يشبه الفعل [1] ويسمى ممنوعا من الصرف .

٢ ــ ومتمكّنٌ أمْكَن ، وهو الإسم الأصيل ، أى : الذى لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف ، وهو المصروف ، وكان متمكناً أمكن ، لأنه جمع بين أصلى الاسم : الإعراب ، والتنوين .

**أقسام التنوين :**

**علمت أن التنوين : أقسام منها :**

١ ــ تنوين المقَابلة : وهو الذى يكون فى جمع المؤنث السالم ، مثل : « عرفاتٍ ، ومسلماتٍ ، وعطياتٍ » .

٢ ــ تنوين العِوَض : وهو الذى يكون فى المنقوص ، مثل : « ليالٍ ، وجوارٍ ، وغواشٍ ، وقاضٍ » .

---

(١) لقائل أن يقول : إذا كان الاسم يمنع لشبهه بالفعل فما وجه الشبه وفيم يشبه ؟ أعلم : أن فى كل فعل فرعيتين احداهما لفظية وهى اشتقاقه من المصدر فضرب مثلا ، مأخوذ من الضَّرب ، والأخرى معنوية ، وهى احتياجه إلى الفاعل .

وحيث أن فى الفعل فرعية لفظية وأخرى معنوية ، فإذا وجدنا اسما فيه الفرعيتان احداهما لفظية والأخرى معنوية ، فقد أشبه الفعل فيأخذ حكمه ، وذلك مثل : إبراهيم فيه فرعية معنوية هى العلمية « فالعلمية فرع من التنكير » : وفيه فرعية لفظية هى العجمة وبذلك منع الصرف لوجود العلمية والعجمة .

٣ ـ تنوين التمكين : وهو غير ذلك ، ويدل على أن الاسم بعيد عن شبه الحرف وعن شبه الفعل ، مثل : « محمدٌ ، وزيدٌ » .

ولكن أى نوع من أنواع التنوين يسمى صرفا ؟

**تعريف الصرف :**

الصرف هو تنوين الأمكنية ، وهو الدال على معنى ( هو عدم مشابهة الاسم للحرف وللفعل ) وبهذا المعنى صار الاسم أمكن فى باب الاسمية .

وهذا التنوين لا يدخل إلا الأسماءَ المنصرفة ؛ مثل : زيدٌ ، وفرسٌ ، ورجلٌ ؟ بخلاف تنوين المقابلة [1] ، وهو الذى يدخل فى جمع المؤنث السالم ( كما تقدم ) مثل : عطياتٍ ، وزينباتٍ ، وأذرعاتٍ ، فإنه يدخل المصروف والممنوع من الصرف ، فمثلا إن بقى جمع المؤنث السالم جمعا . كان الاسم مصروفا ، لعدم وجود علة تمنعه ، مثل : مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ .

وإن نقل إلى العلمية بأن سمى به ، مثل ؛ عطياتٍ ، وأذرعاتٍ وزينباتٍ ، أعلاما للمؤنث ، كان الاسم ممنوعا من الصرف ، لوجود العلمية والتأنيث ولا يلتفت إلى التنوين لأنه للمقابلة .

وأما تنوين العِوَض فيكون فى المنصرف مثل : قاضٍ وداعٍ وفى الممنوع من الصرف مثل : جَوَارٍ ، وغواشٍ [2] ، لأنه على صيغة منتهى الجموع .

---

(١) سمى تنوين المقابلة لأنه يقابل النون فى جمع المذكر ، فى أن كلا منها يدل على تمام الاسم .

(٢) الأصل : جوارى وغواشى ، فحذفت الياء لثقلها وجىء بالتنوين عوضا عن الياء المحذوفة لهذا سمى تنوين العوض .

ومن هنا تعلم : أن تنوين الصرف أى : الأمكنية خاص بالمصروف وأما تنوين العوض والمقابلة ، فكل منهما يدخل المصروف والممنوع من الصرف كما علمت .

قال ابن مالك مشيراً إلى أنَّ الصرف تنوينٌ « خاص » :

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا　　　مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسم أَمْكَنَا

**الفرق بين الممنوع من الصرف والمنصرف :**

**علامة المصروف شيئان** : أن يدخله تنوين التمكين ، وأن يجر بالكسرة دائما مع الألف واللام ، أو مع الاضافة أو بدونهما ، مثل : مررت بالغلامِ وبغلامِ زيدٍ ، وبغلامٍ ، فترى الاسم مجرورا بالكسرة ودخله التنوين .

**وعلامة الممنوع من الصرف شيئان** ، أن لا يدخله الصرْف ؛ أى التنوين ، وأنْ يُجر بالفتحة ، إذا لم يضف أو تدخل عليه أل ، مثل : مررت بأَحْمَدَ ، فأحمدُ ، ممنوع من الصرف ومجرور بالفتحة ؛ فإذا أضيف أو دخلت عليه أل ، جر بالكسر ، مثل مررت بالأَحْمَدِ ، أو بأَحْمدِكم .

**ويمنع الاسم من الصرف** ، إذا أشبه الفعل بوجود علتين من العلل التسع أو علة واحدة تقوم مقام العلتين .

**العلل التسع :**

**والعلل التسع المعتبرة فى منع الاسم من الصرف هي :**

العلَمية ، والوصْفية ، وهما علتان معنويتان ، والباقى عِلَلٌ لفظية ، وهى :

(١) « الصرف » : مبتدأ ، « تنوين » : خبر وجملة « أتى » : صفة لتنوين « مبينا » : حال « معنى » : مفعول به لمبين . وجملة « به يكون الاسم أمكنا » : صفة لمعنى .

التأنيث ، والعدل ، وزيادة الألف والنون ، ووزْن الفعل ، والعَجْمة ، والتركيب ، والجمع .

وقد جمعها بعضهم فى شعر فقال :

عَدْلٌ وَوَصْفٌ وتأنيثٌ ومَعْرِفةٌ وَعُجْمَةٌ ثم جَمْعٌ ثم تَرْكِيب
وَالنُّونُ زائدةٌ مِنْ قبلها أَلِف وَوَزْنِ فِعْلٍ وهذا القَوْل تَقرِيبُ

**والاسم الممنوع من الصرف نوعان :**

١ ـــ ما يمنع من الصرف لعلة واحدة .

٢ ـــ وما يمنع لعلتين ، والذى يمنع لعلتين ، نوعان : ما يمنع مع الوصفية وما يمنع مع العلمية ، وإليك بيان كل نوع .

• • •

## الممنوع من الصرف لعلة واحدة

**أمثلة :**

١ ـــ وَكُنْتُ أظُنُّ أنَّ جبالَ رَضْوَى تَـزُولُ وأنَّ حُـبَّكِ لا يَـزولُ
بِاللهِ يا ظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَاىَ مِنْكُنَّ أم لَيْلَى مِنَ البَشَرِ

٢ ـــ انظر إلى ما يحيط مصر من صحراءَ جرداءَ ، وقد تحوَّلت إلى رَوْضة خضْراءَ بفضل تلك الجهود الواسعة .

٣ ـــ تحتاجُ مصر فى نهضتها الكبيرة إلى مصانعَ ومرافقَ ومعاهدَ ومدارسَ حتى تبنىَ صرحَ مجدِها .

٤ ـــ يلبس السبَّاحُ سراوِيلَ قصيرةً .

## التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وتأمل الكلمات التى تحتها خط تجد أن الكلمات « رضوى » ليلى » مختومة بألف التأنيث المقصورة ، ولهذا منعت من الصرف ، أى : التنوين ، والكلمات :

« صحراءَ جرداءَ » « خضراء » مختومة بألف التأنيث الممدودة ولهذا منعت من الصرف ، والكلمات .

« مرافق ، مصانع ، معاهد ، مدارس » جموع جاءت على صيغة منتهى الجموع ، ولهذا منعت من الصرف .

أما كلمة سراويلَ « الإزار » فليست جمعا ، ولكنها أشبهت فى صيغتها صيغة منتهى الجموع فمنعت من الصرف لشبهها بالجمع .

ولعلك أدركت، أن : ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة » علة واحدة منعت من الصرف ، وصيغة منتهى الجموع علة واحدة منعت من الصرف أيضا ، وإليك تفصيل ذلك .

## القاعدة :

### ما يُمنَع صرْفُه لِعلَّة واحدة :

والذى يمنع صرفه لعلة واحدة تقوم مقام العلتين نوعان .

**الأول :** ما فيه ألف التأنيث ، وهى تمنع من الصرف مطلقا ، سواء كانت مقصورة ، مثل : ليلى ، ورضوي ، ولُبْنَى ، أم ممدودة مثل : أسْمَاء[1] ،

---

(١) أسماء : علم لفتاة : ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة أما إن كانت أسماء جمعا مثل : « إنْ هِى إلا أسماءٌ سمَّيتموها » : فتكون مصروفة ، كذلك وفاء : « إن كانت مصدر » : تكون مصروفة ، وأن كانت علما لمؤنث تكون ممنوعة للعلمية والتأنيث .

وحسناء وسواء أكانت في علم ، كما تقدم ، أو في نكرة مثل : حبلى ، وصحراء ، وجرداء ، وخضراء .

**الثاني** : صيغة منتهى الجموع ( الجمع المتناهي ) وضابطه : كل جمع بعد ألف تكسيره ، حرفان أو ثلاثة ، أوسطها ساكن ، مثل : مساجد ، ومصانع وأقاربَ ، وتجاربَ ، ودوابّ ، ومثل : مصابيح ، ومناديل ، وعصافير ، وكراسيّ ، فكل تلك الجموع ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

وإن تحرك الثاني بعد ألف التكسير « مثل صيارِفَة ، وصياقِلَة » كان الاسم مصروفا وخرج عن الصيغة .

وصيغة منتهى الجموع تكون على وزن ( مفاعل أو مفاعيل ) إن كانت مبدوءة بالميم ، وإن لم تكن مبدوءة بالميم كانت شبيهة بمفاعل أو مفاعيل في عدد الحروف والحركات .

قال ابن مالك يشير إلى أن ألف التأنيث تمنع من الصرف ، وكذلك « صيغة منتهى الجموع » تمنع من الصرف :

فألِفُ التّأنيثِ مُطْلَقاً مَنَــعْ صرْفَ الذى حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ [1]
وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِـلا أو المَفَاعِيلَ بمَنْـعٍ كافِـلاً [2]

---

(١) ( ألف التأنيث ) : مبتدأ وجملة ( منع ) : الخبر ( كيفما ) : اسم شرط ( وقع ) : فعل الشرط وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه .

(٢) ( وكن ) : فعل أمر ( لجمع ) : متعلق بقوله ( كافلا ) : في آخر البيت الذى هو خبر ( كن ) : وأمّا اسمها فضمير مستتر تقديره أنت .

## حكم المنقوص من صيغة منتهى الجموع :

وإذ كانت صيغة منتهى الجموع اسما منقوصا ، مثل ( جوارٍ ، غواشٍ ، دواعٍ ، ثوانٍ ) فحكمها حكم المنقوص ، ففى حالة الرفع والجر : تحذف الياء ويؤتى بالتنوين ، عوضا عنها ، وفى حالة النصب تثبت الياء وتظهر الفتحة عليها بدون تنوين ، فعلى ذلك تقول : هؤلاء جوارٍ وغواشٍ ، ونظرت إلى جوارٍ ، وغواشٍ ، ورأيت جوارِىَ وغواشِىَ .

ومن الأمثلة : ﴿ وَالفَجْرِ ولَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ، ( ومِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ )[٣] .

قال ابن مالك :

وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَـوَارِى  رَفْعاً وَجَـرًّا أَجْـرِهِ كَسَارِى

## حكم الشبيه بالجمع :

والشبيه بالجمع ( أو الملحق به ) وهو المفرد الذى تكون صيغته كصيغة منتهى الجموع مثل : سَرَاوِيل ( للإزار ) يكون ممنوعا من الصرف ، لشبه صيغة منتهى الجموع ، مثل . يلبُس السبَّاحُ سراويلَ قصيرةً ( بدون تنوين ) .

وبعضهم يجوّز فيه الصرف والمنع من الصرف ، وهذا رأى ضعيف عند

---

(١) ويكون الإعراب فى مثل : ( هؤلاء جوارٍ ) : هؤلاء : مبتدأ ، وجوارٍ : خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، وفى الجر تقول : مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة .

(٢) ( وذا ) : مفعول لفعل محذوف يفسره قوله ( أجره ) : الآتى ( اعتلال ) : مضاف إليه ( منه كالجوارى ) : متعلقان بمحذوف صفة ، رفعا: منصوب على نزع الخافض وجرا : معطوف عليه ( كسارى ) : متعلق بأجر .

ابن مالك ، قال ابن مالك :

ولسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْع شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْع [1]

ولعلك أدركت أن سراويلَ مفرد ممنوع من الصرف لشبه صيغة منتهى الجموع ، وقيل : هو جمع سروالة .

## الجمع والملحق به إذا سمي بهما :

وإذا سميت بالجمع أو الشبيه بالجمع كان ممنوعا من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، كما إذا سميت إنسانا بمساجدَ تقول : « هذا مساجِدُ ورأيت مساجدَ » بدون تنوين ، لأنه ممنوع من الصرف ، للعلميه وشبه العجمة ، أما العلمية فلأنه مسمى به ، وأما شِبه العجمة ، فلأنه ليس فى الآحاد العربية ما هو على زنته ، ومن الأمثلة أن تسمى : بمصابيح أو سراويلَ أو شراحيل ، ومنها « هوازِن » علما على قبيلة ، و ( صناديدَ ) علما على قرية من قرى مصر ، والكل ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، قال ابن مالك :

وَإِنْ بِهِ سُمِّىَ أَوْ بِمَا لَحِقْ بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقّ [2]

## الخلاصة :

أن الاسم يمتنع من الصرف لعلة واحدة فى نوعين :

١ ـ ألف التأنيث مطلقا ، مثل : ليلى ، وصحراء .

---

(١) ( لسراويل ) : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ( وشبه ) : مبتدأ مؤخرا ، وجملة اقتضى عموم المنع ، صفة لشبه .

(٢) ( وإن ) : شرطية ( به ) : متعلق بقوله سمى الآتى ( سمى ) : فعل الشرط والجواب : جملة فالإنصراف منعه يحق .

٢ — صيغة منتهى الجموع ، وهى كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ، مثل : معابِر ، وعصافير .

وصيغة منتهى الجموع ممنوعة من الصرف ، وكذلك المفرد الشبيه بالصيغة . مثل : سراويل ممنوع لشبهه بالصيغة ، والصيغة والشبيه بها إذا سمى بهما منعا من الصرف أيضا للعلمية وشبه العجمة .

• • •

## الممنوع من الصرف لعلتين

والممنوع من الصرف لعلتين نوعان :

١ — ما يمنع مع العلمية .

٢ — وما يمنع مع الوصفية وإليك تفصيل كل نوع .

• • •

## الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى

أمثلة :

( أ ) كان أبو بَكْرٍ نحيانَ تزيِنُه اللِّحيةُ هيبةً ووقارٌ .

وكان لا يُرى غضبانَ إلا حين يُحْمَد الغضب .

(ب) وليس لعربى فضل على أعجَمّى ، ولا لأبيضَ على أسْوَدَ إلاّ بالتقوى .

أعطف على كل أرمَلٍ وبائسٍ .

قضينا فى الحديقة ساعاتٍ أربعاً .

جئنا إلى المعهد أُحَادَ ، ووقفنا فى الصفّ مَثْنَى ؟ وخرجنا من المعهد ثُلَاثَ ( فعِدَّةٌ من أيّامٍ أُخَرَ ) .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة تجد الكلمات التى تحتها خط ، ممنوعة من الصرف ، وتجدها أوصافا .

ولكن الصفة وحدها لا تكفى فى منع الاسم من الصرف ، ولابد من علة أخرى معها ، ولذلك تجد الكلمات :

( لحيانَ ، غضبانَ ، عطشانَ ) أوصافا ، وفى آخرها ألف ونون زائدتان فمنعت من الصرف « للوصفية وزيادة الألف والنون » ولكنك تسأل : هل كل وصف بالألف والنون يمنع من الصرف ؟

والجواب : أن الذى يمنع من ذلك يشترط أن لا يكون مؤنثة بالتاء .

ولهذا نجد : « سيفان ، وندمان » مصروفة ، لأن المؤنث ، سيفانه » وندمانة .

ونجد الكلمات : « أبيضَ ، وأسودَ ، ومثلها أخضر ) على وزن الفعل أعْلَمُ ، وهى أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل .

ولكنك تسأل : هل كل وصف على وزن الفعل يمنع من الصرف ؟

**والجواب** : أن الذى يمنع من ذلك يشترط فيه شيئان : ألا يكون مؤنثة بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، ولهذا تجد ( أرمل ، وأربعَ ) مصروفة لأن مؤنث الأول بالتاء ( أرملة ) والثانى وصفيته عارضة .

وتجد الكلمات : ( أحَادَ : مَثْنى ، ثُلاثَ ) مأخوذة من العدد ، على وزن مفْعَل ، وفُعَال .

وهى أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية والعدل .

ولكنك تسأل : أين العدل ، والمعدول عنه ؟

**والجواب** : أن أصل المثال : جئنا واحدا واحدا ، ووقفنا اثنين اثنين ، وخرجنا ثلاثةً ثلاثةً ، بتكرير العدد .

فعدلنا عن العدد المكرر بقولنا : أُحَاد ، ومثنى ، وثُلاثَ ، وقلنا : إن أُحَادَ معدولة عن واحدٍ واحدٍ ( أى العدد المكرر ) ومثنى : معدولة عن اثنين اثنين ، وهكذا ثُلاثَ ورباع .

وأما كلمة ( أُخَرَ ) فهى ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل .

وسيأتى بيان العدل فيها والمعدول عنه .

ولعلك أن أدركت أن الصفة تمنع من الصرف فى ثلاثة :

الوصفية وزيادة الألف والنون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل وإليك تفصيل كل ، وشرط منعه من الصرف .

## القاعـدة :

### الممنوع من الصرف مع الوصفية :

يمنع الاسم من الصرف مع الوصفية فى ثلاث : الوصفية وزيادة الألف والنون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل .

### ١ ـ الوصفية وزيادة الألف والنون ( فى فَعْلان ) :

يمنع الاسم من الصرف للوصفية وزيادة الألُف والنون ، بشرط ألاَّ يكون مؤنثة بالتاء ، وذلك مثل : لحيانَ ، وغضْبَان ، وسكران ، وعطشان فمثل هذه الكلمات ممنوعة من الصرف ، للوصفية وزيادة الألُف والنون ، والشرط موجود ، فإن المؤنث بغير التاء ، ألا ترى أن ( لحيان ) لا مؤنث له ،

و ( غضبان ، وسكران ، وعطشان ) مؤنثةُ بغير التاء ، تقول : هذه امرأة عطشَى ، وغضبَى ، وسكرى ( بالألف ) ، ولا تقول : عطشانه وسكرانه ، وغضبانة ، فإن كان المؤنث بالتاء لا يمنع من الصرف ، وذلك مثل : سيفان ، فى قولك : هذا رجلٌ سَيْفَانٌ ( أى طويل ) فيصرف لأن المؤنث سيفانه بالتاء [1] .

قال ابن مالك يشير إلى منع الوصفية وزيادة الألف والنون من الصرف بالشرط السابق :

وَزَائِداً فَعْلَانَ فِى وَصْفٍ سَلِمْ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاء تأنيثٍ خُتِمْ [2]

## ٢ ـ الوصفية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية ووزن أفعل ، أى : وزن الفعل بشرطين :

**الأول** : ألا يكون مؤنثة بالتاء .

**والثانى** : أن تكون الوصفية أصلية غير عارضة ، ويشمل ذلك : كل ما كان على وزن ( أفعل ) ومؤنثه ( فعلاء ) مثل : أبيض ، وأسود ، وأحمر فإن المؤنث : بيضاء ، وسوداء ، وحمراء .

---

(١) ومثل سيفان المصروفة : ندمان من المنادمة واليان لكبير الألية فإن المؤنث ندمانة ، وسيفانه واليانة بالتاء وعلى ذلك فلا يمنع من الصرف .

(٢) ( وزائدا ) : معطوف على الضمير المستتر فى ( منع ) : فى البيت السابق وهو مرفوع بالألف ( فعلان ) : مضاف إليه وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ( فى وصف ) : متعلق بمحذوف صفة لزائدا فعلان أو حال منه وجملة ( سلم ) : فى محل جر صفة لوصف .

أو مؤنثة فُعْلى ، مثل : أفضل ، وفُضْلى ، ومن هذا الباب أفعل التفضيل مثل أكبر ، وأكرم .

ويشمل كذلك ما لا مؤنث له ، مثل : أصْلَع [1] .

فهذه الألفاظ كلها ممنوعة من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل والشرطان موجودان : وصفية أصلية ، وعدم التاء في المؤنث .

فإن فُقد أحد الشرطين لم يمنع اللفظ من الصرف ، وذلك بأن كان المؤنث بالتاء ، مثل : أرمَل ( أى فقير ) في قولك : أعطف على كل أرمَل وأرمَلةٍ ، فهذا اللفظ مصروف ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، أو كانت الوصفية عارضة .

**الوصفية العارضة :**

وكذلك لا يمنع الاسم من الصرف إذا كان وصفيته عارضة بأن وضع اللفظ في أول نشأته إسما ، ثم عرضت عليه الوصفية مثال : الوصفية الطارئة التي لا يلتفت إليها : أربعٌ [2] ، في قولك : نجحت فتيات « أربعٌ » ، فهو مصروف وإن استعمل وصفاً ، لأن الوصفية فيه عارضة لا يلتفت إليها ، وأصله اسم للعدد ، ثم استعمل وصفاً ، ومثله : أرنب ، في قولك : « هذا رجلٌ أرنبٌ » ، أى : ضعيف ، فلا تمنعه من الصرف ؛ لأن الوصفية عارضة ، وأصله اسم للحيوان المعروف .

---

(١) وقيل : لها مؤنث . فيقال : امرأة صلعاء ، وعلى كل فهى ممنوعة من الصرف لأن المؤنث بدون التاء .

(٢) أما إن كانت أربع علما على العدد وأرنب على الحيوان المعروف فيكون ممنوعا من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

## الأسمية العارضة :

وكما لا يلتفت إلى الوصفية العارضة ، لا يلتفت إلى الأسمية العارضة ، فإن كان اللفظ فى الأصل صفة « بأن وضع فى أول نشأته صفة ، ثم عرضت عليه الاسمية » يمنع من الصرف للوصفية الأصلية ، ومثال الاسمية العارضة « أدهمَ » اسم للقيد و « أسودُ » اسم الثعبان .

فإنهما فى الأصل صفات « فالأدهم » صفة لكل شىء فيه دهمة أى : سواد ، ( وأسود ) صفة لكل شىء فيه سواد ، ثم طرأت عليهما الإسمية فاستعمل الأدهم اسما للقيد ، والأسود اسما للثعبان ــ فيمنع اللفظ من الصرف لما فيه من الوصفية الأصلية ولا يلتفت إلى الاسمية العارضة .

## أجْدَل ، وأخْيَل ، وأفْعى :

هذه الألفاظ مصروفة لأنها أسماء فى الأصل وفى الحال وليست صفات ( فأجدل ) اسم للصقر و ( أخيل ) اسم لطائر ذى خيلاء ( جمع خال ) وهى النقط السوداء ، و ( أفعى ) اسم للحية وعلى ذلك تصرف .

وقيل : إنها ممنوعة من الصرف ، لوزن الفعل والوصفية المتخيلة ، تخيلوا فى ( أجدل ) القوة ، وتخيلوا فى ( أفعى ) الإيذار ، وتخيَّلوا فى ( أخيل ) الخيلاء ، وعلى ذلك منعوها من الصرف للوصفية المتخلية .

والمشهور أن تلك الألفاظ مصروفة لأنها أسماء[1] .

---

(١) ويقال لمن منع تلك الألفاظ : الغيتم الوصفيه العارضه مع أنها واقعة فكيف تعتبرون المتخيلة وهى ليست بواقعة .

ويتلخص أن لا فعل بالنظر إلى الوصفية ثلاث حالات .

قال ابن مالك يشير إلى المنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل بشرط عدم التاء وأصالة الوصفية :

وَوَصْفٌ أَصْلِيّ وَوَزْنُ أَفْعَلَا    مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلَا [1]

ثم قال يشير إلى إلغاء الوصفية العارضة ، وإلغاء الإسمية العارضة :

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّـة    كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الأسْمِيَّـة [2]

فَالأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِع    فِي الأَصْلِ وَصْفاً انْصِرَافُهُ مُنِعْ [3]

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى    مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا [4]

---

(١) أن تكون صفة فى الأصل وفى الحال ، فهذه ممنوعة من الصرف بالإجماع حيث استكملت الشرطين ، مثل ـ أعلم ـ أخضر ـ أحمر .

(٢) أن تكون فى الأصل إسما ثم عرضت الوصفية مثل : أرنب وأربع فهى مصروفة بالإجماع وتلغى الوصفية العارضة .

(٣) أن يكون فى الأصل صفة ثم عرضت الاسمية مثل : أدهم ، وأسود ، فهذه ممنوع من الصرف وتلغى الإسمية العارضة .

وهناك ألفاظ ثلاثة : أجدل وأخيل وأفعى ، قيل أنها مصروفة وهو الأشهر وقيل ممنوعة من الصرف :

١ ـ ( وصف ) : معطوف على : ( زائدا فعلان فى البيت السابق ممنوع ) : حال من أفعلا و ( تأنيث ) : مضاف إليه .

٢ ـ ( ألغين ) : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر ( عارض ) : مفعول به لألغ ( الوصفية ) : مضاف إليه ( كأربع ) : جار ومجرور .

٣ ـ ( الأدهم ) : : مبتدأ ( القيد ) : عطف بيان له ( لكونه ) : الجار والمجرور متعلق بمنع فى آخر البيت والهاء مضاف إليه اسم ( كون ) : وجملة ( وضع ) : الخبر .

(٤) ( وأجدل ) : مبتدأ وما بعده معطوف عليه ( مصروفة ) : خبر المبتدأ ( المنعا ) : مفعول لينلن .

## الوصفية والعدل :

### ويمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل في موضعين :

**الأول** : ما كان على وزن ( فُعَال وَمَفْعَل ) من العدد ، مثل : أُحَاد وَمَوْحَد ، وثُناء ومَثْنى ، وثُلاث ومَثْلَث ، ورُبَاع ومَرْبَع ، وقد سمع ذلك من العدد من واحد إلى أربعة باتفاق .

وقد قيل : سمع أيضاً في خمسة وعشرة ، مثل : خُمَاس ومَخْمَس ، وعُشَار ومَعْشَر .

وقيل : سمع أيضاً في ستة إلى تسعة ، تقول : سُدَاس ومَسْدَس ، وسُبَاع ومَسْبَع ، وثُمَان ومَثْمَن ، وتُسَاع ومَتْسَع .

فكل هذه الألفاظ ممنوع من الصرف للوصفية والعدل ، وهي معدولة عن العدد مكرراً ، بمعنى أن أحَاد : معدولة عن واحِدٍ واحِدٍ ، وثناء : معدولة عن اثنين اثنين . ومَثْلَث معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، وهكذا الباقي .

وبيان ذلك : أنك إذا قلت : جئنا إلى المعهد أحاد ، وخرجنا ثلاث أو مَثْلَث ، فالأصل جئنا واحدا واحدا ، وخرجنا ثلاثة ثلاثة ، فعدلنا عن العدد المكرر بكلمة واحدة ، وهي « أحاد » و « ثلاث أو مثلث » .

ومثل هذا بقية الأعداد العشرة المعدولة .

## والخلاصـة :

أن أحاد ومثنى وثلاث وأمثالها ، ممنوع من الصرف للوصفية والعدل ، وهي معدولة عن العدد المكرر « واحدا واحدا ثلاثة ثلاثة » وهكذا .

والثاني : مما يمنع من الصرف للوصفية والعدل ، لفظ « أُخَر » في مثل

قوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ، ومثل : « سجَّل التاريخ لعائشة أم المؤمنين ولنساءٍ أُخَر ، أَثَرهُنَّ فى السياسَة والعِلْم » ، فلفظ « أخر » بمعنى مغايرات ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهى معدولة عن « آخر » بمعنى أكثر مغايرة .

وبيان العدل أن « أُخَر » جمع ، ومفرده « أخرى » وأخرى مؤنث .

ومذكرها آخر بفتح الخاء ، و « آخر » أفعل تفضيل ، بمعنى : أكثر مغايرة ، وكل أفعل تفضيل مجرد من أل ، والإضافة يكون مفرداً مذكرا ، فى جميع استعمالاته — ولو كان المراد منه مثنى أو جمعاً — مثل قوله تعالى : ﴿ لَيُوسُفُ وأَخُوهُ — أَحَبُّ — إلى أَبِينَا مِنَّا ﴾ ، ومثل : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُم ... أَحَبَّ إليكم ﴾ فترى « أحبَّ » مفردا مذكرا مع المثنى والجمع ، لأنه أفعل تفضيل :

وبناء على هذا الحكم العام ، يكون القياس فى مِثَالنا هو « سجل التاريخ لعائشة أمّ المؤمنين ولنساء آخَرَ » لكن العربَ عدلوا عن المفرد المذكر ، وقالوا : أُخَر ، بصيغة الجمع ومنعوه من الصرف للوصفية والعدل .

**والخلاصة :**

« أُخَر » بصيغة الجمع ، معدولة عن « آخر » المفرد المذكر [1] ، قال

(١) وإذا كان القياس ( آخر ) : بفتح الخاء فى جميع الاستعمالات ، فالكلمات : أخرى وآخران وآخرون فى قوله تعالى : ﴿ وأن عليه النشأة الأخرى ، فآخران يقومان ، وآخرون اعترفوا ﴾ ، كل تلك الألفاظ معدولة أيضاً عن ( آخر ) : فلماذا اقتصروا فى العدل على ( أُخَر ) : ؟ ( جـ ) : لأن أخرى ممنوعة من الصرف لألف التأنيث ، وآخران وآخرون : معربة بالحروف فلا يظهر فيها المنع من الصرف .

ابن مالك يشير إلى الوصفية مع العدل ومواضعها :

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ فِى لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَر [1]

وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا مِنْ وَاحِدٍ لأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا [2]

إلى هنا انتهى الوصف الممنوع من الصرف ، وإليك موجزه :

**الممنوع من الصرف للوصفية يكون فى ثلاثة مواضع :**

١ ـ الوصفية وزيادة الألف والنون مثل : « سكران ، وغضبان » ويشترط ألا يكون مؤنثة بالتاء ، ومثل : سيفان ، وندمان ، مصروفة ، لأن المؤنث سيفانة وندمانة : بالتاء .

٢ ـ الوصفية ووزن الفعل بشرطين : ألا يكون المؤنث بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، مثل : أبيض ، وأعلم . وأفضل ، ومثل : أرمل ، مصروفة ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، ومثل : أربع ، وأرنب ، مصروفة

---

ملحوظة : ( أخر ) : الممنوعة هى التى بمعنى مغايرات . جمع أخرى بمعنى مغايرة . أما أخر التى هى جمع أخرى بمعنى آخِرة فى قوله تعالى : ﴿ وقالت أولاهم لأخراهم ﴾ ، فهى مصروفة ، لأن مذكرها آخِر بكسر الخاء وليس أفعل تفضيل ، فليس فيه عدل .

(١) ( منع ) : مبتدأ ( عدل ) : مضاف إليه ( مع ) : ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ( وصف ) : مضاف إليه ( معتبر ) : خبر المبتدأ ، و ( فى لفظ ) : متعلق بمعتبر ، ( مثنى ) : مضاف إليه ( وثلاث وآخر ) : معطوفان على مثنى .

(٢) ( ووزن ) : مبتدأ ( مثنى ) : مضاف إليه ، ( وثلاث ) : معطوف عليه ( كهما ) : متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ( من واحد لأربع ) : جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر فليعلما اللام لام الأمر ، يعلما ، فعل مضارع مبنى للمجهول مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف فى محل جزم بلام الأمر ونائب الفاعل مستتر .

لأن الوصفية عارضة .

وإن كانت الوصفية أصلية ثم عرضت الأسمية ، منع من الصرف ، مثل : ادْهَم ، وأسْوَدَ .

وهناك ثلاثة ألفاظ مختلف فيها ، وهى : أجدل ، وأخْيل ، وأفعى ، فقيل : مصروفة ، وقيل : ممنوعة ، ولكل وجهة نظر سبقت .

١ ــ الوصفية والعدل ، وذلك في موضعين :

( أ ) ما كان على وزن : فُعَال ومَفْعَل ، من العدد مثل : أُحادَ ومَوْحد ، ورُبَاع وَمَرْبَع ، وهى معدولة عن العدد المكرر « واحداً واحداً » ، أربعة أربعة .

(ب) لفظ « أُخَر » بمعنى مغايرات : جمع أخرى ، بمعنى مغايرة وهى معدولة عن « آخر » المفرد المذكر ، لأنه أفعل تفضيل ، قياسه الإفراد والتذكير فى جميع الاستعمالات ، إذا كان مجردا من أل والاضافة .

• • •

## الممنوع من الصرف مع العلمية

**أمثلة :**

إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ ونُوحًا وَآلَ إبْرَاهِيمَ وآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِين .

لقد عز الإسلام بخديجةَ زوْجِ رسول الله ﷺ ، وبأصحابِهِ أبى بكر وعمرَ وعُثْمانَ وعليٍّ رضى الله عنهم .

جعل معاويةُ البيعة لابنه يَزيدَ ، فأغضبَ كثيراً مِن العرب .

لو تتبعت الأمثلة لوجدت الكلمات التى تحتها خط أعلاماً غير منونة أى غير مصروفة .

وفى الأمثلة أعلام أخرى منُّونة « مصروفة » مثل : « نُوحاً » ، « بَكْرٍ » « علىّ » وهذا دليل على أن العلمية وحدها لا تكفى فى منع الاسم من الصرف بل لابد من عِلَّة أخرى مع العلمية فمثلا :

إبراهيمَ « أعجَمِىّ » فكان ممنوعا من الصرف للعلمية والعُجْمة .

عِمْرانَ ، عثْمَانَ ، مزيد بالألف والنون فمنع من الصرف للعلمية ، وزيادة الألف والنون .

« خديجةَ : معاوية » مؤنث ، فمنع للعلمية والتأنيث .

يَزيدُ : على وزن يَفْعُل ، فمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ومثله : آدم : على وزن ، أفْعَل .

عُمَرَ : معدول عن عامر ، فمنع من الصرف للعلمية والعدل .

ومثل : بورسعيد ، نيويورك ، بعلبك : أعلام مركبة ، ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب المزجى .

وهناك الممنوع من الصرف للعلمية وألف الإلحاق ، مثل : عَلَقَى .

وعلى ذلك فالعلم يمنع من الصرف فى سبعة مواضع ، إليك تفصيلها وشرط كل موضع .

**القواعـد :**

**ما يمنع من الصرف للعلمية :**

يمنع الاسم من الصرف للعلمية وإحدى العلل فى سبعة مواضع :

١ ــ العلمية والتركيب . ٢ ــ العلمية وزيادة الألف والنون.

٣ ــ العلمية والتأنيث . ٤ ــ العلمية والعجمة .

٥ ــ العلمية ووزن الفعل . ٦ ــ العلمية وألف الإلحاق .

٧ ــ العلمية والعدل « أو شبهه » ، وإليك تفصيل كل موضع .

**١ ــ العلمية والتركيب :**

**ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتركيب المزجى ، مثل :** بَعْلَبَكُّ ، وحضرَمْوْتُ ، ومعدِيكَرِب ، ومثله : نيويورك ، بورسعيد ، فهذه الأعلام ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب ، والإعراب فيها على آخر الجزء الثانى ، تقول : هذه بورسعيدُ ، وشاهدتُ بورسعيدَ ، ونظرت إلى بُورسعيدَ ( بدون تنوين ) والإعراب على آخر الثانى .

**وفى المركب المزجى وجهان آخران :** قيل : الإعراب على آخر الجزء الأول ، والثانى مضاف إليه ، وقيل الجزآن مركبان تركيب خمسة عشر [١] .

---

(١) فالأوجه الثلاثة : تقول على منع الصرف : هذه بعْلَبَكُّ ، وعلى إعراب الأول هذه بَعْلُبَكٍّ . وعلى فتح الجزأين : هذه بَعْلَبَكَّ .

قال ابن مالك :

وَالعَلَم امْنَعْ صَرْفَه مُرَكَّباً ... تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْو مَعْدِ يكَرِبَا [1]

## ٢ ــ العلمية وزيادة الألف والنون :

ومما يمنع الاسم من الصرف : العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عُثمانَ وعمرانَ ، ومَروانَ ، وغطفانَ ، وأصبهانَ ، تقول : هذا عثمانُ ، وشاهدت عُثمانَ ، وأعجبت بعثمانَ ، بدون صرف لِلعلمية وزيادة الألف والنون .

يقول ابن مالك :

كَذَاكَ حَاوِى زَائِدَى فَعْلاَنَا ... كَغَطَفَانَ ؛ وَكَأَصْبَهَانَ [2]

## ٣ ــ العلمية والتأنيث :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث ، والعلم المؤنث تارة يمنع من الصرف وجوبا ، وتارة يمنع جوازا .

فإن كان مختوما « بالهاء » أى بتاء التأنيث ، وجب منعه من الصرف مطلقا ، أى سواء كان ثلاثيا ، مثل : ظُبة ، وثُبة ، وعظة ، أم غير ثلاثى ، مثل : فاطمة ، وحمزة ، وعنترة .

(١) ( العلم ) : مفعول به لفعل محذوف ( أمنع ) : فعل أمر الفاعل مستتر ( صرف ) : مفعول به لا منع والهاء مضاف إليه ( مركبا ) : حال من العلم ، ( تركيب ) : مفعول مطلق ( مزج ) : مضاف إليه ( نحو ) : خبر لمبتدأ محذوف أى : وذلك نحو ( معد يكربا ) : مضاف إليه والألف للاطلاق .

(٢) ( كذلك ) : متعلق بمحذوف خبر مقدم ( حاوى ) : مبتدأ مؤخر ( زائدى ) : مضاف إليه ( زائدى ) : مضاف و( فعلانا ) : مضاف إليه .

وإن لم يكن مختوما بالتاء « بأن كان مؤنثا بالتعليق : أى بدون التاء ، فيجب منعه بشرط أن يكون رباعيا » ، مثل : زيْنب ، سعاد ، سوسن ، رَبَابُ ، أو يكون ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل : سَقَر ، وأَمَل ، وسَمَر .

أو يكون ساكن الوسط علما لأعجمى ، مثل : ( جَوْرُ ) علم : على بلد ، و « مُوك » علم على قَصْر .

أو يكون منقولا من المذكر للمؤنث ومثل : « زيْد » إذا كان اسما لامرأة وكذلك : سَعْد .

ويجوز منع العلم المؤنث وصرفه : إن كان ثلاثيا : ساكن الوسط ، ليس أعجميا ، ولا منقولا من المذكر للمؤنث ، مثل : هِندُ ، ودعْد ، والمنع من الصرف أولى ، تقول : هذه هِنْدُ ، ورأيت هِنْدَ ، وأعجبت بهندَ ، بدون تنوين « أى صرف » ويجوز الصرف .

ويتلخص أن العلَم المؤنث ، يجب منعه من الصرف فى خمس صور : إن كان مختوما بالتاء مطلقا ، أو كان رباعيا أو ثلاثيا متحرك الوسط ، أو أعجميا ، أو منقولا من المذكر إلى المؤنث ، ويجوز المنع من الصرف ، والصرف ، فى غير ذلك ، مثل : هِند ، ودعْد .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب منع العلم المؤنث أو جوازه :

كَـذَا مُـؤَنَّثٌ بِهَـاءٍ مُطْلَقَـا ... وَشَرْطُ مَنْعِ العَارِ كَوْنُه ارْتَقَى [1]

---

(١) ( كذا ) : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ( مؤنث ) : مبتدأ ، مؤخر ( بهاء ) . متعلق بمؤنث ( مطلقا ) : حال من الضمير المستكن فى الخبر ( وشرط ) : مبتدأ خبره ، قوله ( كونه ارتقى ) .

فَوْقَ الثَّلاثِ أو كَجُور أو سَقَر          أو زَيْدٌ اسْمُ امْرَأةٍ لا اسمَ ذَكَر [1]
وَجْهَانِ فِي العَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَق          وَعُجْمَةً كَهِنْدَ والمَنْعُ أحَقّ [2]

**٤ ـ العلمية العجمة :**

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمة ، وذلك بشرطين : أن تكون علميته فى اللغة الأعجمية ، وأن يكون زائدا على ثلاث أحرف ، مثل : إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوبَ ، ويُوسف ، ومثله : ( رمسيس ، ومُرقُص ) ، فكل تلك الأمثلة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة ، فإن كان الاسم ليس علما فى اللغة الأعجمية ، لم يمنع من الصرف ، سواء كان نكرة فى العربية أيضا ، أو كان علما فى العربية ، وذلك مثل : لجام ودیباج ، وفِرِنْد ، وفيْروز .

فكل منها ليس علما فى اللغة الأعجمية ، بل اسم جنس فيصرف ، فتقول : هذا لِجامٌ ، ورأيت لجاماً ، ونظرت إلى لِجَامٍ « بالتنوين » .

وإن كان العَلَم الأعجمى ثُلاثيا : صُرِف أيضا سواء أكان متحركا لوسط مثل : شَتَر « اسم قلعة » أو ساكن الوسط ، مثل : نُوح ، ولُوط ، وهُود .

قال ابن مالك يشير إلى المنع للعلمية والعجمة وشرطه :

---

(١) ( فوق ) : متعلق بارتقى فى البيت السابق ( الثلاث ) : مضاف إليه ( أو كجور ) : الجار والمجرور معطوف على محل ارتقى . ( اسم ) : حال من زيد ( امرأة ) : مضاف إليه ( لا ) : عاطفة ( اسم ذكر ) : معطوف على ( اسم امرأة ) .

(٢) ( وجهان فى العادم ) : مبتدأ وخبر ( تذكيرا ) : مفعول به للعادم . وجملة ( سبق ) : فى محل نصب نعت لتذكير .

وَالْعَجَمِىُّ الوضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ    زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُه امْتَنَعْ[1]

**٥ ــ العلمية ووزن الفعل :**

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، مثل يَزِيدُ ، وأحمدُ ، وآدمُ ، وشمَّر .

وليس كل وزن للفعل يمنع الصرف ، بل الوزن المعتبر فى منع الصرف ثلاثة أنواع هى :

١ ــ الوزن المختص بالفعل .

٢ ــ والوزن الغالب فى الفعل لكثرته .

٣ ــ والوزن الغالب فى الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم .

**فالأول** : الوزن المختص بالفعل « وهو الذى لا يوجد فى غيره إلا نادراً » مثل :كَلَّم ، وضُرِبَ « بالبناء المجهول » وانْطلق : فتلك الأوزان الخاصة بالفعل ، إذا سميت بها : مَنَعَتْ الاسمَ من الصرف ، تقول فى رجل اسمه ضُرِبَ : هذا ضُرِبُ ، ورأيتُ ضُرِبَ ، ونظرتُ إلى ضُرِبَ ، فتمنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

**والثانى** : الوزن الغالب فى الفعل ، لكثرته فى الفعل دون الاسم ، مثل : إِثْمِد وأُبْلُم[2] ، وإِصْبَع . فتلك الأوزان تكثر فى الفعل كاضْرِبْ ، اُكْتُبْ ،

---

(١) ( العجمى ) : مبتدأ أول ( الوضع ) : مضاف إليه والخبر جملة ( صرفه امتنع ) : المكونة من المبتدأ الثانى وخبره .

(٢) أثمد : الكحل . أبلم : نوع من البقل .

إسمَع ، ونحوها من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثى ، وتقل تلك الأوزان فى الاسم .

وعلى ذلك لو سميت بتلك الأوزان ، فمنعت من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، تقول فيمن اسمه إثْمِد وأصبَع : هذا إثْمِدُ وإصبَعُ ، ونظرت إلى إثمدَ وإصبَعَ ، بدون تنوين ، للعلمية ووزن الفعل .

والوزن الغالب فى الفعل لكونه مبدوءاً بزيادة تدل على معنى فى الفعل ولا تدل على معنى فى الاسم ، مثل : أحْمد ويَزيدُ ، ويَحْيى ، فهذا الوزن غالب فى الفعل ، لأن كل من الهمزة والياء ، يدل على معنى فى الفعل هو التكلم والغيبة ، مثل أضْرِبُ ويَضْرِبُ ، ولا يدل على معنى فى الاسم ، وعلى ذلك يمنع الاسم من الصرف ، تقول : هذا أحْمدُ ويَزيدُ ، ورأيتُ أحمدَ ويزيدَ ، وأعجبت بأحمدَ ويزيدَ ، وبدون صرف ، للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل ، ولا غالب فيه : بأن كان مشتركا فى الاسم والفعل على السواء لم يمنع الاسم من الصرف . مثل ضَرّبَ بالبناء للمعلوم ، فإن هذا الوزن يوجد فى الفعل وفى الاسم ، مثل شَجَر ، وحَجَر « على السواء » وإذا سميت رجلا بِضَرّب ، صَرَفته ، تقول : هذا ضَرّبٌ ، ورأيتُ ضربًا ، ونظرت إلى ضَرّبٍ ، « بالتنوين » وإن كان على ووزن الفعل لأن الوزن مشترك بينهما على السواء . كمالا تمنع شجَرٌ وحَجَرٌ .

□ □ □

والخلاصة : أن وزن الفعل المعتبر فى منع الصرف : هو الوزن المختص بالفعل ، أو الغالب فيه ؛ ولذا قال ابن مالك :

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلَا أَوْ غَالِبٍ كأَحْمَدَ وَيَعْلَى[1]

## ٦ ـ العلمية وألف الإلحاق :

ويمنع الاسمَ من الصرف للعلميةُ وألفُ الإلحاق المقصورة ، ولابد أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف الإلحاق مقصورة .

وذلك مثل : عَلْقَى « اسم شجر » وأَرْطَى « علم لنبت » إذا سميت بهما تقول : هذا علْقَى يتكلم ، وعرفت علْقَى يخطب ، ونظرت إلى علْقَى صامتا فتمنعه من الصرف للعلمية وألف الإلحاق ، ومثله : أرطى « علما » .

والسر فى ذلك : شبه ألف الإلحاق بألف التأنيث المقصورة فى أن كلا منهما لا يقبل تاء التأنيث . فكما لا تقول فى حبلى : حُبْلاة ، كذلك لا تقول فى علقى : علقاة ، أما إذا كانت علقى وأرطى ، نكرة ، فتكون مصروفة ومنونة لعدم شبههما بألف التأنيث المقصورة فى حالة التنكير .

وكذلك إذا كانت ألف الإلحاق ممدودة ، مثل : عِلْباء ، فلا تمنع من الصرف سواء كانت عَلَما أو نكرة لسماعها مصروفة .

قال ابن مالك يشير إلى منع الصرف للعلمية وألف الإلحاق :

وَمَا يَصِيرُ عَلَماً مِنْ ذِى أَلِفْ زِيدَتْ لإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ[2]

---

(١) ( كذلك ) : متعلق بمحذوف خبر مقدم ( ذو وزن ) : مبتدأ مؤخر : مضاف إليه ، وجملة ( يخص ... ) : فى محل جر صفة لوزن .

(٢) ( وما ) : موصول مبتدأ ، وجملة ( زيدت لإلحاق ) : فى محل جر صفة لألف وجملة فليس ينصرف ، فى محل رفع خبر المبتدأ .

## ٧ ـــ العلمية والعدل « أو شبه العلمية » :

ويمنع لاسم من الصرف للعلمية والعدل ، أو شبه العلمية والعدل [١] في خمسة مواضع :

**الأول** : ما كان على وزن : فُعَل ، من ألفاظ التوكيد جمعا ، مثل : جُمَع وكُتَع وبُصَع ، فكلها ممنوعة من الصرف لشبه العلمية والعدل .

**تقول** : أعجبت بالنابهات كلِّهن جُمَعَ ، فجمع توكيد معنوى ، ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل عن جمعاوات .

وبيان العدل فيه . أن جُمَع ومثلها ، كُتَع وبُصَع ، جموعٌ مفردها جمعاء على وزن فعلاء ، وقياس جمعها : فعلاوات ، فحق جمعاء ومثلها ، أن تُجمَع على جَمْعاوات ، لكنه استغنى وعَدَل عن جمعاوات إلى جُمَع .

ومن هذا تعلم أن جُمَع معدولةٌ عن جَمْعاوات ، وبُصَع عن بصْعاوات ، وكُتَع عن كَتْعاوات .

**وبيان شبه العلمية** : أن جُمَع ونظيرها ، معرفة بالإضافة المقدرة والتقدير : جُمَعهُنَّ ، فصار تعريفه بغير أداة تعريف ظاهرة . فأشبه العلم من جهة أنه مُعرَّف وليس في اللفظ ما يُعَرِّفه .

**والثاني** : ما كان على وزن فُعَل ، علَما ، لمفرد مذكر ، مثل : عُمَر : « وزُفَر ، وثُعَل » فهذه ممنوعة من الصرف ، للعلمية والعدل ، وهي معدولة

---

(١) ولعل الذى دعاهم إلى القول بالعدل فى تلك المواضع كلها أن تلك الألفاظ ( جمع ـــ وعمر إلخ ) : سمعت ممنوعة من الصرف ، وليس بها علة غير العلمية فالتمسوا علة أخرى فقالوا بالعدل .

عن عامر ، وزافر ، وثاعل.

**الثالث** : لفظ « سَحَر » ( الثلث الأخير من الليل ) ويمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل ، بثلاثة شروط :

أن يراد به مُعَيَّنا ، ( أى : يُراد سحرَ يومٍ بعيْنه ) وأن يستعمل ظرفا مجردا من أل والإضافة ، وذلك مثل : ذاكرتُ يوم الخميس سَحَرَ ، وغرَّدت البلابل يوم الجمعة سَحَر ، فسحر ظرف ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل ، وهو معدول عن ( السحر ) .

**وبيان العدل** : أنَّهُ لما أريد به معيناً ، كان حقه أن يعرف بأل ، فيقال : السحر ، ولكنهم عدلوا عن اللفظ بأل إلى سَحَر بدون أل .

**وبيان شبه العلمية** : أن سحر معرف بغير أداة تعريف ظاهرة فأشبه العَلَم فى ذلك .

**فإن كان لفظ سَحَر ، غير معين صرف** : مثل ، ( نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ) .

وإن كان لفظ سحَر غير ظرف ، بأن كان اسما للوقت ، وجب تعريفه بأل أو بالإضافة ، تقول : السحرُ أنسبُ الأوقاتِ للمذاكرة ـــ وعجبت أن يغفل الطلابُ عن سحَرِهم .

وإن كان سحَر ظرفا مقترنا بأل أو بالإضافة وجب صرفه ، مثل سأسافر يوم الخميس من السَّحرِ حتى العصرِ ، وأعود يوم السبت سحَرِه .

**وتلخص** : أنَّ فُعَل ، تمنع من الصرف إن كانت جمْعا ، كَجُمَع من ألفاظ التوكيد ، أو كانت علما مثل : عُمَر ، وأن سَحَر تمنع من الصرف بشرط أن يراد به معينا ، ويكون ظرفا بغير الألف واللام والاضافة . ويصرف سحَر

إن كان مبهما ، أو غير ظرف ، أو مقترنا بالألف أو اللام أو بالاضافة .

**قال ابن مالك يشير إلى المواضع الثلاثة السابقة :**

وَالعَلَم امْنَعْ صَرْفَه إنْ عُدِلَا كفُعَلِ التَّوْكِيدِ أَوْ كثُعَلَا [1]
وَالعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعٌ سَحَر إذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُعْتَبَرْ [2]

الرابع : من المعدول ، ما كان على وزن فَعَالِ ، علماً لمؤنث مثل : حَذَامِ ورَقَاشِ ؛ وللعرب فى العلم المؤنث الذى على وزن ، فَعَالِ مذهبان :

أحدهما : وهو مذهب تميم ، إعرابه إعرابَ ما لا ينصرف ، فتمنعه من الصرف للعلمية والعدل [3] عن فاعلة ، فحذام . معدول عن حاذمة ، ورقاش معدول عن راقشة ، كما عُدِل عُمَر وجُشَم ، عن عامر وجاشم [4] .

المذهب الثاني : مذهب أهل الحِجاز ، وهو بناء فعال على الكسر دائماً فتقول : جاءت حَذَامِ . ورأيت حَذامِ ، ومررت بحذِامِ بالبناء على الكسر .

---

(١) ( والعلم ) : مفعول محذوف ، ( أمنع ) : فعل أمر والفاعل مستتر ( صرفه ) : مفعول به والهاء مضاف إليه ( إن عدلا ) : إن شرطية ، عدلا : فعل الشرط وجوابه محذوف ، ( كفعل ) : متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ( التوكيد ) : مضاف إليه .

(٢) ( والعدل ) : مبتدأ ( والتعريف ) : معطوف عليه ( مانع ) : خبر المبتدأ ( سحر ) : مضاف إليه ( إذا ) : ظرف زمان متعلق بمانعا ( به ) : متعلق بيعتبر ( التعيين ) : نائب فاعل لفعل محذوف ، ( قصدا ) : حال من الضمير المستتر فى يعتبر وجملة ( يعتبر ) : لا محل لها مفسرة .

(٣) وقيل أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، فحذام علم مؤنث مثل زينب .

(٤) هذا إذا لم يكن مختوما بالراء فإن كان مختوما بها فهو عندهم مبنى على الكسر دائماً مثل : وبارِ ( علم على قبيلة ) : وظفار ( علم على بلد ) .

قال ابن مالك يشير إلى المذهبين في مثل : حذام ـــ الإعراب ، أو البناء :

وَابْنِ عَلَى الكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا      مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ نَظِيرُ جُشَمَا [1]

عِنْدَ تَمِيمٍ ..................      ..............................

الخامس : من المعدول : أمسِ ، وللعرب فيه مذهبان [2] :

أحدهما : مذهب بعض بنى تميم ، وهو إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، بشرط أن يُراد به اليوم الذى قبل يومك « أى معيَّنا » ولم يقترن بأل أو يضف مثل : لقَدْ رأيتُ عَجَباً مُذْ أمْسَ .

والمذهب الثاني : بناؤه على الكسر دائما . مثل مَضَى أمسِ : بالبناء على الكسر .

وتلخص أن حذامِ وأمسِ ، يعربان إعراب ما لا ينصرف ، وهذا مذهب بنى تميم ، أو يبنيان دائما على الكسر وهذا مذهب آخر .

## وجوب صرف الممنوع من الصرف :

الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى مثل العلل السبع ، إذا زالت عنه العلمية وأصبح نكرة وجب صرفه ، لزوال إحدى العلتين ، وبقائه بعلة واحدة لا تقتضى منع الصرف ، وذلك نحو : معدِيكرب وغطَفَان ـــ وفاطمة

---

(١) ( ابن ) : فعل أمر والفاعل مستتر ، ( على الكسر ) : متعلق بابن ( فعال ) : مفعول به لابن ( علما ) : حال من فعال ( مؤنثا ) : حال ثانية ( وهو نظير ) : مبتدأ وخبر و ( جشما ) : مضاف إلى نظير عند ظرف متعلق بنظير .

(٢) لم تشر إليها الألفية ، ولذلك اختصرنا القول فيها .

وإبراهيم وأحمدَ ، وعلقى ، وعمر أعلاما — فكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكّرنها ، صُرِفَتْ ونُوِّنَتْ ازوال أحد سببها ، وهو العلمية ، تقول : رُبَّ معْديكربٍ وغَطَفانٍ وفاطمةٍ وإبراهيمٍ ، وأحمدٍ ، وعلقًى بالتنوين ، والصرف لأن رُبَّ تدخل على النكرة فقط .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الصرف إذا نُكِّر العَلَم :

وَاصْرِفَـــنْ مَـــا نُكِّـــرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أُثِرا[1]

* * *

## حكم المنقوص إذا كان ممنوعا من الصرف

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعا من الصرف ، يعامل معاملة جوارٍ وغواشٍ ، أى : يعامل معاملة المنقوص فتحذف ياؤه فى حالة الرفع والجر ، وينوّن تنوينَ العوض . وتثبت الياء فى حالة النصب ، وتظهر عليها الفتحة بدون تنوين ، وذلك مثل : قاضٍ ، علما على امرأة ، ونظيره من الصحيح الآخِر ، ضاربُ ، علَم على امرأة ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث ، وهو فى حكمه يشبه « جوارٍ » من جهة حذف الياء فى حالة الرفع والجر مع التنوين وثبوت الياء بدون تنوين فى حالة النصب .

تقول : هذا قاضٍ ونظرتُ إلى قاضٍ ( بحذف الياء وتنوين العوض ) ورأيت قاضيَ ، بثبوت الياء وظهور الفتح بدون تنوين ، كما تقول : هؤلاء

(١) اصرف فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل مستتر ( ما ) : اسم موصول مفعول به وجملة ( نكر ) : لا محل لها صلة ما ( من كل ) : متعلق بمحذوف حال ( ما ) : مضاف إليه . والتعريف مبتدأ ( وجملة : أثر ) : فى محل رفع خبر .

جوارٍ ونظرت إلى جوَارٍ ، ورأيت جوارِيَ .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنقوص من الممنوع من الصرف :

وَمَا يكُونَ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِى  إعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِى [1]

جواز صرف الممنوع من الصرف ( وعكسه ) :

سبق أن قدمنا أن العلم الممنوع من الصرف إذا نكر وجب صرفه ، مثل : رب عُثْمانٍ سمعتُه .

ويجوز صرف الممنوع من الصرف فى موضعين : الأول : ضرورة الشعر ، والثانى : التناسب فى الكلام ،

فأما ضرورة الشعر فيجوز لها صرف الممنوع من الصرف ، مثل قول الشاعر :

وَيوْمَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ  فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلَاتُ إنَّكَ مُرْجِلِى

فقد نونَّ الشاعر عُنَيْزَةَ ، وهى ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، وصرفها لضرورة الشعر وقول الآخر :

تبَصَّــرْ خَلِيلِـــى هَـــلْ  تَـرَى مِـــنْ ظَعَائِـــنٍ [2]

فقد صرف لضرورة الشعر « ظَعائِن » ، وهى ممنوعة لأنها على صيغة

---

(١) ( ما ) : اسم موصول مبتدأ . وجملة ( يكون منه منقوصا ) : لا محل لها صلة ( ففى إعرابه ) : متعلق بيقتفى ( نهج ) : مفعول به مقدم ليقتفى ( جوار ) : مضاف إليه وجملة ( يقتفى ) فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) الشاهد قوله: ظعائن ، فهو اسم يستحق المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ومع ذلك فقد صرفه الشاعر وذلك كثير لضرورة الشعر .

منتهى الجموع :

وأما مراعاة التناسب : فى آخِر الكلمات ، أو فى آخر الجمل لتشابه فى التنوين ، فمثل « سَلَاسِل » فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وسَعِيراً ﴾ فقد صَرَف سلاسِلاً ( وهى ممنوعة من الصرف ) لأنها على وزن « مفاعِل » وصرفها للتناسب مع الكلمة المجاورة « أغلالا » .

ومثله : يغوثاً ، ويعوقاً ، فى قراءة من قرأ : ( لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ولا يَغُوثاً وَيَعُوقًا ونَسْراً ) بتنوين يغوث ، ويعوق ، وهما ممنوعان من الصرف ولكنهما صرفا للتناسب .

وصرف الممنوع من الصرف كثير . أجمع عليه البصريون والكوفيون وأما عكسه ، وهو منع المنصرف فقليل ومختلف فيه : فقد أجازه الكوفيون ومنعه البصريون ، واستدل الكوفيون على الجواز بقول الشاعر :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرَ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرْضِ[1]

فقد منع « عامر » من الصرف وهو مصروف لأن فيه العلمية فقط ـــ ومنعه من الصرف ضرورة .

وقد أشار بن مالك إلى جواز صرف الممنوع من الصرف ، للضرورة وللتناسب ، فقال :

وَلاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ
ذُو المَنْعِ وَالمصْرُوفُ قَدْ لا يَنْصَرِفْ[2]

---

(١) الشاهد قوله: عامر حيث منع من الصرف من غير داع يقتضيه وهذا هو ما ذهب إلى جوازه الكوفيون للضرورة مستدلين بهذا البيت .

(٢) ( لاضطرار ) : متعلق بصرف ، ( أو تناسب ) : معطوف عليه ( صرف ) : فعل ماض =

ثم أشار إلى عكسه بقوله : « والمصروف قد لا ينصرف » .

وبعد أن عرفت أن العلمية تُمنع ، مع واحد من سبعة ، وأن « الممنوع من الصرف قد يُصرَف وجوبا ، أو جوازاً ، والمصروف قد يمنع : إليك موجزاً لما عرفت » .

الخلاصـة :

يمنع الاسم من الصرف للعلمية مع ما يأتى :

١ ــ العلمية والتركيب المزجى ، مثل : معديكربَ ، وبورسعيدَ .

٢ ــ العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عمران .

٣ ــ العلمية والتأنيث ويجب منع العلم المؤنث ، إن كان مختوما بالتاء مطلقا ، وإلا فيشرط أن يكون رباعيا كزينب ، أو ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل « سقَر » أو أعجميا ــ كجَور ، أو منقولا من المذكر إلى المؤنث ، مثل : زيد للأنثى ، ويجوز إن كان ساكن الوسط ليس أعجميا ولا منقولا ، كهند .

٤ ــ العلمية والعجمة بشرطين :

أن يكون علميته فى اللغة الأعجمية ــ وأن يكون زائداً على الثلاثة ، مثل : إبراهيم وإسماعيل ، بخلاف : لجام ، لأنه ليس علما عند العجم ــ ونوح ولوط ، وشتَر لأنه ثلاثى .

٥ ــ العلمية ووزن الفعل :

ووزن الفعل التى يمنع من الصرف ثلاثة :

(١) الوزن المختص بالفعل مثل : شَمَّر وانطلق ، وضُرِبَ ( للمجهول ) .

---

= مبنى للمجهول ( ذو المنع ) : نائب فاعل ( والمصروف قد لا ينصرف ) : مبتدأ وخبر .

(٢) الوزن الغالب لكثرته ، كإثمد وإصبع .
(٣) الوزن الغالب فى الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم ، مثل : أحمدُ ويَزيدُ .

## ٦ ــ العلمية والإلحاق :

بشرط أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف الإلحاق مقصورة ، مثل : علقى وأرطَى ، علمين .

## ٧ ــ العلمية والعدل أو شبه العدل :

وذلك فى خمسة مواضع ، ثلاثة باتفاق ، واثنين على خلاف :

**الأول** : ما كان على وزن « فُعَل » من ألفاظ التوكيد جمعا مثل : جُمَع وكُتَع ، وهى ممنوعة لشبه العلمية والعدل ، ومعدوله عن جمعاوات وكتعاوات .

**والثانى** : فُعَل علم مذكر ، مثل : عُمَرَ ، مَمنوع للعلمية والعدل ومعدول عن عامر .

**والثالث** : « سَحَر » ويمنع من الصرف ، إذا أريد بها معيّن وكانت ظرفا غير مقترن بأل ، وبالإضافة ، مثل : ذاكرت يوم الخميس « سَحَر » فسحر ممنوعة ، لشبه العلمية والعدل ، وهى معدولة عن : السحر بالألف واللام .

**والرابع** : من المعدول : فَعالِ : علما على مؤنث ، مثل : حذامِ ، وفيه مذهبان ، الأول : إعرابه إعراب ما لا ينصرف وهو مذهب تميم . والثانى : بناؤه على الكسر .

**الخامس** : أمس ، مرادا بها معيّنا ، وفيها مذهبان : مذهب تميم وهو إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، والثانى : مذهب الحجازيين وهو بناؤه على

الكسر مطلقا .

٨ ـــ يعامل المنقوص الممنوع من الصرف معاملة أى منقوص ، فتحذف الياء في الرفع والجر ، وينوّن تنوين العوض وتثبت الياء فى النصب وتظهر عليها الفتحة ، مثل جوارٍ ، وغواشٍ .

٩ ـــ والممنوع من الصرف يجب صرفه إذا كان علما ، وزالت علميته بالتنكير ، مثل : رب فاطمةٍ ، ويجوز صرفه لضرورة الشعر أو التناسب وهذا كثير . .

أما منع المصروف للضرورة فقليل وأجازه الكوفيون فقط .

١٠ ـــ لعلك أدركت ، أن إعراب الممنوع من الصرف بالضمة رفعا وبالفتحة نصباً وجراً ، إلا إذا أضيفَ أو دخلت عليه أل فيجر بالكسرة : مثل : مررت بأحمدَ . أو بأحمدِكم ، وبالأحمدِ .

• • •

## التطبيق

(أ) إن الله اصْطَفى آدمَ ونوحًا وآل إبراهيمَ ، وآل عِمرانَ على العالمين . والى مَدْيَن أخاهم شُعَيباً ، كلا إنَّها لظَى نزاعةً للشَّوَى ، يطوف عليهم وِلْدَانٌ مخلَّدون بأكوابٍ وأباريقَ ، وكأسٍ من مَعِين .

(ب) عرب اليمن ينسبون إلى يَعْرُبَ بنَ قحطان ، ومن أهم قبائل العرب مضر .
لندن ، وروما ، وبرلين : من أهم المدن الأوربية .
دمشق ، وبغداد من أشهر المدن الإسلامية .
جدة ميناء مكة ، وينبع ميناء المدينة .

(جـ) ظل الغرب ظمآن إلى استعمار الشرق ، وقد كان ديلسبس أكثر المستعمرين دهاء ، ولقد كان يطمع أن يمتد الاستعمار إلى أعوام أخَرَ ، حتى جاءت ثورة مصر فقطعت دابر المستغلين والمستعمرين .

(د) ولقد قتلتهم ثُناءَ وَمَوْحَدَ ، وتركْتُ مُرَّةَ مثلَ أمسِ الدابِرِ
هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم ، وللآكلين التمر مَخْمسَ مخمسا

س: اقرأ تلك الأمثلة ، وبين الممنوع من الصرف فيها وعلة منعه .

• • •

## نموذج للاجابة

| الكلمة | سبب منعها من الصرف | الكلمة | سبب منعها من الصرف |
|---|---|---|---|
| إبراهيم | العلمية والعجمة | أباريق | صيغة منتهى الجموع |
| آدم ، مدين | العلمية ووزن الفعل | ينبع | العلمية ووزن الفعل |
| عمران قحطان | العلمية وزيادة الألف والنون | مُضَر | العلمية والعدل عن ماضر |
| لظى ، شوى | ألف التأنيث المقصورة | أُخر | الوصفية والعدل عن آخر |
| لندن ، روما | العلمية والعجمة | ثناء | الوصفية والعدل عن اثنين اثنين |
| برلين | العلمية والعجمة | مَوْحد | الوصفية والعدل عن واحد واحد |
| مخمس وخماس | الوصفية والعدل عن خمسة خمسة | | |

( ١ )

ليلى ، شعبان ، سليمان ، خُماس ، مسدس ، هند ، أخيل ، دعد ، بورسعيد ، يختصر ، زفر .

س : بين سبب منع الكلمات السابقة من الصرف ، وما يجوز صرفه منها .

( ٢ )

( أ ) أسماء ، وفاء ، علقى ، حسان .

(ب) أخر جُمعَ ، عُمَر ، ثناءَ ، مثنى ، سحر ، رقاش .

فى الأمثلة الأولى : تحتمل الكلمات أن تكون ممنوعة من الصرف ، وأن تكون مصروفة فكيف ذلك ؟

وفى الأمثلة ( ب ) الكلمات ممنوعة من الصرف للعدل وعلة أخرى ، فما هى العلة الأخرى فى كل ، وما المعدول عنه .

(جـ) مساجد ، منابر ، أكثر ، محاسن ، أحمد .

اجعل تلك الكلمات فى جمل ، بحيث تكون مجرورة بالفتحة مرة ، ومجرورة بالكسرة مرة أخرى .

## أسئلة وتمرينات

١ ـ متى يجب منع الاسم من الصرف لعلة واحدة ؟
وما شرط منعه مع الصفة وزيادة الألف والنون ؟ مع التمثيل .

٢ ـ متى يجب منع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث ؟ ومتى يجوز فيه المنع والصرف ؟ مثل لما تقول .

٣ ـ اذكر المواضع التي يمنع فيها الاسم من الصرف للعلمية أو شبهها مع العدل ، مع بيان المعدول عنه في كل منهما ، والتمثيل لما تقول .

٤ ـ متى تمنع ألف الإلحاق الاسم من الصرف ، ومتى لا تمنعه ؟ وكيف تعرف الممنوع من الصرف إذا كان منقوصاً ؟ مثل . وما حكم صيغة منتهى الجموع ، إذا سمي بها ؟

٥ ـ ما شرط منع الاسم من الصرف للوصفية ، ووزن أفعل ؟ وما رأيك في وزنْ أفعل إذا عرضت وصفيته ، ولماذا صرف ؟ مثل : أربع ، واختلف في مثل : أجدل وأخيل ؟

٦ ـ ما وزن الفعل الذي يمنع الاسم العلَم من الصرف ؟ وإذا سميت رجلا بـ « ضُرِب » بالبناء للمجهول ، أو بـ « ضَرّب » بالبناء للفاعل ، فما الذي يصرف منها ، وما الذي يمنع من الصرف ؟ علل لما تقول .

٧ ـ متى يجوز صرف الاسم الممنوع من الصرف ؟ ومتى يجب ؟ وهل يمنع من الصرف الاسم المصروف ، ومتى ؟ مثل لما تقول .

• • •

# إعراب المضارع ونواصبه

**أمثلة :**

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُم ﴾.

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَى ﴾.

﴿ وحَسِبُوا أَنْ لَا تكُونَ فِتْنَة ﴾ ، وفي قراءة : أَنْ لا تَكُونُ « بالرفع » ،

إذَنْ ــ تَنجَحَ ــ جوابا لمن قال : سأجْتهد ــ أنا ــ إذن ــ انصرَّ المظلومَ .

﴿ وإِذَنْ لا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلاَّ قَلِيلًا ﴾ ، وفي قراءة وإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا « بِالنصب » ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دولةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُم ﴾ .

﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ .

**التوضيح :**

قد علمت أن الفعل الماضى والأمر مبنيان ، وأن الفعل المضارع معرب ، إلا إذا اتَّصَلَ به نونُ التوكيد أو نونُ النسوة .

وعلى ذلك فيرفع المضارع . إذا تجرَّد من الناصب والجازم وينصب إذا سبقه ناصب « ويجزم إذا سبقه جازم » ، « والنواصب » أربعة : أَنْ ، ولَنْ ، وإِذَنْ ، وكَيْ » .

وليس كل مضارع يقع بعد « أَنْ » أو « إِذَن » يجب نصبه ، فالمضارع بعد « أن » له أحوال ، فإذا قرأت الأمثلة المذكورة وجدت أنَّ :

أَنْ يتوبَ : المضارع منصوب وجوبا بعد أَنْ ، لأَنَّ « أَنْ » مصدرية .

أَنْ سيكونُ : المضارع مرفوع وجوبا بعد « أَنْ » لأن « أَنْ » ليست مصدرية : بل مخفَّفة من الثقيلة ، أمَّا .

وحسِبوا ألا تكُونُ : فالمضارع يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون منصوبا ،

لأن « أنْ » تحتمل الوجهين : أن تكون مصدرية ، أو مخففة .

وكذلك المضارع بعد « إذن » له أحوال ، فمثلا :

إذنْ تنجحَ : إلمضارع منصوب وجوبا بإذن ، لاستكمال شروطها « كما ستعلم » .

« أنا ــ إذن أنصرُ المظلومَ » المضارع مرفوع وجوبا بعد إذن ، لفقدها بعض شروط النصب . ألا ترى أن إذن ليست مصدَّرة ، وأما :

وإذَنْ لا يلبثُونَ : فيجوز الرفع والنصب بإذن ، لأنها بعد عاطف فتحتمل أن تكون مصدَّرة ، وأن لا تكون .

**كي لا يكونَ** : المضارع منصوب بكي .

**لن نبرحَ** : المضارع منصوب بلن .

**ولكنك تسأل** : لم نصب المضارع بعد حتى في ، حتى يرجِعَ ، ولم يتقدمه ناصب ؟ نقول إذا لم يتقدمه ناصب يكون منصوبا بأن مضمرة ، كما ستعلم في مواضع إضمارها .

وبعد أن عرفت أحوال المضارع بعد إذن ، وبعد أنْ ، إليك بالتفصيل أحوال « أنْ » ومتى يُنصب بعدها المضارع ومتى يرفع . وشروط النصب بإذن ، ومتى تعمل « أن ظاهرة ــ ومتى تضمر » .

## إعراب المضارع

**القاعدة :**

أنواع الإعراب الذي يدخل المضارع ثلاثة : الرفع ، والنصب ، والجزم فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم ، مثل : يفهمُ عليٌّ درسَه .

واختلف فى رافعه : فذهب قوم إلى أن الرفع للمضارع وقوعه موقع الاسم مثل : محمدٌ يضرِبُ ، فيضرب وقع خبراً موقع ضارب [1] .

وذهب آخرون إلى أن رافع المضارع هو تجرده من الناصب والجازم ، وهذا الرأى هو المختار .

## نواصب المضارع :

ينصب المضارع إذا سبقه عامل النصب ، ونواصب المضارع أربعة « أنْ ، ولَنْ ، وإذَنْ ، وكَىْ » .

فأما « لَنْ » فحرف نفى ونصب واستقبال مثل : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِين حتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ وهى تعمل النصب دائما .

وأما « كى » : فشرط النصب بها أن تكون مصدرية لا تعليلية ، مثل : لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ [2] .

## « أنْ » واستعمالاتها :

وتستعمل ( أن ) :

---

(١) فعندهم أن المضارع يقع خبرا وصفة وحالا كما يقع الاسم ( ورد هذا بمثل ) : ( سأجتهد ) : فإن المضارع لم يقع فيه موقع الاسم ( حيث يمتنع وقوع الاسم بعد السين ) .

(٢) « كى » : لها ثلاثة أحوال : أن تكون مصدرية ، وأن تكون تعليلية ، وأن تكون محتملة للوجهين ، فتتعين أن تكون مصدرية إن تقدمت عليها لام التعليل مثل لكى لا تكونَ ، لأنها لو كانت تعليلية لاجتمع حرفان من نوع واحد .

وتتعين أن تكون تعليلية فى مثل : ( جئتك كى أن تكرمنى ) : وذلك حتى لا يجتمع حرفان مصدريان ، وتحتمل للوجهين فى مثل : ( جئتك كى تكرمنى ) : فإنِ كانت مصدرية فالنصب بها . وإن كانت تعليلية فالنصب بأن مضمرة بعدها .

١ ـ مصدرية ناصبة لِلمُضارِعِ . ٢ ـ ومخففَة من الثقيلة .
٣ ـ ومُحتملة للوجهين[1] .

(١) <u>فالمصدرية الناصبة للمضارع</u> : هى التى لم تسبق بما يفيد العِلم أو الظَنّ ، ويجب نصب المضارع بعدها ، مثل : واللهُ يُرِيدُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْكم ، والَّذِى أَطمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى .

(٢) <u>والمخففة من الثقيلة</u> : هى الواقعة بعد عِلْم ونحوه ، مما يفيد اليقين[2] . ويجب رفع المضارع بعدها ، مثل : عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى ، وعلمت أن سَيقُومُ على ، برفع المضارع بعد أنِ ، لأن أصلها « أنَّ » بالتشديد والتقدير : علمت أنّه سيقوم ، فخففت « أنَّ » ثم حذف اسمها ، ضمير الشأن ، وبقى خبرها « سيقوم » .

ومن أمثلة المخففة « أعتقدُ أنْ سينجَحُ المجتهد » والتقدير : أنّه سينجح ، فخففت « أنَّ » وحذف اسمها .

(٣) <u>« أن » المحتملة للوجهين .</u>

إذا وقعت « أن » بعد الظن أو ما يفيد الرجحان مثل : « حسِب » احتملت أن تكون مصدرية ناصبة ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، ولهذا يجوز رفع الفعل بعدها ونصبه ، مثل : « ظنَنتُ أنْ يقومُ علىٌّ » برفع المضارع ونصبه ،

---

(١) لأن استعمالات أخرى غير المذكورة فمنها أن تكون مفسّرة مثل : (وناديناه أن يا ابراهيم ) : وتكون زائدة تفيد التأكيد مثل : فلما أنْ جَاءَ البشيرُ .

(٢) وإنما كانت المخففة تفيد العلم لأن العلم يتعلق بالمحقق الثابت فناسبه التوكيد وأن لمخففة تفيد التوكيد لأن أصلها ( أنّ ) : بالتشديد بخلاف ( أن ) : المصدرية فإنها للرجاء والطمع فلا تقع بعد ما يفيد العلم.

فالنصب على أنَّ « أنْ » مصدرية ناصبة ، والرفع على أنها مخففة من الثقيلة وأن الأصل : ظننت أنَّه ، فخفِّفَتْ « أنَّ » وحذف اسمها ، وبقى خبرها ، وقد قرىء بالوجهين : ﴿ وحَسِبُوا أن لَا تَكُونُ فتنة ﴾ .

## الفرق بين « أن » الناصبة وبين المخففة من الثقيلة :

ويفرق بين الناصبة وبين المخففة ، من وجهين :

الأول : أن الناصبة مصدرية يُنصب بعدها المضارع ، وتؤوَّل بمصدر فمثلا : ﴿ وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُم ﴾ تقديره : صيامُكم خيرٌ لكم .

أمّا المخففة فيرفع بعدها المضارع ، ولا تؤوَّل بمصدر .

الثانى « أنْ » الناصبة ثنائية فى اللفظ وفى الوضع « أى على حرفين » أما المخففة فثنائية فى اللفظ ثلاثية فى الوضع ، إذ أصلها « أنَّ » بالتشديد .

( وقد علمت أنَّ المخففة واقعة بعد عِلْم ، أو ما يفيد اليقين بخلاف الناصبة ) .

ويتلخص : أنَّ المضارع بعد « أنْ » يجب نصبه إن كانت مصدرية ناصبة ويجب رفعه إن كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، ويجوز الرفع والنصب إن كانت بعد الظن أو الرجحان :

قال ابن مالك يُشير إلى النواصب وبعض أنواع أنْ وحكم الفعل بعدها :

وَبِلَنْ انْصِبْه وكَىْ كَذَا بـأَنْ ... لَا بَعْدَ عِلْم والَّتِى مِنْ بَعْدِ ظَنّ [1]

فانصِبْ بِهَا والرَّفْعَ صَحِّحْ واعْتَقِدْ ... تَخفِيفَها مِنْ أَنَّ فَهُوَ مُطَّرِد [2]

---

(١) ( وبأن ) : متعلقة بأنصبة ( لا ) : عاطفة ( بعد علم ) : معطوف على محذوف والتقدير بعد غير علم لا بعد علم ( والتى ) : مبتدأ ، خبره فى البيت الآتى .

(٢) ( فانصب ) : فعل أمر والفاعل مستتر ، و ( بها ) : متعلق بانصب والجملة : خبر

**« أنْ » المهملة :**

بعض العرب أهمل « أنْ » المصدرية الناصبة للمضارع ، فلم ينصب الفعل بعدها ، بل رفعه ، وذلك حملا لِـ « أنْ » على « مَا » المصدرية لأنهما يشتركان فى أنهما يُقدَّران بالمصدر ، وفى أنهما ثنائيان ، فيقول : أريد أن تَفعلُ ( بالرفع ) كما تقول : عجبت مِما تفعلُ ، وعلى إهمال « أن » قُرِىء ﴿ لِمنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرضاعةَ ﴾ بالرفع .

قال ابن مالك مُشيراً إلى أنَّ إهمال أَنْ الناصبة لغة بعض العرب :

وبَعْضُهُم أَهْمَلَ أَنْ حَمْلًا عَلَى (مَا) أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلاً[1]

**إذن وشرط النصب :**

( إذن ) حرف جواب وجزاء ونصب ، ويشترط لنصب المضارع بعدها ثلاثة شروط :

**الأول** : أن يكون الفعل بعدها مستقبلا ، نَحوْ قولك : إذنْ تنجَحَ ، جواباً لمن قال لك: سأجتهد، وإذن أكرمَكَ جوابا لمن قال : سآتيك .

**الثاني** : أن لا يُفْصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم .

**الثالث** : أن تكون مصدَّرَةً فى جملتها ، فإن وجدت تلك الشروط ، وجب إعمالها ونصب المضارع بعدها كما مثلنا .

---

المبتدأ ( والرفع ) : مفعول مقدم لصحح .

(١) ( بعض ) : مبتدأ والضمير مضاف إليه ( أهمل ) : فعل ماض ، والفاعل مستتر و ( أن ) : مفعول به قصد لفظها ( حملا ) : حال من الفاعل والجملة خبر المبتدأ ( حيث ) : ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بأهمل والجملة بعدها فى محل جر بإضافتها إليها .

وإن فُقِدَ شرط من تلك الشروط الثلاثة وجب إهمالها ، ورفع المضارع بعدها .

فيرفع المضارع بعد ( إذن ) إذا كان حالا ، مثل : إذنْ تُصَدِّقُ ، جوابا لمن قال : أزورُك .

وكذلك إذا فصل بينها وبين الفعل بفاصل ، لأن فصلها يضعفها عن العمل فيجب الرفع فى مثل : إذن أنت تَنْجَحُ ، جوابا لمن قال : سأذاكر ، ويغتفر بالقسم ، مثل : إذنْ واللهِ تنْجَحَ ( بالنصب ) .

ومثل قول الشاعر :

إذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُـــمْ بحَـــرْبٍ تُشِيبُ الطفلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

فالفعل « نَرمى » منصوب بإذن لأن الفاصل القسم .

وكذلك يجب الرفع إذا لم تتصدر : بأن تأخرت ، مثل ، تَنْجَحُ إذن . أو توسطت ( بأن وقعت بين متلازمتين ) مثل : زيد إذن يَنْجحُ ، لوقوعها بين المبتدأ والخبر .

حكم ( إذَنْ ) بعد العطف .

وإذا وقعت ( إذن ) بعد عاطف ، جاز إهمالها وإعمالها ، فيجوز رفع المضارع ونصبه بعدها ، مثل : ( محمدٌ يأتيكَ وإذن يكرِمُك ) برفع الفعل بعد إذن ونصبه[1] .

---

(١) وإنما جاز الرفع والنصب بعد العاطف لأن النصب على أنها مصدرة فى جملتها والجملة مستقلة ، وأما الرفع فعلى أن الواو حرف عطف والعاطف يجعل المعطوف من تمام المعطوف عليه فكان ( إذن ) : وقعت حشواً .

وقد قرىء بالوجهين ( وإذَنْ لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ ، وإذن لَا يَلْبَثُوا ) بالرفع والنصب لأن ( إذن ) بعد عاطف .

ويتلخص : أنه يجب نصب المضارع بعد ( إذن ) إذا استوفت الشروط الثلاثة ، ويجب رفعه إن فُقِد أحدُ الشروط ، ويجوز الرفع والنصب بعدها إن وقعت بعد عاطف .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب النصب بشروط ، وإلى جوازه بعد عاطف :

ونَصَبُوا بـإذَنْ المُسْتَقْـبَلَا  إنْ صُدِّرَتْ والفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا[1]
أو قَبْلَهُ اليَمِينُ ، وَارْفَعْ وَانْصِبَا  إذَاإذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا[2]

• • •

## إظهـار ( أن ) وإضمارها

« أن » الناصبة أم الباب ، ولذلك اختصت بإعمالها ظاهرة . ومضمرة ، فتارة تظهر وجوباً ، وتارة تُضْمَر وجوبا ، وتارة يجوز الوجهان .

وجوب إظهارها بعد اللام :

ويجب إظهار « أن » إذا وقعت بعد لام الجر وتلتْها « لا » سواء أكانت

---

(١) ( والفعل ) : الواو للحال . الفعل : مبتدأ ( بعد ) : ظرف مبنى على الضم متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ( موصلا ) : حال من الضمير المستكن فى الظرف .

(٢) أو عاطفة ( قبل ) : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف إليه ( اليمين ) : مبتدأ مؤخر ( إذا ) : ظرف تضمن معنى الشرط ( إذن ) : فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده . والتقدير . إذا وقع إذن ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ( من بعد ) : متعلق بوقع ( عطف ) : مضاف إليه وجملة وقع لا محل لها مفسرة .

« لا » نافية مثل : « لِئَلاَّ يكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ » أو زائدة مثل : « لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ » .

وإنما وجب إظهارها كراهة اجتماع لامين لو أضمرتْ « أنْ » .

ويجوز إظهارها وإضمارها بعد لام الجر ، إذا لم يقترن الفعل بلا ، ولم يسبقها كَوْن ماض منفى ؛ فمثال الإضمار قوله تعالى : ﴿ وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ ومثال الإظهار « وأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِينَ » .

**وجوب الإضمار بعد اللام :**

ويجب إضمارها بعد لام الجحود : وهى المسبوقة بِكَوْنٍ ماض منفى مثل : « وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ، لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ » ، بنصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

**ويتلخص أن لِـ « أنْ » بعد اللام ثلاثة أحوال :** وجوب إظهارها ، ووجوب إضمارها ، وجواز الوجهين .

**قال ابن مالك يشير إلى أحوال « أن » بعد اللام :**

وبَيْنَ لَا ولَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ ... إظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وإنْ عُدِمْ [1]

لَا ، فأَنْ أَعمِلْ مُظهِراً أو مُضْمِراً ... وبَعْدَ نَفْيِ كانَ حَتْماً أُضْمِرا [2]

---

(١) ( وبين لا ) : متعلق بإظهار ( ولام جر ) : معطوف على لا ( إظهار ) : نائب فاعل التزم ( أن ) : مضاف إليه . ( ناصبة ) : حال من أل ( وإن عدم ) : الواو عاطفة وإن حرف شرط جازم يجزم فعلين ( عدم ) : فعل الشرط .

(٢) ( لا ) : نائب فاعل ( عدم ) : ( فإن أعمل ) : الفاء واقعة فى جواب الشرط أن مفعول أعمل مقدم ( أعمل ) : فعل أمر من أعمل الرباعى ( مظهِرًا أو مضمرا ) : حال من فاعل أعمل ( حتما ) : صفة لمصدر محذوف .

## إضمار « أنْ » وجوباً :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا في مواضع ، وهي : بعد .

١ ـ لام الجُحُود . ٢ ـ وأوْ .

٣ ـ وحتّى . ٤ ـ وفَاءِ السببيَّة .

٥ ـ وواو المَعِيَّة، وإليك تفصيل تلك المواضع .

### ١ ـ إضمارها بعد لام الجُحُود :

ينصب المضارع بأن مضمرةٍ وجوبا بعد لام الجحود وهى المسبوقة بِكَوْن ماضٍ منفى ، مثل :لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيغْفِرَ لَهم ، ومثل : ما كَانَ الحُرُّ لِيَقْبَلَ الضَّيْم[1] فالمضارعَ فى كل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود .

### ٢ ـ ( أو ) التى بمعنى : حتّى أو إلاّ :

ويَنصبُ المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد ( أو ) إذا كانت بمعنى ( حتّى ) أو ( إلاّ ) فتكون بمعنى ( حتّى ) إذا كان الفعل الذى قبلها ينقضى شيئا فشيئا مثل : ﴿ لأطِيعَنَّ اللهَ أو يَغْفِرَ لى ﴾ وقول الشاعر :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى فَمَا انقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ[2]

أى : لأَستَسْهِلَنَّ الصعب حتّى أدْرِكَ المنى ، فادركَ : منصوب بأن مضمرة

---

(١) والإعراب : ( ما ) : نافية ( كان ) : فعل ماض ناقص ( الحر ) : اسمها ( ليقبل ) : اللام لام الجحود حرف جر أصلى ( يقبل ) : فعلى مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا ـ والفاعل مستتر ـ الضيم مفعول ، والمصدر المؤول من أنْ والمضارع مجرور باللام ، والجار والمجرور خبر كان .

(٢) الشاهد : أو أدرك ، حيث نصب المضارع بعد أو التى بمعنى حتى بأن مضمرة وجوباً .

وجوباً بعد « أو » .

وتكون ( أوْ ) بمعنى ( إلاَّ ) الاستثنائية : إذا كان الفعل الذى قبلها ينقضى دفعة واحدة ، مثل : لأَقْتُلَنَّ الكافرَ أو يُسْلِمَ : وقول الشاعر :

وكنتُ إذا غمزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تَسْتَقِيمَا[1]

أى : كسرت كعوبها إلاَّ أن تستقيمَ . فـ « تستقيم » منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد « أو » .

قال ابن مالك يُشير إلى إضمار « أنْ » وجوبا بعد ( أو ) التى بمعنى ( حتى ) أو ( إلاَّ ) :

كذَاكَ بَعْدَ أوْ إذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِها حَتَّى أوْ إلاَّ أنْ خَفِي[2]

## ٣ ـ إضمار ( أنْ ) بعد حتّى :

ويجب نصب المضارع بـ « أن » مضمرة وجوبا بعد « حتى » بشرط أن يكون المضارع بعدها مستقبلا مثل : « حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ » وكما إذا قلتَ وأنت فى طريقك إلى البلد : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ البلدَ ، فـ « حتى » حرف جر ، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا بعْد حتى .

فإذا كان الفعل بعد « حتى » حالا أو مؤَوَّلا بالحال . وجَبَ رفعه فمثال الحال : « سرت حَتَّى أدخلُ البلدَ » إن قلت ذلك فى حالة الدخول ، ومثال المؤول بالحال : « كنت سِرتُ حتى ادْخُلُ البلدَ » إن قلت ذلك بعد الدخول

---

(١) الشاهد : أو تستقيما حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد أو التى بمعنى ألا .

(٢) ( كذلك ) : حال من الضمير فى خفى ( آخر البيت ) : أو مفعول مطلق ( بعد أو ) : متعلق بخفى ( حتى ) : فاعل يصلح ( أن ) : مبتدأ ، وجملة ( خفى ) : خبره .

وأردْتَ حكاية الحال .

ويتلخص أن الفعل بعد حَتَّى ، ينصَبُ وجوبا إن كان مستقبلا ويرفع وجوبا إن كان حالا أو مؤولا بالحال [1] .

قال ابن مالك يشير إلى إضمار « أن » بعد « حتى » ورفع الفعل بعدها إن كان حالا ، ونصبه إن كان مستقبلا :

وَبَعْد حَتَّى هَكَذَا إضْمَار « أَنْ » حتمٌ كجُدْ حَتَّى تُسَرَّ ذَا حَزَنْ
وتِلْوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً بِهِ ارْفَعنَّ وانْصِبْ المُسْتَقْبلا

## ٤ ــ إضمار أنْ بعد فاء السببية :

**ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا** : بعد فاء السببية بشرط أن يكون جوابا لنفي محض ، أو طلب محض . والمراد بالنفي المحض : النفي الخالص من معنى الإثبات ، مثل : « لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » ومثل : « ما تأْتِينَا فَتُحدِّثنا » فالفعل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية [2] .

فإذا كان النفي غير محض بأن انتقض بإلا وجبَ رفع الفعل وكانت الفاء للاستئناف لا للسببية ، مثل : ما تأتينا إلا فَتُحَدِّثنا ، ومثل لم أشترِ مطبوعات

---

(١) ( حتى ) : فى حالة نصب ما بعدها تكون جارة ، ومجرورها المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل ، وفى حالة رفع ما بعدها تكون ابتدائية ، فإن قيل : لمَ اشترطنا الاستقبال فى حالة النصب ؟ قلنا : لأن الفعل ينصب بأن المضمرة وأن لا تنصب إلاّ المستقبل ، وهناك شرطان آخران للمضارع ( غير كونه مستقبلا ) : أن يكون مسبباً عما قبله ، وأن يكون فضلة .

(٢) هذه الفاء تسمى فاء السببية وهى دائما تعطف المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل على المصدر المتصيد من الكلام ، فمثلا التقدير فى نحو ( لا يقضى عليهم فيموتوا ) ، لا يكون قضاء عليهم فموت لهم .

إلا الكُتُبَ النافعةَ فأستوعِبُها ، فالفعل مرفوع لأن النفي غير محض .

وأما الطلب المحض وهو الذى لا يكون مدلولا عليه باسم فعل أو بلفظ الخبر فيشمل ثمانية :

(١) الأمر . — (٢) النهى . — (٣) الدعاء . — (٤) الاستفهام .
(٥) العَرْض . — (٦) التحضيض . — (٧) التمنِّى . — (٨) الترجّى ، وفى الترجّى خلاف ، والصحيح أنه من أنواع الطلب ، وإليك الأمثلة :

فمثال الأمر : ائتنى فأكرِمَك ، وقول الشاعر :

يا ناقُ سيرِى عَنَقًا فَسِيحًا إلى سُلَيْمـــانَ فَنَستَرِيحَـــا [٢]

ومثال النهى : لا تَضْربْ علياً فيضرِبَكَ ، وقوله تعالى : ﴿ لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ .

ومثال الدعاء : ربِّ انصُرنى فلاَ أُخذَلَ ، وقول الشاعر :

رَبِّ وَفِّقْنِى فَلَا أَعْدِلَ عَــنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فى خَيْرِ سَنَنْ [٣]

ومثال الاستفهام : هل تُكرِمُ زيداً فيُكرِمَك ؟ وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ .

والعرض ( وهو الطلب بلين ورفق ) مثل : ألاَ تَنزِلُ عندنا فنستَرِيحَ ، وقول الشاعر :

---

(١) الشاهد قوله: فنستريحا ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الأمر .

(٢) الشاهد فى قوله : فلا أعدل ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الدعاء .

يا ابنَ الكِرَامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[1]

والتحضيض : ( وهو الطلب بشدة ) مثل : هلاَّ حطمْتَ قيودَ الذُّل فتعِزَّ .

وقوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ .

ومثال التمنى : ( لَيْتَ لِى مالا فَأتَصَدَّقَ منه ) وقوله تعالى : ﴿ يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ ﴾ .

ومثال الرجاء : ( لَعلَّك تزورنا فَتُبَالِغَ فى إكْرَامِك ) .

فالفعل فى هذه الأنواع الثمانية : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية لوقوعها جوابا للطلب المحض ، فإن كان الطلب غير محض ، ( وهو المدلول عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر ) كما تقدم ، وجب رفع الفعل بعد الفاء .

فمثال الطلب باسم الفعل : ( صَهْ فَيهدأُ النائِم ) ومثال : الطلب بلفظ الخبر : ( حَسْبُكَ الحديثُ فَينَامُ الناسُ ) .

فالفعل مرفوع بعد الفاء لوقوعها فى جواب طلب ، غير محض ، كما يرفع الفعل بعدها إن كانت غير سببية ، مثل : ( وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ) .

قال ابن مالك يشير إلى نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، إذا كان جوابا لنفى أو لطلب محضين :

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أو طَلَبْ ... مَحْضَيْنِ (أَنْ) وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ[2]

---

(١) الشاهد قوله : فتبصر ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب العرض .

(٢) ( بعد ) : متعلق بنصب فى آخر البيت ( محضين ) : صفة لنفى وطلب ( أن ) :

## ٥ ـ واو المعية :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ( أى : المصاحبة ) ، بشرط أن تكون جواب نفى محض أو طلب محض .

وقد سمع النصب مع الواو فى خمسة مواضع من المواضع الثمانية التى ينصب فيها مع الفاء وهى :

(١) النفى المحض . (٢) الأمر . (٣) النهى .

(٤) الاستفهام . (٥) التمنى ، وإليك الأمثلة :

فمثال النفى قوله تعالى : ﴿ ولَّما يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِين ﴾ .

**ومثال الأمر :**

فَقُلْت : ادعِى وَأَدْعُوَ إنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَـادِىَ دَاعِيَـانِ [١]

**ومثال النهى :**

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ [٢]

**ومثال الاستفهام :**

---

= مبتدأ ( وسترها حتم ) : مبتدأ وخبر . والجملة حال من فاعل نصب الواقع خبر المبتدأ وهو أن .

(١) الشاهد قوله : وأدعو ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بأمر .

(٢) الشاهد قوله : وتأتى ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد ولو المعية المسبوقة بالنهى .

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيكُونَ بَيْنِي          وبينَكُـمْ المــوَدَّةُ وَالإِخَــاءُ[1]

ومثال الاستفهام أيضا قول الشاعر :

أَبيتُ رَيَّانَ الجُفُونِ من الكَرى          وَأَبِيتَ مِنْكَ بلَيْلَة المَلْسُوعِ[2]

ومثال التمنى : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ونَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين ﴾ ، فى قراءة حمزة بنصب « نكون » فترى الفعل فى الأنواع الخمسة منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

فإن لم تكن الواو للمعية : بل كانت للتشريك . أى : عاطفة ، أو للاستئناف فلا ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة .

الأوجه الثلاثة :

فلهذا يجوز فى الفعل بعد الواو فى مثل ( لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبُ اللَّبَنَ ) ثلاثة أوجهَ : النصبُ ، والرفع ، والجزم ، فالنصب على أن الواو للمعية ، وتشربَ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، ويكون المعنى النهى عن الجمع بينهما ، أى : لا تأكل السمكَ مع شربِ اللبن .

والجزم : على أن الواو عاطفة للتشريك بين الفعلين ، وتشربْ معطوف على تأكلْ . ويكون المعنى : أن الثانى شريك فى النهى فكلا الفعلين منهىّ عنه .

والرفع : على أن الواو للاستئناف ، وتشربُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره

(١) الشاهد قوله : ويكون ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد ولو المعية المسبوقة بالاستفهام .

(٢) الشاهد : نصب المضارع ( وأبيت ) : ( مثل السابق ) .

أنت ، أى : لا تأكل السمك وأنت تشربُ اللبن ، ويكون المعنى : أن المنهى عنه الأول لا غير ، والثانى مباح ، أى : لا تأكل السمك ، ولك شرب اللبن .

قال ابن مالك يشير إلى أن واو المعية مثل فاء السببية ، كلاهما ينصب بعده المضارع بأن مضمرة إذا كان جواب نفى محض أو طلب محض :

وَالْوَاوُ كَالْفَا إنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ       كَلَا تَكُنْ جَلْداً وَتُظْهِرَا الجَزَعْ[1]

## جزم المضارع فى جواب الطلب ( عند سقوط الفاء ) :

تقدم أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، الواقعة جوابا لنفى محض أو لطلب محض ، وكذلك بعد واو المعية .

وتنفرد الفاء عن الواو بأنها إذا سقطت جُزِمَ المضارع فى جواب الطلب ، مثل : زُرنى أزُرْك ، ولا يجزم المضارع فى جواب النفى ، فلا تقول : ( ما تأتينا تُحَدِّثنا ) بالجزم .

## شرط الجزم فى جواب الطلب :

وإذا سقطت الفاء جزم المضارع فى جواب الطلب ، بشرط أن يقصد الجزاء ( ومعنى الجزاء أن يكون الفعل مسبباً عن الطلب ) .

فمثال الجزم في جواب الأمر : ( زُرْنى أزُرْك ) و ( اجتهد تنجحْ )[2] .

---

(١) ( الواو كالفا ) : مبتدأ وخبر ، وتظهر : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، الجزع : مفعول تظهر .

(٢) المضارع يجزم فى جواب الطلب سواء أكان هناك فاء ثم سقطت ، أم لم توجد الفاء ، وخلا مكانها .

ومثال الجزم فى جواب النهى : ( لَا تتبعْ هَوَاكَ ، تأمَنِ العَوَاقِبَ ) .
ومثال الجزم فى جواب الدعاء : ( رَبِّ وَفقنِى أطِعْكَ ) .
ومثال الاستفهام : ( أينَ بيتُكَ أزرْكَ ) ؟
ومثال التمنى : ( ليتَ لى مالاً أنفِقْه عَلَى البائِسِين ) .
والجزم فى جواب العرض مثل : ( ألا تزورنا تُصِبْ خيراً ) .

فالمضارع فى الأمثلة السابقة مجزوم فى جواب الطلب ، ولكن أين عامل الجزم ؟ قيل : مجزوم بشرط مقدَّر والتقدير فى مُثل : ( زرْنى أزرْك ) ( إن تزرنى أزرك ) وقيل : مجزوم بالجملة قبله ، أى : بلفظ الطلب .

## شرط الجزم بعد النهى :

لا يجوز الجزم فى جواب النهى ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير « إنْ » الشرطية مع لا ، مثل ( لا تهمِلْ تنجحْ ) و ( لا تدنُ من الأسد تسلمْ ) بجزم المضارع فى جواب النهى ، لأنه يصح فى المعنى : ( إن لا تهملْ تنجحْ ) و ( إن لا تدنُ من الأسد تسلَمْ ) .

ويمتنع : لا تهمل ترسُبْ ( ولا تدن من الأسد يأكُلْك ) بجزم المضارع ؛ لعدم صحة المعنى بتقدير ؛ إن لا ( فلا يصح : إن لا تُهمِل ترسبْ ) و ( إن لا تدُن من الأسد يأكُلْك ) .

والكسائى لم يشترط هذا الشرط ولهذا أجاز ( لا تدن من الأسد يأكلْك ، ولا تهمل ترسبْ ) بالجزم ، والشرط عنده صحة وقوع « إن » فقط فيصبح ( إن تهمْل ترسبْ ) و ( إن تدن من الأسد يأكلْك ) .

قال ابن مالك يشير إلى الجزم فى جواب النهى :

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ (إِنْ) قَبْلَ (لَا) دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ[1]

## الفرق بين النصب في جواب الطلب ، والجزم في جواب الطلب :

سبق أن قلنا إن المضارع ينصب في جواب الطلب ، بشرط أن يكون محضا ، فإن كان الأمر مدلولا عليه باسم الفعل ، أو بلفظ الخبر ، فلا ينصب المضارع في جوابه ، فلا تقول : ( صه فأحسنَ إليك ) أو ( حسبك الحديثُ فينامَ الناس ) بنصب المضارع بل برفع .

ولكن إذا سقطت الفاء جاز الجزم في جواز الطلب مطلقا ، سواء أكان محضا أم غير محض ، فيجوز الجزم في جواب الأمر ولو كان بإسم الفعل أو بلفظ الخبر فيجوز : « صَهْ أحسِنْ إليك » كما يجوز : « حسبُك الحديثُ يَنَمْ الناس » بالجزم في جواز الطلب ، لأنه لا يشترط في جزم المضارع في جواب الطلب أن يكون محضا ، بل يجزم المضارع في جواب المحض وغير المحض .

قال ابن مالك يشير إلى أن النصب في جواب الأمر « الطلب » بشرط أن يكون بصيغة « افعلْ » أي : طلبا محضا ، وإلى أن الجزم يكون إذا كان بصيغة « أفعلْ » وبغيرها :

وَالأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلَا تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا[2]

---

(١) ( وشرط ) : مبتدأ ، ( جزم ) : مضاف إليه ، ( بعد نهي ) : ظرف متعلق بجزم ونهي مضاف إليه ، ( أن تضع ) : في تأويل مصدر خبر المبتدأ ( أن ) : مفعول تضع ، ( قبل ) : متعلق بتضع ( لا ) : مضاف إليه ( دون تخالف ) : حال من أن وجملة يقع نعت لتخالف .

(٢) ( الأمر ) : مبتدأ ( إن ) : حرف شرط ( كان ) : فعل ماض ناقص واسم كان مستتر فيها ( بغير ) : خبرها ( أفعل ) : مضاف إليه ( فلا ) : الفاء واقعة في جواب الشرط ( لا ) : =

## الرجاء كالتمنى ينصب فى جوابه :

ينصب المضارع فى جواب الرجاء ، كما ينصب فى جواب التمنى ، وهذا عند الكوفيين . كما فى قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّى أَبْلُغُ الأسبَابَ ، أسبَابَ السَّمَوَاتِ ، فأَطلِعَ ﴾ بنصب أطَّلعَ . فى جواب الرجاء .

قال ابن مالك مشيراً إلى رأى الكوفيين :

وَالفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فى الرَّجَا نُصِبْ ... كَنَصْبِ مَا إلَى التَّمَنِّى يَنْتَسِبْ[1]

ويتلخص أنْ : « أنْ » تعمل مضمَرةً وجوبا ، بعدم لام الجحود ، مثل : ﴿ ما كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المؤْمِنِينَ ﴾ ، وبعد « أو » بمعنى ( حتّى ) أو « إلا » وبعد « حتَّى » إن كان الفعل مستقبلا ، وبعد فاء السببية إذا وقعت جواب نفى مَحض ، أو طلب محض ، وبعد « واو المعية » إن كانت فى جواب نفى محض ، أو طلب محض .

وأن المضارع يجزم فى جواب الطلب إذا سقطت الفاء ، ولا يشترط فى الجزم أن يكون الطلب مَحْضا كما يشترط فى النصب ، ولهذا يمتنع « صَهْ فأحسِنَ إليك » بالنصب ، ويجُوز ، « صهْ أحسِنْ إليك » بالجزم .

## جوازُ إضمار « أنْ » وإظهارِها :

كما تعمل « أنْ » وهى مضمرة وجوبا فى المواضع المتقدمة ، كذلك تعمل وهى مضمرة جوازاً ، فتضمر « أن » جوازاً فى خمسة مواضع هى :

---

= ناهية ( تنصب ) : مجزوم والشرط وجوابه خبر المبتدأ ( وجزمه ) : مفعول أقبل مقدم .

(١) ( والفعل ) : مبتدأ ( بعد ) : ظرف و ( الفاء ) : مضاف إليه ( فى الرجا ) : متعلق بنصب ، وجملة ( نصب ) : خبر ( كنصب ) : نعت لمصدر محذوف ( ما ) : اسم موصول مضاف إليه ( إلى التمنى ) : متعلق بينتسب صلة الموصول .

أن يقع الفعل بعد لام الجر ، أو بعد واحد من حروف العطف الأربعة ، وهي : « الواو ، والفاء ، وأو ، وثم » بشرط أن يكون الفعل معطوفا على اسم خالص من التأويل بالفعل [1] .

فالموضع الأول « وقد تقدم » : هو أن تقع بعد لام الجر إذا لم يقع بعدها « لا » ولم تسبق بكون ماض ناقص منفي ، فمثال الإضمار : ﴿ وأمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالمين ﴾ ، ومثال إظهارها : ﴿ وأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِينَ ﴾ .

وأمثلة المواضع الأربعة الأخرى ، وهي أن يقع الفعل بعد أحد حروف العطف الأربعة ، بشرط أن يكون معطوفا على اسم خالص هي :

مثال الفعل بعد الواو :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [2]

فـ « تقر » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو ، لأنه معطوف على « لبس » وهو اسم خالص « أي : صريح » .

ومثال الفعل بعد ثُمَّ :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ [3]

---

(١) ( الاسم الخالص ) : هو الصريح الذى لم يقصد به معنى الفعل ، مثل المصدر .

(٢) الشاهد قوله : ( وتقر عينى ) : حيث نصب المضارع ، بأن مضمرة جوازا لعطفه بالواو على اسم خالص من التأويل بالفعل .

الإعراب : ( لبس ) : مبتدأ خبره ( أحب ) : ( عباءة ) : مضاف إليه ( تقر ) : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف المسبوقة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو ( لبس ) .

(٣) الشاهد قوله : ( ثم أعقله ) : حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد =

فـ « أعقِلَه » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد ثم ، لأنه معطوف على « قتل » وهو اسم خالص من التأويل بالفعل .

**ومثاله بعد الفاء :**

لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٌّ فأُرْضِيَــه ... مَا كُنْتُ أُوثِرُ إتْرَاباً عَلَى تَرَبِ [1]

فـ « أرضيه » منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء ، لأنه معطوف على اسم خالص ، وهو « توقع » .

**ومثال الفعل بعد أو :**

قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾

فـ « يرسل » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد « أو » لأنه معطوف على اسم خالص وهو « وحْيا » .

---

= عاطف وهو ( ثم ) : المسبوقة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو ( قتل ) .

الإعراب : ( أنى ) : إنّ واسمها ( قتلى ) : معطوف على اسم أن وهو مضاف إلى الهاء من إضافة المصدر لفاعله ( سليكا ) : مفعول ( لقتل ) ، ( ثم ) : حرف عطف ( أعقله ) : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد ثم المسبوقة باسم خالص وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على ( قتل ) ، ( كالثور ) : متعلق بمحذوف خبر أن( يضرب ) فعل وفاعل والجملة حال .

(١) الشاهد قوله: ( فأرضيه ) حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف وهو ( الفاء ) وقد تقدم عليه اسم خالص من التأويل بالفعل وهو ( توقع ) .

الإعراب : ( لولا ) حرف امتناع لوجود ( توقع ) مبتدأ ( معتر ) مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقديره ( موجود ) ( فأرضيه ) الفاء عاطفة ، و ( أرضى ) منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء على نحو ما سبق ( ما كنت أوثر ) جواب لولا .

فإن كان الاسم المتقدم ، أى المعطوف عليه ، ليس خالصا من التأويل بالفعل كالوصف وجب رفع الفعل الواقع بعد حرف العطف وامتنع نصبه ، مثل : « الطائرُ ، فيَغْضبُ زيدٌ ، الذبابُ » فيغضب يجب رفعه ، لأنه معطوف على الطائر . وطائر اسم غير خالص ، بل مؤول بالفعل ، ألا ترى أنه واقع موقع الفعل من جهة أنه صلة لأل ، وحق الصلة أن تكون جملة ، فوضع « طائر » موضع الفعل « يطير » والأصل : الذى يطير ، فلما جىء بأل عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل ، لأن « أل » لا تدخل إلا على الأسماء ، وصار الاسم فى تأويل الفعل .

**والخلاصة :**

أن « الطائر » اسمٌ مؤوَّل « بالفعل » وأصله : الذى يطير : والطائر مبتدأ ، و « الذبابُ » خبره و « فيغضب » معطوف على الطائر ، واجب رفعه لعطفه على اسم غير خالص كما سبق .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الأربعة ، الجائز فيها إظهار ( أن ) وإضمارها :

وَإنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فعلٌ عُطِفْ         تنصِبُهُ ( أَنْ ) ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ [1]

**حذف « أن » شذوذا :**

تقدمت المواضع التى يُنصب فيها المضارع ( بأن ) محذوفة جوازا ( أى

---

(١) ( أن ) شرطية ( عطف ) فعل الشرط ( على اسم ) متعلق بعطف ( فعل ) نائب فاعل لفعل محذوف يفسره عطف ( تنصبه ) جواب الشرط ( أن ) فاعل ( ثابتا ) أو ( منحذف ) حالان من أن .

مضمرة جوازا ) والمواضع التي ينصب فيها ( بأن ) محذوفة وجوبا ( أى : مضمرة وجوبا ) .

وينبغي أن تعلم : أن حذف ( أن ) ونصب المضارع بها في غير ما تقدم ( أى : فى غير المواضع واجبة الحذف أو جائزته ) شاذٌ لا يقاس عليه ، ولا يقبل منه إلا ما رواه عدلٌ ، ومن هذا قولهم : ( مُرْهُ يحْفِرَها ) بنصب يحفرَها ( بأن ) محذوفة شذوذا ، والأصل : ( أنْ يحفرَها ) .

ومن هذا قولهم : ( خُذِ اللصَّ قبل يأخُذَك ) ، والأصل : ( أن يأخذك ) فحذفت ( أن شذوذا وبقى نصب المضارع .

ومن هذا ( تَسْمَعَ بِالمُعَيْدِىِّ خيرٌ من أنْ تَراه ) أى : ( أن تسمعَ ) ، فحذفت « أن » شذوذا ومن ذلك قول الشاعر :

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرَ الوَغَـى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى[1]

فـ ( أحضر ) منصوب ( بأن ) مضمرة شذوذا :

قال ابن مالك يشير إلى حذف ( أن ) والنصب بها شذوذا فى غير المواضع الواجبة والجائزة :

وَشَذَّ حَذْفُ (أَنْ) وَنَصْبٌ فِى سِوَى ... مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى[2]

(١) الشاهد : ( أحضر ) حيث نصب أن محذوفة شذوذاً .

الإعراب : ( أى ) منادى والهاء للتنبيه ( ذا ) اسم إشارة نعت فى محل نصب ( الزاجرى ) بدل أو عطف بيان .

(٢) ( وشذ ) فعل ماض ( حذف ) فاعل ، ( أن ) مضاف إليه و ( نصب ) معطوف على حذف ( فى سوى ) متعلق بحذف ( ما ) موصول مضاف إليه ، وجملة ( مر ) صلة ( عدل )

وبعد أن انتهينا من نواصب المضارع ، أعود فأذكِّرك بها فى موجز بسيط .

**الخلاصـة :**

١ ــ نواصب المضارع أربعة ( أنْ ، ولَنْ ، وإذَنْ ، وكى ) .

٢ ــ وكى : ينصب بها المضارع إن كانت مصدرية .

٣ ــ وإذن : ينصب بها المضارع بثلاثة شروط : إن كانت مصدَّرة ، والفعل مستقبلا ، ولم يفصل بينهما وبين الفعل بفاصل غير القسم ، وإن فقد شرط وجب رفع المضارع بعدها ، ويجوز الرفع والنصب إن وقعت ( إذن ) بعد عاطف ، والأمثلة تقدَّمت .

٤ ــ أنْ : وهى أم الباب ، ولها أحوال منها :

(١) أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع .

(٢) أن تكون مخففة من الثقيلة ويرفع بعدها المضارع .

(٣) أن تكون محتملة الوجهين ، وهناك فرق بين المخففة من الثقيلة وبين المصدرية فارجع إليه .

٥ ــ ولأنَّ ( أنْ ) أم الباب تعمل ظاهرة ومضمرة .

وتضمر ( أن ) وجوباً ، أو جوازاً ، ولو شئت قل : تحذف وجوباً . أو جوازاً ، فتضمر بعد اللام ، أو ، حتى ، الفاء ، الواو ، ثم .

**إضمار ( أن ) بعد اللام :**

فتضمر ( أن ) بعد اللام وجوباً ، إن كانت لام الجحود ، مثل : ﴿ وما

---

= مبتدأ وجملة ( روى ) خبره .

كان اللهُ ليعذِّبَهم ﴾ وتضمر بعد اللام جوازاً ، إن كانت لام التعليل مثل : ﴿ وأمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِين ﴾ وتظهر وجوباً بعد اللام إن جاء بعدها « لا » مثل : « لئلاَّ يعلمَ » .

ومن هذا تعلم أن لـ « أن » بعد اللام ثلاثة أحوال :

إضمارها بعد أو :

وتضمر « أن » « أى تحذف » بعد « أو » وجوباً إن كانت بمعنى « حتى » أو « إلا » وتضمر بعد « أو » جوازاً إن كانت عاطفة على اسم خالص .

إضمارها بعد حتى :

وتضمر « أن » بعد حتّى ، وينصب بعدها المضارع إن كان الفعل مستقبلا ويرفع المضارع بعد « حتّى » إن كان حالا أو مؤولا بالحال « ولا تضمر » « أن » بعدها إلا وجوباً .

إضمارها بعد الفاء :

وتضمر « أن » وينصب بها المضارع بعد الفاء وجوباً إن كانت فاء السببية جواباً لنفى محض ، أو طلب محض ، وجوازاً إن كانت الفاء عاطفة على اسم خالص ، والأمثلة فى النوعين تقدمت .

سقوطة الفاء وجزم المضارع في الطلب :

وإذا سقطت الفاء وقصد الجزاء . جزم المضارع فى جواب الطلب .

ولا يشترط فى الطلب عند الجزم أن يكون محضاً ، وشرط الجزم بعد النهى : صحة إحلال ( إنْ لا ) محلَّ النهى ، ولهذا يجوز ( لا تدن من الأسد تسلم ) بالجزم ولا يجوز ( لا تدن من الأسد يأكلك ) بالجزم .

## إضمار ( أن ) بعد الواو

وتضمر ( أن ) وينصب المضارع بها ، بعد الواو وجوباً ، إن كانت الواو للمعية ، جواباً ، لنفى محض ، أو طلب محض ، فإن كانت الواو للعطف ( التشريك ) أو للإستئناف . لا ينصب المضارع ( بأن ) ولهذا يجوز فى : لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبن ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجزم ، لأن الواو حتمل المعية والعطف ، أى التشريك ، والاستئناف .

وتضمر « أن » بعد الواو جوازاً إن كانت عاطفة على اسم خالص من لتأويل بالفعل والأمثلة تقدمت .

## إضمارها بعد ( ثم ) :

وتضمر أن بعد ( ثم ) إن كانت عاطفة على اسم خالص ، ولا يكون الإضمار بعد ( ثم ) إلا جائزا .

ومما تقدم تستطيع أن تعرف المواضع التى تضمر ( أى تحذف ) فيها « أن » وجوباً ، والمواضع التى تضمر فيها « أن » جوازاً .

وحذف « أن » ونصب المضارع بها فى غير ( تلك المواضع الواجبة الجائزة ) شاذٌ ، مثل ( خذِ اللصُّ قبلَ يأخذَك ) .

• • •

# تطبيقات

## نموذج للإعراب

( ١ )

كَىْ لا يكونَ دُولةً بين الأغنياءِ منكم ، وما كانَ اللهُ لِيعذِّبَهُم وأنتَ فِيهم .

لولا تعوجِين يا سَلْمَى عَلى دَنِف    فتُخْمِدِى نارَ وجدٍ كادَ يُضْنِينى

اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط منها .

الإعراب :

كى لا يكون دولة : « كى » حرف مصدرى ونصب « يكون » فعل مضارع منصوب « بكى » واسمها ضمير مستتر « دولةً » خبر يكون وكى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة ، والتقدير : لعدم كونه دولة .

وما كانَ اللهُ ليعذبَهم « ما » نافية « كان » فعل ماض ناقص « الله » اسمها وخبرها محذوف تقديره مريدا « ليعذبهم » اللام لام الجحود ، ويعذب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، والفاعل مستتر والهاء مفعول ، والجملة مؤولة بمصدر مجرور باللام ، والتقدير : ما كان الله مريداً لتعذيبهم .

لولا تعوجين يا سلمى الخ . « لولا » حرف تحضيض « تعوجين » أى تعطفين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل « يا سلمى » سلمى منادى مبنى على ضم مقدر على الألف فى محل نصب « على دنف » جار ومجرور متعلق بتعوجين « فتخمدى » الفاء للسببية تخمدى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل والتقدير : لولا يكون عوج منك فإخماد .

( ٢ )

يا ليتنى كُنتُ معهم فَأفوزَ ــ وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفُوا ــ لم يكن اللهُ ليغفِرَ لهم ــ لا تطغَوْا فيه فَيحِلَّ عليكم غَضَبى ــ وما كان لبَشَرٍ أن يكلِّمَه اللهُ إلا وحْياً أو من وراء حجابٍ أو يرسلَ رسولا ــ لولا توقعُ معْتر فأرضيَه ــ ما كان المال ليدفَنَ

فى الخبايا — وأنس عباءة وقرْ عينى — إنى وقلبى سَلِيكاً ثم أعقِله .

س : بين فى الأساليب السابقة ، ما تضمر فيه « أن » وجوبا ، وما تضمر جوازاً ، مع التوجيه لما تقول .

( ٣ )

وحسِبُوا أن لا تكونَ فتنةٌ .
وزُلْزِلُوا حتَّى يقولَ الرسولُ والَّذين آمنوا مَعَهُ متى نصرُ الله .
وإذنْ لا يلبثُونَ خلافَكَ إلا قليلا .
لمن أرادَ أن يتمَّ الرضاعة .

س : جاءت القراءة فى الآيات السابقة برفع المضارع ونصبه ، فبماذا توجه الرفع والنصب فى كل مثال ؟

( ٤ )

( أ ) علم أن سيكونُ منكم مرضى — وحسِبُوا أن لا تكون فتنة .
( ب ) إذا زرعت الصحراء ، فالبلاد إذن تنعم — وإذن لا يؤتونَ الناس نقيراً ، قال لك صديق : أريد أن أزورك ، فقلت : إذن أكرمَك .
( د ) رب وقتنى فأطيعَك ، يصدق علىّ فيحبُّه الناس ، لولا توقع معتر فأرضيَه

س : الفعل المضارع فى أمثلة ( أ ) وقع بعد « أن » وفى أمثلة ( ب ) وقع بعد « إذن » وفى أمثلة ( د ) وقع بعد الفاء بين حكم المضارع فى كل مثال ، من حيث وجوب الرفع وجواز الرفع والنصب مع التوجيه .

( ٥ )

(أ) لا تفش سر الصديق ، تكسبْ مودته .
لا تفش سر الصديق ، يغضب منك .
أى مثال يجزم فيه المضارع بعد الطلب وأى مثال منهما يمتنع جزمه ولماذا ؟

(ب) اغفر هفوة الصديق فيغفر لك .

اغفر هفوة الصديق يغفر لك .

ما أثر وجود الفاء فى المثال الأول ، وما أثر سقوطها فى الثانى ؟ وضح ما تقول ؟

• • •

## أسئلة وتمرينات

س١ متى ينصب المضارع بعد « أن » وجوباً ، ومتى يرفع وجوباً ، ومتى يجوز الوجهان ؟ وما الفرق بين « أن المخففة من الثقيلة » و « أن » المصدرية ؟ مثل لما تقول .

س٢ ينصب المضارع « بأن » بعد اللام فمتى تضمر « أن » بعد اللام وجوباً . ومتى تضمر جوازاً ؟ ومتى يجوز الأمران ؟ مثل لما تقول .

س٣ ما شروط نصب المضارع بإذن ؟ ومتى يرفع المضارع بعدها وجوباً ؟ ومتى يرفع جوازاً ؟ مثل .

س٤ الواو ، الفاء ، أوْ ، اللام

ينصب المضارع « بأن » مضمرة بعد أحد هذه الحروف السابقة فمتى تضمر أن وجوباً ، ومتى تضمر جوازاً بعد كل حرف من تلك الحروف ؟ مثل لما تقول .

س٥ بين المواضع التى ينصب فيها المضارع بأن مضمرة وجوباً والتى ينصب فيها بأن مضمرة جوازاً مع التمثيل لما تذكر .

س٦ متى يجزم المضارع فى جواب الطلب ؟ وما شرط الجزم فى جواب النهى ؟ مثل لما تقول . مبيناً الخلاف فى ذلك .

• • •

# الجوازم

الجوازم نوعان : ما يجزم فعلا واحدًا . وما يجزم فعلين وإليك التفصيل .

## ١ ــ ما يجزم فعلين من أدوات الشرط :

أمثلة :

١ ــ رُدُّوا السُّيُوفَ إلَى الأغْمَادِ وَاتَّئِدُوا

مَنْ يُشْعِلِ الحرْبَ يُصبحْ مِنْ ضَحَايَاها

وما تَفْعَلُوا منْ خيرٍ يُوفَّ إلَيْكُم

• • •

٢ ــ وإنْ أتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ

يقولُ ، لا غَائِبٌ مَالِى ، ولا حَرِمُ[1]

• • •

٣ ــ من سَعَى فى الخير فسعْيُه مشكور .

إن حيَّاك أحدٌ بتحِيَّةٍ فحيِّه بأحسنَ منها .

وإن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أيْدِيهِمِ إذَا هُمْ يَقْنَطُون .

التوضيح :

انظر إلى تلك الأمثلة السابقة تجدها جميعا ، جملا شرطية ، وكل جملة تتكون من أداة الشرط ، وجملتين بعدها ، الجملة الأولى تسمى فعل الشرط ، والثانية جواب الشرط وجزاؤه ، فمثلا .

---

(١) « لا حرم » : لا ممنوع : أى مالى غير ممنوع .

« من يُشْعِل الحرب يُصبِح ... » من : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهى أداة الشرط ، ويشعلْ : فعل الشرط مجزوم ، ويصبحْ : جواب الشرط مجزوم أيضا ، وكذلك .

( وما تَفْعَلُوا من خيرٍ يُوفَّ ... ) ما : إسم شرط جازم ( أداة شرط ) تفعلوا : فعل الشرط مجزوم ، يوفَّ : جواب الشرط مجزوم أيضا .

وأدوات الشرط إحدى عشرة : من ، وما ، ومهما ... إلخ ، وكلها تجزم فعلين : فعل الشرط . وجواب الشرط لكنك تجد فى المثال .

( وإن أتاه خليل ، يَقُولُ ) جواب الشرط ( يقولُ ) قد جاء مرفوعا ، فلماذا ؟

لأنهم أجازوا أن يكون جوابَ الشرط مرفوعا ، إن كان فعل الشرط ماضيا كما ستعلم .

وتجد فى أمثلة ( ٣ ) دخول الفاء على الجواب ، فمثلا :

( من سعى فى الخير فَسعْيُه مشكور ) جواب الشرط : ( فسعيه مشكور ) قد اقترن بالفاء ، لأنه جملة إسمية .

( وإن حياك أحدٌ بتحية فَحيِّه ) الجواب جملة ( فحيِّه بأحسن منها ) وقد اقترن بالفاء لأنه جملة طلبية .

( وإن تصبهم سيئة . إذا هم يقنطون ) اقترن الجواب ( بإذا ) ، بدلا من الفاء ؛ لأنه جملة اسمية .

ولكنك تسأل : ما هذه الفاء ؟ ولمذا دخلت على الجواب ، فنقول : هذه الفاء رابطة ( أعنى تربط الجواب بالشرط ) ويجب دخولها على الجواب إذا

كان لا يصلح أن يكون شرطا ، كأن يكون جملة إسمية ، أو طلبية ، أو مقرونة بالسين ، أو سوف ... إلخ .

وبعد عرض تلك الأمثلة ومناقشتها ينبغي أن تعرف : ما هي أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، وإذا كان الجواب والشرط فعلين فما أنواعهما ؟ ومتى يرفع الجواب ؟ ومتى يجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية ؟ إليك كل ذلك مفصلا .

**القاعـدة :**

جوازم المضارع : جوازم المضارع نوعان :

١ ــ ما يجزم فعلا واحدا . ٢ ــ وما يجزم فعلين .

**ما يجزم فعلا واحداً :**

فالذي يجزم فعلا واحداً أربعة أحرف :

(١) « لَا » الطلبية . (٢) « اللام » الطلبية . (٣،٤) لمْ ، ولَمَّا .

١ ــ « لا » الطلبية : تكون للنهي مثل : لا تحتقرْ الفقيرَ ، والدعاء . مثل : ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا ﴾ وللالتماس ، مثل قولك لمن هو نظيرك : لا تهمِلْ .

٢ ــ اللام الطلبية : تكون للأمر ، مثل : لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِه ، وللدعاء مثل : « لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ » وللالتماس مثل قولك لنظيرك : فلْتَجْتَهِدْ يا عليُّ .

٣ ، ٤ ــ لمْ ، ولمَّا : وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه إلى المضي ، مثل : « لَمْ يلِدْ ولمْ يُولَدْ » « ولمَّا يعْلمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا منكم » .

« ولمْ ، ولَمَّا » يشتركان في أمور ، ويفترقان في أخرى .

فيشتركان فى الحرفية ، والنفى ، والجزم ، وقلب معنى المضارع إلى الماضى ، ويفترقان فى أمور منها :

١ ــ أنّ « لَمْ » يجوز مصاحبتها لأداة الشرط ، دون « لمّا » مثل : « وإنْ لَمْ تفعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَته » .

٢ ــ أنّ « لم » يجوز انقطاع نفى منفيها عن الحال مثل : « لَمْ يَكُنْ شيْئاً مذكُوراً » أى : ثُمّ كان ، بخلاف « لمّا » فإن منفيّها يجب أن يكون متصلا بحال النطق ، ولا يجوز إنقطاعه .

٣ ــ أن المنفى بلمّا متوقع ثبوته فى المستقبل دون المنفى بلم ، فمثال توقع الثبوت [1] : قولك : لما يحضّر الغائب : أى : متوقع حضوره وقوله :

فإنْ كُنْتُ مأكُولاً فكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وإلاَّ فأدْرِكْنِــى وَلَـمَّا أمَــزَّقِ

وقد أشار ابن مالك إلى الحروف الأربعة الجازمة للمضارع فقال :

بِلَا وَلَامٍ طَالِبًا ضَعْ جَزْمًـا فى الفِعْلِ هَكَذَا بلَـمْ ولَـمَّا [2]

ما يجزم فعلين « أدوات الشرط » :

والأدواتُ التى تجزم فعلِين إحدى عشرة ، أشار إليها ابن مالك بقوله :

وَاجْزمْ بإِنْ ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَمَهْمَا أَىٌّ ، مَتَى ، أَيَّانَ ، أَيْنَ ، إذْ مَا

(١) هذا قول عثمان لعلى حينما توقّع القتل .

(٢) « بلا » : متعلق بضع « ولام » : معطوف على لا « طالبا » : حال من فاعل ضع . « جزما » : مفعول ضع فى « الفعل » : متعلق بضع « هكذا بلم » : متعلقان بفعل مقدر دلّ عليه الأول « ولما » : معطوف على لم .

وَحَيْثُمَا ، أَنَّى ، وَحَرْفٌ إِذْ مَا　　كَإِنْ وَبَاقِى الأَدَوَاتِ اسْمَا[1]

وإليك أمثلة ما يجزم فعلين :

١ ــ فمثال « إنْ » : « وَإِنْ تُبْدُو مَا فِى أَنْفُسِكُم ، أو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ » .

٢ ــ ومثال « مَنْ » : « مَنْ يَعْمَلْ سوءًا يُجْزَ بِهِ » منْ يُشعِل الحَرْبَ يُصبِحْ مِنْ ضحَاياها .

٣ ــ و « ما » مِثْل ( وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ) .

٤ ــ و « مَهْمَا » مِثل ( مَهْمَا تأْتِنَا بِهِ مِنْ آيةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِين ) .

٥ ــ و « أَيٌّ » مثل : « أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى » .

٦ ــ ومتى مثل :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُوا إلى ضَوْءِ نَارِهِ　　تَجِدْ خيرَ نارٍ عِنْدَها خيرُ مُوْقِدِ[2]

٧ ــ و« أَيَّان » مثل :

أَيَّانَ نُؤمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا　　وإذا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لم تزلْ حَذِرًا[3]

٨ ــ « وأينما » مثل :

---

(١) « اجزم » : فعل أمر « بأن » : متعلق بأجزم « باقى الأدوات معطوف عليها » : « حرف » : خبر مقدم « إذ ما » : مبتدأ مؤخر « كإن » : متعلق بمحذوف صفة لحرف .

(٢) الشاهد قوله: متى تأته ، تجد ، حيث جزم بمتى فعلين أولهما فعل الشرط « تأت » : والثانى جوابه « تجد » .

(٣) الشاهد : أيان نؤمنك تأمن . فقد جزمت الأداة « أيان » : فعلين أولهما فعل الشرط وهو « نؤمنك » : والثانى جوابه وهو « تأمن » .

« أَيْنَمَا الرِيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ »[1]

٩ــ و « إذ ما » مثل :

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا[2]

١٠ ــ و « حيثما » مثل :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك اللهُ ... نجاحاً فِـي غَابِـرِ الأَزْمَـانِ

١١ ــ و « أنّى » مثل :

خَلِيلَيَّ ، أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَـا ... أَخًا غَيْرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ[3]

وهذه الأدوات التى تجزم فعلين ، كلها أسماء ، إلا « إنْ » و « إذ ما » فهما حرفان و كذلك الأدوات التى تجزم فعلا واحدا كلها حروف .

## لم سميت أدوات شرط :

وسميت الأدوات التى تجزم فعلين : أدوات شرط ، لإفادتها الشرط أى التعليق ، فإنها تدل على تعليق حصول مضمون جملة الجواب ، على حصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى : أن حصول الجواب متوقف على حصول الشرط .

---

(١) الشاهد : أينما الريح تميلها تمل ، فقد جزم بأينما فعلان أولهما فعل الشرط وهو « تمّول » : من قوله تميلها ، والثانى جوابه وهو تمل .

(٢) الشاهد : إذ ما تأت ، تلف ، فقد جزمت إذ ما ، فعلين : أولهما فعل الشرط وهو « تأتِ » : والثانى جوابه وهو « تلف » .

(٣) الشاهد : « أنّى تأتيانى تأتيا » : فقد جزم بأنّى فعلين الأول : فعل الشرط تأتيانى ، والثانى : جوابه تأتيا .

## اقتضاء أدوات الشرط لجملتين

وأدوات الشرط كلما علمت تقتضى جملتين الأول جملة الشرط ، والثانية جملة الجواب ، وجملة الشرط لا تكون إلا فعلية ، وجملة الجواب تكون فعلية وأسمية .

## شروط جملة الشرط :

يشترط فى جملة الشرط أن تكون :

١ ـ فعلية ، لأن أدوات الشرط مختصة بالدخول على الأفعال .

٢ ـ فعلها غير طلبى ، فلا يجوز « إن قُمْ » .

٣ ـ وغير جامد ، فلا يجوز « إنْ عسَى » .

٤ ـ ألا يكون مقرونا بتنفيس ، فلا يجوز « إن سوف تقم » .

٥ ـ ولا مقرونا بقد ، فلا يجوز « إنْ قَدْ » .

٦ ـ ألا يكون منفيا بـ « لَنْ ، أو ، مَا » ، فلا يجوز « إن ما يقم » ولا « إن لنْ يَفهَمْ » .

وجملة الجواب مثل جملة الشرط ، فلا تكون من الأنواع المذكورة ، فإن جاءت من هذه الأشياء وجب ، اقترانها بالفاء ، كما ستعلم بعد .

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيْنَ شَرْط قُدِّمَــا        يَتْـلُو الجَزَاءُ وَجَوَابا وسُمِـاَ [1]

---

(١) فعلين : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : يقتضين : وهو فعل مضارع مبنى لاتصاله بنون النسوة العائد على الأدوات السابقة ونون النسوة فاعل . شرط : مبتدأ وجملة ( قدما ) خبر : يتلو الجزاء ، فعل وفاعل . وجوابا : مفعول ثان مقدم لوسم .

**أنواع الشرط والجواب «إن كانا فعلين» أربعة :**

الأوّل : أن يكون الفعلان ماضيين ، مثل : «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ» و «إن قامَ محمدٌ قام عليٌّ» ، ويكون الفعلان فى محل جزم .

الثانى : أن يكونا مُضارِعين ، مثل : «وإِنْ تُبْدُو مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ» والفعلان مجزومان لفظا ومحلا .

الثالث : أن يكون الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا ، مثل : «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِم أَعْمَالَهُمْ فِيهَا» ، ونحو : «إن قام محمَدُ يقمْ على» .

الرابع : العكس ، وهو أن يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا وهو القليل ، لكنه وقع فى الشعر والنثر ، فمثاله من الشعر قول الشاعر :

مَنْ يَكِدْنِى بِسَىِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ    كالشَّجَا بين حَلْقِهِ والوَرِيدِ[1]

ومن النثر قوله عليه الصلاة والسلام : «مَنْ يقُمْ ليلَةَ القَدْرِ غُفِرَ له ما تقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تأخَّر» .

قال ابن مالك يشير إلى أنواع الشرط والجزاء إذا كانا فعلين :

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ    تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ[2]

---

(١) الشاهد قوله: من يكدنى كنت فقد جاء فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وذلك قليل .

(٢) ( وماضيين ) مفعول ثان مقدم على عامله وهو قوله : تلفيهما . أو مضارعين : معطوف على ماضين ، تلقيهما فعل مضارع والفاعل مستتر ، والضمير البارز مفعوله الأول ، أو متخالفين :معطوف على ما قبله .

### جواز رفع الجواب :

وإذا كان الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا « جاز رفع الجزاء وجزمه » وكلاهما حَسَن ، والجزم أحسن ، مثل : « إن قام محمد يَقُمْ على » أو « يَقُومُ على » بالجزم والرفع ، وكقوله :

وإنْ أتاهُ خليلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لا غَائِبٌ مالِى ولا حَرِمُ [1]

فقد رُفع الجزاءُ وهو قوله « يقول » لأن الشرط ماض .

وإنما جاز لأنه لما لم تعمل الأداة فى فعل الشرط لأنه ماض ، ضعُفَتْ عن العمل فى الجواب فلم تعمل الجزم .

وإن كان الشرط مضارعا ، والجواب مضارعا ، وجب الجزم فيهما ، ورفع الجزاء حينئذ ضعيف ، ومنه قول الشاعر :

يا أقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أقْرَعُ إنَّكَ إنْ يُصْرَع أخُوك تُصرَعُ [2]

فقد رفع الجواب « تُصْرَعُ » وذلك ضعيف ، لأن الشرط والجواب مضارعين فالواجب فيهما الجزم .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز الرفع إن كان الشرط ماضيا ، وقلة الرفع إن كان الشرط مضارعا ، فقال :

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضارِعٍ وَهَــنْ [3]

---

(١) الشاهد قوله: يقول : فقد جاء جوابا لشرط فعله ماض ، وجاء مرفوعا ذلك جائز .

(٢) الشاهد قوله : تصرع : فقد جاء هذا الفعل المضارع جوابا لشرط فعله مضارع أيضا وجاء مرفوعا وذلك نادر وضعيف .

(٣) بعد : ظرف متعلق بقوله : حسن . ماض : مضاف إليه . رفعك : مبتدأ ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، الجزا : مفعول به لرفع حسن : خبر المبتدأ ( ورفعه ) مبتدأ وهن : خبره والظرف تعلق بوهن .

# وجوب اقتران الجواب بالفاء

علمت مما تقدَّم أن فعل الشرط ــ يجب فيه : أن يكون فعلا متصرفا غير طلبى ، وغير مقرون بقد ، أو بالسين ، أو سوف . وغير منفى بلن ، أو ما ، والأصل فى جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لأن يقع شرطا .

فإن جاء الجواب غيرَ صالح ، لأن يكون شرطا ، وجب اقترانه بالفاء وذلك فى المواضع الآتية :

١ ــ أن يكون جملة إسمية ، مثل : « مَنْ سعى فى الخير فسعْيُه مشكورٌ » .

٢ ــ أو فعلية فعلها طلبى ، مثل : « إنْ حيَّاك أحدٌ بتحيَّة فحيِّه بأحسنَ منها » ومثل : « قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى » .

٣ ــ أو فعلها جامد ، مثل : « إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّى » .

٤ ــ أو مقرونا بقد ، مثل : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ .

٥ ــ أو بالسين ، أو سوف ، مثل : « إِنْ تَنْجَحْ فَسأُكَافِئُكَ ، وإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » .

٦ ــ أو بلن ، أو ما ، مثل : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ » ، « فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ » .

## جواز إقتران الجواب بالفاء :

فإذا كان الجواب يصلح أن يكون شرطا ، بأن كان مضارعا ، ليس منفيا بما ، أو بلن ، ولا مقرونا بحرف تسويف ، أو قد ، أو كان الجواب ماضيا متصرفا غير مقرون بقد ، لم يجب إقترانه بالفاء بل يجوز ، وذلك مثل : « إن فهِمَ محمدٌ يَفْهمْ على » أو « فَيَفْهَمُ على » فيجوز اقتران الجواب بالفاء[1] .

---

(١) فى حالة جواز الاقتران بالفاء للمضارع مثل : إن فهم محمد فيفهم على ، يكون المضارع مرفوعا ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة تكون جوابا .

ويتلخص : أنه يجب اقتران الجواب بالفاء ، إذا لم يصلح لأن يكون شرطا ، ويشمل المواضع المذكورة [1] . فإذا صلح لأن يكون شرطا لم يجب الاقتران بالفاء ، بل يجوز .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب اقتران الجواب بالفاء :

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ شَرْطاً لانْ أو غَيْرِهَا لم يَنْجَعِلِ [2]

نيابة إذا الفجائية عن الفاء :

ويجوز إقامة إذا الفجائية مقام الفاء فى الربط إذا كان الجواب جملة إسمية ، مثل : « وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون » .

قال ابن مالك مشيرا إلى نيابة إذا ، عن الفاء :

وَتَخْلُفُ الفَاءُ إِذَا المُفَاجَأَةْ كَإِنْ تَجُدْ إِذاً لَنَا مُكافَأَةْ [3]

• • •

---

(١) وإنما وجب اقترانه بالفاء لتكون رابطة للجواب بالشرط ، وبدونها لا يعلم الربط .

(٢) واقرن : فعل أمر والفاعل مستتر . بفاء متعلق بأقرن . حتما : حال أى حاتما . جوابا : مفعول به . لو : شرطية . جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى جواب ، مفعوله الأول . شرطا : مفعول ثان لجعل . لأن : متعلق بمحذوف صفة لشرط أو غيرها : معطوف عليه . لم ينجعل : جواب لو : ولو وشرطها وجوابها فى محل نصب صفة لجواب .

(٣) وتخلف : فعل مضارع الفاء : مفعوله ، إذا : فاعل المفاجأة مضاف إليه « من إضافة الدال إلى المدلول » : كان : الكاف داخلة على محذوف . إن شرطية تجد : فعل الشرط إذا : رابطة للجواب بالشرط لنا : متعلق بمحذوف خبر مقدم مكافأة : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط .

# العطف على الشرط أو الجواب بالواو أو الفاء

أمثلة :

مَنْ يَتَّبِعْ هَوَاهُ يَشْقَ ويَنْدَمْ .

« وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاء »

قرىء : فيغفر ، بثلاثه أوجه .

إن تَخْلِفْ وتَكْذِبْ تَأْثَمْ .

وَمَنْ يقْتَرِبْ ، مِنَّا ويخْضَعَ نُؤْوِهِ ولا يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ ولاَ هَضْمَا

التوضيح :

فى المثالين الأولين جاء بعد جواب الشرط ، فعل مضارع معطوف بالواو والفاء ، فيجوز فيه ثلاثة أوجه ... فمثلاً :

( ويندم ) : يجوز الجزم بالعطف على جواب الشرط ، والنصب على الواو للمعية ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها ، والرفع على أن الواو للإستئناف ، وكذلك :

فيغفر : يجوز الجزم بالعطف ، والرفع على الإستئناف ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية .

وإذا تأملت المثالين الأخيرين وجدت أن بعد فعل الشرط جاء فعل مضارع مقرون بالواو ، فيجوز فيه وجهان فقط نفى :

وتكذبْ : يجوز الجزم بالعطف . والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ويمتنع الرفع على الاستئناف ، لما ستعلم وكذلك :

يخضَعْ : يجوز الجزم والنصب فقط .

وإليك قاعدة المضارع المعطوف على الشرط أو الجواب .

**القاعـدة :**

العطف بالواو أو الفاء على الشرط أو الجواب :

إذا جاء بعد الجواب فعل مضارع ، مقرون بالفاء ، و الواو ، يجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع ، وذلك مثل : ( وإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يحاسِبْكُم بِهِ اللهُ فيغْفِرَ لمن يشاء ) قرىء : فيغفر ، بالجزم والنصب والرفع ، فالجزم على العطف على الجواب ، و لنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، والرفع على الإستئناف . ومثله : ( من يتبِّعْ هواه يشقَ ويندم ) بالأوجه الثلاثة .

وكذلك قول الشاعر :

فَإِنْ يَهْلِكْ أبو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ والبَلَدُ الحـرَامُ
ونَأْخُـذْ بَعْـدَهُ بِذُنَابِ عَـيْشٍ أَجبُّ الظهرِ لَيْسَ لهُ سَنَـامُ [1]

---

(١) الإعراب : ( إن ) شرطية ( يهلك ) فعل الشرط ( أبو قابوس ) فاعل ( يهلك ) جواب الشرط ( ربيع الناس ) فاعل ( والبلد ) معطوف على ربيع ( الحرام ) صفة للبلد ( ونأخذ ) روى هذا الفعل بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط وروى بالنصب فهو منصوب بأن مضمرة بعد ولو المعية وروى بالرفع فهو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والولو حينئذ للاستئناف ( بعده ) ظرف مضاف إلى الضمير ( بذناب ) جار ومجرور والظرف والجار والمجرور متعلقان بنأخذ ( عيش ) مضاف إليه ( أجب ) صفة لعيش ( الظهر ) مضاف إليه ( ليس ) فعل ماض ناقص ( له ) خبر مقدم ( سنام ) اسمها ، والجملة صفة ثانية ( للعيش ) .

والشاهد قوله : ونأخذ حيث يجوز فيه ثلاثة أوجه الجزم ، والرفع ، والنصب . كما علمت.

روى ( ونأخذ ) بالجزم والنصب والرفع ، على الأوجه السابقة ، وفى حالة النصب تكون الولو للمعية .

وإن جاء بعد الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو ( بأن توسط بين الشرط والجواب ) يجوز فيه وجهان فقط : الجزم والنصب ، مثل : ( إنْ تحلفْ وتكذبْ تأثمْ ) فيجوز فى ( وتكذب ) الجزم على العطف والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ويمتنع الرفع على الإستئناف لأنه متوسط ، والإستئناف يكون بعد تمام الجملة ، ومثله قول الشاعر :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويخْضَعَ نُؤْوِهِ ولا يخشَ ظُلْماً ما أقامَ ولا هَضْمَا

فيجوز فى ( ويخضع ) الجزم والنصب لما قدمنا ، ويمتنع الرفع .

والخلاصة : المضارع المعطوف على الجواب بالواو والفاء . يجوز فيه ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجزم ، والمعطوف على الشرط يجوز فيه الجزم والنصب فقط ، ولكل وجهه ويمتنع فيه الرفع على الاستئناف لأن الجملة لم تتم .

قال ابن مالك يشير إلى جواز الأوجه الثلاثة فى المضارع بعد الجواب :

وَالفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَ إنْ يَقْتَرِنْ بالْفَا أو الوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ [1]

ثم قال يشير إلى جواز الوجهين : النصب والجزم فى المضارع بعد الشرط :

---

(١) ( الفعل ) مبتدأ ( من بعد ) متعلق بيقترن الآتى ( الجزا ) مضاف إليه ( إن ) شرطية ( يقترن ) فعل الشرط والفاعل مستتر ( بالفا ) قصر ضرورة متعلق بيقترن ( أو الولو ) معطوف على الفا .

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا   أو وَاوٍ إِنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا[1]

• • •

## حذف الشرط أو الجواب

أمثلة :

زُرْنِى وإِلاَّ أعتِبْ علَيك .

فطلِّقْهَا فلَسْتَ لَهَا بكُفْء   وإِلاَّ يَعْلُ مفْرِقَكَ الْحُسَامُ

أنتَ شجاعٌ ( إن قلتَ الحقَّ فى وجْه الظالِم ) .

أنتَ – إن قلتَ الحقَّ فى وجه الظالم – شجاعٌ .

التوضيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة جملة شرطية ، وفى المثالين الأولين فعل الشرط محذوف فيهما حيث دل عليه دليل ، ففى :

( زُرْنى وإِلاَّ أعتبْ عليك ) إن شرطية مدغمة فى لا وفعل الشرط محذوف والتقدير : وإلا تزرْنى أعتبْ عليك ، وكذلك فى المثال الثانى فعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإلا تطلِّقْهَا يَعْلُ :

وفى المثالين الأخيرين : نجد الجواب هو المحذوف ، ففى :

( أنت شجاعٌ إن قلتَ الحق ) الجواب محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق فى وجه الظالم فأنت شجاعٌ .

---

(١) ( وجزم ) مبتدأ ( أو نصب ) معطوف على جزم ( لفعل ) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ( إثر ) ظرف متعلق بمحذوف صفة الفعل ( فا ) مضاف إليه ( أو واو ) معطوف على فعل ( إن ) شرطية ( بالجملتين ) متعلق باكتنفا ( اكتنفا ) فعل الشرط والجواب محذوف .

ولكن لماذا حذف ؟ لأنه تقدمه ما يدل عليه ، وأما فى ( أنت إن قلت الحق شُجاعٌ ) فقد حذف لأنه أحاط به ، أى . اكتنفه ، ما يدل على الجواب فالجواب يحذف إن دل عليه دليل ، بأن تقدمه أو اكتنفه ما يدل على الجواب وإليك التفصيل

القاعـدة .

حذف الجواب أو الشرط :

يحذف جواب الشرط ، ويستغنى بالشرط عنه بشرطين أساسيين :

الأول : أن يدل دليل على حذفه . والثانى : أن يكون فعل الشرط ماضيا وذلك مثل أنتَ شجاعٌ إن قلتَ الحقَّ ، وأنت ظالم إن فعلتَ ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق فأنتَ شُجَاع ، وإن فعلت فأنتَ ظالِمٌ ، وحُذِف الجواب لتقدم ما يدل عليه ، ومثله : « أنت إنْ قلتَ الحقَّ شجاعٌ » ، فحُذِف الجواب لأنه إكتنفه ما يدل عليه [1] ، وحذف جواب الشرط أكثر من حذف الشرط .

ويحذف الشرط ، إن دل عليه دليل ، وهو قليل مثل : زُرْنى وإلا أعتب عليك ، أى : وإلا تزُرْنى أعتِبْ ، ومثله :

فَطَلِّقْهَا فلَسْتَ لَها بكُفْءٍ وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ [2]

---

(١) حذف الجواب فى الواقع على ثلاثة أنواع : جائز وواجب وممتنع . فيجوز إن دل دليل ، وكان فعل الشرط ماضيا ـــ مثل : « فإن استطعت أن تبتغي نفقًا فى الأرض أو سلما فى السماء » : فقد حذف الجواب وتقديره : « فافعل » : والدليل عليه الشرط نفسه ، ويجب إن كان الدليل عليه ما تقدم مما هو جواب قسم مثل « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » · ويمتنع إذا لم يدل عليه دليل أو كان فعل الشرط غير ماض .

(٢) الشاهد قوله . « وإلا يعل » : حيث حذف فعل الشرط واكتفى بالجواب لوجود ما يدل على الشرط .

فقد حذف الشرط ، والتقدير . ( وإلاّ تطلقها يعلُ ) .

قال ابن مالكٍ يشير إلى حذف الجواب والشرط مع الدليل :

وَالشَّرْطُ يُغْنِى عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِم
وَالعَكْسُ قَدْ يَأْتِى إِنِ المعْنَى فُهِمْ[1]

هذا وقد جاء حذف الشرط والجواب معا بعد إنْ ، مثل قول الشاعر :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كانَ فقيرا مُعْدَمًا ؟ قَالَتْ : وَإِنْ

فقد حذف الشرط والجواب معا ، بعد ( إن ) الثانية ، والتقدير : وإنْ كان فقيرا معدمًا رضيته .

## إجتماع الشرط والقسم

<u>أمثلة :</u>

١ ــ واللهِ إنْ صحِبْتَ الأشرارَ لتندَمَنَّ .
٢ ــ إن صحِبتَ الأشرار والله تندمْ .
٣ ــ أنت إن صحبت الأشرار والله تندمْ .

---

= وإعراب الشاهد : « وإلا » : أن شرطية مدغمة فى لا النافية وفعل الشرط محذوف تقديره أن لا تطلقها « يعل » : جواب الشرط مجزوم بحذف الواو .

(١) « الشرط » : مبتدأ ( يغنى ) : فعل مضارع والفاعل مستتر والجملة خبر المبتدأ ( عن جواب ) : متعلق بيغنى ( قد ) : حرف تحقيق ( علم ) : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل مستتر والجملة فى محل جر صفة لجواب ( والعكس ) : ( مبتدأ ) : ( قد ) : حرف تحقيق ( يأتى ) : فعل مضارع والجملة فى محل رفع خبر ( إن ) : شرطية ( المعنى ) : نائب فاعل لفعل محذوف ( فهم ) : فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل مستتر وجملة ( فهم ) : لا محل لها تفسيرية وجواب الشرط محذوف .

٤ ـ وأنت والله إنْ صحبت الأشرار تندم .

**التوضيح :**

فى الأمثلة المتقدمة إجتمع شرط وقسم ، كل منهما يحتاج إلى جواب ، ولابد من ذكر جواب واحد ، فلأيهما يكون الجواب ؟ وقبل الإجابة نقول الفرق بين الجوابين : أن جواب الشرط يكون « مجزوما » أو مقترنا بالفاء وجواب القسم يكون غير ذلك كما ستعلم .

وفى الأمثلة المتقدمة اجتماع للشرط والقسم ، فانظر إلى المثال الأول : تجد أن القسم تقدم على الشرط فكان الجواب للقسم ، لأنه متقدم وحذف جواب الشرط ، لتأخره .

وفى المثال الثانى تقدم الشرط على القَسَم فكان الجواب للشرط لتقدمه وحذف جواب القسم .

وعلى هذا يكون الجواب للمتقدم ويحذف جواب المتأخر .

ثم أنظر إلى المثالين الأخرين : تجد أن الشرط والقسم اجتمعا أيضا ، لكنهما مسبوقان بما يحتاج إلى خبر أعنى بالمبتدأ ( أنت ) وإذا تأملت الجواب فيهما وجدته جاء للشرط سواء تقدم الشرط أو تأخر .

وعلى ذلك فالمتقدم من الشرط ، أو القسم يكون الجواب له إذا لم يتقدم ذو خبر ، فإن تقدم ما يحتاج إلى خبر ، فالجواب للشرط مطلقا تقدم أو تأخر ، وإليك تفصيل القاعدة .

**القاعدة :**

اجتماع الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ولكن بم يعرف جواب كل منهما .

جواب الشرط : يكون مجزوما إن كان مضارعا ، أو مقرونا بالفاء إن كان غير ذلك كما تقدم .

وجواب القسم : إما أن يكون جملة فعلية أو إسمية ، فإن كان جملة فعلية مصدرة بمضارع مُثبت ، أكِّد باللام والنون ، مثل : ( والله لَيَجْتَهِدنَّ ) وإن صدرت بماض اقترن باللام وقد ، مثل ( والله لقَدْ ذهَبَ الوفاء ) : وإن كان جملة إسمية مثبتة أكدت باللام ، أو باللام وإنَّ معا ، مثل : ( والله لمحمد فاهم ) أو ( إنّ محمدا لفاهم ) ، وإن كان جواب القسم منفيا فينفى بما ، أو ( لا ) .

أو ( إنْ ) مثل ( والله ما يفهمُ عليٌّ درسه ، أو لا يفهمُ أو إن يفهمُ ) هذا هو علامة جواب الشرط وعلامة جواب القسم .

بقي أن نسأل : ما الحكم إذا اجتمع الشرط والقسم ؟ أيكون الجواب للشرط أم للقسم ؟

والجواب : أنه إذا اجتمع شرط ، وقسم ، فإما أن يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر كالمبتدأ أو الناسخ ، أو لا يتقدم عليهما .

١ ــ فإن اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر ، كان الجواب للمتقدم منهما ، فإن تقدّم القسم كان الجواب له وحذف جواب الشرط لتأخره ، مثل : ( والله إن صحِبْتَ الأشرارَ لتَنْدَمَنَّ ) الجواب هنا للقسم لأنه متقدم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ، ومثله ( ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرْضَ لَيقُولُنَّ اللهُ ) فاللام مشعرة بالقسم ، و ( إن

شرطية ، وأجيب القسم ) .

وإن تقدم الشرط كان الجواب له وحذف جواب القسم لتأخره ، مثل : ( إن صحِبْتَ الأشرارَ والله تَندَمْ ) ، فالجواب للشرط لتقدمه ، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه .

قال ابن مالك يشير إلى اجتماع الشرط والقسم ، وحذف جواب المتأخر وكون الجواب للمتقدم :

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وقَسَم
جَوَابَ مَا أَخَرْتَ فَهُوَ مُلْتَــزَمْ [1]

٢ ــ وإن اجتمع الشرط والقسم ، وتقدم ما يحتاج إلى خبر فالأرجح أن يكون الجواب للشرط تقدم أو تأخر ، مثل : ( أنت إنْ صحِبت الأشرار والله تندمْ ) أو ( أنت والله إن صحبتَ الأشرار تندمْ ) فالجواب للشرط ، سواء تقدم أو تأخر .

قال ابن مالك يشير إلى تقدم ما يحتاج إلى خبر على الشرط والقسم ، وكون الجواب للشرط على الراجح :

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَــرْ فالشَّرطَ رُجِّحَ مُطْلَقًا بِلاَ حَذَر [2]

---

(١) ( واحذف ) : فعل أمر والفاعل مستتر ( لدى ) : ظرف متعلق باحذف ( اجتماع ) : مضاف إليه ( شرط ) : مضاف إليه ( وقسم ) : معطوف على شرط ( جواب ) : مفعول به ( ما ) اسم موصول مضاف إليه وجملة ( أخرت ) : صلة ( فهو ملتزم ) : مبتدأ وخبر .

(٢) ( إن ) : شرطية ( تواليا ) : فعل الشرط وألف الأثنين فاعل ( وقبل ) : الواو للحال . وقبل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ( ذو ) : مبتدأ مؤخر ( خبر ) : مضاف إليه والجملة في محل نصب حال من الفاعل ( فالشرط ) : الفاء واقعة في جواب الشرط . الشرط : مفعول =

## الخلاف في حذف جواب المتأخر :

تقدم أنه إذا اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ذو خبر ؛ فإن الجواب يكون للمتقدم ، ويحذف جواب المتأخر ، وهذا الحكم واجب عند الجمهور ، أما عند ابن مالك فهو جائز بكثرة ويجوز عنده بقلة أن يكون الجواب للشرط مع تقدم القسم عليه ؛ وذلك مثل قول الشاعر :

لَئِنْ مُنِيتَ بِنا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... لا تُلْفِنَا عَنْ دماءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ [٢]

فاللام موطئة لقسم محذوف ، والتقدير : والله لئن ، و ( إن ) شرط وجوابه ( لا تلفنا ) بالجزم وقد جاء الجواب للشرط مع تأخره وتقدم القسم وهذا قليل ، ولو جاء على الكثير لقال ( تلفينا ) بإثبات الياء لأن جواب القسم مرفوع ، ولعلك تلاحظ أن هذا رأى ابن مالك ، أما الجمهور فيقولون إن كَوْنَ الجواب للشرط مع تأخره ضرورة في البيت .

قال ابن مالك يشير إلى أن الجواب قد يكون للشرط المتأخر قليلا :

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ ... شَرْطٌ بِلاَ ذِى خَبَرٍ مُقَدَّمِ [١]

= به مقدم على عامله وهو ( رجح ) : الذى هو فعل أمر وفاعله مستتر والجملة فى محل جزم جواب الشرط ( مطلقا ) : حال من الشرط ( بلا حذر ) : متعلق برجح .

(١) الشاهد : قوله : لئن منيت . لا تلفنا : حيث تقدم القسم على الشرط بدون تقدم ذى خبر وجاء الجواب للمتأخر وهو الشرط بدليل جزم الفعل ( تلفنا ) .

وإعرابه ( لئن ) : اللام موطئة للقسم أى : والله لئن وإن شرطية ( منيت ) : فعل للشرط ( لا تلفنا ) ، لا : نافية ، تلفنا : مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الياء والفاعل مستتر . ونا مفعول أول والجملة بعده فى محل نصب مفعول ثان لتلف .

(٢) ( وربما ) : رب حرف تقليل وما : كافة ( رجح ) : فعل ماض مبنى للمجهول ( بعد ) : ظرف متعلق برجح ( ذى ) : مضاف ( خبر ) : مضاف إليه ( مقدم ) : صفة ذى خبر .

ويتلخص : أن الشرط والقسم إذا اجتمعا كان الجواب للشرط في صورتين وهما : إن اجتمعا ولم يتقدم ذو خبر وكان الشرط متقدما ، وإن تقدم ذو خبر سواء تقدم الشرط أو تأخر . ويكون الجواب للقسم في صورة واحدة وهي أن يجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم ذو خبر ، ويتقدم القسم على الشرط : وبعد أن انتهينا من الجوازم إليك ملخصا لها .

**خلاصة الباب :**

١ ــ الجوازم نوعان : ما يجزم فعلا واحداً ، وما يجزم فعلين .

فالذي يجزم فعلا واحداً أربعة : لا : في النهي والدعاء ، ولام الأمر والدعاء ولم ، ولما ، وجميعها حروف .

والذي يجزم فعلين إحدى عشرة أداة ( إن ) و ( مَنْ ) و ( ما ) و ( مهما ) و ( أيّ ) و ( متى ) و ( أيّان ) و ( أين ) و ( إذ ما ) و ( حيثما ) و ( أنّى ) وجميعها أسماء إلا ( أنْ ) و ( إذ ما ) فهما حروف .

٢ ــ وتسمى تلك الأدوات أدوات الشرط ، وهي تقتضي جملتين الأولى فعل الشرط ، والثانية جواب الشرط .

٣ ــ ولجملة الشرط شروط ، فلا تكون اسمية ، ولا طلبية ، ولا جامدة ولا مقرونة بقد ، أو السين ، أو سوف . أو منفية ، بلن ، أو ما .

٤ ــ والشرط والجواب إن كانا فعلين ينقسمان أربعة أقسام :

١ ــ مضارعين .

٢ ــ ماضيين .

٣ ــ الشرط ماض ، والجواب مضارع .

٤ ــ العكس وهو قليل ، وقد ثبت في الشعر والنثر .

ويجوز رفع جواب الشرط ، إن كان الشرط ماضيا أو مضارعا مقترنا بلم ،

## وجوب إقتران الجواب بالفاء .

ويجب إقتران جواب الشرط بالفاء إذا لم يصلح أن يكون شرطاً ، وذلك كأن يكون واحداً من ثمانية عدَّها بعضهم فقال :

إسمِيَّـــةٌ طَلَبِيَّـــةٌ وبِجَامِـــدٍ وبِمَا ولَنْ وقَدْ وبالتَنْوِيـف

والأمثلة تقدمت .

وتغنى إذَا الفجائية عن الفاء ، إذا كان الجواب جملة إسمية .

## العطف علي الشرط والجواب :

وإذا أتى بعد الجواب مضارعٌ مقترن بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع ، ولكل وجهه ، فالجزم على أن الواو أو الفاء للعطف ، والنصب بأن مضمرة ، والواو للمعية ، والفاء للسببية ، والرفع على الاستئناف .

وإن جاء بعد الشرط مضارع بالواو أو الفاء ، جاز فيه الجزم والنصب فقط على ما تقدم ، وامتنع الرفع لإمتناع الاستئناف .

## حذف الشرط أو الجواب :

ويحذف الشرط إن دل عليه دليل ، كما إذا وقع بعد إلاَّ ، مثل : زرنى وإلاَّ أعتبْ عليك .

ويحذف الجواب بشرطين : أن يدل عليه دليل ، وأن يكون الشرط ماضياً ، مثل : أنت ظالم إن فعلت وحذف الجواب ، أكثر من حذف الشرط .

## بم يعرف جواب الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ، ويتميز جواب القسم بأنه إن كان مضارعاً يكون مؤكداً باللام ، والنون . مثل : والله لتجتهدنَّ .

وإن كان ماضياً فباللام وقد وإن كان جملة اسمية فباللام ، أو « إنَّ » أن باللام وإنَّ ، معا ، أما جواب الشرط فيكون مجزوما : أو مقترنا بالفاء .

## اجتماع الشرط والقسم :

وعلى ذلك إن اجتمع الشرط والقسم ، فإن تقدم عليهما ذو خبر كالمبتدأ والناسخ ، فالجواب للشرط على الأرجح ، ويجوز أن يكون للقسم .

وإن لم يتقدم ذو خبر فالجواب يكون للمتقدم منهما ويحذف جواب المتأخر ، فإن تقدم الشرط كان الجواب له ، ويحذف جواب القسم ، وإن تقدم القسم كان الجواب للقسم ، ويحذف جواب الشرط ، والأمثلة تقدمت .

• • •

## تطبيقات

### نموذج للإعراب

( ١ )

مَا أَنْسَ لا أنسَ الجزيرةَ مَلْعبًا للأُنس تألفُه الحِسان الخُـرَّد

خليلَيَّ ، أَنَّى تأتِيانِي تأتِيـا أخًا غير ما يرضيكما لا يحاول

فإن أكُ مظلومًا فعبدٌ ظلمته وإن أكُ ذا عتبى فمثلُك يعتب

إنَّه مَنْ يَتَّقِ ويصْبِرْ فإنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

**الإعراب :**

« ما أنس لا أنس » ما اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب ، مفعول مقدم ، لأنس ، أنس : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الألف ــ أنس . لا نافية وأنس جواب الشرط مجزوم بحذف الألف والجزيرة ، مفعول به ــ ملعبًا تمييز .

« خليلَيَّ أنَّى تأتيانى » خليلى منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالياء لأنه مثنى . وهو مضاف إلى ياء المتكلم « أنى » اسم شرط جازم ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب « تأتيانى » فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل ، والنون للوقاية والياء مفعول ، « تأتيا » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل « أخا » مفعول به منصوب .

« فإن أك مظلوما ... » « إن » حرف شرط جازم لفعلين « أك » مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسمها مستتر تقديره أنا « مظلوما » خبر أك .

« فعبد ظلمته » الفاء واقعة فى جواب الشرط « عبد » خبر لمبتدأ محذوف تفسيره فأنا عبد . والجملة فى محل جزم جواب الشرط . ظلمته : جملة من فعل وفاعل ومفعول واقعة صفة لعبد .

« إنه من يتّقِ ويصْبِر ... » « من » اسم شرط جازم مبتدأ « يتق » مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه الياء المحذوفة والفاعل مستتر ، ويصبر : بالجزم ، الواو حرف عطف ، يصبر : مضارع معطوف على يتق مجزوم ، وأما بالنصب فالواو ، واو المعية . ويصبر منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية وجملة الشرط ، أو جملة الجواب خبر المبتدأ ، فإن الله لا يضيع ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وجملة إن واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط .

( ٢ )

(أ) فسِرْ في بلاد الله والتمِسْ الغنى تعِشْ ذا يسارٍ أو تموتَ فتعذرا

لا تغضِبْ والديك تَنَلْ رضاهما .

لا تَسْألُوا عَنْ أَشيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤكُم .

● ● ●

(ب) إن يَنْصُرْكُم اللّهُ فلاَ غَالبَ لَكُمْ - وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوه

فإن تَكُنِ الأيامُ أحسَنَّ مرة إليَّ فَقَدْ عَادَتْ لهن ذنُوبُ

إن يعدل الحاكمُ فسوف تَستقيمُ له الأمور .

س : بين المجزوم وجازمه في الأمثلة الأول ، وسبب اقتران الجواب بالفـاء في الأمثلة الثانية .

( ٣ )

**فإن استطعْتَ أنْ تَبْتَغِيَ نفقاً فِي الأرْضِ أو سُلَّماً فى السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بآيةٍ، إن كان لك عذرٌ عفونا عنك ، وإلا فالعقاب جزاؤك .**

المرء محبوب إن أحسن إلى الناس – علِم أنْ سيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ولئن سأَلْتَهُمْ مَنْ خلَقَ السَّمَوات والأَرْضِ ليقُولُنَّ اللَّهُ – أطع ربَّك وإلا يغضب عليك – أنت ظالم لنفسك إن عصيت اللَّه – صن لسانك و لا يقطعْك حدَّه .

س : في كل جملة من الجمل السابقة حذف ، بين المحذوف ونوعه . وسبب حذفه مع التوجيه .

( ٤ )

**( أ ) لئن لم تفعل ما أمرك به .**

**إنْ تتعود الصدق والله ...**

**الفقير والله إن رحِمْته ..**

**إن تكثر الصناعة والله فى بلادنا ..**

**الآباء وأيمن الله إن أهملوا تربية أولادهم ..**

**( ب ) لئن صنعت الخير ما تندم ــ تالله إن أحسنت فى عملك خدمت وطنك ــ لئن لم تنته عما فعلت لأجزينك .**

**س: اذكر الجواب فى الأمثلة الأولى، موضحا هل يكون للشرط أم للقسم ؟ وسبب ذلك ؟ ثم قدم الشرط ، على القسم فى الأمثلة الثانية ، وبين ما يحصل فى الجواب من تغيير .**

* * *

## أسئلة وتمرينات

١ ـ تكلم عن الأدوات التي تجزم فعلا واحدا والأدوات التي تجزم فعلين ، ثم أذكر الفرق بين ( لم ، ولما ) الجازمتين .

٢ ـ ما أحوال الشرط والجواب إن كانا فعلين ؟

وما حكم المضارع المعطوف بالفاء أو الواو ، إذا توسط بين الشرط والجواب أو تأخر عنهما ؟ مثل لما تقول .

٣ ـ يقع المضارع في جواب النفي، فما حكمه إن كان مقرونا بالفاء أو غير مقترن بها .

٤ ـ متى يجوز رفع جواب الشرط الجازم ، ومتى يجب اقتران الجواب بالفاء ؟ اذكر المواضع بالتفصيل ، وأي أداة تأتي مكان الفاء الرابطة ، ومتى ؟

٥ ـ متى يجوز حذف فعل الشرط أو جوابه و ومتى يجب حذف الجواب مثل لما تقول ؟

٦ ـ إذا اجتمع شرط وقسم فلأيهما يكون الجواب ؟ وكيف تفرق بين جواب الشرط وجواب القسم ؟

* * *

# ( لوْ ) الشرطية

أمثلة :

(١) لو إحتَمَى المريضُ لسَلِم .

لَوْ يُطِيعُكُم فى كَثِيرٍ مِنَ الأمْرِ لَعَنِتُّمْ .

لوْ يَسْمعُونَ كما سَمِعْتُ كَلَامَهَا      خَرُّوا لعَزَّةِ رُكَّعاً وسُجُـودًا

(٢) لو يشتَدُّ الحرُّ اصطافُ فى بلدم معتَدِلة .

ولَوْ أنَّ لَيْلى الأخيَلِيَّةَ سَلَّمتْ      عَلَيَّ وَدُوني جَنْدَلٌ وصفائِـح

لَسَلَّمتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أو زَقَا      إلَيْهَا صَدًى من جَانِبِ القَبْرِ صَائحُ

(٣) لو غيرُكَ قَالَها يا أبَا عُبَيْدة .

ولَوْ أنَّهُم صبَرُوا حَتَّى تخرُجَ إليهم لكَانَ خيراً لهم .

التوضيح :

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتها جملا شرطية وأداة الشرط فيها ( لو ) وهى غير جازمة ، وقد أتى بعدها جملتان ترتبط إحداهما بالأخرى إرتباط الجواب بالشرط ، ولهذا كانت ( لو ) شرطية .

وإذا نظرت إلى الأمثلة الأولى تجد : أن ( لو ) شرطية ، والشرط فى الماضى ( بمعنى أن تعلّق الجواب على الشرط فى الماضى وليس فى المستقبل ) وتجد أيضا ( لو ) تدل على الإمتناع ، فمثلا :

( لو إحتمى المريضُ لسلم ) لو : شرطية وهى حرف امتناع لإمتناع ، دلت على امتناع سلامة المريض لامتناع حماية نفسه من الطعام ، وهذا كله فى الماضى ، فإن وقع بعد ( لو ) الامتناعية فعل مستقبل أوّل بماض ، ولذلك تجد .

( لو يُطيعُكم ، لو تَسْمعون ) فى الأمثلة السابقة بمعنى : لو أطاعكم لو سمعتم .

وأنظر إلى الأمثلة الثانية ، تجد أن ( لو ) شرطية : والشرط فى المستقبل ( بمعنى أن تعلّق الجملة الثانية بالأولى فى المستقبل ) ولهذا كانت شبيهة ( بإن ) الشرطية ، فإن جاء بعدها فعل مستقبل ، بقى على ما هو عليه مثل :

( لو يشتدُّ الحر أصطافُ فى بلدٍ معتدلة ) بمعنى إن يشتد الحر فى المستقبل أصطاف فى المستقبل ، وإن جاء بعدها ماض يؤوّل بالمستقبل مثل :

« لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ » بمعنى : لو يَتْركُون ، وكذلكَ : فى :
« لو أنَّ لَيْلَى الأخْيَلِيَّةَ سلَّمَت » بمعنى : لو تسلم .

و « لو » الشرطية مختصة بالدخول على الأفعال ، ولكنك تجدها فى الأمثلة الثالثة ، دخلت على الاسم فى مثل : « لو غَيْرُك قالها » ودخلت على إنَّ واسمها وخبرها فى مثل : « ولو أنّهم صبَرُوا » .

فهل خرجت عن إختصاصها ؟ الجواب : أنّها إن دخلت على الاسم يقّدر فعل محذوف ، وإن دخلت على أن واسمها وخبرها ، يقدر فعل محذوف وأنَّ وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل للفعل المحذوف ، أو فى تأويل مصدر مبتدأ ، كما ستعلم .

ثم ارجع إلى الأمثلة مرة أخرى ، تجد أن جواب « لو » مرة اقترن باللام ، ومرة تجرّد منها .

وبعد ذلك العرض الموجز ، إليك أقسام « لو » والمعنىٰ الذى تفيده فى كل قسم ، وهل هى مختصة بالفعل ؟ وما الحكم لو جاء بعدها اسم ، أو إن واسمها وخبرها ، وما أحوال جوابها .

# ( لو )

القاعدة ــ أقسامها :

تنقسم ( لو ) إلى ثلاثة أقسام :

١ ــ مصدرية .　　　　　　٢ ــ شرطية إمتناعية .

ــ شرطية غير إمتناعية .

فالأولى : المصدرية : وهى التى تُؤَوَّل مع ما بعدها بمصدر ، وعلامتها صحة وقوع المصدر موقعها ، مثل : وَدِدْتُ لو فهمتَ درسَك ، أى وددت فهمكَ،وقد سبق الكلام عليها فى « باب الموصول » .

والثانية : الشرطية الامتناعية ، وتدخل على الشرط الماضى ، فهى لتعليق الجواب على الشرط ، فى الماضى ، ولذا لا يليها إلا الماضى فى المعنى ، مثل : لو احتمى المريض لسلم فـ ( لو ) حرف شرط ، دلَّت على امتناع سلامة المريض لامتناع حماية نفسه من الطعام ، لذا كانت إمتناعية ، لأنها دلت على إمتناع حصول الجواب لإمتناع حصول الشرط .

والمشهور فيها ( أنها حرف إمتناع لامتناع ) وهو قول كثير من النحاة لكن هذا القول المشهور قد يكون خطأً [1] .

---

(١) وبيان وجه الخطأ ، أن « لو » : حرف امتناع وتدل على امتناع الشرط دائما فإن كان الشرط هو السبب الوحيد لوجود الجواب مثل « لو طلعت الشمس لظهر النهار فإن طلوع الشمس سبب وحيد لظهور النهار » : فإن كان كذلك : كان امتناع الشرط سببا لامتناع الجواب فيصبح كون لو حرف امتناع لامتناع .

أما إذا كان للجواب أسباب أخرى غير الشرط مثل لو طلعت الشمس لظهر النور ، فالنور له أسباب كثيرة منها المصباح والنهار ، فإذا امتنع طلوع الشمس فليس بلازم أن يمتنع ظهور النور لجواز أن يظهر من المصباح أو من النار وعلى ذلك فلا يصح أن يقال أن « لو » :

وقد فسرها سيبويه بأنها « حرف لِمَا كان سيقع لوقوع غيره ، أى لما كان سيقع فى الماضى لو وقع غيره فى الماضى ، وتفسير سيبويه أصح من التفسير السابق المشهور .

و « لو » الامتناعية كما قلنا : لا يليها إلا الماضى ، فإن جاء بعدها مستقبل أُوِّل بالماضى ، مثل :

« لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ » والتقدير : لو أطاعكم .

ومثل قول الشاعر :

رُهْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ يَبْكُون مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودَا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سمعْتُ حَدِيثَهَا خَرُّوا لعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجُود[1]

أى : « لو سمعوا » حديثها كما سمعت .

الثالثة : « لو » الشرطية غير الامتناعية ، وتدخل على الشرط فى المستقبل مثل : إنْ الشرطية « فهى لتعليق الجواب على الشرط فى المستقبل » ، ولذا يليها المستقبل فى المَعْنَى ، مثل : « لو يشتدُّ الحر اصطافُ فى بلد معتدل » ، وإن وليها ماض أُوِّل بالمستقبل ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا لِمنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ فالماضى مؤول بالمستقبل ، أى : لو يتركون .

ومثل قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سلَّمَتْ عَلَىَّ وَدُونِى جَنْدَلٌ وصفائح

---

حرف امتناع لهذا كان قول سيبويه : « لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره » .

(١) الشاهد : يسمعون حيث دخلت لو الامتناعية على المستقبل فأول بالماضى .

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا        إليها صدًى من جانبِ القبرِ صائحُ

فالتقدير : لو سلمت ليلى، لكن الماضى يؤوّل بمستقبل ، فيكون المعنى : لو تُسلّم ليلى .

**دخولها على غير الفعل :**

تقدم أن « لو » مثل « إن » الشرطية ، مختصة بالدخول على الفعل ، ولكن « لوْ » قد تليها إنَّ واسمها وخبرها ، مثل : « ولَوْ أنّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إلَيْهِم » ، واختلف فى إعراب « أن » واسمها وخبرها .

فقيل : إنَّ « أنَّ » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير : لو ثبتَ صبرُهم ، وعلى ذلك فلو باقية على اختصاصها بالدخول على الفعل .

وقيل : إن « أنَّ » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر : مبتدأ خبره محذوف والتقدير : لو صبْرهم ثابت ، وعلى ذلك فقد زال اختصاصها لدخولها على الجملة الإسمية .

وإذا ولِى « لو » إسم ، مثل : لو غَيْرُك قالَها يا أبا عبيدة ، يقدر الإسم معمولا لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : لو قَالها غيْرُك يا أبا عبيدة .

**الفرق بين « لو » الشرطية و « إن » :**

« لو » و « إن » كلاهما للشرط ومختصان بالدخول على الأفعال ، ولكن « لو » غير جازمة بخلاف « إنْ » ولو تدخل على الشرط الماضى وهو الغالب فيها بخلاف « إنْ » فإنها دائما للمستقبل « ولو » تدخل على أن واسمها وخبرها بخلاف « إنْ » .

## جواب « لو » واقترانه باللام :

على أنّ « لَو » الشرطية تحتاج إلى جواب ، وجواب « لو » إمّا أن يكون ماضيا أو مضارعا منفياً بلم .

فإن كان ماضيا ، وكان مثبتاً ، فالغالب والأكثر اقترانه باللام ، مثل : « لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ ولَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُون » والقليل تجرده من اللام مِثل : « لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا » .

وإن كان ماضيا منفيا ، فالأكثر والغالب تجرده من اللام ، مثل : « لَو شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا » ، ومن القليل اقترانه باللام ، مثل : « ولَوْ نُعْطَى الخِيَارُ لَمَا افْتَرَقْنَا » .

وإن كان جواب « لو » مضارعا منفيا بلم : وجب تجرده من اللام ، مثل قول الشاعر :

فلو كان حَمْدٌ يُخْلِدُ الناسَ لَمْ يَمُتْ ولَكِنَّ حَمْدَ الناسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ

قال ابن مالك يشير إلىَ أن : « لو » تأتى شرطية للماضى وشرطية للمستقبل ، وأن كونها للماضى هو الغالب :

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فى مُضِىٍّ وَيَقِلّ إيلاَؤُهَا مُسْتَقْبَلاً لكِنْ قُبِلْ[1]

ثم أشار إلى وجه الاتفاق فى أنّ « لو » تدخل على أنّ واسمها وخبرها فقال :

---

(١) لو حرف شرط . مبتدأ وخبر . فى مضى : متعلق بمحذوف صفة لشرط ويقل : فعل مضارع إيلاؤها : فاعل وها : مضاف إليه مفعول أولا لإيلاء . مستقبلا : مفعول ثان لكن : حرف استدراك .

وَهِيَ فِي الاخْتِصَاصِ بِالفِعْلِ كإِنْ  لكِنْ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ[1]

ثم عاد فبين أن « لو » التي للشرط في الماضي إن وليها مضارع أُوِّل بماض فقال :

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاَهَا صُرِفَا  إِلَى المُضِيِّ نَحْو لَوْ يَفِي كَفَى[2]

الخلاصة :

« لو » تنقسم إلى مصدرية ، وشرطية ، والشرطية :

١ ـ شرطية في الماضي : وتدخل على الماضي ، وتسمى الامتناعية .

٢ ـ شرطية في المستقبل : وتدخل على المستقبل وتسمى غير الامتناعية .

٣ ـ و « لو » الامتناعية الداخلة على الماضي ، إن جاء بعدها مضارع أُوِّل بماض .

٤ ـ و « لو » غير الامتناعية الداخلة على المستقبل ، إن جاء بعدها ماض أُوِّل بمستقبل ، وقد سبقت الأمثلة .

٥ ـ وتختص « لَوْ » بالدخول على الأفعال كـ « إن » الشرطية .

٦ ـ وإن دخلت « لَوْ » على اسم مثل : لو غيرُك قالها : : كان الإسم معمولا لفعل محذوف ـ وإن دخلت « لو » على أن واسمها وخبرها فيجوز أن يكون المصدر المؤول من أن واسمها فاعلا لفعل محذوف ، فـ « لو » باقية على اختصاصها بالأفعال ، ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ خبره محذوف « فلو » حينئذ زال اختصاصها بالأفعال .

---

(١) وهي : مبتدأ ، في الاختصاص : متعلق بمحذوف حال ، بالفعل : متعلق بالاختصاص كإن : متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، لكن حرف استدراك ونصب . لو اسمها وجملة : أن بها قد تقترن : خبر لكن في محل رفع .

(٢) وإن شرطية ، مضارع فاعل لفعل محذوف ، وجملة صرفا : جواب الشرط ، لو : شرطية ، يفي : فعل الشرط ، كفى : جواب الشرط .

٧ ـ وجواب « لو » يجب تجرده من اللام إن كان مضارعا منفيا بلم ، أما إن كان ماضيا فالأكثر اقترانه باللام إن كان مثبتا ، والأكثر تجرده إن كان منفيا .

* * *

## أمّا ، ولولا ، ولوما

أمثلة :

لولا النيلُ لكانت مصرُ صحراء .

لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِين .

لو مَا ثوابُ العاملين لفَتَرتِ الهمم .

الناس معادن ، فأمّا الشريفُ فمن شرُفَتْ خصالُه ، وإمّا الدنيءُ فمن قَبُح فعلُه « وأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُم أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكم » .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة تجد فيها معنى الشرط « جملة مرتبطة بجملة أخرى » .

وقد سبق أن « لو » تدل على امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط « فى الغالب » .

أما : « لَوْلَا ولو ما » فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط مثلا « لولا النيل لكانت مصرُ صحراء » دلت « لولا » على امتناع أن تكون مصر صحراء لوجود النيل بها ، وكذلك : « لو ما ثواب العاملين لفترتْ » دلّت « لو ما » على امتناع فتور الهمَم لوجود ثواب العاملين .

وما بعد « لو ولو ما » مبتدأ خبره محذوف .

وتعرف أن « لو لا ولو ما » معان أخرى كالتحضيض ، والعرض .

و « أمّا » تدل على الشرط والتفصيل : فتدبر الأمثلة الأخيرة تجد مثلا : الناسُ معادِن ، فأمّا الشريفُ فمن شرُفت إلخ ... « أما » فى كل الأمثلة بمعنى الشرط ، وقائمة مقام « مهما يك من شيء » بمعنى أنها قامت مقام أداة الشرط والشرط معاً ؛ وتقديرها فى الأمثلة السابقة : مهْما يَكُ من شيء فالشريفُ من شرفت ، وتلاحظ أن الفاء ملازمة للجواب لكنها فى الآية قد حذفت فلماذا ؟

ولعلك أدركت أن « لو ، ولولا ، ولو ما ، وأما » أدوات شرط غير جازمة ، ومثلها : « لما ، وكلما ، وإذا » .

وإليك تفصيل الكلام على « أمّا » ولولا ، ولو ما .

**القواعد :**

## ( أمّا )

« أمّا » حرف شرط وتفصيل ، وهى قائمة مقام الشرط والأداة معاً، فمعناها عند سيبويه « مَهْمَا يك من شيء » مثل : أما الشريف فمن شرفت خِصَالُه . وأما الذليلُ فمن رضِى الهوانَ ، بمعنى : مهما يك من شيء فالشريف من شرفت ، ومهما يك من شيء فالذليل من رضى ، وهكذا تجد ( أمّا ) بمعنى : مهما يك من شيء دائما .أى :قائمة مقام الأداة والشرط [1] .

(١) ويقال فى إعراب الجملة المشتملة على أمّا مثل « أما الشريف فمن شرفت خصاله » : أما : نائبة عن « مهما يك من شيء » : الشريف : مبتدأ « فمن شرفت » : الفاء داخلة على جواب أما ، ومن اسم موصول خبر « شرفت » : جملة وقعت صلة . وفى إعراب « أما محمد فنائم » : أما : نائبة عن مهما يك من شيء « محمد » : مبتدأ ، الفاء داخلة على جواب أما . نائم : خبر ، وهكذا .

وتدخل الفاء على جوابها ( كما رأيت ) ومكان الفاء ليس تالى ( أمّا ) بل ما يلى التالى ، بمعنى أنه لابد من فاصل بين أمّا والفاء الداخلة على الجواب [1] وقد تحذف الفاء كما ستعلم .

قال ابن مالك يشير إلى أن ( أما ) قائمةٌ مقام مهْما يَكُ من شيء ، وأن الفاء لازمة فى جوابها :

أمَّا كمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَ ( فَا ) لِتِلْـوِ تِلْوِهَـا وُجُوبـاً أُلِفَـا [2]

اقتران الفاء بجواب ( أما ) :

ويجب دخول الفاء على جواب ( أما ) بعد فاصل إذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، مثل : أما العالِم فمخترع . وأما الشريفُ فمن شرُفت خصاله .

وتحذف الفاء كثيراً إذا كان مع الجواب قول محذوف ، مثل ( وأمَّا الَّذِينَ اسوَدَّتْ وجُوهُهُمْ أكَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانِكم ) أى : فيقال لهم: أكفرتم ، فلما حذف القول حذفت الفاء معه .

وإذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، فحذف الفاء قليل أو ضرورة ، فمن القليل قوله ﷺ : « أمَّا بَعْدُ ، مَا بالُ رجَالٍ يشترطون شرُوطا ليستْ

---

(١) قد يكون الفاصل المبتدأ كالأمثلة المذكورة وقد يكون الخبر مثل : أما كريم فالعربى أو الجملة الشرطية مثل : فأما إن كانَ من المقربين فروح وريحان وجنة ونعيم ، أو الإسم المنصوب بجوابها مثل : فأما اليتيمَ فلا تقهر . الخ .

(٢) « أما » : مبتدأ . كمهما يك من شيء . الكاف : حرف جر وما بعد « قصد حكايته » : مجرور بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر و « فا » : مبتدأ والخبر جملة ألفا ، و « وجوبا » : حال من الضمير المستتر فى « ألفا » .

في كتاب الله ، هكذا وقع في صحيح البخاري : مال بال ، بحذف الفاء ، والأصل : فما بال ، فحذفت الفاء وحذفها قليل ، لأنه ليس معها قول محذوف .

ومن حذف الفاء في الشعر للضرورة قول الشاعر :

فَأَمَّا القِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ... ولكنَّ سَيْراً في عِرَاضِ المَوَاكِبِ[1]

والأصل ( فلا قتال ) وقد حذفت الفاء لضرورة الشعر كما حذفت في النثر بقلة .

قال ابن مالك يشير إلى أن حذف الفاء في جواب « أما » كثير مع القول المحذوف ، وقليل بدونه :

وَحَذْفُ ذَا الفَاقَلَّ فِى نَثْرٍ إِذَا ... لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا[2]

## لولا ولو ما

لـ « لولا ، ولو ما » ثلاثة استعمالات .

١ ـ أن يكونا شرطيتين ، فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط ، ويختصان بالجمل الاسمية ، فلا يدخلان إلا على مبتدأ قد حذف خبره وجوبا ، ولابد لهما من جواب مثل : لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ[3] ولو ما ثَوابُ العاملين لَفَتَرَتِ الهِمَم .

---

(١) الشاهد قوله: لا قتال : حيث وقع جواب أما ، وحذف الفاء فيه وهو ضرورة في الشعر لعدم قول محذوف .

(٢) « وحذف » : مبتدأ ، ذي : مضاف إليه الفاء : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة وجملة « قل » : خبر المبتدأ .

(٣) « لولا » : أداة شرط غير جازمة « أنتم » : مبتدأ والخبر محذوف تقديره

وحكم جوابهما كحكم جواب « لو » إن كان مثبتا اقترن باللام غالبا مثل « لَوْ لَا أَنْتم لكُنَّا مُؤْمِنين » و « لوْ مَا ثوابُ العاملين لفتَرت الهِمَمْ » وإن كان منفيا بما تجرد عن اللام غالبا مثل : « ولَوْ لَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُه ما زَكَى مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا » وإن كان مضارعا مَنفيا بلم تجرد عن اللام وجوباً ، مثل : « لَو لَا المُعلِّم لم يَفْهَمْ عَلِيٌّ » .

وما بعد « لولا ، ولو ما » فى الأمثلة ، يعرب مبتدأ ، والخبر محذوف والجملة هى الجواب ، وقد يحذف الجواب إن علم ، مثل : ( ولَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ ) أى : لهلكتم .

٢ ــ أن يدلا على العرض أو التحضيض [1] فيختصان بالمضارع ولو تأويلا ، مثل : « لَوْلَا تَسْتَغْفِرونَ اللهَ ــ لَوْمَا تَأْتِينا بِالمَلَائِكَةِ » ، وهما فى المثالين للتحضيض ، ومثل : « لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » ، أى : تُؤَخِّرنِى ، وهى للعرض .

وتُشارِكهما فى الدلالة على التحضيض والعَرْض ، والاختصاص بالجمل الفعلية « هَلَّا ، وألاَّ » بتشديد اللام و « أَلاَ » بتخفيفها ، مثل : هَلَّا أخلصْتَ لصديقك ، أَلاَّ تَتَّقِى اللهَ ، أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ .

٣ ــ أن يكونا للتوبيخ ، فيختصان بالماضى ولو تأويلا ، مثل : « لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ » ، « لو ما تصدَّقْتَ ولو بتمرة » ومثلها فى ذلك

---

« موجودون » : « لكُنَّا مؤمنين » : الجملة واقعة جواب لولا « هى مكونة ، من كان واسمها وخبرها » : وهكذا إعراب لو ما بعدها .

(١) التحضيض : الطلب بشدة ، والعرض : الطلب بلين ورفق .

« هلاَّ وألاَّ » مثل : « هَلاَّ أخلصت لصديق » ، « ألا أديت الصلاة فى أوقاتها » .

وتستطيع أن تقول : إن « لولا ولو ما » يدخلان على الفعل ، فإن قصدت بهما التوبيخ ، كان الفعل ماضيا ، وإن قصدت الحث على الفعل ، كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر ( أعنى للعرض أو التحضيض ) مثل ( فَلَوْلَا نفر مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّين ) أى : لِينفر .

قال ابن مالك يشير إلى الاستعمال الأول للولاولوْما وحكمهما فيه ، وأنهما يدلان على الإمتناع ( أى : الامتناع لوجود ) :

لَولاَ وَلَوْ مَا يَلْزَمَانِ الابْتِدَا إذَا امْتِنَاعــا بِوُجُــود عَقَــدَا [1]

ثم قال يشير إلى الاستعمال الثانى لهما وأنهما للتحضيض أو العرض :

وَبِهِمَا التَّحْضِيضُ مِزْ وهَــلاَّ أَلَا أَلاَ وأَوْلِيَنْهــــا الفِعْــــلاَ [2]

أدوات التحضيض مختصة بالفعل ، فما الحكم لو دخلت على إسم ؟

تقدم أن أدوات التحضيض ( لولا ، ولو ما ، وهلاَّ ، وألا ) تختص بالدخول على الفعل ، ولكن قد يقع الإسم بعدها فيكون معمولا لفعل مضمر : أى : محذوف ، أو لفعل مؤخر عن الاسم ، فمثال الأول قول الشاعر :

الآنَ بَعْـدَ لَجَاجَتِى تَلْحُونِــى هَلَّا التَّقَدُّمُ والقُلُوبُ صِحَاحُ [3]

(١) الإعراب : ( لولا ) : مبتدأ ، ولو ما : معطوف وجملة : يلزمان الإبتداء خبر ، إذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، امتناعا : مفعول مقدم للفعل عقد . بوجود : متعلق بعقدا .

(٢) الإعراب : ( وبهما ) : متعلق بقوله : مز ، التحضيض مفعول مقدم لمز وهلا معطوف على الضمير المجرور .

(٣) الشاهد : ( هلاَّ التقدم والقلوب صحاح ) : حيث دخلت هلا على الإسم وهى من

فـ ( التقدم ) مرفوع بفعل محذوف ، وتقديره : هلا وُجِدَ التقدمُ .

ومثله قول الشاعر :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُم بَنِى ضَوْطَرَى لَوْلاَ الكَمِىَّ المقَنَّعا[1]

فـ ( الكمى ) مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : لولا تعدُّون الكمىَّ المقنَّعَ ومثل : ( هلا بكرا تُلاعِبُها وتلاعِبُك ) أى : هلا تزوجتَ بكراً تلاعبها .

ومثال الثانى : أعنى كون الاسم معمولا لفعل مؤخر : ( هلا زيدا ضربْتَ ) فزيداً مفعول مقدم لضربت .

قال ابن مالك يشير إلى إختصاص أدوات التحضيض بالفعل وأنه إذا وَلِيهَا إسمٌ أعرب معمولا لفعل محذوف أو لفعل مؤخر :

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّـق أَوْ بِظَاهِـرٍ مُؤَخَّـر

**الخلاصة :**

( لولاَ ، ولو مَا ) لهما عدة استعمالات . فتستعملان لامتناع حصول الجواب لوجود الشرط ، ويختصان بالجمل الإسمية فيقتضيان مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ويقتضيان جوابًا ، حكمه حكم جواب « لو » تدخل عليه اللام

---

أدوات العرض مختصة بالدخول على الفعل . ويقدر هذا الإسم فاعل لفعل محذوف والتقدير : هلا وجد التقدم . واللجاجة : الخصومة . وتلحونى : تلومنى .

(١) الشاهد : لولا الكمى حيث دخلت لولا التحضيضية على الإسم وهى مختصة بالفعل فنقدر : الإسم مفعولا لفعل محذوف والتقدير : لولا تعدون الكمى ( تعدون ) : تحسبون ( النيب ) : جمع ناب وهى المسنة من الإبل ( ضوطرى ) : المرأة الحمقاء ( الكمى ) : الشجاع ( المقنع ) : لابس القناع .

كثيرا فى الإثبات ويتجرّد من اللام كثيراً فى النفى بما ، وتمنع اللام فى الجواب المنفى بلم .

ويستعملان للعرض والتحضيض ويختصان بالفعل المستقبل وتشاركهما ( هلاّ ، وألاّ ، وألاَ ) ويستعملان للتوبيخ ، ويختصان بالفعل الماضى ولو تأويلا وتشاركهما أيضا ( هَلّا ، وألاّ ، وألاَ ) وعلى ذلك فالفعل بعد أداة التحضيض إن قصدت به الماضى كان للتوبيخ ، وإن قصدت به المستقبل كان لِلعَرْض أو التحضيض . مثل : هلاّ أكرمتَ الضيف .

وأَدوات العرض والتحضيض مختصة بالدخول على الفعل ، فإن وجد بعدها اسم كان الاسم معمولا لفعل محذوف ، أو لفعل مؤخر ، والأمثلة قد تقدمت .

## التطبيق

١ ــ أما بعد ، فقد قال الله تعالى : ﴿ ولو أنّهم صبَرُوا حتى تخرُجَ إليهم لكَانَ خيْرًا لهم ﴾ .

٢ ــ وليَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافاً خافُوا عَلَيْهِم .

٣ ــ لَولَا أنْتُمْ لكُنَّا مُؤْمِنِين .

٤ ــ فأمَّا الذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِم .

٥ ــ لَوْ مَا تأْتِينَا بِالمَلائِكةِ إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

س: أعرب ما تقدم من الأمثلة .

**الإجابة :**

١ ــ « أما » بمعنى : مهما يكن من شىء ، فهى عوض عن أداة الشرط وفعله ، بعد : ظرف متعلق بفعل الشرط المحذوف ، والفاء واقعة فى جواب

الشرط ، وجملة : قد قال تعالى : جواب الشرط ، والتقدير : مهما يكن من شيء بعد فقد قال الله تعالى .

لو : حرف امتناع لامتناع ، أنهم صبروا : أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدرٍ فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت ، أى : ولو ثبت صبرهمَ ، حتى : حرف بمعنى إلى ، تخرج : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى . لكان : اللام واقعة فى جواب لو ، كان : فعل ناقص ، واسمها مستتر وخبرها : خيراً ، والجملة لا محل لها جواب لو .

٢ ــ وليخش : اللام لام الأمر ، يخش : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر . وعلامة جزمه حذف الألف ، الذين : فاعل ، لو : حرف شرط بمعنى إن . تركوا :فعل وفاعل « أى : لو يتركون » والجملة شرط للو ، من خلفهم : جار ومجرور متعلق بتركوا ، ذرية : مفعول لتركوا ، ضعافا : صفة لذرية ، خافوا : فعل وفاعل ، عليهمْ : جار ومجرور متعلق بخافوا ، والجملة جواب الشرط .

٣ ــ لولا : حرف امتناع لوجود ، أنتم : مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا تقديره : موجودون . لكنا : اللام واقعة فى جواب لولا ، كنا كان واسمها مؤمنين : خبرها .

٤ ــ أما : حرف شرط وتفصيل ، الذين : مبتدأ ، آمنوا : فعل وفاعل ، والجملة صلة الذين ، فيعلمون : الفاء واقعة فى جواب أما ، يعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، وجملة « أنه الحق من ربهم » سدّت مسد مفعولى يعلمون ، وجملة يعلمون : خبر الذين .

٥ ــ لو ما : حرف تحضيض ، تأتى : فعل مضارع ، والفاعل مستتر ،

( نا ) مفعوله . بالملائكة : جار ومجرور متعلق بتأتى .

( ٣ )

( أ ) ﴿ لَو نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾ ، ﴿ لو نَشَاء جَعَلْنَاه أُجَاجًا ﴾ ، ﴿ ولو شاء ربك مَا فَعَلُوه ﴾ ولَوْ تُعْطِى الجهازَ لما افترقنا ، لو بخل الأغنياءُ بمالهم لم يحترمهم الفقراء .

بين حكم دخول اللام على جواب « لو » وحكم حذفها فى الأمثلة السابقة .

( ب ) ﴿ فأما الذين اسودَّتْ وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ﴾ .

فأما القتالُ لا قِتَالَ لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب

بين حكم حذف الفاء فى الآية وفى البيت ، ثم أعرب ما تحته خُط .

## أمثلة وتمرينات

١ـ ما أقسام « لو » ؟ وما المعنى الذى تفيده فى كل قسم ؟ وهل هى مختصة بالفعل ؟ وإذا وقع بعدها اسم ، أو أن وصلتها ، فكيف تعرب هذا الاسم والمصدر المؤول من أن وصلتها ، وما أحوال جوابها ؟ مثل لما تقول .

٢ـ ما الذى تختص « لو » الشرطية بالدخول عليه ؟ ومتى يكثر اقتران جوابها باللام ؟ ومتى يقل ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تذكر .

٣ـ ما الذى تدلُّ عليه « لَوْلَا ولو ما » ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الاسمية ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الفعلية ؟ ومتى يحذف جوابهما ؟

٤ـ ما معنى « أمّا » وما حكم اقتران جوابها بالفاء ؟ ومتى يجب حذف هذه الفاء ؟

## العـدد

**أمثلة :**

الصيفُ ثلاثةُ أشهر ، قضينا فيه رحلة جميلة استغرقت خمساً وعشرين ليلةً ، وستةً وعشرين يومًا منها سبعُ ليالٍ ، وثمانيةُ أيام فى الريف ، وقرأت فيها خمسَ عشرةَ رسالة ، وسبعةَ عَشَر كتابا ، وكان بالرحلة إثنا عشَر رجلا ، وإحدى عشْرة فتاة .

**التوضيح :**

انظر إلى تلك الأمثلة تجد بها أعدادا مفردة ( مضافة ) مثل : ثلاثة ، سبعة ، ثمانية ، وفيها أعداد مركبة ، مثل : ١٥ ، ١٧ وفيهما أعداد معطوفة مثل : ٢٥ ، ٢٦ .

وتجد أن حكم العدد المفرد من ( ٣ــ٩ ) يؤنث إن كان معدوده مذكراً ، ويذكَّر إن كان المعدود مؤنثا ، فمثلا .

سبعُ ليال : سبع مذكر لأن المعدود « ليلة » مؤنث ، وهذا العدد من ( ٣ــ٩ ) يخالف معدوده فى التذكير والتأنيث حتى ولو كان مع المركب أو المعطوف ، ففى :

خمس عشرة رسالة : « خمس » مذكر لتأنيث المعدود « رسالة » ، وتجد سبعة عشر كتاباً : « سبعة » مؤنث لأن المعدود « كتابا » مذكر .

وتلاحظ أن « عشرة » فى العدد المركب دائما موافقا للمعدود .

ولو رجعت إلى العدد مرة أخرى لوجدت أن لكل عدد معدودا ، يسمى ( تمييزاً ) تمييز العدد يختلف ، فهو فى مثل : ثلاثة أشهر ، المميز جمع

مجرور بالإضافة ، وهكذا حكم العدد من ثلاثة إلى تسعة ، ولو قلت : مائة رجل لوجدته مفرداً مجروراً ، وفي مثل : ( خمس عشرة رسالة ) المميز مفرد منصوب وهكذا كل تمييز للعدد المركب ، والمعطوف أيضا مثل : ( خمسة وعشرون كتابا ) .

وبعد تلك الأمثلة وتوضيحها ، إليك تفصيلا : أقسام العدد وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث ، وحكم مميزه . وبيان العدد الذي يصاغ على ( فاعل ) كسابع ، وثامن .

**القواعد :**

## أقسام العدد

ينقسم العدد إلى مضاف ، ومركَّب ، ومعطوف ، ومفرد .

فالمضاف : يشمل ثلاثة وعشرة وما بينهما ، وكذلك : مائة وألف ، وسمى مضافا ، لإضافته إلى المعدود وقد يسمى : مفردا .

والمركب : هو ما تركَّب تركيبا مزجيا من عددين ، ويشمل العدد من ١١ إلى ١٩ .

والمعطوف مثل : ( خَمْس وعشرون ) و ( ثلاثة وثلاثون ) ، وهكذا كل عددين عطف أحدهما على الآخر بالواو ( وكان الثاني عقدا ) .

أما المفرد فيشمل عشرين وثلاثين وباقي العقود ، ويسمى هذا العدد عقدا ويدخل في هذا النوع واحد وإثنان .

**تذكير العدد وتأنيثه ، وكيفية كتابته :**

العدد « واحد واثنان » يوافق مَعْدُودَه في التذكير والتأنيث دائماً ، تقول

فى المذكر : واحد واثنان ، وفى المؤنث : واحدة واثنتان .

والعدد من ٣ ــ ٩ وما بينهما يخالف معدوده ، دائما . فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثا ، « وبالعكس » ، تقول : « الصيفُ ثلاثةُ أشهر » بتأنيث ثلاثة بالتاء ، لأن المعدود « شهر » مذكر ، وتقول : « سبع ليال » بتذكير سبع ، لأن المعدود « ليلة » مؤنث .

وهذا العدد يأخذ هذا الحكم أياً كان وضعه ، أى سواء كان فى مفرد كما تقدم . أم فى تركيب مثل : « ثلاثة عشر رجُلا » ، « سبع عشرة رسالة » بتأنيث « ثلاثة » لأن المعدود « رجلا » مذكر وتذكير « سبع » لأن المعدود « رسالة » مؤنث ، أم كان فى المعطوف مثل : « ثلاثة وعشرون رجلا ، وسبع وعشرون رسالة » .

أما العدد عشرة ، فله حالتان : إن كانت « عشرة » مفردة خالفت المعدود تذكيرا وتأنيثا ، تقول : « عشرةُ رجالٍ » و « عشْرُ نِسوة » وإن كانت « عشرة » فى تركيب وافقت المعدود دائماً ، تقول : « أربع عشرة رسالة ، وسبعةَ عشرَ كتاباً » .

والعدد ١١ و١٢ دائماً يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، تقول : إحدى عشْرة إمرأة ، وأحَدَ عشَر كوكبًا ، واثْنَتَا عشْرة رسالة ، واثنا عشر كتابا .

وبهذا البيان تستطيع كتابة أى عدد من الأعداد يعرض عليك .

## حكم العدد المضاف وحكم تمييزه :

علمت أن العدد ثلاثة وأربعة إلى عشرة ، يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، ويضاف هذا العدد إلى جمع ، تقول : « عندى سبعةُ دراهم » فإن

كان للمعدود جمع قلة وكثرة . فالأكثر إضافة هذا العدد إلى جمع القلة ، تقول : « مَعِي ثلاثةُ أفْلُسٍ ، وعندى ثلاثُ أنفسٍ ، والصيفُ ثلاثةُ أشهر » ويقل إضافته إلى جمع الكثرة مثل : « ثلاثة فلوسٍ وثلاثُ نفوس ، وثلاثة شهور » .

وقد جاء على القليل قوله تعالى : ﴿ والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ فقد أضيف إلى جمع الكثرة « قروء » ، وله جمع قلة « أقرؤ » .

وإذا لم يكن للمعدود إلا الكثرة تعيّن إضافته إليه مثل : « ثلاثة رجال » .

وأما العددان ( مائة ، وألف ) فهما من الأعداد المضافة . ولا يضافان إلاَّ إلى مُفْرَدٍ ، تقول ( عندِى مائةُ رجلٍ ، وألْفُ دِرْهَم ) وورد إضافة مائة إلى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائى ، ( ولَبِثُوا فى كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةِ سِنِين ) بإضافة مائة إلى سنين .

والحاصل أن العدد المضاف نوعان : ما يضاف إلى جمع وهو من ثلاثة إلى عشرة ، وما يضاف إلى مفرد وهو مائة وألف ، وتثنيتهما ، نحو : ( مائتا دِرْهَم ، وألْفُ كتابٍ ) وإضافة مائة إلى الجمع قليل .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم العدد المضاف من ناحية التذكير والتأنيث ثم إضافته إلى جمع وإلى مفرد ، فقال :

ثَلاثَةً بالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَةْ  فى عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ[1]
فى الضِّدِّ جَرِّد وَالمُمَيِّزَ اجْرُرِ  جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فى الأكْثَرِ

ثم ذكر أن تمييز ( مائة وألف ) مفرد مجرور فقال :

---

(١) ( ثلاثة ) : مفعول مقدم لقل .

وَمِائَةٍ وَالأَلْفَ لِلفَرْدِ أَضِفْ         وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ

## العدد المركب :

وهو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما ، فيركب من عشرة ومادونها ، والأول يُسمَّى صدرَ المركب ؛ والثانى عجُزه ، ويشمل هذا القسم الأعداد : أحد عشر ، وتسعة عشر وما بينهما أى ( ١١ — ١٢ — ١٣ — ١٤ — ١٥ — ١٦ — ١٧ — ١٨ — ١٩ ) .

وحكمه من جهة التأنيث والتذكير : أن العددين « ١١ — ١٢ » يوافقان المعدود فى التذكير والتأنيث فى الصدر والعجز ، فنقول فى المذكر : أحَدَ عَشَرَ رجُلاً « اثْنَا عشَرَ كِتابا » وذلك بتذكير العجز والصدر ، وتقول فى التأنيث « إحْدَى عَشْرَةَ امرأةً » و « اثْنَتَا عَشْرَة رِسالة » بتأنيث الصدر « إحدى ، واثنتا » والعجز « عشرة » .

وباقى الأعداد المركبة : صدرها يخالف المعدود ، فالصدر من ثلاثة إلى تسعة يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر ، والعجز وهو عشرة يطابق المعدود دائما وعلى ذلك تقول : ثلاثةَ عشرَ رجُلاً ، وثلاثَ عشْرَةَ امرأةً بمخالفة الثلاثة للمعدود وموافقة العشرة للمعدود دائما تقول : « سبعَ عشْرَةَ رسالةً ، وسبعةَ عَشَرَ كتاباً » .

وتضبط الشين فى كلمة « عشرة » فى المركب ، كما تضبط فى المفرد ، فتكون مفتوحة إن كان المعدود مذكراً ، تقول « ثلاثة عشَر رجلا » وتكون ساكنة إن كان المعدود مؤنثا ، تقول : « ثلاث عشْرة امرأة » ويجوز كسرها فى لغة تميم مع المؤنث .

وحكم العدد المركب الإعرابى : أنه يبنى على فتح الجزأين فى محل رفع

أو نصب أو جر فتقول : « المتسابقون أَحَدَ عشَرَ رجلا » ببناء أحد عشر على فتح الجزأين في محل رفع : « إنى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا » ببناء العدد فى محل نصب . ومثله : « خمسَ عشْرةَ امرة » و « سبعةَ عشَرَ رجلا » .

ويستثنى من ذلك ، اثنا عَشَرَ ، واثنتا عَشْرَة ، فإن صدرهما يعرب إعراب المثنى بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ، وأما عجزهما فيبنى على الفتح « لأنه بدل نون المثنى » تقول : « جَاء اثنا عشَرَ رجلا » و « رأيتُ اثنى عشرَ رجلا » و « مررت باثْنى عشَرَ رجلا » و « جاءت اثنتا عشْرةَ امرأةً » و « رأيتُ اثنَتى عشْرةَ امرأة » وهكذا .

وحكم تمييز العدد المركب أنه يكون مفردا منصوبا دائما كما تقدم فى الأمثلة .

قال ابن مالك يشير إلى حكم العدد المركب فى التذكير ، وأنْ العددين « ١١ — ١٢ » يوافقان المعدود ، وباقى الأعداد صدره يخالف المعدود وعجزه يوافق ، قال :

| | |
|---|---|
| وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ | مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَر |
| وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَة | وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَة |
| وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى | مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا |
| وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا | بَيْنَهُمَا إِنْ رَكِّبَا مَا قُدِّمَا[1] |

---

(١) ( صلنه ) صل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ( الشين ) : مبتدأ أول ( فيها عن تميم ) : جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر مقدم ( كسره ) : مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول .

( ما معهما ) : ما مفعول مقدم على عامله وهو قوله . الفعل مع ظرف متعلق بقوله ( فعلت ) : والضمير مضاف إليه .

ثم أشار إلى الحكم الإعرابي والتركيبي « لاثني عشر ، واثنتي عشرة » وإلى إعراب باقي المركب ، فقال :

وَأَوَّل عَشْرَة اثْنَتَــــيْ وَعَشَرَا ... اثْنَي إذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَ [1]
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بالألِف ... وَالفَتْحُ فِي جُزْأَى سِوَاهُمَا أُلِف

العدد المفرد :

سبق حكم العدد المضاف ، وحكم العدد المركب ، أما العدد المفرد ، فهو عشرون ، وثلاثون ، وأربعون ، وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون ، وتسعون ( ويسمى العقد ) فيكون بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفردا منصوبا ، تقول ( عشرون رجلا ، وعشرون امرأة ) .

ويعرب إعراب جمع المذكر السالم لأنه ملحق به ، ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ .

العدد المعطوف :

ويشمل العدد ( عشرين ، وتسعين ) وما بينهما من عقود ، ويذكر قبله النَّيف معطوفا عليه ، مثل ( واحِدٌ وعِشْرُون ، وخَمْسٌ وثلاثون ، وتسعة وتسعون ) والنَّيف من ثلاثة إلى تسعة يذكَّر مع المؤنث ، ويؤنَّث مع المذكر ، في جميع الاستعمالات فتقول ( ثلاثٌ وعشرون امرأةٌ ، وسبعةٌ وعشرون

---

( ولثلاثة ) : متعلق بمحذوف خبر مقدم وما بعده معطوف عليه ما في « ما قدما » : مبتدأ مؤخر .

(١) « عشرة » : مفعول أول « اثني » : مفعول ثان ومثلها « عشر » : اثني .

رجلاً ) .

وأما العددان ( ٢١ ــ ٢٢ ) فيقال في التأنيث : إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون وفي التذكير واحدٌ وعشرون وإثنان وعشرين رجلا ، وهكذا أمثالهما :

ومميز المعطوف مفرد منصوب دائما .

ويتلخص : أن أسماء العدد ، مضافة ، ومركبة ، ومفردة ، ومعطوفة وتمييز المضاف من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعا مجرورا ، والمائه والألف يكون تمييزهما . مفردا مجرورا ، وتمييز العدد المركب يكون مفردا منصوبا ، وكذلك العدد المفرد ( العقود ) والمعطوف .

وقد أشار ابن مالك إلى تمييز العشرين والتسعين ، وأنه مفرد منصوب فقال :

وَمَيِّــزِ العِشْرِيــنَ لِلتـسْعِيْنَــا ... بِوَاحِــدٍ كَأَرْبَعِيــنَ حِيْنَــا
وَمَيِّــزُوا مُرَكَّبًــا بِمِثْــلِ مَــا ... مُيِّــزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَــا[1]

<u>إضافة العدد المركب</u> :

يجوز إضافة الأعداد المركبة إلى غير مميزها ما عدا ( إثنى عشر وإثنتا عشرة ) فإنه لا يضاف فلا يقال : إثنا عشرك[2] . وإذا أضيف العدد

---

(١) « كأربعين » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أي وذلك كائن كأربعين ، حينا : تمييز لأربعين .

(« فسوينهما » : سوى : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل مستتر والضمير البارز ، مفعول به .

(٢) لأن عشر فيها بمنزلة النون من المثنى ، ولا تجتمع النون والإضافة .

المركب فحكمه عند البصريين : بقاء البناء على فتح الجزأين فنقول : هذه خمسةَ عشَرَك . ورأيتُ خمسةَ عشَرَك ، ومررت بخمسةَ عشَرَك بفتح آخر الجزأين ثم إضافتهما .

وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه ، فنقول مثلا : هذه خمسةَ عشرِك ورأيت خمسةَ عشرِك ، ومررت بخمسةَ عشرِك ببناء الصدر وإضافته إلى العجز .

## صياغة العدد على وزن ( فاعل )

أمثلة :

( سأزورُكَ في الساعةَ الثامنة ) .

﴿ إلاَّ تنصرُوهُ فَقَدْ نصرَهُ اللهُ إذْ أخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ .

( محمد خامسُ خمسةٍ نهَضُوا ببلادهم ) .

( عثمانٌ ثالِثُ اثْنين من الخلفاء الراشدين ، وعليٌّ رابعُ ثلاثةٍ منهم ) .

( محمدٌ خامِسُ أربعةٍ نهضوا ببلادهم ) .

( تلك هي الرسالةُ السابعةُ عشرة ) .

التوضيح :

لك أن تأخذ من الفعل على وزن ( فاعل ) فتقول من ( فهم ) : فاهم ، وتسمية اسم فاعل ، وكذلك يمكن أن تأخذ من العدد ( اثنين ) ، وعشرة وما بينها على وزن ( فاعل ) فتقول : ثانٍ وثالِثٌ ورابع . إلخ ولفاعل من العدد عدة استعمالات ... ولكلٍ معنى فإذا رجعت إلى الأمثلة تجد مثلاً .

( سأزورك في الساعة الثامنة ) الثامنة : استعملت مفردة فأفاد أن العدد موصوف به فقط ، أما المثال :

( محمد خامسُ خمسةٍ ) فقد استعمل ( خامس ) فيه مع العدد المشتق منه أي مع خمسة ، فأفاد أنه واحد من الخمسة وبعض منها ومثله : ثاني اثنين ، ثالث ثلاثة ، وهكذا أما في :

( عثمان ثالث اثنين ) فقد استعمل ثالث مع العدد الذى قبل ما اشتق منه فأفاد أنه جاعل الاثنين ومكمّلُها ثلاثة ، وكذلك رابع ثلاثة ، جاعل الثلاثة أربعة ، وخامس أربعة : جاعل الأربعة خمسة ، وهكذا .

ولعلك تلاحظ أنَ ( فاعل ) من العدد يطابق معدوده في التذكير والتأنيث دائما ، وكذلك يصاغ مع العشرة فتقول : الرسالة السابعةُ عشرة ، ومع العطف فتقول : ( السابعة ، والعشرون ) .

وبعد تلك الأمثلة إليك قاعدة صياغة العدد على فاعل .

**القاعدة :**

صياغة العدد على وزن فاعل :

كما يصاغ اسم الفاعل من الفعل ، يصاغ اسم على وزن فاعل ، من العدد اثنين وعشرة ، وما بينهما فيقال : ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع ، وثامن ، وتاسع ، وعاشر ، وفي التأنيث تزاد تاء .

وقد استعمل فاعل مع العشرة ، أي : مركبا ، فيقال : ثانيَ عشَر ، وثالثَ عشر إلخ .

وقد يستعمل مع العقود بالعطف ، فتقول : سابعٌ وعشرون ، وخامسةٌ وأربعون ، وهكذا .

## استعمال « فاعل » من العدد ومعناه :

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالات ثلاثة :

١ ـ أن يستعمل مفرداً : فيقال : ثان وثانية ، وثالث وثالثة . فيكون معناه : الاتصاف بالعدد فقط مثل : سأزورك في الساعة الثامنة ، ومحمد الخامس ، وفلان الثامن .

٢- أن يستعمل ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : (ثاني اثْنَين ، ثالثُ ثلاثةٍ ، رابعُ أربعةٍ)ويقال في التأنيث . (ثانيةُ اثنتين ، وثالثةُ ثلاث ، ورابعة أربع) ويكون معنى (فاعل) أنه واحد مما اشتق منه وبعض منه . فثالث ثلاثة ، معناه أن بعض من الثلاثة ، وواحد منها .

وحكمه : أنه يجب إضافته إلى المشتق منه ، فتقول مثلا : رابعُ أربعةٍ ، بإضافة ( فاعل ) إلى الأربعة كما يجب إضافة البعض إلى الكل ، مثل ( يد محمد ) .

٣ ـ أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : ثالثُ اثنين ، ورابع ثلاثةٍ ، وخامسُ أربعةٍ ويقال في التأنيث ( ثالثةُ اثنتين ، ورابعة ثلاثٍ وخامسةُ أربع ) .

ويكون معناه أنه جاعل الأقل مساويا للأكثر ، فمعنى ثالث اثنين : جاعل الإثنين بنفسه ثلاثة ، ومعنى رابع ثلاثة : أنه جاعل الثلاثة بنفسه أربعة وهكذا[1] .

وحكمه الإعرابي : أنه يجوز فيه وجهان : أحدهما إضافته إلى ما بعده والثاني تنوينُه ونصبِ ما بعده على أنه مفعول به فتقول : « رابعُ ثلاثةٍ » بالإضافة أو « رابعٌ ثلاثةً » بالتنوين ونصب ثلاثة على أنه مفعول به .

والحاصل أن فاعل إن أردت أن يكون واحداً وبعضا مما اشتق منه استعملته مع ما اشتق منه ، وإن أردت أن يكون جاعل الأقل مساويا للأكثر استعملته مع الأقل مما اشتق منه ، وإن أردت الإتصاف به فقط استعملته مفردا قال ابن مالك :

وَصُغْ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلا
واخْتِمْهُ فى التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى ذَكَّرْت فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا

ثم أشار إلى استعماله بمعنى بعض ، أو بمعنى جاعل الأقل مساويا للأكثر فقال :

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِى مِنْهُ بُنِى تُضِيفُ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّن
وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا فَوْقُ فَحُكْمُ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

## استعمال ( فاعل ) مركبة مع العشرة :

تقدم أنَّ « فاعل » يبنى من العدد : إثنين إلى العشرة . ويكون مفردا مثل « محمد السابع » أو يراد به بعض ما اشتق منه ، مثل : « خامسُ خمسة » أو يراد به جعل الأقل مساويا لِمَا فوقه ، مثل : « خامسُ أربعة » .

فإذا أريد بناء « فاعل » من العدد المركب ، بأن ركب مع العشرة ، فله ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بمعنى « فاعل » المفرد ، فيفيد الاتصاف بمعنى العدد ، فتقول : « قرأت الرسالة السادسةَ عشرَةَ والكتاب الحادىَ عشَرَ » وحكم هذا النوع : البناء على فتح الجزأين .

الثاني : أن يكون بمعنى : ثالث اثنين فيفيد أنه بعض مما اشتق منه ، ويأتى على ثلاث صور :.

١ ــ أن تأتي بتركيبين : صدر الأول ( فاعل ) في التذكير مع ( فاعله ) في التأنيث ، وتجيء بالعدد المركب الأصلي فتقول : هذا خامِس عشَرَ ــ خمسةَ عشَرَ ، وهذه خامسةَ عشْرَةَ ــ خمسَ عشْرَة ، بمعنى : أنه واحد وبعض من خمس عشر ، وحكم هذه الصورة : بناء المركب الأول على فتح الجزأين ، وكذلك المركب الثاني ويضاف المركب الأول إلى المركب الثاني ، فيكون الثاني في محل جر لإضافة الأول إليه .

٢ ــ أن يستغنى بصدر المركب الأول ( فاعل ) وتحذف منه عشرة ، فتقول : هذا خامِسُ ــ خمسةَ عَشَرَ ، بذكر صيغة ( فاعل ) وحدها .

والاستغناء بها عن عشر ، لذكرها في المركب الثاني ، وهذه الصورة أكثر من غيرها استعمالا .

وحكمها : إعراب الأول على حسب العوامل . لزوال التركيب بإضافته إلى المركب الثاني باقيا على بنائه أي : بناء الجزأين فتقول : هذا خامس ــ خمسةَ عشَرَ .

٣ ــ أن يستغنى بصدر المركب الأول ( فاعل ) ويعجز المركب الثاني فتقول : هذا خامسُ عشَرٍ ، وهذه خامسةُ .. عشْرةٍ ، ولك أن تعرب الأولى وتضيفه إلى الثاني ، لزوال سبب البناء وهو التركيب[1] .

الثالث : أن يأتي ( فاعل ) مع عشرة ، بمعنى خامس أربعة ، أعني : أنه يأتي مع العدد الأقل ليفيد معنى التحويل ، أي أنه جاعل الأقل مساويا لما فوقه ، تقول : ( هذا خامس عشر أربعة عشر ، وهذه خامسة عشرة أربع عشرة ) وهذا القسم الثالث غير مستعمل ولذلك لم يذكره ابن مالك .

**استعمال « فاعل » مع العشرين ونحوه :**

وتستعمل ( فاعل ) مع العقد ، معطوفا عليها فتقول : ( الرسالة السابعةُ

والعشرون ، والكتابُ الخامسُ والأربعون ) وتطابق ( فاعل ) المعدود في التذكير والتأنيث ، وتعرب بالحركات على العوامل .

قال ابن مالك يشير إلى تركيب ( فاعل ) مع عشرة واستعمالاتها :

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّباً فَجِىءْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفْ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي
وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا

ثم ذكر حكم استعمال ( فاعل ) مع العشرين وباقي العقود ، فقال :

وَبَابِهِ الفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ العَدَدْ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

وبعد أن انتهينا من العدد إليك موجزه .

والخلاصة :

١ ــ العدد واحد واثنان يطابق معدوده أيا كان وضعه . في مفرد ، مثل : رجل واحد ، ونفس واحدة ، واثنان واثنتان : أو في مركب ، مثل : أحدَ عشرَ ، وإحدى عشْرةَ ، واثنا عشرَ ، واثنتا عشْرةَ أو في معطوف مثل : واحدٌ وعشرون ، وإحدى وعشرون ، واثنان وعشرون ، واثنتان وعشرون .

٢ ــ العدد من ثلاثة إلى تسعة ، وما بينهما يخالف معدودة فيُذكّر مع المؤنّث ، ويؤنّث مع المذكر أيا كان وضعه في المفرد مثل : ( سبعَ ليال وثمانيةَ أيام ) . أو في مركب مثل : ( سبعَ عشْرةَ ليلة وسبعةَ عشرَ طالبا ) أو في معطوف مثل : ( سبعٌ وعشرون رسالةً ، وسبعةٌ وعشرون طالبا ) .

٣ ــ العدد عشرة ، إن كان في مفرد ، يخالف معدوده في التذكير والتأنيث فتقول : ( عشرةُ رجال ، وعشْرُ نسوة ) ، وإن كان في مركب وجب مطابقته للمعدود فتقول : « قرأت ستَّ عشْرَةَ صحيفة ، وستةَ عشرَ كتابا » .

## تميز العدد :

ومجمل تميز العدد ، أن العدد ثلاثة إلى عشرة تمييزه مجرور بالإضافة « جمعا » .

وهو جمع تكسير ، فإن كان للمعدود قلة وكثرة فالأكثر أن يكون جمع قلة مثل : ثلاثة أنفس ، ويقل : ثلاثةُ نفوس ، وإن لم يكن له جمع قلة ، تعيّن أن يكون جمع كثرة مثل : ثلاثةُ رجال .

والعدد مائة وألف : تمييزه مجرور بالإضافة مفرداً ، مثل : مائة كتابٍ ، وباقي الأعداد تمييزها مفردٌ منصوب .

ويصاغ العدد على وزن « فاعِل » ويأتي مفردا ، مفيدا الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل : الخامسُ والسادس ، ويأتي بمعنى بعض فيضاف إلى المشتق منه ، مثل : خامسُ خمسةٍ ، ويأتي بمعنى « جاعل ومكمل » فيضاف للأقل منه مثل : خامسُ أربعةٍ . ويجوز فيه أن ينون وينصب الثانى على أنه مفعول .

ويصاغ العدد على وزن « فاعل » مع العشرة ويأتي بمعنى : الخامس السادس « أى مفيداً » الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل الخامسَ عَشَرَ ، والسادسةَ عشرَ : وبمعنى : خامس خمسة ، فيفيد أنه بعض ما أضيف إليه ، فيؤتى بمركبين بتلك الصور الثلاث : خامسَ عشرَ ــ خمسةَ عشرَ ، وخامسُ خمسةَ عشرَ . وخامسُ عشرٍ .

ويأتي بمعنى : خامس أربعة ، أى بمعنى جاعل الأقل مساويا لما فوقه ، وقيل : إنه غير مستعمل .

# كناية العدد ( كم ، وكأيّن ، وكذا )

**أمثلة :**

كمْ ساعةً انتظرتنى ؟ كمْ درهماً أنفقتَ ؟

بكم درهمٍ اشتريتَ هذا الكتاب ؟ وفى كم يوم قرأته ؟ وعلى كم صفحةٍ يشتمل ؟ كم بائسٍ مات جوعا ، كم درهم ملكتُ ، كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كثيرةً . وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ، غرستُ كذا شجرةً .

**التوضيح :**

تسمع كلمة ( كم ) ولكنك تسأل عن معناها ، ومدلولها ، أهو رجل ؟ أم كتاب ؟ أم قلم ، كما أنك لا تدرى عدده ، أرجل واحد ، أم إثنان ، أم أكثر ؟ لهذا كانت مبهمة ، وتحتاج إلى تمييز ، فإذا قلت : كم رجلاً ؟ أو كم ساعةً فقد زال إبهاما بالتمييز بعدها .

وتمييز ( كم ) يختلف لأن ( كم ) نوعان استفهامية ، وخبرية .

**ففي الأمثلة :**

( كم ساعةً انتظرتنى ؟ ) : كم استفهامية ، لأنك تسأل بها عن العدد ، ولهذا تحتاج إلى جواب ، وتمييزها ( ساعةً ) مفرد منصوب ، وقد يأتى مجروراً ، مثل :

( وبكم درهم اشتريت هذا ؟ ) لأن كم استفهامية للسؤال عن العدد وجاء تمييزها مجروراً بمن مقدرة لأن كم مجرورة ، وفى الأمثلة :

( كما بائسٍ ماتَ جُوعا ) كم : خبرية لأنك تريد الإخبار بأن كثيراً من البائسين مات جوعاً ، ولهذا لا تحتاج إلى جواب ، وتمييزها ( بائس ) مفرد مجرور بالإضافة .

( كمْ درهمٍ أنفقتُ ) كم : خبرية ، بمعنى كثير وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة ، وفى مثل :

﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ ﴾ كم خبرية وتمييزها مجرور بمن .

وفى المثالين الأخيرين : نجد الأول منهما يشتمل على ( كأيِّن ) والثانى على ( كذا ) وهما كنايتان عن العدد الكثير ، وإليك قاعة كنايات العدد .

**القاعدة :**

( كم ) اسم مبهم والدليل على اسميته : « دخول حرف الجر عليه » ، تقول : ( على كم جِذْعٍ سقفتَ بيتَك ؟ وبكم درهمم اشتريت هذا ؟ ) .

وهى اسم مبهم : ولهذا تحتاج إلى تمييز نحو : كم رجلاً عندك ؟ وقد يحذف التمييز للدلالة عليْه نحو ( كم صمت ؟ ) أى كم يوماً صمت .

وتنقسم ( كم ) إلى قسمين : استفهامية ، وخبرية .

**( كم ) الإستفهامية ، معناها وتمييزها :**

هى أدلة يستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية وتحتاج إلى جواب : وتمييزها يكون مفرداً منصوبة ، مثل تمييز عشرين ونظيرها من العقود ، مثل : كم ساعةً انتظرتنى ؟ وكم درهماً قبضت ؟

ويجوز أن يكون تمييزها مجرورا ( بمن ) مضمرة ، إذا كانت كم مجرورة بحرف جرّ مثل : ( بكم دِرْهمم اشتريت هذا ؟ ) أى بكم من درهم ، ويجوز : ( بكم درهما اشتريت هذا ) بالنصب . وتقول : ( على كم صفحةٍ يشتمل هذا الكتاب ) بالنصب والجر .

أما إذا لم يدخل عليها حرف جر فإن تمييزها يجب نصبه .

قال ابن مالك مشيرا إلى كم الإستفهامية وأن تمييزها مفرد منصوب ، وقد يجر بشرط أن يدخل عليها حرف جر :

مَيِّز فِي الاسْتِفْهَام ( كَمْ ) بِمِثْل مَا مُيِّزَتْ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَا
وَأجِز أنْ تَجُرّه ( مِنْ ) مُضْمَرَاً إنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْف جر مُظْهَراً

## كم الخبرية ، معناها وتمييزها :

هى أداة للإخبار عن معدود كثير مجهول الجنس والكمية : ولا تحتاج إلى جواب وتمييزها إما جمع مجرور بالإضافة ( كتمييز عشرة ) أو مفرد مجرور بالإضافة ( كتمييز مائة ) فالجمع مثل : ( كم غلمانٍ ملكتَ ) ، والمفرد : مثل : « كم بائس مات جوعا ، وكم درهم أنفقتُ » والمعنى فى هذا : كثير من الغلمان ملكت ، وكثير من البؤساء مات جوعا . وكثيرٌ من الدراهم أنفقتُ .

وقد يجر بمن ، مثل ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ .

## كأيِّن ، وكَذَا

ويجوز فى كَأَيِّ ، كائِن ، وهى — مثل كم الخبرية ، للإخبار عن الكثرة وكأيِّ وكَذَا ، بمعنى : كم الخبرية يفيدان التكثير .

ومميز كأيِّ مجرور بمن وهو الأكثر — أو منصوب ، فمثاله مجرورا قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ — وكأيِّن مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ ، ومثاله منصوبا قول الشاعر :

• وكَائِن لَنَا فَضْلاً عليكمْ وَمِنَّةً •

ومميز « كذا » مفرد منصوب على الأرجح مثل : ملكت كَذَا درهماً ،

ويجوز جره قليلا ، بمثل : فى المصنع كذا عاملٍ ، ويكون جره بالإضافة أو بمن مقدرة .

وتستعمل « كذا » مفردة مثل « غرستُ كذا شجرةً ، وملكت كذا درهماً » ومركبة مثل : « ملكت كذا كذا درهماً » ومعطوفا عليها مثل : « ملكت كذا وكذا درهما »[1] .

## كم لها صدر الكلام :

كم : لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية فتقول : كم رجلا ضربت . وكم غلمانا ملكت ولا تقول : ضربتَ كمْ رجلاً ، وملكتَ كم غلمانا ، وكذا كأيّن ، لها صدر الكلام ، بخلاف كذا : نحو : ملكت كذا درهما .

قال ابن مالك يشير إلى التميز الخبرية ، وأنه مجرور بالإضافة جمعا ومفردا :

واستعملنها مُخبِراً كعَشَرَة ... أوْ مِائَةٍ : كَكَمْ رِجَالٍ أوْ مَرَةٍ

ثم أشار إلى كأيّن ، وكذا ، وأنهما للتكثير مثل كم الخبرية ، وتمييزهما يكون منصوبا وقد يجر بمن :

كَكَمْ وَأيّن ، وكذَا وَيَنْتَصِبْ ... تَمْييزُ ذَيْنِ أو بِهِ صِلْ « مِنْ » تُصِبْ

وإليك موجزاً لكناية العدد .

---

(١) قيل إن « كذا » إن كانت مفردة وبعدها منصوب : تكون كناية عن عدد مفرد كالعشرين ، وإن كان بعدها مجرور كانت كناية عن مضاف مثل : مائة وإن كانت مركبة ، كانت كناية عن عدد مركب ، والمعطوف : كناية عن عدد معطوف .

كم : قسمان : استفهامية وهي للسؤال عن العدد ، ومميّزها يكون مفرداً منصوبا وجوبا مثل : كم ساعةً انتظرتَ ، ويجوز جره ونصبه ، إن جرت ( كم ) بحرف جر مثل : بكم درهمٍ أو درهماً اشتريت هذا ، فإن لم تجر وجب نصب المميز .

وخبرية : وهي للإخبار عن عدد كثير ( أى هى للتكثير ) ومميزها يكون جمعا مجرور بالإضافة مثل : كم غلمان عندك أو مفرداً مجروراً بالإضافة ، مثل : كمْ درهمٍ ملكت ، وقد يجر بمن مثل : كم مِن فئةٍ قليلةٍ غلبت .

**أوجه الإتفاق والاختلاف بين كم الاستفهامية والخبرية :**

تشارك ( كم ) الاستفهامية ( كم ) الخبرية فى أمور منها :

١ ـــ أنهما كنايتان عن عدد مجهول .

٢ ـــ وأنهما يبنيان على السكون .

٣ ـــ وأنهما ملازمتان للصدارة .

فلا يعمل فيها ما قبلهما إلا إذا كان حرف جر .

**ويختلفان في أمور منها :**

١ ـــ أن تمييز الاستفهامية يكون مفردا منصوبا ، وقد يجر بمن مقدرة إن جرت كم وتمييز كم الخبرية يكون مجروراً جمعا ، أو مفردا ولا يدخل عليها حرف جر .

٢ ـــ كم الاستفهامية أداة استفهام عن عدد مجهول وتحتاج إلى جواب ، وكم الخبرية للإخبار بها عن عدد كثير ، ولا تحتاج إلى جواب .

## إعراب ( كم )

تعرب ظرفا في محل نصب إن كانت كناية عن ظرف مثل : « كم ليلةً سهرت ، وكم ميلاً قطعت » لأنها كناية عن ظرف زمان في الأول ، وظرف مكان في الثاني .

وتعرب مفعولا مطلقا إن كانت كناية عن « مصدر » مثل : كمْ قراءةً قرأت ، لأنها كناية عن حدث .

وأما إذا كانت كناية عن ذات فتعرب مبتدأ ، إذا لم يليها فعل ، مثل : « كم معهداً بمصر » أو يليها فعل لازم ، أو فعل متعد استوفى معموله مثل : « كم كتابا قرأته » وتعرب مفعولا به في مثل : « كم كتابا قرأتَ » .

## تطبيقات

### ( ١ )

### نموذج للإعراب

١ ــ كما كتابا قرأته ؟

٢ ــ كم منْ قريةٍ أهلكناها فجاءها بأسنا .

٣ ــ مهما تأتِنا به من آيةٍ لتسْحَرَنا بها فما نحن بمؤمنين .

٤ ــ ﴿ وكأيِّن من دابة لا تحمل رزقها اللهُ يرزقها ﴾ .

س : إعرب الأمثلة السابقة .

الإجابة :

١ ــ كم : اسم استفهام مبتدأ « لأن بعدها فعل متعد استوفى مفعوله » ، كتابا : تمييز منصوب قرأته : فعل وفاعل ومفعول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

٢ ــ كم « خبرية بمعنى كثير » فى محل رفع مبتدأ من قرية : جار ومجرور ومن بيانية ، وقرية تمييز لكن ، وجملة « أهلكناها » خبر عن المبتدأ كم ، والتقدير وكثير من القرى أهلكناها ، وجملة « فجاءها بأسنا » معطوفة على الجملة السابقة .

٣ ــ مهما : اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ ، والخبر جملة الشرط أو جملة الجواب : تأت : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل مستتر ، ونا : مفعول به . ومن آية : من بيان لمتهما حال نها أو من الهاء فى « به » فما نحن لك بمؤمنين : الفاء واقعة فى جواب الشرط والجملة بعدها فى محل جزم جواب الشرط .

٤ ــ كأين : اسم بمعنى كثيرا « مثل الخبرية » مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع ، من حرف جر « دابة » مجرور بمن وهو تمييز « كأين » وتمييزها لا يكون إلا مفردا منصوبا أو مجرورا بمن ، لا تحمل رزقها : فهذه الجملة خبر المبتدأ فى محل رفع ، ويجوز أن تكون صفة لدابة فى محل جر ، وتكون جملة « الله يرزقها » .

## ( ٢ )
## نماذج لكتابة الأعداد

س : اكتب الأعداد الآتية كتابة عربية :

( أ ) معى ٣٥ ( جنيها ) و١٥ ( قرشا ) ــ وعندى ١٠ ( كتب ) ، ٨ ( مناديل ) ــ قرأت ١٦ ( رسالة ) ، ١٣ ( كتابا ) ــ قامت ثورة مصر المباركة سنة ١٩٥٢ .

( ب ) فى المصنع ٣ عمال ، ٥ نسوة ، ١٢ بنتاً ، ١٥ ولدا ، ١١ رجلا .

**الإجابة :**

( أ ) معى خمسةٌ وثلاثون جنيها ، وخمسة عشر قرشا ــ وعندى عشرة كتب ، وثمانيةُ مناديل ــ قرأت ستَّ عشْرةَ رسالة ، وثلاثة عشر كتابا ــ قامت الثور سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ألف .

( ب ) فى المصنع ثلاثة عمال ، وخمس نسوة واثنتا عشْرة بنتا ، وخمسة عشر ولدا ، وأحدَ عشرَ رجُلا .

## أسئلة وتمرينات

١ ــ ما المعنى الذى تفيده « كم » الاستفهامية و « كم » الخبرية ؟ وما حكم تميز كل منهما ؟ وما معنى « كذا » وما أوجه استعمالها ، وما حكم تميزها ؟ مثل لما تقول .

٢ ــ يقال : هذا رابع أربعة ، وهذا خامس أربعة .

بين معنى كل من الجملتين السابقتين ، ثم اجعل الإشارة فى الجملة الثانية للمفردة المؤنثة .

٣ ــ ( أ ) ما حكم تمييز العدد المضاف ( ٣ ــ ٩ ) ؟ وما حكم تميز العدد المركب والمعطوف ؟ مثل لما تقول ، وما إعراب العدد المركب ؟

(ب) ما هى الأعداد التى تخالف المعدود تذكيرا أو تأنيثاً ، والأعداد التى توافق فى التذكير والتأنيث ؟

٤ ــ يصاغ العدد على وزن « فاعل » فما أوجه استعمال « فاعل » حينئذ ؟ وما معنى كل وجه ؟ مع التمثيل .

# الحكاية

أمثلة :

« جاءني رجل وبجانبه فتاة. .... جاءني محمد ومعه فاطمة ».

التوضيح :

إذا سمعت الجملة الأولى « جاءني رجل وفتاة » وهما نكرتان وأردت أن تسأل عن الرجل والفتاة على صورة الحكاية ، فلك أن تسأل عن النكرة بأي ، أو بمن ، وحينما تسأل بهما تحكى في أي وفي من ، كل ما للمسئول عنه ، من رفع ونصب وتأنيث وتثنية ... إلخ ، فمثلا تقول لمن قال : جاءني رجل ... أيٌّ ، أو ، منو ، بالرفع ، فإن قال : رأيت رجلا ، قلت : منا . أو أيا ... بالنصب فإن قال : مررت برجل ، قلت : أيٍّ ، أو مني بالجر ، فإن كان المسئول عنه امرأة. قلت أية ، أو منة ، وتحكى فيها حركات الإعراب أيضاً.

ولعللك تلاحظ في حكاية النكرة بمن ، أنك تشبع حركة النون فيتولد حرف مجانس للحركة .

وحينما نسأل عن العلم مثل : محمد ، وفاطمة ، على صورة الحكاية يكون السؤال عنه بمن فقط ، وتحكى فيه ماله قبل السؤال من حركات الإعراب وغيرها .

ولعلك أدركت أن السؤال عن النكرة يكون ، بأى وبمن ، أما عن العلم فيكون بمن فقط ، وإليك التفصيل .

القواعد :

تعريف الحكاية : هي لغة : المماثلة ، واصطلاحا ، إيراد اللفظ المسموع على هيئته أو إيراد صفته أو معناه .

وتنقسم إلى قسمين حكاية الجملة مثل « وقالوا الحمد لله » وحكاية المفرد : والذي يعنينا حكاية المفرد بأداة الاستفهام « أي ، ومن » والنكرة تحكى بهما ، أما العلم فيحكى بمن فقط.

حكاية النكرة بأي :

إن سئل بأي عن منكر مذكور في كلام سابق : حكى في « أي » ما للمنكور من إعراب ، وتذكير وتأنيث ، وتثنية وجمع ، ويفعل بها ذلك وصلا ووقفًا ، فتقول لمن قال : جاءني رجل « أيٌّ » ولمن قال : رأيت رجلا « أيا » ولمن قال : مررت برجل « أيٍّ » وكذلك تفعل في المثنى نحو « أيان ، وأيتان » رفعًا ، وأيين وأيتين جراً ونصبًا ، وفي الجمع « أيون وأيات » رفعًا ، وايين وأيات جرًا ونصبًا.

حكاية النكرة بمن ( وتكون في الوقف فقط ) :

أما إذا سئل عن النكرة بمن فإنه يحكى في « من » ما وجد في المسئول عنه من إعراب ومن تذكير وتأنيث ، ومن إفراد وتثنية وجمع أيضًا ، ولكن الحركة التي على النون تشبع فيتولد منها الواو وفي حالة الرفع ، والألف في المفرد في حالة النصب ، والياء في حالة الجر ، فتقول لمن قال : « جاءني رجل » و « رأيت رجلا » و « مررت برجل » : « منو » للأول ، و « منا » للثاني ، و « منى » للثالث .

وفي تثنية المذكر « منان » رفعًا و « منين » نصبًا وجرًا ، وتسكن النون

إذ لا يكون ذلك إلا في الوقف .

وفي المؤنثة تقول : « منة » رفعًا ونصبًا وجرًا . وفي تثنية المؤنث : « متتان » رفعًا ، و « متتين » نصبًا وجرًا ، بسكون النونين ، وقد تفتح الأولى فيقال : « مناتان ، ومنتين » ولكن الفتح قليل .

وفي جمع المؤنث : « منات » . وفي جمع المذكر : « منون » رفعًا ، و« منين » نصبًا وجرًا ، هذا كله في حالة الوقف . أما في حالة الوصل فإن « من » » لا يحكى فيها شيء مما تقدم ، بل تأتي بلفظ واحد في الجمع تقول : « من يا فتى » للسؤال عن جميع ما تقدم . وشذ « منون » في الوصل في قول الشاعر :

أتوْا نارِي فقلتُ : مَنُونَ أَنْتم فَقالوا الجن ، قلتُ : عِمُوا ظَلاما[1]

وقياسه : من أنتم .

قال ابن مالك يشير إلى ما تقدم من الاحكام :

إحْكِ ، بأَيٍ ، مَا لمَنْكُور سُئِل عَنْهُ بها ، في الْوَقْفِ ، أو حِين تصل
وَوَقْفًا إحْكِ مَا لمَنْكُور « بمنْ» والنُّون حرِّك مُطْلَقًا وَأَشْبِعَـن
وَقُلْ « منان ، ومنين » بعَدْلى إلْفَـا بابْنَيْـنِ وسكِّـن تعْـدِل
وَقُلْ لِمَنْ قَالَ اتَتْ بنت « مَنْهْ » والنُّون قَبْل تَا الْمُثَنَّى مسكنـه

---

(١) الشاهد: قوله منون أنتم فقد لحقت « من » التى جاءت للحكاية الواو والنون في حالة الوصل وذلك شاذ إذا القياس أن لا يلحقها ذلك في الوقف فقط ؛ ناحية أخرى فإن حكاية الضمير يعتبر شذوذا آخر.

وإعراب الشاهد : منون أنتم من اسم استفهام مبتدأ مبنى على سكون مقدرة على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة للواو التى جاءت للحكاية والنون زائدة للحكاية وأنتم : خبر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعولة للقول السابق .

والفتح نزر ، وصِل التَّاء والألِف ... بمنْ بإثْرِ « ذا بِنِسْوَة كلف »
وَقُلْ « منون ، ومنين » مُسْكِنًا ... إن « جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَّنَا »
وإنْ تَصِل فَلَفْظ « مَنْ » لا يَخْتَلِف ... ونَادِر « منون » فِي نَظْم عُرِف

**حكاية العلم :**

إذا أريد السؤال عن عَلَم تقدم في الكلام على سبيل الحكاية فيؤتى بمن ، ثم يؤتى بالعلم ، فتقول لمن قال : « جاءني محمد » :من محمدُ ، برفع محمد . ولمن قال : « رأيت محمدًا » : من محمدًا . ولمن قال : « مررت بمحمدٍ » : من محمدٍ . فتحكى في العلم المذكور بعد « من » ما للعلم المذكور في الكلام السابق من إعراب .

هذا إذا لم يتقدم على « من » عاطف ؛ فإن تقدم عليها عاطف وجب رفع العلم في جميع الأحوال وامتنعت الحكاية فتقول في الأمثلة السابقة : « ومن محمدٌ » ، بالرفع على أن « محمد » خبر عن « من » ، أو مبتدأ مؤخر ، و « من » خبر مقدم ولا تجوز فيه الحكاية مطلقًا ، وكذلك إذا كان تالى « من » غير علم ، مثل : « من غلامُ محمدٍ » ، برفع غلام في جميع الأحوال ؛ لأنه لا يحكى من المعارف إلا العلم .

قال ابن مالك :

والعَلَم احْكِينه من بَعْد « مَنْ » ... إن عُرِّبت مِنْ عاطِف بها اقْتُرِن

**الفرق بين الحكاية بمن وبأي :**

يفرق بين الحكاية بمن وبأي من عدة وجوه :

١ ــ أن « أيا » عامة في السؤال فيسأل بها عن عاقل ، كما مثلنا وغيره ، كقول القائل : رأيت حمارًا ، فيقال : « أيا » ، أما « من » فللعاقل فقط .

٢ ــ أن الحكاية في « أي » عامة في الوقف والوصل والحكايتو في « من » خاصة بالوقف ، فإن حكى بها في الوصل كانت شاذة ، مثل « منون أنتم » .

٣ ــ أن « أيا » يحكى بها حركات الإعراب غير مشبعة ، فتقول : أي وأيا ويجب في « من » الإشباع ، فتقول : منو ، ومنا ، ومني ، والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى

# فهرس إجمالى
## للموضوعات